

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا للعلوم الشريعة
والحقوق والسياسة



مرويات وقعة الجمل

دراسة وتحقيق

اعداد
الطالب / سعيد فايز سعيد عزام ٤٦٠٨

اشراف

الدكتور / محمد عويضة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على
درجة الماجستير في تخصص أصول الدين / كلية
الدراسات العليا في الجامعة الأردنية.

١٤١٣هـ / ١٩٩٢م

نوقشت هذه الرسالة في يوم الإثنين ١٣/٤/١٩٩٢ الموافق في العاشر من شوال
١٤١٢هـ وأقرت بنجاح في التاريخ ذاته ، وتألقت لجنة المناقشة من أصحاب الفضيلة :

التوقيع



المشرف: الدكتور محمد عبد الله عويضة .



المناقش الأول: الدكتور أمين القضاة . /



المناقش الثاني: الدكتور محمد عيد المصاحب .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

=====

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل الله فلا تجمد له وليا مرشدا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن سلك سبيله، واهتدى بهداه، وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فإن أحداث التاريخ الإسلامي الأول، شأبها الكثير من التشويه والدس، من مثل ما أصاب الحديث النبوي الشريف، إلا أن هذا وجد من يدافع عنه، ويحميه، ويفني حياته للدود عن حياضه، والإبقاء على لصاعة حلتته وجوهره، إذ هو المصدر الثاني للتشريع، فليس من السهل التعرض له أو حتى امتهانه لمن لم يجد له مهنة.

أما التاريخ، فقد تساهلوا فيه، لكونه لا يذبني عليه أمر أو نهى، وامتتهن القصاص، ومن يريدون التقرب إلى السلاطين، فجعلوه مطية يصلون بها إلى إرضائهم - إلا من رحم الله.

وجرى المؤرخون قديما على تدوين كل ما يصل إليهم، مما شهدوه بأنفسهم، أو نقل إليهم من أشخاص بعينهم، أو تناقلته السنة الخاصة أو العامة على السواء، متأثرين بما جرى عليه المحدثون من أمر السند، وإبراز الناقل محاولين لملمة أطراف القصة، والإحاطة بالحدث من جوانبه المتعددة، فجاءت كتبهم جامعة للغث والسمين ضمن الورقة الواحدة، أو الفصل الواحد من الكتاب، معتمدين على فطنة القارئ أو الباحث في التمييز بين الاتجاهات المتعددة والروايات المختلفة، رامين بالعُهد على النقلة الذين أبرزوهم.

ولما ساد بين المسلمين من أباطيل، وقصص مختلفة تناقلتها الألسنة، دون علم مسبق بمصدرها، وللشبهات التي شارت حول تاريخ سلفنا الصالح، من غير أن

- ب -

يكون لها إسناد تعتمد عليه، وبما أنّ ذلك كلّه داخلٌ تحت قوله تعالى: "ولا تتَّبِعُوا خطوات الشيطان إنه لكم عدوٌّ مبين(١)"، آثرت أن أُلوم بشيء مما أرجو به وجه الله تعالى، فكان هذا البحثُ، الذي أخوض فيه أحداثَ فترة حرجة من تاريخنا الإسلامي الأول،

ولا أخفي أن الرّهبة من الخوض فيه، كثيراً ما كانت تتملكني، فأحجم عن التفكير في ذلك، ولكنّ الله تعالى منّ عليّ بتأييد المشرف الكريم الدكتور محمد عويضة -حفظه الله- فساندني هو وجميع أسرة قسم أصول الدين وُضعت الخطّة، وعندني نقص في التعامل مع الروايات التاريخية، كان لا بدّ لي من استكمالها قدر الإمكان، فجاءت الرسالة على صورتها هذه،

طبيعة البحث:

يتعلّق هذا البحث بدراسة مرويات وقعة الجمل. سواءً الواردة في الكتب التي تجمع الحديث والآثار، أو كتب التاريخ المعتبرة، وتحقيق هذه المرويات وفق منهج أفردته في المبحث الأول من الفصل الأول، اسميته: "الروايات التاريخية بين منهجيّ النقد الحديثي والتاريخي"، حاولت فيه أن أبين أنّ القواعد التي صاغها المحدثون تملح للتطبيق ضمن منهج واضح على الروايات التاريخية، وإنها لا تعارض المنهج النقدي التاريخي، بل يمكن جمع كليهما للوصول إلى منهج أكمل تدرس على أساسه أحداث الفترة الأولى من تاريخنا الإسلامي، ومبيناً أهمية هذه الحقبة عن غيرها مما تلاها.

واهتمت بالحواشي، فجعلت فيها كثيراً من الضعيف، والتراجم والغريب... الخ. وكان لا بدّ لي قبل الدخول في مرويات وقعة الجمل، من دراسة الأحداث التي أدّت إليها، فأفردت التمهيدَ الذي اشتمل على:

١- مقتل الخليفة عثمان بن عفان، رضي الله عنه.

٢- البيعة لعليّ بن أبي طالب، رضي الله عنه.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في:

أولاً: أنه يتناول فترة حرجة من تاريخ المسلمين، والتي رويت أحداثها -أو كثير منها- بالأسانيد.

ثانياً: الحاجة الماسة إليه لتتضح الصورة في الأذهان التي تتوق لمعرفة الحقيقة.

ثالثاً: كثرة التشويهاات حول ما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم، والتحقيق فيما نُسب إليهم، مما يتعلق بهذه الحقبة التاريخية.

رابعاً: كثرة الخوف فيه بدراية وغير دراية، الأمر الذي عكّر على المسلمين صفاء صورة سلفهم.

خامساً: أنه خطوة على طريق تنقية التاريخ الإسلامي مما علق به.

الأهداف المرجوة من الدراسة :-

وهي تكمن في الأمور التي شكلت أهمية البحث، وهي:

- ١- تحقيق أسانيد هذه الفترة.
- ٢- محاولة تنقية التاريخ الإسلامي مما علق به، والدّؤد عن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.
- ٣- المساهمة في كتابة التاريخ الإسلامي، ومباعدته.
- ٤- الخروج بصورة جليّة عن الواقعة يظهر بها وجه الحق.

الدارسات السابقة:

كان جلّ ما ذكر في هذا المقام، روايات تاريخية في ثانيا كتب التاريخ، كتاريخ الطبري، والبلاذري وحديثية في بعض كتب الحديث كالمصنف لابن أبي شيبة، والمستدرک للحاكم، وضمن التراجم في كتب اهتمت بالرواة، فأفردتهم وذكرتهم بعض الأحداث التي شاركوا في منعها كالطبقات الكبرى لابن سعد.

وكل ذلك من دون تصحيح ولا تضعيف، مما يحتاج جهداً في تجميع المادة العلمية ومقارنتها ودراستها بتأن، وحيادية تامة.

وبحسب اطلاعي فإنني لم ألق على دراسة سابقة أو معاصرة لأحداث هذه الفترة ،
بالطريقة والاسلوب الذي قمت به .

الهيكل العام للبحث:

تشتمل هذه الرسالة على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة ، وقد جاءت على النحو

التالي:

التمهيد، ويشتمل على:

- ١- مقتل عثمان بن عفان، رضي الله عنه .
- ٢- البيعة لعليّ - رضي الله عنه - بالخلافة .

الفصل الاول: دراسة مصادر المرويّات وفق منهج المحدثين، ويشتمل على

مبحثين:

المبحث الاول: الروايات التاريخية بين منهج النقد الحديث والتاريخي.

المبحث الثاني: دراسة المصادر الرئيسية .

الفصل الثاني: مرويّات ما قبل الواقعة، وفيه مباحث.

المبحث الاول: الروايات في اختيار طلحة والزبير مكة ثم البصرة، وأسباب

خروج عائشة معهما - رضي الله عنهم .

المبحث الثاني: الروايات في دخول أصحاب الجمل البصرة، وموقفهم منهم

المبحث الثالث: الروايات في مسير عليّ - رضي الله عنه - باتجاه الكوفة،

وموقفهم منه .

المبحث الرابع: الروايات في موقف من اعتزل من الصحابة - رضي الله عنهم -

الفتنة وواقعة الجمل.

الفصل الثالث: مرويّات الواقعة وما بعدها، وفيه مباحث:

المبحث الاول : المرويّات التي تتعلق بأحداث التقاء الفريقين.

المبحث الثاني: المرويّات في مقتل طلحة والزبير رضي الله عنهما.

المبحث الثالث: المرويّات في سيرة عليّ - رضي الله عنه - فيمن قاتل يوم الجمل

من الفريقين.

المبحث الرابع: الروايات في قتلى الجمل، وتفصيل من شارك من الصحابة رضوان الله عنهم.

المبحث الخامس: السبئية ودورها في الفتنة ووقعة الجمل - من خلال رواية سيف بن عمر عند الطبري.

والخاتمة التي ضمنها أهم النتائج والتوصيات .

وبذلك تكون الرسالة قد تمت، ولله الحمد. والمنة.

وأخيرا فإنني أوجه بالغ الشكر والتقدير لكل من ساعد في هذا البحث، وأخص بالشكر أستاذي الطاهر الدكتور محمد عويضة، على نفسه الطيب، وجهده الواضح، وسعة صدره، وطول تحمله لي طيلة مدة الدراسة، فجزاه الله خيرا، كما وأتقدم بالشكر والتقدير الكبيرين الى أستاذي الفاضل عضو لجنة المناقشة على تفضلهما بمناقشة هذه الرسالة :

فضيلة الدكتور أمين القضاة وفضيلة الدكتور محمد عيد صاحب.

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والعرفان الى كلية الشريعة عميدا ومدرسين وإداريين، الذين يعملون كأ أسرة واحدة، هدها رفعة الدين وإعلاء شأنه، والنصح لطلابهم وللمسلمين.

وأشكر الطابع الاخ سلمان أبو قمر على بذله جهدا متميزا لإخراج الرسالة في مظهرها اللائق.

والله أسأل أن تنال هذه الرسالة القبول، معترها بالتقصير والنقصان، فإنه أبى الله أن يتم كتابا غير كتابه. وسعى البخاري ومسلم رحمهما الله - في صحيحهما نحو الكمال، وتلقتهما الامة بالقبول، ووجد البعض فيهما مغامز لم تضرهما، وبقيت بقلية الكتب بعدهما عرضة للقبول والرد، لطبيعة البشر.

والله الموفق، وهو الهادي إلى سواء السبيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين.

سعيد فايز غزام

٢٧/شعبان/١٤١٢هـ.

الموافق ٢/آذار/١٩٩٢م.

التمهيد

=====

مقدمة

لا بد من جعل المدخل التاريخي توطئة للبحث، إذ أن الأحداث التي جرت من خروج أصحاب الجمل الى حدوث القتال يوم الجمل، وما تبع ذلك من خروج الطرق كالشيعة والخوارج، والقتال في صفين، إنما كان مبعث ذلك كله ما جرى لعثمان بن عفان - رضي الله عنه -، ثم الظروف التي شمت بها البيعة لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه، لذا كان لا بد من بحث ذلك كله.

وجاء التمهيد مشتملا على مبحثين، الاول: في مقتل الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الذي ترجمت له ترجمة موجزة، ثم ذكرت قصة وفد المصريين، وما دار بينهم من حوار، وكيف توصلوا إلى اتفاق بينهم على أن يرجعوا إلى أمصارهم، ثم ظهور الكتاب في هذا الوقت، ولكونه منسوباً إلى عثمان - رضي الله عنه، يشعر بأن هناك من يخطط لفتنة.

ثم عدد من خرج إلى عثمان - رضي الله عنه - وسبب سكوته عليهم، وأنه كان لا يريد قتالا بين المسلمين، حيث رفع الخارجون دعوى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكانت محاورتهم له أكثر من مرة، وكان يذكرهم بغضائله في كل مرة. وطلبوا منه أن يخلع نفسه، واستشار ابن عمر - رضي الله عنهما، فنصحه بأن لا يفعل، وتذكر وصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - له بذلك فأبى ذلك منه. وبيئت أن الصحابة - رضي الله عنهم - لم يُعلموه، وكيف أنه رفض قتالهم إلى جانبه، وعزم عليهم مفارقتة، والخروج من الدار، ثم كانت رؤيته لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المنام، يقول له: "يا عثمان أفطر عندنا" فأصبح صائماً، وقتل من يومه.

وذكرت مقتله - رضي الله عنه، والسنة التي قتل بها، ثم دفنه، والروايات في ذلك متضاربة.

وختمت هذا المبحث بذكر ما روي من براءة الصحابة - رضي الله عنهم - من مآثله ، لاثرة على الذين اتهموا ظلما بالتواطؤ عليه .

ثم جاء المبحث الثاني: في اختيار علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - للخلافة ، وأوردت الروايات التي ذكرت كيفية البيعة له ، وأنه كان الأفضل للخلافة ، واجتماع الناس عليه ، مع رفضه للخلافة في بداية الامر .
ولما كان الكلام عن بيعة طلحة والزبير - رضي الله عنهما - متباينا ، حيث ركز الكثير من المؤرخين وغيرهم أنهما بايعا مكرهين ، أفردت الكلام على بيعتهما له ، فذكرت الروايات التي أشارت الى ذلك ، ثم حدوث زمان البيعة .

ترحمته - رضي الله عنه .

أسلم عثمان بن عفان - رضي الله عنه - قديما ، وقيل إنه كان رابع أربعة في الاسلام (١) ، وعرف فضله وخيره وجهاده في سبيل الله تعالى ، وفي نصرته نبيه - صلى الله عليه وسلم ، ولذلك زوجه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ابنتيه الواحدة بعد الأخرى ، فزوجه رقية ثم أم كلثوم (٢) .
وهاجر - رضي الله عنه - الهجرتين ، إلى الحبشة والمدينة المنورة (٣) ، وبشره النبي - صلى الله عليه وسلم - بالجنة ، حين قال لأبي موسى - رضي الله عنه - : "أذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه (٤)" .

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٥٣/١٢) ج (١٢١٠٤) .

(٢) سنن ابن ماجه ، المقدمة ، باب (١١) ج (١١٠) ، وفي إسناده عثمان بن خالد ، وهو متروك ، كما في التقريب (٥١/٢) ، وفي هذه الرواية أن جبريل عليه السلام نزل ليزوج النبي - صلى الله عليه وسلم - عثمان من أم كلثوم .

(٣) صحيح البخاري ، ك (٦٢) : فضائل الصحابة ، باب (٧) ج (٣٦٩٦) متن كتاب فتح الباري (٥٣/٧) .

(٤) المرجع السابق ، ك (٦٢) : باب (٧٥) ، ج (٣٦٧٤) و (٣٦٩٥) متن كتاب فتح الباري (٥٣/٧) .

وقد كان ما أخبر عنه - صلى الله عليه وسلم، وكانت الفتنة التي ما انتهت باستشهاده - رضي الله عنه .

وتغيب عن بدر بإذن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وغفر الله تعالى له يوم أحد، قال عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما: "وأما تغيبه عن بدر، فإنه كان تحته بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وكانت مريضة، فقال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "إن لك أجر رجل ممن شهد بدرا ومعه". وبشأن أحد، قال: "فأشهد أن الله عفا عنه وغفر له (١)".

واشتهر - رضي الله عنه - بلقبه "ذي النورين (٢)"، وفصائله كثيرة جدا، سيأتي ذكر بعضها عند إيراد أحداث الفتنة التي حلت به، والتي أودت الى مقتله - رضي الله عنه .

ذكر قمة وفد المصريين

كان مبعث الفتنة أشياء تظاهر بها الطاعنون على عثمان - رضي الله عنه - ورد عليهم ما يكفي لتفنيدها وإرجاعهم بما دبّروا له، ولكنهم كانوا يُمضون خلاف ما يظهرون على ما سيظهر من خلال الأحداث التالية:

رويت قمة قدوم وفد المصريين الى المدينة من طرق، ترجع في أصلها الى طريقين، ذكر الطبري في تاريخه: "وأما غير سيف فإن منهم من قال كانت مناظرة القوم عثمان، وسبب حصارهم إياه ما حدثني به (٣). فذكر الطريق الثاني غير طريق سيف بن عمر التميمي عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان (٤)، وساقتمر على الطريق الثاني لصحته ولضعف الآخر حيث في إسناده سيف بن عمر وهو متروك (٥).

(١) صحيح البخاري، ك (٦٢)، باب (٧)، ح (٣٦٩٨) متن كتاب فتح الباري (٥٤/٧).

(٢) انظر فتح الباري، شرح صحيح البخاري (٥٤/٧).

(٣) الطبري (١٠٧/٥).

(٤) انظر الطبري (١٠٣/٥-١٠٤).

(٥) انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢٧٨/٤)، والكاشف (٤١٦/١)، والتقريب (٣٤٤/١)،

قال الطبري في تاريخه :

"حدثني يعقوب بن إبراهيم (١) قال: حدثنا مُعْتَمِر بن سليمان التيمي (٢) قال: حدثني أبي (٣) قال حدثنا أبو نُفْرَةَ (٤) عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيْد الانصاري (٥) قال:

سمع عثمان أن وفد أهل مصر قد أقبلوا، قال: فاستقبلهم، وكان في قرية له خارجة من المدينة - أو كما قال - فلما سمعوا به أقبلوا نحوه إلى المكان الذي هو فيه، قال: وكره أن يقدموا على المدينة - أو نحو من ذلك

قال: فأتوه، فقالوا له: ادع بالمصحف، قال: فدعا بالمصحف، قال: فقالوا له: افتح السابعة، قال: وكانوا يسمون سورة يونس السابعة، قال: فلما قرأها حتى أتى على هذه الآية: [قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا، قل الله أذن لكم أم على الله تفترون (٦)]،

-
- (١) وهو الحافظ الدُّورقي، ثقة، انظر التقريب (٣٧٤/٢)، والتهذيب (٣٨١/١١)، وتاريخ بغداد (٢٧٧/١٤).
 - (٢) وهو ابن طرخان التيمي، أبو محمد البصري، ثقة، انظر التقريب (٢٦٣/٢)، والتهذيب (٢٢٧/١٠)، والكاشف (١٦١/٣).
 - (٣) هو سليمان بن طرخان، أبو المعتمر البصري، ثقة، انظر التقريب (٣٢٦/١)، والتهذيب (٢٠١/٤)، الكاشف (٣٩٦/١).
 - (٤) هو أبو نُفْرَةَ العبدي: المنذر بن مالك بن لظعة، ثقة، انظر التقريب (٢٧٥/٢)، والتهذيب (٣٠٢/١٠)، والكاشف (١٧٥/٣)، وقال: "ثقة يخطئ"، وميزان الاعتدال (١٨١/٤).
 - (٥) أبو سعيد مولى أبي أُسَيْد الانصاري، وهو هـي الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٨/٧)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢٩/٧): "ورجاله رجال الصحيح غير أبي سعيد مولى أبي أسيد وهو ثقة". وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٢٨٦/٤): "أقلت: رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض".
 - (٦) يونس آية (٥٩).

قال: قولوا له كف. فقالوا له: أرايت ما حميت من الحمر آله أذن لك أم على الله تغتري، قال: فقال: أمضه* نزلت هي كذا وكذا.

قال: وأما الحمر فإن عمر حمر الحمر قبلي لإبل الصدقة، فلما وليت زادت إبل الصدقة، فزدت في الحمر لما زاد في إبل الصدقة. أمضه.

قال: فجعلوا يأخذونه بالآلية، فيقول: أمضه نزلت هي كذا وكذا".

قال أبو سعيد: "ثم أخذوه بأشياء لم يكن عنده منها مخرج، قال: فعرفها، فقال: استغفر الله وأتوب إليه".

واصلحوا وأخذ عليهم ميثاقه، قال: "فقال لهم: ما تريدون؟ قال فأخذوا ميثاقه، قال: واحسبه قال: وكتبوا عليه شرطاً. قال: وأخذ عليهم ألا يشكوا عصا، ولا يهراقوا جماعة ما قام لهم بشرطهم، أو كما أخذوا عليه".

وتكلموا في العطاء بعد، وأقبلوا معه إلى المدينة راضين"، وخطب عثمان - رضي الله عنه - في أهل المدينة، ورجع بعد ذلك وفد المصريين راضين (١).

* هكذا وردت وانظر الطبري مشکولا (٢/٦٥٥) طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ط٢، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٧م.

(١) وللأسفة تنمة ستاشي عند ذكر قصة الكتاب الذي افتروا به على عثمان - رضي الله عنه، وانكره، وقد أخرجه غير واحد منهم: ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٠-٢١٦/١٥) ج (١٩٥٣٦) بسنده عن عفان قال: حدثني معتمر بن سليمان التيمي به، بلغظه. والبخاري (٩١-٨٩/٤) ج (٣٢٦٥-كشف الاستار). وعزاه ابن حجر في "المطالب" لاسحاق (٢٨٦-٢٨٣/٤) (٤٤٣٨) مثله. وأخرجه ابن أبي شيبة في "تاريخ المدينة المنورة" (١١٣٤-١١٣٢/٣)، وخليفة في تاريخه (١٨٢-١٨١/١) وعبد الله بن أحمد في "فضائل الصحابة" للإمام أحمد بن حنبل (٤٧٣-٤٧٠/١) ج (٧٦٦) عن عفان عن المعتمر مختصراً، وفيه تذكيره لهم بشرائه بنثر رومة، وطلبه أن يشرب منها، ومقتله. وقال المحقق: "إسناده صحيح".

وأخرج ابن أبي شيبة تلاوة صَقَصَةَ بن مَوْحان أمام عثمان لولاه تعالى: "أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ... الآية، ورد" عثمان عليه فقط، بسنده في المصنف (٥٩٤/١٤) ج (١٨٩٣٩) قال: "حدثنا يزيد بن هارون عن ابن عون عن محمد بن سيرين قال: ... فذكرها".

قصة الكتاب الذي وجدته الممريون على لسان عثمان - رضي الله عنه - السي

والى مصر

وبعد أن رجعوا راضين، لقيهم راكب يُظهر من خلال تصرفاته الريبة في أمره، مما يجعل الشك يقوى في وجود يد خفية تدبّر للفتنة، ولننظر الى قصة الكتاب ورجوعهم الى عثمان - رضي الله عنه - من خلال تتمة رواية ابي سعيد مولى ابي اسيد، قال:

"فبيناهم في الطريق إذا هم براكب يتعرّض لهم ثم يفارقهم، ثم يرجع اليهم ثم يفارقهم وَيَسْبَهُم (١)، قال: قالوا له: مالك إن لك لأمرأ، ما شأنك، قال: فقال: أنا رسول أمير المؤمنين الى عامله بمصر، ففتشوه فإذا هم بالكتساب على لسان عثمان، عليه خاتمه الى عامله بمصر أن يصلّهم أو يقتلهم، أو يقطع أيديهم وأرجلهم من خِلافه.

قال: فاقبلوا حتى قدموا المدينة قال: هاتوا عليّ، فقالوا: ألم تر الى عدو الله انه كتب فينا بكذا وكذا، وإن الله قد أحل دمه، فلم معنا اليه. قال: والله لا أقوم معكم، الى أن قالوا: فلم كتبت اليّنا، فقال: والله ما كتبت اليكم كتاباً قط، قال: فنظر بعضهم الى بعض، ثم قال بعضهم لبعض: ألهذا تقاتلون، أو لهذا تغضبون، قال: فانطلق عليّ فخرج من المدينة إلى قرية.

قال: فانطلقوا حتى دخلوا على عثمان، فقالوا: كتبت فينا بكذا وكذا، قال: فقال: إنما هما اثنتان أن تقيموا عليّ رجلين من المسلمين، أو يميني بالله الذي لا اله إلا هو ما كتبت ولا أمليت ولا علمت. قال: ولقد تعلمون أن الكتاب يكتب على لسان الرجل، ولقد يُنقش الخاتم على الخاتم.

(١) عند الطبري (١٠٧/٥): "ويشبههم"، وهذه من لفظ رواية ابن أبي شيبة في

مصنفه (٢١٧/١٥) ح (١٩٥٣٦).

قال: فقالوا: فلاد والله أحلّ الله دمك، ونقضت العهد والميثاق، قال: فحاصروه (١) ".

(١) الطبري (١٠٧/٥-١٠٨)، وهو بلغظه عند ابن أبي شيبة بالسند السابق (٢١٨-٢١٧/١٥) ح (١٩٥٣٦) ومسبق تخريجه في قصة وفد المصريين، وأخرج ابن شبة في تاريخ المدينة المنورة الأسانيد التي رويت فيها قصة الكتاب، فأخرج ما سبق بإسناده من طريق المَعْتَمَر بن سليمان، (١١٤٩/٤-١١٥٠)، ثم أخرج بأسانيد متعددة المواضع التي لديهم بها هذا الرجل وتسميته، أو تعيينه فمرة قال: "حتى إذا كنا بذي الحُلَيْفَةِ إذا رجل على راحلة لعثمان" (١١٥١/٤-١١٥٢)، ومرة: "فلما اتوا على ذي المروة إذا هم بمولى لعمر بن الخطاب...". (١١٤٩/٤)، وتارة: "فلما كانوا بأيلة لحظهم غلام لعثمان - رضي الله عنه - يقال له يَحْنَةُ..". (١١٥١/٤-١١٥٠) ثم أورده باسم "وريم" (١١٥٢/٤-١١٥٣)، وأورد قصة الكتاب بأسانيد أخرى دون ذكر اسم الرسول ولا المكان انظر (١١٥٢/٤) و (١١٥٧/٤-١١٦١)، وقد ترجم محمد حميد الله فسي كتابه "مجموعة الوثائق السياسية" ص (٥٣٤) بقوله: "حكاية كتب عثمان - رضي الله عنه - إلى والي مصر لقتل محمد بن أبي بكر الصديق وآخرين وكلها مزورة". وقد رويت روايات أخرى في سبب مسير المصريين إلى عثمان من طريق الواقدي، أورد الطبري أمثلة منها، بعد أن انتقلها بقوله (١٠٨/٥). "وأما الواقدي فإنه ذكر في سبب مسير المصريين إلى عثمان ونزولهم ذا خشب، أمور كثيرة منها ما تقدم ذكره، ومنها اعترضت عن ذكره كراهة مني ذكره لبشاعته" والذي يشير الريبة، ويقطع بأن الكتاب مزور على عثمان - رضي الله عنه - أن حال الراكب تجعل من غير المصدق أن رسولا للخليفة في أمر بالغ الأهمية كهذا يأتي اليهم من نفس طريقهم ويتحرش بهم وهو واحد وهم مثبات، ثم يفارقهم، وهكذا، ثم لم يرد له ذكر بعد ذلك.

ومما يقوي القول بأن هناك من كان يرتب للفتنة ويسعى لها، قصة الكتاب هذه، وقصة الكتب التي كتبت على السنة الصحابة ومنهم عليّ - رضي الله عنه - الذي سبقت الإشارة إليه، وعثمان، وعليّ - رضي الله عنهما - يطفان بالله انهما ما كتبا، فهما اصدق من علي الارض في تلك الأيام، ومع ذلك لا =

عدد من خرج إلى عثمان - رضي الله عنه - وسبب سكوت عمال عثمان عليهم:

اختلفت الأقوال في ذكر عددهم، فمنهم مقلل ومنهم ومكثر، ففي رواية ابن شبة من طريق ابن كهيعة قال: حدثنا يزيد بن أبي حبيب (١) قال: "كان الركب الذين ساروا إلى عثمان - رضي الله عنه - فقتلوه من أهل مصر ستمائة رجل، وكان عليهم عبد الرحمن بن عديس البلوي، وكان ممن بايع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تحت الشجرة (٢)".

وقد روى الطبري بسنده من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة: "لما كان في شوال سنة ٣٥ خرج أهل مصر في أربع رفاق على أربعة أمراء، المقلل يقول ستمائة، والمكثر يقول ألف، وعلى الرفاق عبد الرحمن بن عديس البلوي، وكثانة بن بشر الليثي، وسودان بن حمران السكوني، وقتيرة بن فلان السكوني، وعلى القوم جميعاً الغافقي بن حرب العكي (٣)".

٤٠٧٢١٥

== يمدقونهما، مما يجعل المرء يلف مرتاباً. وإن خملنا مروان التبعة، فمن نحمل تبعة الكتب الأخرى، ثم ما هو دليلنا على ذلك!!، وقد فعل ذلك الحافظ الذهبي رحمه الله في سير النبلاء (٤٧٧/٣) حيث قال: "وكان كاتب ابن عمه عثمان، وإليه الخاتم، فخانه، وأجلبوا بسببه على عثمان، ثم نجاهوا". وقد برئ عثمان - رضي الله عنه - من كل ما اتهم به، واستغفر الله على الذنب الذي وقع به مما لم يجد عنده لهم تفسيراً، وأخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٠/١٢) ح (١٢٠٩٦) بسنده: "حدثنا عفان قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن سالم قال: قال عبد الله بن عمر: لقد عبت على عثمان أشياء لو أن عمر فعلها ما عبتوها".

(١) ابن كهيعة: هو عبد الله المصري، صدوق من السابعة، خطب بعد احتراق كتبه. انظر التقریب (٤٤٤/١)، وقال الذهبي في الكاشف (١٢٢/٢): "قلت: العمل على تضعيف حديثه". ويزيد بن أبي حبيب المصري، أبو رجاء، وهو ثقة يرسل، انظر التقریب (٣٦٣/٢)، والتهذيب (٣١٨/١١).

(٢) تاريخ المدينة المنورة (١١٥٥/٤).

(٣) الطبري (١٠٣/٥).

وعدد أهل البصرة والكوفة عند سيف كعدد أهل مصر.
وأما سبب عدم معاقبة الولاة لهم، فواضح من خلال مآخذهم، فهي تحمل طابع
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

يقول محمد الخضر حسين: "ومما جعل عمال عثمان يوسعون صدورهم لهؤلاء
الطاعنين، ولا يبادرون إلى عقوبتهم الزاجرة، أنهم كانوا يتظاهرون في طعنهم
بحال من يريد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (١).

حصرتهم لعثمان بن عفان - رضي الله عنه - ومحاورتهم له :

لما برئ عثمان من الكتاب، قاموا بحصره، والأسباب التي دعتهم إلى ذلك -
ومن قبل إلى الخروج عليه - ظاهرها ما ناقشوه فيه مما سبق بيان بعضه، ثم عرض
لهم الكتاب وما فيه من أمر الخليفة بقتلهم، ثم ذكر البعض طلبهم منه تسليمهم
مروان ابن الحكم - كاتبه - ورفضه ذلك، وهناك أسباب كثيرة ليس ههنا مجال
بحثها.

قال الحافظ ابن حجر في الإصابة: "وكان سبب قتله أن أمراء الأمصار كانوا
من أقاربه، كان بالشام كلها معاوية، وبالبصرة سعيد بن العاص، وبمصر عبد الله
ابن سعد بن أبي السرح، وبخراسان عبد الله بن عامر، وكان من حج منهم يشكو من
أميره، وكان عثمان لين العريكة، كثير الإحسان والحلم، وكان يستبدل ببعض
أمرائه فيرضيهم ثم يعيده بعد (٢)".

وذكر طلبهم تسليم مروان لهم فقال: "فقالوا: سلمنا كاتبك، فخشي عليه منهم
القتل، وكان كاتبه مروان بن الحكم وهو ابن عمه، فغضبوا وحصروه في داره (٣)".

(١) تراجم الرجال ص (١١).

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة (٤٥٥/٢-٤٥٦) ترجمة (٥٤٥٠).

(٣) المرجع السابق، (٤٥٦/٢)، وذكر ذلك ابن حزم في الفصل (٢٣٩/٤).

وحصل أن تجرأ بعضهم عليه -رضي الله عنه- فلقد أخرج الطبري وابن أبي شيبة - رواية صحيحة- من طريق عبد الله بن إدريس عن عبيد الله بن عمر عن نافع: "أن جَهْجَهَا الغفاري أخذ عصا كانت في يد عثمان فكمرها على ركبته، فرمي في ذلك المكان بأكلة (١)".

وكان الحصار، وفيه بعض القتال، فقتل البعض، ولم يكن قتالا واسعا وإنما هي مناوشات، وكان ممن قتل: زياد بن تميم الهُجري (٢)، ونيار ابن عياض الأسلمي (٣).

تذكيرهم بغضائهم - رضي الله عنه - ونهيهم عن قتله

من خلال الروايات الكثيرة في ذلك، يتبين أنه - رضي الله عنه - كان قد وعظهم وذكرهم أكثر من مرة، ولم يُجَدِ ذلك في رؤوس الفتنة، وإن كان البعض منهم عرف له فضله، وردعه كلامه.

فلقد أخرج البزار بسند صحيح من طريق المعتمر بن سليمان إلى أبي سعيد مولى أبي أسيد، قال:

(١) الطبري في تاريخه (١١٤/٥)، والكتاب المصنف لابن أبي شيبة (٥٩٢/١٤) ج(١٨٩٣١). وعبد الله بن إدريس هو الأودي، أبو محمد الكوفي، ثقة، انظر التقريب (٤٠١/١)، والتهذيب (١٤٤/٥). وعبيد الله بن عمر بن حنظلة بن عامر ابن عمر بن الخطاب العمري المدني، ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع. انظر التقريب (٥٣٧/١)، والتهذيب (٣٨/٧). وعليه فإسناد هذا الاثر من اصح الاسانيد. وللتوسع في ذلك ينظر ما ذكره الهيتمي في المجموع (٢٢٨/٧) مما قد حصل بين عثمان - رضي الله عنه - وأعين ابن امرأة الفرزدق. وهل أكثر من جراتهم في قتله جراحة؟!.

(٢) الاصابة في تمييز الصحابة (٥٤١/١).

(٣) المرجع السابق، (٥٤٨/٣).

"فاشرف عليهم ذات يوم فقال: السلام عليكم، فما أسمع احدا رد عليه إلا أن يرد رجل في نفسه، فقال: أنشدكم بالله أعلمتم أنني اشتريت رومة من مالي أستعذب بها، فجعلت رشائي فيها كرشاء رجل من المسلمين؟ قيل: نعم، قال: فعلام تمنعوني أشرب من ماشها حتى أفطر على ماء البحر؟ قال: أنشدكم بالله فهل علمتم أنني اشتريت كذا وكذا من مالي فزدته في المسجد؟ قالوا: نعم، قال: فهل علمتم أن احدا منع فيه الصلاة قبلي، ثم ذكر شيئا قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، قال:؛ وراه ذكر كتابته المفضل بيده، قال: ففشا الخبر، وقيل: مهلا عن أمير المؤمنين(١)".

وفضائله كثيرة جدا آثرت الإشارة إليها في الحاشية للاختصار(٢).

(١) كشف الاستار للهيمي (٩١-٨٩/٤). وهو بهذا الاسناد عند اسحاق كما هي المطالب العالية (٢٨٦/٤) ح(٤٤٣٨) وقال: "رجاله ثقات سمع بعضهم من بعض" وقد سجلت الإشارة الى هذا الاسناد ص(٥) حاشية(٥) وص(٦) حاشية(١) وفي آخره قصة مقتله - رضي الله عنه وماتني.

وبهذا الاسناد أخرجه الطبري في تاريخه (١٢٦-١٣٥/٥) وفي آخره "وقام الأشر، قال: ولا أدري يومئذ او في يوم آخر، فقال: لعلي قد مكر به وبكم، قال: فوطئه الناس حتى لقي كذا وكذا، قال: فرأيتهم أشرف عليهم مرة أخرى فوعظهم وذكرهم فلم تأخذ فيهم الموعظة، وكان الناس تأخذ فيهم الموعظة أول ما يسمعونها فإذا أعيدت عليهم لم تأخذ فيهم". ثم ذكر مقتله - رضي الله عنه - . وفيها يظهر انه وعظهم وذكرهم مرارا.

(٢) فضائله كثيرة جدا، ووردت بها احاديث صحيحة، ذكرت منها: ما سبق في ذكر ترجمته من تبشيره بالجنة، وتزويجه ابنتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم، وانظر ما ذكره البخاري في صحيحه ك(٦٢) باب(٧) فضل عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، وكذلك صحيح مسلم ك(٤٤) باب(٣): من فضائل عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وفيه في الحديث (٢٦) ح(١٧٧/١٥) من شرح النووي على مسلم، ط دار العلم، بيروت ط١/ ١٤٠٧-١٩٨٧م، من رواية عائشة - رضي الله عنها - مرفوعا: "ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة".

ولم يرفض الحق - رضي الله عنه ، فقد صح عنه أنه قال لهم: "هاتان رجلاي فإن وجدتم في كتاب الله أن تضعوهما في القيود فضعوهما (١)" ، ولكنه لم يجد سببا يجعل الحق لهم في أن يقتلوه ، ولذلك غضب - رضي الله عنه - عندما سمعهم يتوعدونه بالقتل (٢) ، ولذلك قال لهم مرة: "علّام تقتلون؟ فإنني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: لا يحل دم امرئ مسلم إلا باحدى ثلاث: رجل زنى بعد إحصائه فعليه الرجم ، أو قتل عمدا فعليه السّود ، أو ارتد بعد اسلامه فعليه القتل ، فوالله ما زنييت في جاهلية ولا اسلام ، ولا قتللت احداً فأقيد نفسي منه ، ولا ارتددت منذ أسلمت ، إني أشهد ان لا اله الا الله وأن محمدا عبده ورسوله (٣)".

(١) أخرجه في "فضائل الصحابة" للإمام احمد من طريق محمد بن جعفر عن شعبة عن سعد بن ابراهيم أنه سمع أباه يحدثه أنه سمع عثمان يقول: فذكره . قال المحقق: "إسناده صحيح" وهو كذلك ، وهو في المسند (٧٢/١) من زيادات عبد الله .

(٢) ورد في "فضائل الصحابة" (٤٦٥/١) ج (٧٥٤) بسند صحيح من طريق عفان ثنا حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن ابي امامة بن سهل قال: "كنت مع عثمان في الدار وهو محصور ، قال: وكنا ندخل مدخلا إذا دخلنا سمعنا كلام من على البلاط ، قال: فدخل عثمان وما لحاجة ، فخرج الينا منتقعا لونه ، فقال: إنهم ليتواعدوني بالقتل آنفا ، قال يكفيكم الله يا امير المؤمنين قال: وبم يقتلونني؟ فإنني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فذكر مثل الحديث الذي سيأتي . وأخرجه أيضا مثله في الحديث الذي بعده ج (٧٥٥) وهذا في المسند (٦٢/١) . وهو في المسند (٦٥/١) مثله .

(٣) أخرجه في "فضائل الصحابة" (٤٦٤/١) ج (٧٥٢) بسند صحيح ، وانظر كلام المحقق في الحاشية وتحسينه له ، بينما هو صحيح كما هو في المسند (٦٣/١) بهذا الاسناد مثله . من طريق ابن عمر - رضي الله عنه - وروي من طرق أخرى عن آخرين عند أحمد وغيره ، انظر المسند (٦١/١ ، ٦٥) و (١٦٣/١) .

رفضه خلع نفسه - رضي الله عنه

وعرض عليه محاصروه أن يخلع نفسه ويترك هذا الأمر، فاستشار عثمان ابن عمر - رضي الله عنهم أجمعين - فكان أن أشار عليه بالآلا يفعل ذلك، فقد أخرج الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" بسند صحيح من طريق وهب ابن جرير أننا أبي سمعت يعلى بن حكيم عن نافع عن ابن عمر قال: "استشارني عثمان وهو محصور، فقال: ما ترى فيما يقول المغيرة بن الأخنس؟ قلت: ما يقول؟ قال: يقول: إن هؤلاء القوم إنما يريدون أن تخلع هذا الأمر وتخلي بينهم وبينه.

فقلت: أرايت إن فعلت، أمخلف أنت في الدنيا؟ قال: لا، قلت: أرايت إن لم تفعل هل يزيدون أن يقتلوك؟ قال: لا، قلت: أهملكون الجنة والنار؟ قال: لا، قلت: فإني لا أرى أن تَسُنَّ هذه السنة في الإسلام كلما استخطوا أميرا خلعه، ولا أن تخلع قميصا آلَبَكَّه الله عز وجل(١)".

ولعل السبب الرئيس الذي جعله يصرّ على أن لا يخلع نفسه ما عهده إليه - صلى الله عليه وسلم - قبل وفاته، وفيه قوله - صلى الله عليه وسلم: "يا عثمان

* والمغيرة بن الأخنس بن حُرَيْق الثقفي، صحابي جليل، لعلمهم بعكوه إلى عثمان - رضي الله عنهما - بمطالبهم، وانظر ترجمته في الإصابة (٤٣١/٣)، وقال: "قال المرزباني في معجم الشعراء: قتل يوم الدار مع عثمان". وهو في الطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٣) عن عفان عن جرير به. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٢/١٥) ج(١٩٥٠٢) عن عفان عن جرير أيضا. وخليفة في تاريخه (١٨٣/١) من طريق يعلى به.

(١) أخرجه في "فضائل الصحابة" (٤٧٣-٤٧٤) ج(٧٦٧) وإسناده صحيح، كما قال المحقق.

إن الله عز وجل عسى أن يلبسك قميصاً فإن أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني(١) "شلاشا، من حديث عائشة - رضي الله عنها - وانظر تخريجه في الحاشية وهو صحيح.

(١) أخرجه في "فضائل الصحابة" (١/٥٠٠-٥٠١) ح(١٨١٦)، وصححه المطلق في الحاشية، وخرجه تخريجاً جيداً، وذكره الألباني في المشكاة (١٧١٥/٣) رقم (٩٠٦٨) وعلق على قول الترمذي: "وإسناده صحيح، وله في المسند (١١٤/٦) طريق آخرى". وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠١/١٥) ح(١٩٥٠١) وفي (٤٨/١٢-٤٩) ح(١٢٠٩٤) من طريق النعمان بن بشير أنه أرسله معاوية بن أبي سفيان بكتاب إلى عائشة، وذكر قصة في أوله، من أن أزواجه - صلى الله عليه وسلم - قالوا له عندما طلب رجلاً يحدثه أن يبعثن إلى أبي بكر أو عمر أو علي، فطلب رجلاً فجاء عثمان - رضي الله عنهم أجمعين. وهو عند ابن حبان ص(٥٣٩) ج ٢١٩٦ ح- موارد النظم (مثل حديث ابن أبي شيبة وإسناده إلى زيد بن الحباب به، وروي من طرق كثيرة فيها ذكر التقيمين، ومعناه كما ذكر ابن الأثير في جامع الأصول (٨/٦٤٤-٦٤٥): "لمصته هذا التقيمين: أي قوّضته إليه وجعلته في عهده، والبيسته إياه مثل التقيمين، وأراد به الخلافة". وعزاه للترمذي. قال المحقق: "رقم (٢٧٠٦) في المناقب، باب مناقب عثمان بن عفان - رضي الله عنه، وإسناده صحيح، وهو من رواية عائشة - رضي الله عنها. وهو عند ابن شبة في تاريخ المدينة من طرق عديدة، انظر (١٠٦٦/٣-١٠٧٠)، وفي المسند للإمام أحمد بن حنبل كذلك، وانظر (٧٥/٦، ٨٦، ١١٤، ١٤٩). وورد عند الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١/٤٩٤-٤٩٥) ح(٨٠٤) من طريق يحيى بن سعيد عن اسماعيل بن أبي خالد قال: ناقيس هو ابن أبي حازم عن أبي سهلة عن عائشة قالت: "قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: [.....] قلت عثمان؟ قال: نعم، فلما جاء قال تنحي، فجعل يساره ولون عمر يتغير فلما كان يوم الدار وحصر، قلنا: يا أمير المؤمنين ألا تقاتل؟ قال: لا إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عهد إلي عهداً وإنني صابر عليه". قال المحقق: "إسناده صحيح" وهو كذلك، وانظر تفصيله في حاشيته، وفيها ترجيح أحمد شاعر وموافاقته له أنهما حديثان، عن أبي سهلة عن عثمان، وعن عائشة عن عثمان.==

استعداد الصحابة للقتال دون عثمان - رضي الله عنه - ورفضه ذلك

ولم تصح مقولة بعض المغرضين من أن الصحابة - رضي الله عنهم - كانوا قد خذلوا الخليفة عثمان - رضي الله عنه - وأسلموه للخارجين(*) والذي تؤيده الروايات الصحيحة هو استعدادهم الثام للدفاع عنه، وقتال المحاصرين له، ولكنهم - رضي الله عنه - أبى ذلك، ولم ير إراقة دماء المسلمين بسببه فنهاهم وعزم عليهم ألا يقاتلوا.

فلقد أخرج ابن أبي شيبة رواية صحيحة بسنده لقال: "حدثنا ابن إدريس (١) عن هشام (٢) عن ابن سيرين (٣) قال: جاء زيد بن ثابت إلى عثمان فقال: هذه الأنصار بالباب،

== وهو عند ابن أبي شيبة هي مصنفه (١٢/٤٤-٤٥) ج (١٢، ٨٦) بسنده: ثنا أبو إسامة ثنا اسماعيل به، وفيه ما يدل على أن الحديث السابق حديثان، وهو قوله: "قال قيس: فأخبرني أبو سهلة قال: لما كان يوم الدار قليل لعثمان: ألا تقاتل، ٢٠، وأخرجه ابن حبان في صحيحه ص (٥٤٠) ج (٢٢٩٧)، موارد الظمآن من طريق قيس عن عائشة مختصراً، والحاكم في المستدرک (٩٩/٣) ك: معرفة الصحابة، فضائل دين النورين .. بسنده من طريق اسماعيل عن قيس عن أبي سهلة عن عائشة، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وكذلك أبو نعيم في الحلية (٥٨/١) من طريق اسماعيل به. وابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٦٧-٦٦/٣) من طريق اسماعيل به، أيضاً. وصححه الألباني أيضاً، انظر المشكاة (١٧١٥/٣) رقم (٦٠٧٠).

(١) ابن إدريس: هو عبد الله، ثقة فقيه عابد. التقريب (٤٠١/١). سبقت ترجمته ص (١١).

(٢) وهشام: هو ابن حسان الأزدي القُرْدُسي، أبو عبد الله البصري، ثقة، من ائمت الناس في ابن سيرين. انظر التقريب (٣١٨/٢).

(٣) ابن سيرين: هو محمد بن سيرين الأنصاري، ثقة ثبت عابد، كبير القدر، انظر التقريب (١٦٩/٢). وتهذيب التهذيب (٢١٤-٢١٧) وروى عن زيد بن ثابت - رضي الله عنه -، وعليه فإسناد من أقوى الأسانيد.

(*) انظر ص (٢١) حاشية (١)، و ص (٢٩) حاشية (٣).

قالوا: ان شئت ان نكون انصار الله مرتين، فقال: أما القتال فلا (١)"

وأخرجه بسند آخر ضعيف الى الحسن، وأنه قال: "والله لو ارادوا ان يمنعوه بارديتهم لمنعوه (٢)".

وقال عثمان - رضي الله عنه: "إن اعظكم عندي غناءً من كف سلاحه ويده (٣)"، وهو حسن.

- (١) والآخر أخرجه ابن أبي شيبة في أكثر من موضع، انظر (٥٩١/١٤) ح (١٨٩٢٩) و (٢٠٥/١٥) ح (١٩٥١٠) بنفس الاسناد، وكذلك ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٠/٣) بنفس الاسناد مثله، وخليفة بن خياط في تاريخه (١٨٧/١) بمسندته الى زيد بن ثابت وفيه قال عثمان: "لا حاجة لي في ذلك كفوا". وفيه إسناده كهمس بن المنهال، مدوق رمي بالقدر، انظر التقریب (١٣٧/٢)، والتهذيب (٤٥١/٨) وهو من اصحاب سعيد بن أبي عروبة وروى عنه هذا الآخر، وسعيد هذا ثقة، لكنه كثير التدليس واختلط، وكان اثبت الناس في قتادة، التقریب (٣٠٢/١)، وانظر التهذيب (٦٦-٦٣/٤)، وروى هذا الآخر عن قتادة، فيعتبر به.
 - (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٢٧/١٥) ح (١٩٥٥١) بمسندته الى الحسن، وفيه ابو عبيدة الناجي، وهو بكر بن الاسود، ويقال: ابن أبي الاسود، واه، انظر ترجمته في كنى الميزان وفي الميزان (٣٤٢/١) و (٥٤٨/٤).
 - (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٥/١٢) ح (١٢٠٨٧) بمسندته: "حدثنا ابن ادريس عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر قال: سمعت عثمان يقول: "... هذكره. وأخرجه في (٥٩١/١٤) ح (١٨٩٢٨) و (٢٠٤/١٥) ح (١٩٥٠٧) مثله. وكذلك ابن سعد في الطبقات (٧٠/٣) بنفس الاسناد مثله، ورجاله ثقات، وعبد الله بن عامر هو ابن ربيعة العنزي، ولأبيه صحبة، وثق، انظر التقریب (٤٢٥/١).
- وأخرجه خليفة في تاريخه (١٨٧/١) وفي اوله: "أعزم على كل من رأى أن عليه سمعا وطاعة إلا كف يده وسلاحه" وفيه ثم قال: "لم يا ابن عمر فاجر بين الناس، فلما ابن عمر وقام معه رجال من بني عدي...". من طريق يحيى بن سعيد، وفي مسنده عبد الوهاب بن عبد المجيد، ثقة، تفير لأبل موته، انظر التقریب (٥٢٨/١).

ولو أنه أراد لهم القتال لقاتلوا وأخرجوهم، ولكنه أبى منك الدماء، وامتثل للعهد الذي عهده إليه - صلى الله عليه وسلم - فمبصر، فقد صحّ عن ابن سيرين قوله: "كان مع عثمان يومئذ في الدار سبعمائة لو يدعمهم لضربوهم إن شاء الله حتى يخرجوهم من أقطارها، منهم ابن عمرو والحسن بن علي وعبد الله بن الزبير (١)".

ولقد طلب منه ابن الزبير - رضي الله عنهم - القتال، فقال له: "إننا معك في الدار عصاة مستبصرة يَنْصُرُ الله بأقلّ منهم، فأذن لنا؟، فقال: أذكر الله رجلاً أهرق في دمه، أو قال: دما (٢)". واسناده صحيح.

ولقد صحّ أنه - رضي الله عنه - أمر عبد الله بن الزبير على الدار، وقال: *من كانت لي عليه طاعة فليطع عبد الله بن الزبير (٣)*.

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧١/٣) بسنده: "أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين"، وإسماعيل بن إبراهيم هو ابن عليّة، ثقة حافظ، انظر التقريب (٦٥/١-٦٦) والتهذيب (٢٧٥/١) وبقيّة رجاله ثقات معروفون، وأخرجه خليفة بن خياط في تاريخه (١٨٧/١) بسنده إلى محمد بن سيرين قال: قال سليط بن سليط: "نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها".

(٢) أخرجه خليفة في تاريخه (١٨٧/١) بسنده قال: "حدثنا ابن عليّة قال: نا أيوب عن ابن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير قال: "... فذكره، وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله، ثقة فقيه، انظر التقريب (٤٣١/١)، وبقيّة رجاله ثقات، ونقل محقق "المطالب العالية" عن البوصيري قوله: "موقوف رجاله ثقات" انظر المطالب (٢٩٤/٤) ح (٤٤٥٧).

(٣) انظر "فضائل الصحابة" للإمام أحمد بن حنبل (٤٧٥/١) ح (٧٧٢)، وابن سعد وهو بلغظه وسنده عنده (٧٠/٣)، قال محقق الفضائل: "اسناده صحيح" وهو كذلك، وهو عند ابن أبي شيبة في مصنفه عن أبي إسامة مثله سنداً، وهو بلغظه: "قلت لعثمان يوم الدار: أخرج هؤلاءهم فإن معك من قد نصر الله بأقلّ منهم، والله إنه لحلال، قال: فابى، وقال: من كان لي عليه سمع وطاعة فليطع عبد الله =

وأراد الصحابة - رضي الله عنهم - نصرته، وتلقّوا سيوفهم، وأبى عليهم ذلك عثمان - رضي الله عنه - كما سبق ذكره فقد صح ابن عمر لبس درعه مرتين (١)، وتلقّد سيفه (٢)، وأراد أبو هريرة القتال فحمّجه عثمان - رضي الله عنه - فرجع (٣) وطلب

== الله ابن الزبير، وكان أمّره يومئذ على الدار، وكان يومئذ صائماً". انظر الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار. (١٤/٥٩١-٥٩٢) ج (١٨٩٣٠) و (٢٠٤/١٥) ج (١٩٥٠٨).

(١) أخرجه خليفة في تاريخه (١٨٧/١) بسنده عن معاذ عن ابن عون عن نافع، وهو في "فضائل الصحابة" مثله عن رُوح عن ابن عون به، وصححه المحقق، وروح هو ابن عبادة بن العلاء اللّيسبي، أبو محمد البصري، ثقة فاضل، انظر التقريب (٢٥٣/١) والتهذيب (٢٩٣-٢٩٦/٣). ومعاذ هو ابن معاذ العنبري، روى عنه خليفة وروى عن ابن عون، انظر ترجمة خليفة في التهذيب (١٦٠/٣)، وترجمة معاذ بن معاذ في التهذيب (١٩٤/١٠)، وفي التقريب (٢٥٧/٢)، وهو ثقة. وبقيّة رجال الاسناد ثقات مشهورون.

(٢) انظر تاريخ خليفة (١٨٨/١).

(٣) روى ذلك ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٠/٣) بسنده قال: "أخبرنا أبو معاوية الضير قال: أخبرنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال: دخلت على عثمان يوم الدار، فقلت: يا أمير المؤمنين طاب أم ضرب؟ فقال: يا أبا هريرة أيسرك أن تقتل الناس جميعاً وإيّاي؟ قال: قلت: لا، قال: فإنك والله إن قتلت رجلاً واحداً فكأنما قتل الناس جميعاً، قال: فخرجت ولم أقاتل". ورواه خليفة من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة مختصراً، (١٨٨/١)، وأخرج بمسنده قال: "حدثنا كههم عن ابن أبي عروبة عن قتادة أن أبا هريرة كان متقلداً سيفه حتى نهاء عثمان". وأبو معاوية الضير هو محمد بن خازم، ثقة، احتفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهتم في حديث غيره، انظر التقريب (١٥٧/٢)، والتهذيب (١٣٧-١٣٩/٩) وفيه: "وقال ابن خراش: صدوق، وهو في الأعمش ثقة". والأعمش هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي، ثقة حافظ، ولكنه مدلس، انظر التقريب (٣٣/١)، وروايته عن أبي صالح مولى أم هانئ منقطعة، وهو مدلس عن الكلبي، انظر كلام أحمد بن حنبل في التهذيب (٢٢٤/٤) ==

ممن كان معه الخروج من الدار فخرجوا إلا ابن الزبير ومروان بن الحكم (١)،
واسناده صحيح وروي بأن الحسن كان آخر من خرج (٢)، والمقصود من ذلك قبل القتال على
الدار.

وأرسل الزبير بن العوام إلى عثمان - رضي الله عنهما - رجلاً يخبره بأنه
ما زال على طاعته لم ينكث، ويطلب منه إما أن يكون معه في الدار أو يأتيه مع
بني عمرو بن عوف، فأرسل له عثمان - رضي الله عنه - : "همكانك أحب إليّ وعسى أن يدفع
الله بك عني (٣). وهو حسن وهذا يكفي للرد على من جعل الزبير - رضي الله عنه - في

== و (٢٢٥/٤). وأبو صالح هو مولى أم هانئ، واسمه بإذام، ويقال: آخره نون،
ضعيف مدلس، انظر التقريب (٩٣/١). وكهـمـس سبقت ترجمته بهذا الاسناد ص (١٧)
حاشية (١) ويعتبر به.

(١) اخرج ذلك خليفة في تاريخه (١٨٨/١) بسنده عن عبد الرحمن بن مهدي قال: نا
حصين بن بكر عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين، وحصين بن بكر مترجم في
الجرح والتعديل باسم حصين بن أبي بكر الباهلي، وقال: مدوق، (٣/١٩٠)، ثم
ذكره في حصين بن أبي بكر أبو رباح الباهلي وقال عنه يحيى بن معين: ثقة
(٣/٣٠٥-٣٠٦). ويحيى بن عتيق هو الطفاوي، ثقة، والاسناد بهذا صحيح.

(٢) رواه خليفة في تاريخه (١٨٨/١) بسنده قال وحدثنا عبد الأعلى عن ابن أبي عروبة
عن قتادة. وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى، ثقة، انظر التقريب (١/٤٦٥)،
والتهذيب (٩٦/٦)، وبقيّة الاسناد سبق ذكرهم. حاشية (١).

(٣) أخرجه الامام احمد في "فضائل الصحابة" (٥١١-٥١٢) ج (٨٣٦) بسنده قال:
"حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال: حدثني ابي عن موسى بن عقبة عن ابي
حبيبة - وهو جد موسى أبو أمه - قال: بعثني الزبير إلى عثمان وهو محصور،
فدخلت عليه في يوم صائف وهو على فرش ذي ظهر [...]، فقلت: بعثني اليك
الزبير وهو يقرئك السلام، ويقول: إني على طاعتك لم ابدل ولم انكث، فإن
شئت دخلت الدار معك، فكنيت رجلاً من القوم، وإن شئت املت، وإن بني عمرو بن
عوف وعدوني ان يهبطوا على بابي ثم يمضوا لما أمرهم به، فلما سمع ==

هواه مع الشائرين، وانه كان يترقب(١).

وكان عثمان - رضي الله عنه - في كل ذلك يأمر اتباعه بلزوم الجماعة حيث كانت، ويأمرهم بالكف(٢).

== الرسالة قال: الله اكبر والحمد لله الذي عصم احي، القرئته السلام، وقل له ان يدخل الدار لا يكون إلا رجلا من القوم... الى آخر ما سبق اعلاه، وفيه زيادة قول ابي هريرة حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "تكون بعدي فتن وامور واحداث، قلنا: فآين المنجا منها يا رسول الله؟ قال: الى الامين وحزبه و اشار الى عثمان" وفيه قول عثمان: "عزمت على من كانت لي عليه طاعة الا يقاتل، قال: فبادر الذين قتلوا عثمان ميعاد بني عمرو بن عوف فقتلوه رضي الله عنه". وأخرجه بسنده مختصرا عن عفان عن وهيب عن موسى بن عقبة في المسند (٣٤٥/٢). وإسناده حسن وصححه المحقق لكتاب الفضائل وانظر الحديث (٧٢٣) من "فضائل الصحابة" (٤٥١-٤٥٠/١). ومصعب بن عبد الله الزبيري صدوق، انظر التقريب (٢٥٢/٢) والتهذيب (١٦٤-١٦٢/١٠) ووثقه غير واحد. وابوه عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري، وثقه ابن حبان، وضعفه ابن معين، انظر تعجيل المنفعة ص(٢٣٥). وقال ابو زرعة: هو شيخ بابنه عبد الرحمن بن ابي الزناد، الجرح والتعديل (١٧٨/٥) وابن ابي الزناد صدوق انظر التقريب (٤٨٠-٤٧٩/١) وموسى بن عقبة هو ابن ابي عياش الاسدي مولى آل الزبير، ثقة، انظر التقريب (٢٨٦/٢) والتهذيب (٣٦٠/١٠) وأبو حبيبة مولى الزبير بن العوام مدني تابعي ثقة، وثقه العجلي، انظر تعجيل المنفعة ص(٤٧٤). والرواية المختصرة التي من طريق عفان عن وهيب، إسناده صحيح، فعفان هو ابن مسلم الباهلي ثقة ثبت، انظر التقريب (٢٥/٢)، وهيب هو ابن خالد، ثقة ايضا، انظر التقريب (٣٣٩/٢) والتهذيب (١٦٩/١).

(١) انظر كتاب "علي وبنوه" لطف حسين ص(٨) حيث قال: "واما الزبير فلم ينشط في رد الشائرين نشاطا ملحوظا، ولم ينشط في تحريضهم نشاطا ملحوظا ايضا، ولكنه قل يترقب وهواه مع الشائرين".

(٢) انظر "فضائل الصحابة" (٤٦٥-٤٦٤/١) ح(٧٥٣) قول عثمان لابي قتادة ومن معه - رضي الله عنهم - عند ما سلاه: "أرايت إن أصابك هؤلاء القوم وكانت الجماعة فيهم؟ قال: الزموا الجماعة حيث كانت". وفيه قوله للحسن: "يا ابن==

رؤيا عثمان للرسول - صلى الله عليه وسلم - دليل استشهاده

وقد رويت من طرق كثيرة ، بأسانيد متطاوطة في القوة ، واصبح يحدث الناس بها قال - رضي الله عنه - : " رأيت النبي - صلى الله عليه وسلم - الليلة في المنام ، فقال: يا عثمان أظفر عندنا " ، فأصبح صائما وقتل من يومه ، قال ابن عمر - رضي الله عنهما (١) . وهذه من كراماته - رضي الله عنه . وقد صح ذلك عنه .

== أخي ارجع فاجلس في بيتك حتى يأتي الله بأمره ، فلا حاجة لي في هراقة الدماء " . وشيخ عبد الله بن أحمد فيه هو أحمد بن جميل ، أبو يوسف المروزي ، صدوق انظر تعجيل المنفعة ص (٢٣) . روى عن ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، وكلهم ثقات . وذكر هذه الرواية الطبري في "الرياض النضرة" (٨٨/٣) ولم ينسبه لأحد .

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٩٢/١٤) ح (١٨٩٣٢) بسنده قال: "حدثنا اسحاق الرازي عن أبي جعفر عن أيوب عن نافع عن ابن عمر أن عثمان أصبح يحدث الناس قال: ... ، فذكره . وأخرجه بنفس الاسناد مثله في مصنفه (٧٧-٧٦/١١) ج (١٠٥٦٠) . وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٠٣-١٠٢/٣) ك: معرفة الصحابة ، مقتل امير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه - بسنده من طريق اسحاق الرازي به ، وقال: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٥-٧٤/٣) من طريق يعلى بن حكيم عن نافع به . وإسحاق الرازي هو ابن سليمان الرازي ، أبو يحيى العبدی ، كوفي نزل السري ، ثقة ، انظر التقريب (٥٨/١) ، والتهذيب (٢٣٤/١) . وأبو جعفر هو السرازي ، التميمي مولاهم ، مشهور بكنيته ، صدوق ، سيء الحفظ ، خصوما عن مغيرة ، انظر التقريب (٤٠٦/٢) ، والتهذيب (٥٦/١٢) . وأيوب هو ابن أبي تميمه كيسان السخثياني ، أبو بكر البصري ، ثقة ثبت حجة ، انظر التقريب (٨٩/١) والتهذيب (٣٩٧/١) . ونافع هو مولى ابن عمر ثقة مشهور ايضا . ويعلى بن حكيم الذي في سند ابن سعد هو: الشافعي مولاهم ، المكي ، نزيل البصرة ، ثقة اخرج له البخاري ومسلم ، انظر التقريب (٣٧٨/٢) . وأخرجه الحاكم في المستدرک (٩٩/٣) بمعناه ، من طريق وهيب بن خالد عن موسى بن عقبة قال: حدثني أبو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف قال: حدثني كثير بن الصلت ، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم ==

وبعد الرؤيا التي رآها عثمان رضي الله عنه، وأمره لمن عنده بالخروج من الدار، قام ففتح الباب، ووضع المصحف بين يديه، فدخل عليه محمد بن أبي بكر، وعنه، فذكره عثمان بكلمات فخرج وتركه، ثم دخل عليه رجل يقال له الموت الأسود فخنقه بيديه ثم خرج وتركه، ثم دخل التَّجِيبِي، فاشعره مشقفا، ولمزوا ابنة الغرافصة زوجته (١)- رضي الله عنه-، وإسنادها ثقات واختلف في اسم قاتله ولعلمهم جميعا

== يخرجاه "، ووافقه الذهبي. وكذلك أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٥/٣) بمسنده الى وهيب به. وانظر بلفية التخريج في حاشية المحقق لكتاب "فضائل الصحابة" (١/٤٨٩-٤٩٠) ج (٧٩٢). وكذلك مجمع الزوائد (٢٣٢/٧) للهيثمي.

(١) وهي: نائلة بنت الغرافصة، امرأة عثمان، قال ابن حجر: "ذكرها ابن سعد في الصحابة، قلت: وفيه نظر، وقد ذكرها ابن حبان في ثقات التسابعين". انظر تعجيل المنفعة ص (٥٦٠). وانظر القصة في تاريخ الطبري (١٢٥/٥-١٢٦) والتي من طريق المعتمر بن سليمان الى ابي سعيد، والتي سبق الكلام عليها ص (٥) وفيها: "قال ابو المعتمر: فحدثنا الحسن ان محمد بن ابي بكر دخل عليه فآخذ بلحيته، قال: فقال له: قد اخذت مني مأخذا، ولقدت مني مفعدا ما كان ابوك ليفعله، او لياخذه، قال: فخرج وتركه، قال: ودخل عليه رجل يقال له الموت الأسود، قال: فخنقه ثم خنقه، قال: ثم خرج، فقال: والله ما رايت شيئا قط أَلَيْن من حلقه، والله لقد خنقته حتى رأيت نفسه تردد في جسده كنفس الجان، قال: فخرج. قال في حديث ابي سعيد: دخل على عثمان رجل فقال: بيني وبينك كتاب الله، قال: والمصحف بين يديه، قال: فيهيوي له بالسيف فاتقاه بيده فقطعها، فقال: لا أدري أباتها ام قطعها ولم يبنها. قال: فقال: اما والله إنها لأول كف خطت المفضل. وقال في غير حديث ابي سعيد: فدخل عليه التَّجِيبِي فاشعره مشقفا...". قال: واخذت ابنة الغرافصة في حديث ابي سعيد حليها فوضعتها في حجرها، وذلك قبل ان يلائل، قال: فلما اشعر، او قال: قتل، ناحت عليه، قال: فقال بعضهم. قاتلها الله ما أعظم عجزتها، قال: فعلمت ان عدو الله لم يرد الا الدنيا". وانظر اللطمة في "المطالب"

اشتركوا في ذلك : جَبَلَة بن الایهم، وكبيرة المكوني، وكنانة بن بشر التَّجِيبِي (١).

== العالية " لابن حجر (٢٨٦/٤) ح (٤٤٣٨)، وقال: "رجاله ثقات، سمع بعضهم من بعض"، بالاسناد السابق، مثله. وفي موارد الظمان للهيثمي (٥٤٠-٥٤٢) ح (٢١٩٩) بسند ابن حبان من طريق المعتمر الى ابي سعيد مثله. و"فضائل الصحابة" (٤٧٢-٤٧٣) ح (٧٦٥)، و(٤٧٣/١) ح (٧٦٦)، وصحح المحقق إسناده. والرواية التي فيها ان محمد بن ابي بكر استعدى رجلا بعينه ففُرب عثمان بمسقم، ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٣١/٧-٢٣٢) وقال: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير وشاب، وقد ذكره ابن ابي حاتم ولم يخرج له احد" وهي عند ابن ابي شيبة في مصنفه من طريق وشاب (٥٨٩-٥٩٠) ح (١٨٩٢٦) وغير ذلك من المواضع المكررة ومنها ح (٧٣-١٢) و (١٨٩٢٦) و (١٩٥٠).

والطبري في تاريخه (١١٧/٥-١١٨)، وخليفة في تاريخه (١٨٣/١) كلهم من طريق وشاب. وشاب ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل (٤٨/٩) وقال: "مولى عثمان بن عفان - رضي الله عنه، روى عن عثمان بن عفان، روى عنه الحسن البصري، سمعت ابي يقول ذلك" ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا.

(١) اخرج الحاكم في المستدرک (١٠٦/٣) ك: معرفة الصحابة، باب مقتل عثمان - رضي الله عنه -، بسنده قال: "اخبرنا عبد الله بن اسحاق الخراساني ثنا عبد الله بن روح المدايني ثنا شابة بن سوار ثنا محمد بن طلحة ثنا كنانة العدوي قال: "كنت فيمن حاصر عثمان، قال: قلت: محمد بن ابي بكر لقتله؟ قال: لا لقتله جبلة بن الایهم، رجل من اهل مصر، قال: وليل: قتلته كبيرة المكوني، فقتل في الوقت، وليل: قتلته كنانة بن بشر التجيبي، ولعلهم اشتركوا في قتله لعنهم الله". وذكر هذه الرواية ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٢٨-٣٢٩). وأخرج مثله ابن اسحاق فيما ذكره ابن حجر في "المطالب العالية" (٢٩٢-٢٩٣) ح (٤٤٥٢) قال المحقق: "إسناده حسن". وأخرج خليفة في تاريخه من طريق المعتمر بن سليمان عن ابيه عن الحسن ان ابن ابي==

وقد ورد عن الذهبي قوله: "عامّة من سعى في دم عثمان لقتلوا" قال الذهبي:
"وعسى القتل خيرا لهم وتمحيصا (١)"

سنة مقتلهم - رضي الله عنه -

قال

أجمع العلماء على أنه قتل في ذي الحجة، وهو في الحديث واختلفوا فيما عدا ذلك، "ه
بعضهم: قتل لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٣٦ من الهجرة، وقال الجمهور
منهم قتل لثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة ٣٥ (٢)".

== بكر أخذ بلحيته، فقال عثمان: "لقد أخذت مني، أو قعدت مني مقعدا...".
الخ، (١٨٩/١) وأخرج ابن سعد في الطبقات (٨٣/٣-٨٤) بسنده قال: "أخبرنا
أحمد بن عبد الله بن يونس قال: أخبرنا زهير بن معاوية قال: أخبرنا
كنانة مولى صفية، قال: رأيت قاتل عثمان في الدار اسود من أهل مصر
يقاتل له جبلة، باسط يديه، أو قال: رافع يديه، يقول: أنا قاتل نعثل". وهو
عند ابن حجر في المطالب المنسوب لابن اسحاق، وحسنه المحقق، (٢٩٢/٤-٢٩٣).
وأحمد بن عبد الله بن يونس هو اليزبوعي، ثقة حافظ، انظر التقريب (٩١/١)،
والتهذيب (٥٠/١)، وزهير بن معاوية هو ابن خديج، أبو خيثمة الجعفي
الكوفي، ثقة ثبت، انظر التقريب (٢٦٥/١) والتهذيب (٣٥١/٣)، وكنانة مولى
صفية بنت حبي، مقبول، ضعفه الأزدي بلا حجة، انظر التقريب (١٣٧/٢)
والتهذيب (٤٤٩/٨) وإسناد هذا أقوى من إسناد وثاب الذي لا يعرف حاله.
وكنانة بن بشر بن عتاب التَّجِيبِي ترجم له ابن حجر في الإصابة (٣٠٠/٣)
وقال: "وكان ممن قتل عثمان، وإنما ذكرته لأن الذهبي ذكر عبد الرحمن بن
ملجم، لأن له إدراكا، وينبغي أن يُنَزَّهَ عنهما كتاب الصحابة".

(١) سير اعلام النبلاء (٤٨١/٣)، وانظر كلام ابن حجر في الإصابة (٣٥٤/٣) مما
نقله عن أبي عمرو الكندي، وكذلك الإصابة (٣٥٣/٣) فلقد ترجم ترجمة طويلة
لمحمد بن أبي حذيفة.

(٢) تاريخ الطبري (١٤٥/٥).

وأورد الطبري روايتين من طريق محمد بن عمر وهو ضعيف في الحديث في أنه قتل سنة ست وثلاثين، ثم أورد روايات فيمن قال أن ذلك كان سنة خمس وثلاثين، منها قول أبي معشر:

"قتل عثمان - رضي الله عنه - يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة مضت من ذي الحجة سنة ٣٥، وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوماً (١)".
وأخرج ابن أبي شيبة بسنده صحيح إلى أبي عثمان: "أن عثمان قتل في أواسط أيام التشريق (٢)".

وذكر الذهبي قول أبي نعيم: "قتل يوم الجمعة لثنتي عشرة ليلة من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين (٣)" وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وأشهر (٤).

(١) تاريخ الطبري (١٤٥/٥)، وأبو معشر هو نجيع بن عبد الرحمن السُّنْدِي، مولى بني هاشم، ضعيف، انظر التقريب (٢٩٨/٢) والتهذيب (٤١٩/١٠-٤٢٢)، وقال الخليلي: "أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ، وتاريخه احتج به الأئمة، وضعفوه في الحديث"، ورواية الطبري في تاريخه فيها انقطاع، وهي عند أحمد في "فضائل الصحابة" (٤٨٠/١) ح (٧٧٨) متصلة إلى أبي معشر، وكذلك في المسند مثله (٧٤/١).

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار (٢٣٠/١٥) ح (١٩٥٥٩) عن عفان ثنا معتمر ابن سليمان قال: سمعت أبي يقول: ثنا أبو عثمان، وهذه الرواية ذكرها الهيثمي في المجمع من قول أبي عثمان النهدي، وقال: "رواه عبد الله ورجاله رجال الصحيح"، وأبو عثمان النهدي هو عبد الرحمن بن مُل، بلام ثقيلة والميم مثناة، ثقة ثبت عابد، انظر التقريب (٤٩٩/١) وبقيّة رجال الاسناد سبق ذكرهم.

(٣) في تلخيصه على مستدرك الحاكم النيسابوري (٩٦/٣).

(٤) قاله ابن حجر في الإصابة (٤٥٩/٢) وقال: "على الصحيح المشهور"، وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب بحاشية الإصابة (٨١/٣) قول الواقدي: "لا خلاف عندنا أنه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة" والاقوال في مدة حياته - رضي الله عنه - ذكرها الطبري في تاريخه، معزوة إلى ثائليها (١٤٦/٥).

دفنه والصلاة عليه - رضي الله عنه -

وردت في ذلك روايات كثيرة متضاربة، عند الطبري وغيره، في الوقت الذي دفن فيه عثمان - رضي الله عنه - وفيمن صلى عليه، وهل غسل وكفن أم لا؟ وقد اختار ابن حجر انه دفن "ليلة السبت بين المغرب والعشاء هي حَشَّ كَوَكَبْ"، كان عثمان اشتراه فوسع به البقيع (١)، وكذلك ابن الجوزي (٢).

وروي بإسناد ضعيف عن عبد الله بن فروخ قوله: "شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه ولم يغسل - رضي الله عنه - (٣)".
وقيل صلى عليه الزبير - رضي الله عنهما - ودفنه، وكان أوصى اليه (٤)،

* بستان، كان لرجل من الانصار اسمه كوكب ثم اشتراه عثمان رضي الله عنه - وزاده في البقيع (ياقوت ٢/٢٦٢).

(١) الاصابة (٤٥٩/٢) والبقيع هو بقيع الغَزْد، والغرد: كبار العُوسج وهو مقبرة اهل المدينة (ياقوت ١/٤٧٣).

(٢) "مطوة المصنوعة" (٣٠٥/١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٤٩٧/١) ح (٨١٠)، وإسناده ضعيف، ولم يشر إلى ذلك الهيثمي في المجمع (٢٣٣/٧) عندما أورده عنه، وفيه: محبوب بن مضرز التميمي، القَوَاريري العطار، أبو محرز الكوفي، لين الحديث، انظر التقريب (٢٣١/٢) والتهذيب (٥٢/١٠) وثقه ابن حبان، وضعفه الدارقطني، وفي الجرح والتعديل (٣٨٨/٨) قال أبو حاتم: يكتب حديثه، قليل له: يحتج بحديثه؟ فقال: يحتج بحديث سفيان وشعبة. وإبراهيم بن عبد الله بن فروخ، ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة ص (١٩) وقال: "ذكره الذهبي في الميزان"، ولم أجده في الميزان للذهبي. وصح الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" انه غسل وكفن، (١٩١/٧).

(٤) "فضائل الصحابة" (٤٨١/١) ح (٧٨١) بسنده إلى قتادة، وهو في المسند (٧٤/١) مثله. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد بعدما أورده (٢٣٣/٧): "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح إلا أن قتادة لم يدرك القصة".

وقليل: ملى عليه جبير بن مطعم (١)، ومن طريق حفص بن غياث عن هشام بن عروة عن ابيه، قال ابو الجهم، بعد ما منعوا من الصلاة عليه:- "دعوه فقد ملى الله عليه ورسوله (٢)".

براءة الصحابة - رضي الله عنهم - من مقتل عثمان

وردت في ذلك روايات عديدة، ولعل أكثرها مداره على علي - رضي الله عنه - ثم عائشة ام المؤمنين - رضي الله عنها - لذا فإني سأقتصر عليهما اختصاراً، ولكونهما حملاً ذلك للظروف التي مرا بها، فعلي - رضي الله عنه - لم يتهم ابتداءً، إلا بعد ان بويح له بالخلافة (٣)، وعائشة - رضي الله عنها - لكونها

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٨/٣) من طريق الواقدي، ومن طريق أبي مالك عبد الملك بن الحسين النخعي، وكلاهما متروكان، والواقدي هو محمد بن عمر بن واقد الاسلامي، التقريب (١٩٤/٢). وعبد الملك بن الحسين النخعي الواسطي، ويقال اسمه عبادة بن الحسين، وقيل ابن أبي الحسين، ويقال له ابن ذر انظر التقريب (٤٦٨/٢) في الكنى: "ابو مالك النخعي".

(٢) ذكرها ابن حجر عن البغوي في الاصابة (٣٥/٤)، وحفص بن غياث ثقة إلا انه كان يدلس التهذيب (٤١٧/٢).

(٣) أورد ذلك ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٦/١١) ح (١٠٧٥٩) و (٢٢٩/١٥) ح (١٩٥٥٧) بسنده عن اسود بن عامر قال ثنا جرير بن حارم عن ابن سيرين قال: "ما علمت أن علياً اتهم في قتل عثمان حتى بويح اتهمه الناس". واسود بن عامر شاذان ابو عبد الله الشامي نزيل بغداد، ثقة، انظر التقريب (٧٦/١)، والتهذيب (٣٤٠/١) وجرير بن حازم، هو ابو النضر والد وهب، ثقة، له اوهام ان حدث من حفظه، اختلط ولكنه لم يحدث في حال اختلاطه، إذ حجه اولاده، قال الذهبي في الميزان: "احد الائمة الكبار الثقات، ولا ذكر ابن عدي له لما اوردته". انظر التقريب (١٢٧/١) والتهذيب (٦٩/٢) والميزان (٣٩٢/١). وعليه فإسناده صحيح.

أقدر الموجودين بعد علي بن ربيعة الخارجي على عثمان، ولكونها لم تفعل ذلك (١).

براءة علي بن ربيعة عن عثمان

لم يتهم الصحابة رضوان الله عليهم بعضهم بعضاً (٢) وإنما كانت التهم ممن زأغت قلوبهم، واسودت، حتى لم يتبين لهم الطريق، فحادوا عنه، وأوغلوا في السبل.

لعل الحاكم - بعد أن أورد عدداً من الآثار في مقتل عثمان - رضي الله عنه: "فأما الذي ادعته المتبدعة (٣) من معونة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على لقتله، فإنه كذب وزور، فلقد تواترت الأخبار بخلافه (٤).

ومما ورد ذكره بأسانيد يُحتجُّ بها، ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده وفي "فضائل الصحابة" بسنده إلى محمد بن علي، قال: جاء إلى علي بن أبي طالب من الناس، فشكوا معاً عثمان، قال: فليل لي أبي: اذهب بهذا الكتاب إلى عثمان فليل له: إن الناس قد شكوا سعاتك، وهذا أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في المدقة

(١) انظر تاريخ اليعقوبي (١٧٥/٢-١٧٦).

(٢) وقد أورد ذلك ابن عساکر في تاريخه عن الشعبي أنه قال: "أدركت خمسمائة أو أكثر من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - كلهم يقول: علي وعثمان وطلحة والزبير في الجنة"، تهذيب تاريخ دمشق الكبير/ط٢ (٣٦٩/٥).

(٣) وانظر بعض كلام المعاصرين، مثل محمد فرج في كتابه "شخصيات عسكرية إسلامية" ص (٤٧) إذ يورد اتهام عائشة لعلي رضي الله عنهما. وأورد محمد كرد علي في "خطط الشام" (١٠٤/١) أن معاوية اتهم علياً رضي الله عنه بقتل عثمان - رضي الله عنه .

(٤) المستدرک علی الصحیحین (١٠٣/٣) ك: معرفة الصحابة، قتل عثمان بن عفان - رضي الله عنه .

فَمَرَّهم، فليأخذوا به، قال: فأتيت عثمان، فذكرت ذلك له، فقال: لو كان ذاكرًا عثمان بشيء لذكره يومئذ، يعني بسوء (١)، وهو صحيح

وقد قال علي - رضي الله عنه - بشأن صلتة بمقتل عثمان - رضي الله عنه، "والله ما قُتلت ولا أمرت ولكن غلبت، يقول ذلك ثلاث مرات (٢)"، وإسناده صحيح ووردت عنه أقوال كثيرة مشابهة (٣)، تبرأ فيها من مقتل الخليفة الراشد، وهو صادق، فكيف إذا حلف بالله العظيم!! إضافة إلى أنه كان كارها لمقتله - رضي الله عنه (٤)، راجيا أن يكون وعثمان - رضي الله عنهما - ممن قال الله عز وجل: "ونزعنا ما في صدورهم من غل" إخوانا على مرر متقابلين (٥) "وقد صح" عنه قوله الذي يلاول في عثمان - رضي الله عنه: "هو من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا (٦)".

- (١) المسند (١٤١/١) وفُضائل الصحابة (٧٢٢/٢) ح (١٢٣٧) من طريق ابن عيينة عن محمد بن سُوَقة عن منذر الثوري عن محمد بن علي، وصح المحقق إسناده.
- (٢) ورد ذلك من عدة طرق كلها تلتقي في طاووس عن ابن عباس، فقد أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٨٢/٣) بسنده: أخبرنا أبو معاوية عن ليث به، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٨/١٥) ح (١٩٥١٧) عن عبد الله بن إدريس عن ليث به، وعبد الرزاق في مصنفه (٤٥٠/١١) ح (٢٠٩٧٢) بسنده عن معمر عن ابن طاووس به، دون ذكره الثلاث مرات. وهي إسنيد صحيحة.
- (٣) انظر "فضائل الصحابة" (٤٥٨-٤٥٩) ح (٧٣٩) مع تعليقات المحقق المفيدة. والمصنف لابن أبي شيبة (٢٠٨-٢٠٩) ح (١٩٥٢٠)، ومستدرک الحاكم (١٠٦/٣).
- (٤) ومن ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٠٨/١٥) ح (١٩٥١٨) من طريق مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن طاووس عن ابن عباس عن علي قال: "ما قُتلت، وإن كنت لقتله لكارها"، وانظر الحديث الذي بعده (١٩٥١٩)، وهو عند نعيم في الفتن رقم (٤٤١). (٥) سورة الحجر، آية: (٤٧).
- * آية ٩٣ المائدة: "اتقوا وآمنوا وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا، والله يحب المحسنين".
- (٦) وهو في "فضائل الصحابة" (٤٧٤/١) ح (٧٧٠) بسنده إلى محمد بن حاطب قال: "سألت عليًا عن عثمان فقال:... فذكره، وصححه المحقق وهو كما قال، وأورده ابن أبي شيبة في مصنفه (٥٤-٥٥) ح (١٢١٠٩) مثله مع اختلاف مناسبة المقال. بينما أورده الحاكم في مستدركه (١٠٣-١٠٤) ك: معرفة الصحابة، مقتل عثمان==

براءة عائشة من دم عثمان

ورد عن عائشة - رضي الله عنها - بسند صحيح من طريق هشيم عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة قال: قالوا: يا أم المؤمنين أخبرينا عن عثمان، قال: هاستجلست الناس، فحمدت الله واشتت عليه، فقالت: "يا أيها الناس، أنا نعلمنا على عثمان شلاشا، إمرة الطقى والحمى وضربه السوط، ثم تركتموه حتى إذا مضى كؤوس الشوب، عدوتم عليه الظفر الثلاث: حرمة دمه الحرام، وحرمة البلد الحرام، لعثمان كان أتكاهم للرب وأحسنهم للفرج وأوصلهم للرحم".

وهشيم مدلس، وقد تابعه مسعر (١).

والأشار في ذلك كثيرة، وستأتي مستوفاة في مكانها.

== - رضي الله عنه - مطولا وفي اسناده بشار بن موسى الخفاف، قال عنه الذهبي في التلخيص: "وله"، وقد ضعفه جماعة ولقواه آخرون، انظر الميزان (٣١٠-٣١١/١) والجرح (٤١٧/٢)، والاشتر في فضائل الصحابة (٤٦٧/١) ج (٧٥٨) بسند يستأنس بما ورد فيه، ويتمشى مع ما ورد عن علي - رضي الله عنه .

(١) أخرجه الامام احمد في "فضائل الصحابة" (٤٥٥/١) ج (٧٣٤) بسنده من طريق هشيم عن عبد الملك بن عمير ووردت متابعتة عنده في رقم (٧٢٦)، وقد صحح المحقق اسناده، وذلك لأن من سمع من عبد الملك هنا، قديم السماع. وهشيم هو ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، كثير التدليس، وهو ثقة ثبت، انظر ترجمته في: الميزان (٣٠٦/٤)، تقريب التهذيب (٣٢٠/٢)، والتهذيب (٥٦/١١) ومقدمة فتح الباري (ص ٤٤٩). ومسعر هو ابن كدام، ثقة ثبت التقريب (٢٤٣/٢) والتهذيب (١١٣/١٠) والميزان (٩٩/٤). وعبد الملك بن عمير ثقة فقيه، تكلم فيه البعض بما يجرح، لكن قال الحافظ في الفتح: "احتج به الجماعة، وأخرج له الشيخان من رواية القدماء عنه في الاحتجاج". وترجمته في: التقريب (٥٢١/١)، والتهذيب (٤١١/٦) والميزان (٦٦٠/٢)، والجرح والتعديل (٣٦٠/٥) ومقدمة الفتح ص (٤٢٢). ورواية مسعر عنه أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٤٣/١٢) ج (١٢٠٧٩) مختصرة، قالت: كان عثمان أحسنهم فرجا وأوصلهم رحما".

براءة حذيفة - رضي الله عنه - من مقتل الخليفة عثمان- رضي الله عنه

لما علم رحمه الله ورضي الله عنه بمقتل الخليفة عثمان، قال كمقالة علي السابغة: "اللهم لم أقتل ولم آمر ولم أرض (١)".

وعند الإمام أحمد بإسناد حسن من رواية ابن سيرين عن حذيفة قال: لما بلغه قتل عثمان "اللهم انك تعلم براءتي من دم عثمان، فإن كان الذين قتلوه اصابوا بقتله فإنني بريء منه، وان كانوا اخطأوا بقتله فقد تعلم براءتي من دمه، وستعلم العرب لئن كانت اصابت بقتله لتحتلبن بذلك لبناء، وان كانت اخطأت بقتله لتحتلبن بذلك دماء، فاحتلبن بذلك دماء، ما رفعت عنهم السيوف ولا القتل (٢)".

-
- (١) أخرجه ابن أبي شيبة بسند حسن، من رواية خالد بن الربيع العبسي عن حذيفة، وهو مقبول، وقال أبو خاتم عنه: شيخ. وترجمته في التقریب (٢١٣/١) والتهذيب (٩٠/٣) والجرح والتعديل (٣٢٩/٣). وبقيّة رجاله ثقات.
- (٢) أخرجه في "فضائل الصحابة" (٤٩٣/١) ح (٨٠١)، وابن سعد في الطبقات (٨٣/٣)، وفي إسناده أحمد مَطَرُ الْوَرَّاقِ، وهو ابن طَهْمَانَ، أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني، صدوق كثير الخطأ، انظر التقریب (٢٥٢/٢) والتهذيب (١٦٧/١٠) ولقد ضعفه غير واحد، ولكن تابعه عوف الاعرابي في رواية ابن سعد. وعوف الاعرابي هو ابن أبي جميلة، ثقة، رمي بالقدر والتشيع، وقال ابن حجر في الفتح: "احتج به الجماعة" واورد كلام الامام مسلم فيه. مقدمة فتح الباري ص (٤٣٣)، التقریب (٨٩/٢)، التهذيب (١٦٦/٨).

اختيار علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - للخلافة

عندما جمعت الروايات وقمت بدراساتها، وجدت ان الكلام في هذا الموضوع يأخذ محورين اثنين، الاول: البيعة لعلي - رضي الله عنه - وما ورد في ذلك، والثاني: ما روي من كون طلحة والزبير - رضي الله عنهما - بايعا مكرهين ..

فصلت الكلام عن اختيار علي - رضي الله عنه - وجعلته ضمن خمس اتجاهات، قدمت اولها لترجيحي إياه على ما سواه، وهو أن عليا - رضي الله عنه - هرب من الخلافة، وعزف عن قبولها، فألحوا عليه، بعد علمهم انه الأجدر لتوليها، فلابل عندئذ ولم يكن للرفض مجال.

واما بيعة طلحة والزبير - رضي الله عنهما - فلقد أفردت الروايات التي أشارت الى إكراههما عما ورد من كونهما بايعا طائعين.

البيعة لعلي - رضي الله عنه

لقتل عثمان واختار المسلمون عليًا - رضي الله عنهم اجمعين - من بعده، ووردت بذلك روايات كثيرة تبين الكيفية التي تمت بها البيعة، ولكن هذه الروايات متضاربة، وقلما يجد الباحث فيها رواية تخلو من الطعن في روايتها، عدا عن كونها مختلفة في وجهات النظر.

ولدى تقسيم هذه الروايات من حيث معانيها ومدلولاتها نجدها في اتجاهات عدة :

الاتجاه الاول: أن عليًا - رضي الله عنه - لما سمع بمقتل عثمان - رضي الله عنه - دخل بيته، وهرب من وجوه الناس، وما تلبث الخلافة إلا بعد إلحاح الصحابة - رضي الله عنهم - عليه .

الاتجاه الثاني: وهو ان الانصار كان لهم الدور الفعّال في اختيار عليّ - رضي الله عنه - إذ لم يتخلف عن بيعته منهم احد (١). وفي إسنادها ضعف.

الاتجاه الثالث: وهو أن عليّ - رضي الله عنه - رأى انه الاولى هي أن يكون الخليفة من غيره، ولما رأى ميل البعض الى طلحة - رضي الله عنه - دعا الناس الى البيعة، فلم يعدلوا به أحدا (٢). وهي ضعيفة.

(١) انظر الطبري (١٥٤/٥-١٥٥) من طريق محمد بن عمر قال حدثني ابو بكر بن اسماعيل بن محمد بن سعد ابن ابي وقاص عن ابيه عن سعد، ومحمد بن عمر هو الوالدي، متروك، انظر التقريب (١٩٤/٢)، واسماعيل بن محمد بن سعد، ثقة حجة، انظر التقريب (٧٣/١)، ويكفي أن يكون روى عن سعد - رضي الله عنه، وانظر التهذيب (٣٢٩/١) فمولده بعد سنة ستين، ووفاة سعد لا تتعدى ٥٨هـ، انظر التهذيب (٤٨٤/٣). وورد عند الطبري بإسناده (١٥٣/٥) انه "بايعت الانصار عليّ الا نفيرا يسيرا منهم حسان بن ثابت وكعب بن مسالك .. الخ". وفي اسناده من لم يسم.

(٢) اخرج الامام احمد في "فضائل الصحابة" (٥٧٣/٢-٥٧٤) ج (٩٧٠) عن وهب بن جرير ثنا جويرية بن أسماء ثني مالك بن انس عن الزهري عن عبيد الله بن مسعود عن الله عن المسور بن مخرمة قال: "قتل عثمان وعليّ هي الممجد، قال: فقال الناس الى طلحة، قال: فانصرف عليّ يريد منزله، فلقيه رجل من قريش عند موضع الجنائز، فقال: انظروا الى رجل قتل ابن عمه وسلب ملكه، لقال: فوالى راجعا فرقي في المنبر، فليل: ذاك عليّ علي المنبر، فقال الناس عليه فبايعوه وتركوا طلحة". ووهب بن جرير هو ابن حازم: الازدّي العبّاسي البصري الحافظ تكلم فيه عثمان وكان ثقة، وقال ابن حبان كان يخطئ، انظر التقريب (٣٣٨/٢)، والتهذيب (١٦١/١١)، والكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٣١/٧)، وجويرية بن أسماء بن عبيد بن مخرم الضبّي، ابو اسماء البصري، قال عنه ابن حجر: "صدوق"، وقد وثقه غير واحد، انظر التقريب (١٣٦/١) والتهذيب (١٢٤/٢) والجرح والتعديل (٥٣١/٢)، وقد صحح محقق الفضائل اسناده. واخرج ابن شبة هياما ينقله عنه ابن حجر في الفتح (٥٤/١٣) من طريق ابن شهاب:

"فلما خشي انهم يبايعون طلحة دعا الناس الى بيعته، فلم يعدلوا به طلحة" =

وانهم لم يجدوا احدا احق بها منه (١). وهي رواية صحيحة.

== ولا غيره، ثم ارسل الى طلحة والزبير فبايعاه". وقد نقل ابن حجر من كتاب "تاريخ البصرة" لابن شبة الصحيح والحسن فقط، انظر الفتح (٥٤/١٣). وهي عند البلاذري في انساب الاشراف (٢١٥/٢) من طريق الزهري ايضا مثله. وهي رواية عطية بن سفيان الثقفي عن ابيه عند ابن شبة، كما في الفتح (٥٤/١٣) ان عليا دعا لذلك من الغد، بعد مقتل عثمان - رضي الله عنه -، وفتح بيت المال، فترك الناس طلحة. وورد فتح علي لبيت المال عند الطبري (١٥٤/٥) وفي اسناده من لم يسم، وفيه ان ذلك في حياة عثمان - رضي الله عنه - وهو غريب.

(١) ذكر الطبري في تاريخه ذلك فقال (١٥٢/٥): "اختلف السلف من اهل السير في ذلك، فقال بعضهم: سال عليا اصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ان يتقلد لهم وللمسلمين، فابى عليهم فلما ابوا عليه، وطلبوا اليه تقلد ذلك لهم".

اخرج الامام احمد في الفضائل (٥٧٣/٢) من (٩٦٩) من طريق عبد الملك بن ابي سليمان عن سلمة بن كهيل عن سالم بن ابي الجعد عن محمد بن الحنفية، قال: "فاتي علي الدار وقد قتل الرجل، فاتي داره فدخلها، واغلق عليه بابه، فأتاه الناس فضربوا عليه الباب، فدخلوا عليه، فقالوا: ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة، ولا نعلم احدا احق بها منك، ففلسال لهم علي: لا تريدوني، فاني لكم وزير خير مني لكم امير، فقالوا: لا والله ما نعلم احدا احق بها منك، قال: فلان ابيتم علي فان بيعتي لا تكون سرا، ولكني اخرج الى المسجد، فمن شاء ان يبايعني، يبايعني، قال: فخرج الى المسجد فبايعه الناس". وصح المحقق اسنادها، وهي عند الطبري في تاريخه، ومقط من الاسناد سلمة بن كهيل (١٥٢/٥)، وفيها: "فلما دخل المهاجرون والانصار فبايعوهم ببايعه الناس". ومن طريق ابي بشير العبادي عند الطبري (١٥٢/٥): "واجتمع المهاجرون والانصار فيهم طلحة والزبير، فأتوا عليا.... الخ".

وعند الحاكم من رواية ثعلبة بن عباد عن علي انه قال: "وجاؤوني==

== للبيعة فقلت: والله اني لاستحيي من الله ان ابايع قوما قتلوا رجلا، قال له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :الا استحي ممن تستحي منه الملائكة"، واني لاستحيي من الله ان ابايع وعثمان قتل على الارض لم يدفن بعد، فانصرفوا: فلما دفن رجع الناس فمالوني البيعة، فقلت: اللهم اني مشفق مما اقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعت، فلقد قالوا: يا امير المؤمنين فكأنما صدع قلبي، وقلت: اللهم خذ مني لعثمان حتى تسرفي، قال الحاكم (٩٥/٣، ك: معرفة الصحابة): "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي، واسناده: "ثنا ابو جعفر عبد الله بن اسماعيل بن ابراهيم بن المنصور امير المؤمنين ثنا محمد بن احمد بن يزيد الرياحي ثنا هارون بن اسماعيل الخزاز ثنا قُرّة بن خالد عن الحسن عن القيس بن عباد، قال: سمعت عليا...، فذكره. وشيخ الحاكم، مترجم في تاريخ بغداد (٤١٠/٩-٤١١) وهو ثقة، والرياحي كذلك في تاريخ بغداد (٣٧٢/١)، قال عند عبد الله بن احمد: "مدوق ما علمت منه الا خيرا"، والخزاز، ثقة، انظر التلخيص (٣١١/٢) والتهذيب (٣/١١)، والكاشف (٢١٣/٣) والجرح والتعديل (٨٧/٩). وقُرّة بن خالد المدوسي ابو محمد البصري، ثقة ضابط، انظر التلخيص (١٢٥/٢)، والتهذيب (٣٧١/٨) والكاشف (٣٩٩/٢) والحسن هو البصري، ثقة، الا انه كان يرمل كثيرا ويدلس، انظر التلخيص (١٦٥/١)، والتهذيب (٢٦٣/٢) والكاشف (٢٢٠/١)، والميزان (٤٨٣/١)، ولد عنعن، والقيس بن عباد هو الضبعي البصري القيسي، ابو عبد الله، ثقة، انظر التلخيص (١٢٩/٢) والتهذيب (٤٠٠/٨) وقد روى عنه الحسن.

الاتجاه الرابع: يظهر دور اللبائل والشوار، وإرغامهم أهل المدينة على البيعة لعلي - رضي الله عنه - واحضارهم لذلك طلحة والزبير (١) - رضي الله عنهما. والروايات في ذلك ضعيفة .

الاتجاه الخامس: ان عليا - رضي الله عنه - ارادها شوري كما كانت بعد عمر - رضي الله عنه - وكان اول من بايعه الاشتر (٢)، وفي إسنادها ضعف.

(١) ويظهر ذلك واضحا من خلال رواية الطبري في تاريخه (١٥٦/٥-١٥٧)، وفي اسناده سيف عن محمد وطلحة، وسيف مستروك، (٣١٨) وفيهما امهالهم أهل المدينة يومين وإلا قتلوا عليا وطلحة والزبير وأناسا كثيرين.. وجاء حكيم بن جبلة بالزبير، وجاء الاشتر بطلحة، بالسيف مكرهين لبيبايعوا لعلي، وسيأتي ذكر اكراه طلحة والزبير مظلما .

(٢) تاريخ الطبري (١٥٦/٥)، بمسند من طريق مسلمة بن محارب عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال: "لما قتل عثمان - رضي الله عنه - أتى الناس عليا وهو في سوق المدينة، وقالوا له: ابسط يدك نبأيعك، قال: لا تعجلوا فإن عمر كان رجلا مباركا، وقد أوصى بها شوري فامهلوا يجتمع الناس ويتشاورا...". وفيه: "فاخذ الاشتر بيده فلبضها علي، فقال: أبعد ثلاثة، أما والله لئن تركتها لتقمرن عينيك عليها حيناً، فبايعته العامة، وأهل الكوفة يقولون: إن أول من بايعه الاشتر". ومسلمة بن محارب الزياتي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٦/٨) ولم يقل فيه شيئا، وداود بن أبي هند، القشيري مولاهم، البصري، ثقة، كان يهيم بآخيه، التقريب (٢٣٥/١) والتهذيب (٢٠٤/٣)، والشعبي هو عامر بن شراحيل الحميري، أبو عمرو الكوفي، وهو ثقة، وكان يرمل، وقال الدارقطني لم يسمع الشعبي من علي إلا حرفا واحدا ما سمع غيره، كأنه عنى ما أخرجه البخاري في الرجم عنه عن علي.. التهذيب (٦٨-٦٧/٥)، وانظر التقريب (٣٨٧/١)، وقد نقل ابن حجر مثله عن ابن شبة في فتح الباري (٥٤/١٣) من طريق داود بن أبي هند عن الشعبي.

وعلى كل فإن عليا - رضي الله عنه - كان الأفضل لها، وكان اختيارهم له عين الصواب، وكانت بيعتهم له ملزمة، وصحيحة (١).

بيعة طلحة والزبير لعلي - رضي الله عنهم:

وردت روايات عديدة تذكر بيعتهما لعلي - رضي الله عنهم - ولكن هذه الروايات تشير في بعضها إلى أنهما بايعا مكرهين، وفي بعضها أنهما بايعا طائعين وهذا ما سنبينه فيما يلي:

**** الروايات التي تذكر إكراههما على البيعة :**

رواية أبي نضرة التي يقول طلحة - رضي الله عنه - فيها: "اني ادخلت الحُجَّ، ووضع علي عنقي اللُجَّ**، وقيل: بايع والا قتلناك، قال: فبايعت وعرفت انها بيعة ضلالة".

وفيهما من قول الوليد بن عبد الملك، قول الزبير: "ان المسيف وضع علي كَفِّي** فليل لي: بايع وإلا قتلناك، قال: فبايعت(٢).

ونقلها ابن حجر عن ابن شبة، فقال: "ومن طريق أبي نضرة: كان طلحة يقول إنه بايع وهو مكره (٤)، وإسناده ثقات.

م

(١) انظر الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام ص(١٤٣)، والاستيعاب

(٥٥/٣)، وانظر تصحيح الحاكم للاخبار التي وردت في بيعة امير المؤمنين،

في مستدركه (١١٥/٣) ك: معرفة الصحابة، ونفيه للاقوال التي ذكرت ان عبد الله

ابن عمر، وابا مسعود الانصاري، وسعد وابا موسى الاشعري ومحمد بن مسلمة،

واسامة قعدوا عن بيعته، وقال: "فإن هذا قول من يجحد حقيقة تلك الاحوال".

(٢) الكتاب المصنف لابن أبي شيبة (٢٦١/١٥) ح(١٩٦٢١) وقد سبق الكلام على هذا

لاسناد، رواية الطبري في تاريخه.

(٤) فتح الباري (٥٤/١٣)، * الحش: بفتح الحاء وضمها البستان. الصحاح.

** اللُجَّ: المسيف، وهذا على التشبيه كأنه فُخِم أمره فشبه بلُج البحر (معجم

ملاييس اللغة ٢٠١/٥ مادة لج.

*** كَفِّي: مؤخر العُنُق، جمع على غير القياس لأنه جمع الممدود كأكسية (مختار

الصحاح مادة كَفَا ص (٥٤٧).

ورواية ام راشد جدة حميد بن عبد الله الاصم (١)، التي سمعت رجلين يقولان: "بإيعته ايدينا ولم تبائعهم قلوبنا" وكانا طلحة والزبير - رضي الله عنهما، فاخبرت عليا بقولهما (٢)، وهي ضعيفة.

وهناك روايات أخرى لا تخلو من الطعن في اسانيدها، انظر الحاشية (٣).

(١) ورد الاصم خطأ، إذ تحرف الى احمد بن عبد الله الاصم، التصحيح من الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٢٤/٣) ترجمة (٩٨٥) وفيه يروي عن ام راشد، وهو ثقة، ولم اجد ترجمة ام راشد جدته.

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٢/١٥) ح (١٩٦٢٢)، وفي (١٠٥/١١) ح (١٠٦٤٣) حميد بن عبد الرحمن الاصم يذكر عن ام راشد جدته، بلفظه.

(٣) الطبري (١٥٦-١٥٧/٥) و (١٥٧/٥) و (١٧٤/٥) و (١٧٧-١٧٦/٥) من طريق سيف بن عمر وهو متروك، وكذلك في (١٥٣/٥) من طريق محمد بن سنان القزاز عن اسحاق بن ادريس الى الحسن، ومحمد بن سنان هذا ضعيف، ورمي بالكذب، ودفع عنه ابن حجر مع اثبات ضعفه، انظر التقريب (١٦٧/٢) والتهذيب (٢٠٦/٩) والجرح والتعديل (٢٧٩/٧). واسحاق بن ادريس الاسواري البصري، ضعيف الحديث، واه، انظر الجرح والتعديل (٢١٣/٢). وكذلك رواية يونس بن يزيد الايلي عن الزهري عند الطبري (١٥٣/٥)، وفيها ان الزهري لم يدرك القمة، وهو محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الامام، وترجمته وافية في التهذيب (٤٤٥/٩-٤٥١)، ويونس بن يزيد الايلي ثقة الا ان في روايته عن الزهري وهما قليلا وفي غير الزهري خطأ، وقال الامام احمد: في حديث يونس عن الزهري منكرات. انظر التقريب (٣٨٦/٢)، والتهذيب (٤٥٠/١١-٤٥١) والجرح والتعديل (٢٤٧/٩) وفيه تكميل بعض الشيء. ورواية ابي مخنف عن عبد الملك بن ابي سليمان عن سالم ابن ابي الجعد عن محمد بن الحنفية عند الطبري (١٥٣/٥)، وفي آخرها قول طلحة: "ما لنا من هذا الامر إلا كجسفة انث الكلب". وفي هذه الرواية ابو مخنف، لوط بن يحيى، اخباري تالف، لا يوثق به، وانظر الاوال العلماء فيه في ميزان الاعتدال (٤١٩/٣-٤٢٠)، وكما في "فضائل الصحابة" (٥٧٣/٢)، فإن بين عبد الملك بن ابي سليمان وسالم بن ابي الجعد سلمة بن كهيل، وسالم هذا ثقة، وكان يرسل كثيرا، انظر فيه التقريب (٢٧٩/١). ورواية محمد بن

**** الروايات التي تشير الى انها بايعا طائعين:**

رواية ابن شبة من طريق مغيرة (١) عن ابراهيم عن علقمة قال، قال الاشر: "رايت طلحة والزبير بايعا عليًا طائعين غير مكرهين (٢)". وإسنادها ثقات .
وقد اوردت هذه الرواية التي ارتضاها الحافظ ابن حجر في الفتح الكوفة اشترط عدم نقل إلا الصحيح والحسن (*) من كتاب ابن شبة، وبقيّة الروايات الواردة في ذلك ضعيفة .
ورواية الطبري (٣) من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة، وفيها اشترطهم عليه إقامة الحدود (٤) .
ورواية الطبري من طريق جعفر بن سليمان (٥) عن عوف قال: "أنا فأشهد اني سمعت محمد بن سيرين يقول:

"ان عليا جاء فقال لطلحة: ابسط يدك يا طلحة لابايعك، فقال طلحة: انت احق، وأنت أمير المؤمنين، فابسط يدك، قال: فبسط علي يده فبايعه (٦)".

== عمر الواقدي عند الطبري (١٥٤/٥-١٥٥) وهو متروك (ص ٣٤ حاشية) واسماعيل بن محمد

بن سعد الراوي عن سعد لم يلقه، وقد سبق الكلام عليه في (٣٤).

(١) مغيرة، هو ابن مَقَمِّم الضَّبِّي، مدلس، وقال احمد: حديث مغيرة مدخول، عامة ما روى عن ابراهيم إنما سمعه من حماد ومن يزيد بن الوليد... الخ، وقال ابن فضال: كان يدلّس، وكنا لا نكتب عنه إلا ما قال حدثنا ابراهيم، وفي كلام العجلي: وكان عثمانيا. هذا وقد روى عن ابراهيم هنا، وهو ابن يزيد التميمي، انظر ترجمة مغيرة في التقريب (٢٧٠/٢) والتهذيب (٢٦٩/١٠).

(٢) فتح الباري (٥٤/١٣). (٣) تاريخ الطبري (١٥٨/٥).

(٤) قال ابن العربي، في العوامم بتحقيق الاستاذ بولي (١٠٨)-: "هذا لا يصح في شرط البيعة، وإنما يبايعونه على الحكم بالحق، وهو... الخ".

(٥) هو الضَّبْبَعِي، مدوق يتشيع، قال عنه احمد: كان يتشيع، وقال عنه ابن سعد: كان ثقة، وبه ضعف، وكان يتشيع، انظر التقريب (١٣١/١).

(٦) تاريخ الطبري (١٥٦/٥) وقد اورد البلاذري مثلها في انساب الاشراف (٢١٥/٢) من طريق صفوان بن عيسى الزهري عن عوف من قوله، وصفوان هذا ثقة، انظر==

(*) فتح الباري (٥٤/١٣).

زمان البيعة

اختلفت الروايات في تعيين زمان البيعة ، ولقد تعرض لسدك الحاكم في مستدركه . فقال:

"اختلفت الروايات في ولته ، فقليل: إنه ببيع بعد اربعة ايام من قتل عثمان - رضي الله عنه - وقليل: بعد خمس، وقليل بعد ثلاث، وقليل: ببيع يوم الجمعة لخمس بلين من ذي الحجة ، وقليل ببيع عقب قتل عثمان في دار عمرو بن محمد الانصاري، احد بني عمرو بن مبدول، واضح الروايات انه امتنع عن البيعة الى ان دفن عثمان، ثم ببيع على منبر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ظاهراً" (١).

وقد مرت الرواية (٢) التي فيها انتظار عليّ - رضي الله عنه - حتى دفن عثمان - رضي الله عنه - ثم رضي بالخلافة .

== التلريب (٣٦٨/١) والتهذيب (٤٢٩/٤)، وعوف هو الاعرابي، ابن ابي جميلة لم يدرك اللصة، انظر ترجمته في التهذيب (١٦٦/٨)، ثم اورد البلاذري (٢١٩/٢) عن الزهري رواية منكورة، وعلتها يونس بن يزيد الاثلي، وسبق الكلام عليه ص(٣٩).

(١) المستدرک (١١٤/٣) ك: معرفة الصحابة، ذكر اسلام أمير المؤمنين... الخ. وقد ذكر القاضي شهاب الدين الحموي في التاريخ الاسلامي انه ببيع بالخلافة يوم قتل عثمان، (١٧٢/١)، وقد سبقه في ذلك الخطيب البغدادي حين قال في تاريخه (١٣٥/١): "ببيع علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بالمدينة يوم الجمعة حين قتل عثمان لاثنتي عشرة ليلة بقلين من ذي الحجة فاستقبل المحرم سنة ست وثلاثين، وقال غير عباس: وكانت بيعته في دار عمرو بن محسن الانصاري ثم احد بني مبدول يوم الجمعة ثم ببيع بيعة العامة من الغد يوم السبت في مسجد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وانظر الاستيعاب (٥٥/٣) - بحاشية الاصابة .

(٢) انظر ص(٣٦) الحاشية - رواية الحاكم، وهي مدروسة باسهاب هناك.

بسم الله الرحمن الرحيم

=====

يجد بعض الدارسين في نفسه تخوفا من تطبيق منهج المحدثين على الروايات التاريخية، ولا أرى لذلك مبررا، حيث انه منهج موزون، يضع الاحكام والقواعد بحسب ما يقتضيه الحال، سواء في ذلك الروايات المفردة او كثيرة الطرق مع المقارنة والنقد.

فنحن عندما نقوم بدراسة الروايات التاريخية البحتة، كالعمران، ووصف ميادين القتال... لنا في ذلك منهج متساهل تحتاج تقييد، لكننا عندما نجد في هذه المرويات قدحا لعدالة الصحابة - رضوان الله عليهم - او تشويها للصورة التي يمثلونها، فإننا يحق لنا عندئذ ان نعطي هذه الروايات ما تستحقه من الدراسة والنقد، فنأخذ بالرواية التي تستقيم على القواعد التي قررها علماء الحديث، ونرد الرواية التي نفذ اليها الطعن.

وفي هذا المبحث حاولت ان اعطي نظرة تجمع بين منهجي النقد الحديثي والتاريخي، وبيان الطريقة التي نتعامل بها عند دراستنا للروايات التاريخية، بحيث تأخذ حقلها من الدراسة، فتسير في المسار الصحيح.

وقد قسمت هذا المبحث الى ثلاثة مطالب على النحو التالي

المطلب الاول: منهج النقد عند المحدثين وفيه مسالتان:

المسألة الاولى: منهج المحدثين في نقد المند.

المسألة الثانية: منهج المحدثين في نقد المتن.

المطلب الثاني: منهج النقد عند المؤرخين، وفيه ثلاثة مسائل:

المسألة الاولى: تقسيم الفترات التاريخية.

المسألة الثانية: مراحل النقد التاريخي.

المسألة الثالثة: اثبات الحقائق التاريخية.

المطلب الثالث: أهمية اعتماد منهج المحدثين، وفيه ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: عدم امكانية الاعتماد على دراسات المستشرقين

للعصر الاسلامي الاول.

المسألة الثانية: أهمية اعتماد منهج المحدثين في دراسة

الروايات التاريخية.

المسألة الثالثة: اعتماد المحدثين العمل بالحديث الضعيف

بشروط، يعطي منهجهم مرونة عند التطبيق.

المطلب الأول

منهج النقد عند المحدثين

=====

ينظر المحدثون للخبر أو الرواية على أنها ذات شقين مترابطين: مندها وممتنها، لذا فإن حكمهم العام على الرواية إنما يأتي بعد دراسة مستفيضة للسند والمتن، وتسهيلا للدراسة النظرية، كان لا بد من فصل طريقتهم في نقد السند، عن طريقة نقدهم للمتن.

لذا فقد جاء هذا المطلب مشتملا على مسألتين:

المسألة الأولى: منهج المحدثين في نقد السند.

المسألة الثانية: منهج المحدثين في نقد المتن.

المسألة الأولى: منهج المحدثين في نقد السند:

اعتمد المحدثون في دراستهم للسند على تركيبة السند نفسه، حيث يتكون من عدد من الرواة، نقل بعضهم عن بعض، ثم الالتفات التي توضح طريقة تحمل كل منهم.

فدرسوا الرواة - كل على حدة - دراسة فاحصة، اشتملت على جميع مناحي حياتهم، من تاريخ ولادتهم الى وفاتهم، وما بين ذلك من مراحل زمنية تبتدئ من لدن تلقينهم للعلم، إلى أن يؤدوا ما حملوه، مشتملة الدراسة على الحياة السياسية والاجتماعية للعصر الذي عاشوا فيه، وأثر ذلك عليهم، وخاصة الحركات العقائدية والفكرية والمذهبية، التي كانت سائدة، ومدى تأثيرها على من انضوى تحتها عند تادية ما تحمله من علم أو ما سرده من وقائع تاريخية.

فدراسة نقاد الحديث كانت تنصب على تحديد أسباب القوة والضعف في كل راو من السند بشكل مفصل... مسترشدين بأقوال علماء الجرح والتعديل في حال الراوي، ووصة سماعه..

ثم كشف الاتصال أو الانقطاع بين رجال الإسناد، معتمدين على معرفة تاريخ

كل راو، وما تجمع لدى إثمة النقد من حصر المدلسين، لا سيما إذا عنعنوا ونصهم في كتبهم على أن فلانا قد سمع من فلان أو لم يسمع منه .. وهذا مجال واسع العلل الخفية التي لا تبدوا لكل ناظر في ذلك الإسناد. ولدى التمعن في دراسات المحدثين المتعلقة بالسند، نجدهم يشترطون أن يتوفر في الراوي شروطا تدور في مجملها حول العدالة، والضبط، وشروطا في السند من حيث الاتصال وعدم الشذوذ والعلّة .. ولذا جعلت الدراسة على ثلاثة فروع، هي:

- أ- العدالة وما يمسها.
- ب- الضبط وما يمس.
- ج- السند من حيث الاتصال وعدم الشذوذ والعلّة.

أ- العدالة وما يمسها:

عبّر عنها الحافظ ابن حجر بقوله: "من له ملكة تحمله على ملازمة التقوى والمروءة (١)".

فأما دينه، فقد اشترط علماء الحديث أن يكون الراوي مسلما عند الأداء (٢). وأما سنّه، فاشترطوا فيه البلوغ عند الأداء مع العقل والتمييز (٣)، يقول الغزالي معللا:

"فإنه يقبل لأنه لا ظل في تحمله ولا هي أدائه (٤)".

وأما ما يمسّ العدالة، فيمكن جمعه تحت ثلاثة عناوين رئيسية: المسقف، والكذب، واللاهواء والبدع.

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ص (٢٩).

(٢) الكفاية ص (٧٦).

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٤) المستمضي (١/٦٢)، الطبعة الهندية.

١- المسفة :

فقد أخرج الخطيب قول الإمام مالك - رحمه الله - : " لا يتأخذ من مسفة معلنا بالمسفة (١) "، وعدت خوارم المروءة من المسفة، وقد جمع الخطيب في ذلك أمثلة (٢)، وما يهمنا هنا هو أن الحكم على الراوي بشيء منها لا بد أن يكون مضمرا.

٢- الكذب :

وهو أقوى الأسباب التي ترد الرواية لأجلها (٣)، فكيف نصدق كاذبا في روايته؟! فنحن في غنى عن رواية لم تملنا إلا من طريقه. ولعلماء الحديث ومائل لكشف كذب المحدث، من أهمها: التاريخ (٤)، وامتناع الحديث (٥).

٣- البدع والاهواء :

جمهور المحدثين (٦) على قبول رواية غير الداعي الى بدعته، ويبين الحافظ السيوطي سبب رد روايته فيقول: "لأن تزيبين بدعته قد تحمله على تحريف الروايات، وتمويقها على ما يقتضيه مذهبه (٧). وهذا ما يطلق عليه أهل الأخبار اسم "الاهواء" يقول أمد رستم: "ومما له علاقة بالموضوع نظمه اهواء الراوي وأغراضه، فإنها قد تؤثر عليه من حيث لا يلحظ (٨)".

-
- (١) الكفاية، ص (١١٦).
 - (٢) المرجع السابق ص (١١٥-١١٧).
 - (٣) وعقد له الخطيب بابا من كتابه الكفاية، ص (١١٧) وما بعدها.
 - (٤) الكفاية ص (١١٩-١٢٠).
 - (٥) المرجع السابق ص (١٢٠).
 - (٦) نقل ذلك ابن الملاح في مقدمته ص (١٠٣-١٠٤)، وابن حجر في نزهة النظر ص (٥١).
 - (٧) تدريب الراوي (١/٣٢٥). (٨) مصطلح التاريخ ص (٦٣).

ب- الضبط، ما هيته وما يمه:

ينقسم الضبط عند علماء الحديث الى قسمين: ضبط مدّر، وضبط كتاب، وعرفهما الحافظ ابن حجر فقال: "والضبط، ضبط مدّر، وهو أن يكتب ما سمعه بحيث يتمكن من استحضاره متى شاء، وضبط كتاب: وهو ميّانته لديه منذ سمع فيه وصححه إلى أن يؤدي منه (١).

ويعرف ضبط الراوي بموافاقته للحقات المتقنين في روايتهم غالباً ولو من حيث المعنى (٢).

وأما ما يعمّ ضبط الراوي فيدخل ضمن الامور التالية:

١- الغفلة وكثرة الخطأ:

والغفلة هي الباعث للراوي على تصديق كل شيء دون فهم أو تحرر أو نقد له (٣)، وكثرة الغلط إن كانت بحيث تغلب على أحاديث الراوي فهي مدعاة لردّها (٤).

٢- الخدود:

في اصطلاح المحدثين هو مخالفة الحققة لمن هو أوثق منه (٥)، ولعل كلام شعبة: "لا يجيئك الحديث الشاذ إلا من الرجل الشاذ (٦)"، يعبر عن نفسيّة وطباع هذا الراوي التي تنعكس على رواياته فتكثر مخالفتها مما يجعلنا نردها.

٣- الإختلاط:

وهو ما يطرأ على الراوي، أو كتبه التي يعتمد عليها فيؤثر على أدائه (٧).

(١) نزهة النظر شرح نخبة الفكر، ص (٢٩).

(٢) تدريب الراوي، (٣٠٤/١) بتمصرف.

(٣) عنوان لذلك الخطيب بابا في الكفاية، هو: "باب رد حديث أهل الغفلة" ص (١٤٧)، وهو زائر بالامثلة. (٤) انظر الكفاية ص (١٤٥).

(٥) انظر قول الإمام الشافعي في الكفاية ص (١٤١)، ونزهة النظر ص (٣٤-٣٦).

(٦) الكفاية ص (١٤١). (٧) انظر نزهة النظر ص (٥١).

والحكم فيه هو قبول رواياته قبل الاختلاط، وردّ ما بعده (١)، إن تميّزت، وإلا التوقف فيه (٢).

٤- التساهل:

وهذا لا يَعدو كونه في سماع الحديث أو روايته، ومثال الأولى: النوم في مجلس العلم (٣)، والثانية: التحديث من أيّ كتاب وقع له (٤).

ج- المند من حيث الاتصال وعدم الشذوذ والعلة:

عرف العلماء الحديث الصحيح بأنه: "ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة (٥)".
ويهما هنا اتصال المند، وانتفاء الشذوذ والعلة.

١- الاتصال:

وهو ضد المنقطع، ويعرف بأنه: "ما سلم إسناده من سقوط فيه بحيث يكون كل رجاله سمع ذلك المروي من شيخه (٦).

وباشتراط العلماء في حدّ الصحيح اتصال المند، خرج به كل من: "المنقطع والمعضل والمعلق والمدلس والمرومل، على رأي من لا يقبله (٧)".

(١) انظر الكفاية ص (١٣٧).

(٢) التفصيل من كلام الحافظ ابن حجر في نزهة النظر ص (٥١).

(٣) انظر الكفاية ص (١٥١).

(٤) المرجع السابق، ص (١٥٢) من خلال كلامه عن عبد الله بن لهيعة.

(٥) انظر في ذلك الجاعث الحكيه ص (٦)، ونزهة النظر ص (٢٩)، وتدريب الراوي

(٦٣/١)، ومنهج النقد ص (٢٤٢).

(٦) انظر الكفاية ص (٢٠)، ما نقله الخطيب عن الذهلي، وص (٢٤) عن الإمام

الشافعي. (٧) نزهة النظر ص (٢٩).

فعن الذهلي قال: "ولا يجوز الإحتجاج إلا بالحديث المومل غير المنقطع (١)".
ولذلك شدد العلماء على أنه يجب على المحدث استخدام الالفاظ التي تعبر
بدقة عن كيفية التحمل من الشيخ، ولذا يقول يحيى بن سعيد: "ينبغي للرجل أن
يحدث الرجل كما سمع، فإن سمع يقول: ثنا، وإن عرض يقول: عرضت، وإن كان إجازة
يقول: أجاز لي (٢)".

وللإلفاظ أهمية كبيرة جدا ترفع من مكانة سلسلة الإسناد، يقول الخطيب:
"وقول المحدث: ثنا فلان قال: ثنا فلان، أعلى منزلة من قوله: ثنا فلان عن
فلان، إذ كانت "عن" مستعملة كثيرا في تدليس ما ليس بسماع (٣)".
وعليه فإن طرق النقل والتحمل قد حظيت باهتمام كبير من نقاد الحديث،
جمعوها على ثمانية أضرب رئيسية، وكل ضرب منها له فروع وشعوب (٤)، ولكل منها
الفاظ تعبر عنها، وتبين طرق الأخذ (٥).

وأخيرا فإن العلماء المدققين قد اهتموا بالرواة اهتماما بالغاً في
تعيينهم (٦)، ومعرفة أسباب القوة والضعف لديهم، وطريقة أخذ الراوي منهم عن
شيخه، وطريقة أداء الشيخ لتلميذه، وهل حصل اللقاء بين الراوي ومن روى عنه إلى
بلوغ المتن أم لا، مشترطين في كل ذلك عدم القدح في أي جزء من أجزاء المسند.

-
- (١) الكفاية ص (٢٠).
 - (٢) المرجع السابق ص (٢٩٩).
 - (٣) المرجع السابق ص (٢٨٩).
 - (٤) الإلماع للقاضي عياض، بتحقيق السيد أحمد صقر، ص (٦٨) ط ١.
 - (٥) المرجع السابق من ص (٦٨-١٢١)، والكتاب في أغلبه يبحث في ذلك، وكذلك كتاب
المحدث الفاضل للرامهرمزي (٣٦٠هـ) ومعظم كتب مصطلح الحديث تعنى عناية
كبيرة بطرق وأقسام التحمل، فعلى سبيل المثال انظر فتح المغيب للعراقي من
(٤٦/٢) إلى (١٧/٣).
 - (٦) فوضعوا أبجاساً تحت اسم "الالفاظ" والمؤتلف والمختلف و "المتفق
والمفترق" و "من نسب إلى غير أبيه" و "تواريخ الرواة والوفايات" .. الخ.

وهو علم قائم بذاته، من أدق علوم الحديث، ولا يخوض فيه إلا عالم خبير (١)، ولعل من أفضل التعريفات لهذا الفن، ما نقله البلقاعي عن العراقي، قال: "والمعلل خبر ظاهره السلامة اطلع فيه بعد التفتيش على قاصح (٢)".

وكلمة خبر تشمل كلا من المسند والمتن، وأما وجودها في الإسناد، فقد تنبّه لذلك النقاد، يقول الحافظ العراقي: "ويتطرق ذلك إلى الإسناد الذي رجاله ثقات، الجامع شروط الصحة من حيث الظاهر (٣)".

وأما الشذوذ فقد ذكرته في الكلام على ما يمس ضبط الراوي (٤).
فيما سبق ذكره، أوضحت في لمحة سريعة كيف عني المسلمون بنقد الاسانيد، فبحثوا في الرواة من حيث العدالة والضبط، وتكلموا فيهم جرحاً وتعديلاً، وكيف نظروا إلى الاسانيد من حيث اتصالها أو انقطاعها، للتأكد من عدم سقوط راو ضعيف من المسند... الخ.

المسألة الثانية: منهج المحدثين في نقد المتن:-

ومع ضخامة الجهد، وكثرة الدراسة، لم ينس علماءنا النظر في الشق الآخر من الرواية، فبحثوا في المتن، مما يرد على ادعاءات من ليس له علم بتراث هذه الامة، حتى إننا نجد أحمد أمين (٥) يقول: "وقد وضع العلماء للجرح والتعديل قواعد، ليس هنا محل ذكرها، ولكنهم والحق يقال، عنوا بنقد الاسانيد أكثر مما عنوا بنقد المتن، فلعل أن نظير منهم بنقد من ناحية أن ما نسب إلى النبي -

(١) انظر نزهة النظر ص (٤٥-٤٦).

(٢) حاشية فتح المغيث ص (١٠٥)، طبعة المكتبة المطبعية بالمدينة المنورة ١٩٦٨م، ورجحه الدكتور همام سعيد في كتابه العلل في الحديث، انظر ص (١٨).

(٣) مقدمة ابن الصلاح ص (٨١).

(٤) انظر ص (٤٩).

(٥) ولد في القاهرة، وتوفي بها عام ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م، اشتغل عميداً لكلية الآداب، وتولى القضاء، وعضوية مجامع اللغة العربية بمصر ودمشق وبغداد، ومن مؤلفاته: فجر الإسلام، وضحى الإسلام، وظهر الإسلام، (انظر معجم المؤلفين

على الله عليه وسلم - لا يتفق والظروف التي قبلت فيه ، أو أن الحوادث التاريخية الثابتة تناقضه (١) .

ولدى النظر في دائرة المعارف الإسلامية "جون بول" يجد أنها أغفلت في كلامها عن "نقد المصنفين للحديث" (٢) . الكلام عن نقد المتن ، واقتصرت على تقديم للإسناد .

وقد ألفت الدكتور صلاح الدين الإدلبي كتاباً جلي فيه جهود العلماء في هذا المضمار ، أسماه "منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي" وبيّن أنهم اشتروا لصحة المتن: أن لا يكون شاذاً ولا معللاً (٣) ، ثم يوضح صلة هذا النقد بما عند المؤرخين ، فيقول:

[ويقابل نقد المتن عند "المحدثين" ، النقد الداخلي عند "المؤرخين" ، وأهم ما في النقد الداخلي ما يتصل بنقد المتن: "النقد السلبي للنزاهة" ، و"النقد السلبي للدقة" ، وهما معروفان عند المحدثين ، أما النقد السلبي للنزاهة ، فيقابله البحث في ظاهرة الوضع عند الرواة ، وأما النقد السلبي للدقة ، فيقابله البحث في ظاهرة الوهم عند الرواة (٤)] .

وكان اهتمام نقاد الحديث منصباً في قدر كبير منه على تمييز الحديث من الوضع ، لما له من أثر سيء على الشريعة ، وتشويه لنصارتها ومشاهاها ، فشدّد الصحابة والتابعون في التحري والتثبت ، وانبرى للنقد الجهابذة العلماء (٥) ، وأنشأوا لذلك قواعد يعرف بها الحديث الموضوع (٦) . من خلال النظر في المتن .

(١) فجر الإسلام ص (٢١٧) .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية (٣٣٧-٣٣٥/٧) .

(٣) انظر ص (٣٣-٣٢) ، والكتاب من طبع دار الالفاق الجديدة ط ١ ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .

(٤) منهج نقد المتن ص (٣٤) .

(٥) انظر كلام ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ، المقدمة (٢/١) .

(٦) انظر الصفحة الحالية .

وكذلك الوهم (١) في الحديث الشريف، إذ له أثر لا يقل عن سابقه، حيث أنه يقع لكل البشر، الذين يخطئون بطبعهم وجبلتهم، فيتفاوتون تبعاً لذلك في مقدار الخطئة واليقظة، ويؤدي الوهم إلى وقوع الراوي في أخطاء عند الرواية كإدخال حديث في حديث، أو وصل مرسل... الخ.

ويعرف ذلك من خلال تتبع طرق الرواية وجمعها (٢)، وهذا يدخل في باب الحديث المعلن (٣).

والاحاديث الضعيفة والمنكرة لها تأثير على الراوي الذي يكثر من روايتها (٤)، ومن ذلك ما أورده الذهبي في ترجمة إسماعيل بن إبراهيم التميمي الكوفي، قال: "وما علمت أحداً ملّحه إلا ابن عدي، فإنه قال: ليس فيما يرويه حديث منكر المتن (٥)".

معايير نقد المتن عند علماء الحديث الشريف:

وضع علماء الحديث قواعد لمعرفة المتن الموضوع، الخصال بما يلي:-

- ١- مناقضة نص القرآن الكريم، أو السنة المتواترة، أو الإجماع القطعي، أو صريح العقل، حيث لا يقبل شيء من ذلك التأويل (٦)، ويلتحق به ما يدفعه الحس والمشاهدة (٧).

(١) الوهم لغة: "من خَطَرَات القلب، أو مَرْجُوح طرفي المتردد فيه.. وَوَهْمٌ في الحساب، كَوَجَلٍ غَلَطَ"، انظر القاموس المحيط (١٨٩/٤)، باب الميم، فصل الواو، مادة الوهم. (٢) انظر نزهة النظر م (٤٥).

(٣) انظر م (٥٢)، ومن الكتب المفردة للعلل، كتاب "علل الترمذي الكبير/بحر ترتيب أبي طالب القاضي"، وتحقيق حمزة ديب، وكتاب العلل المتنافية في الاحاديث الواهية لابن الجوزي، ضبطه الشيخ خليل الميم.

(٤) ذكر الدكتور العتر أن العلماء يطلقون المنكر على اصطلاحين، الاول: ما رواه الضعيف مخالفاً للثقة، والثاني: وهو أوسع: ما تفرد به راويه، منهج النقد م (٤٣٠).

(٥) ميزان الاعتدال (٢١٣/١)، وانظر (١٩٥/١)، و (٣٦٧/١)، والامثلة كثيرة جداً.

(٦) انظر نزهة النظر م (٤٥). (٧) تدريب الراوي، (٢٧٦/١).

ب- ركة المعنى.

أخرج الحاكم بمسنده الى الربيع بن خثيم قال: "إن من الحديث حديثاً له ضوء كضوء النهار نعرفه به، وإن من الحديث حديثاً له ظلمة كظلمة الليل نعرفه بها (١)".

وعن ابن الجوزي: "الحديث المنكر يقشع له جلد الطالب للعلم، وينفر منه قلبه في الغالب (٢)".

وقد جمعت قواعد علماء الحديث في نقد المتن باجمع وأبسط عبارة، نقلها ابن الجوزي، فقال: "ما احسن قول القائل: إذا رأيت الحديث يبين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأصول، فاعلم أنه موضوع (٣)".

واعتنى علماء الحديث بنقد المتن من حيث تصحيح الأخطاء الواقعة فيه، وهو ما يعرف عندهم بالمصحف (٤)، ولهم فيه تأليف (٥) وكذلك من حيث شرح الغريب (٦)،

(١) معرفة علوم الحديث ص (٦٢).

(٢) تدريب الراوي (١/٢٧٥) (٣) المرجع السابق (١/٢٧٧).

(٤) قال في التدريب (٢/١٩٣): "تصحيح لفظ، و يقابله تصحيح المعنى، وبصر؛ ومقابله تصحيح السمع، ويكون في الإسناد والمتن"، وفرق الحافظ ابن حجر بين ما كان التغيير فيه بالنقط، وما كان بالشكل، فالأول: المصحف، والثاني: المصحف، انظر نزهة النظر ص (٤٧).

(٥) منها كتاب "تصحيفات المحدثين" للإمام الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (٣٨٢هـ)، حققه محمود أحمد ميرة، ط ١/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، وكتاب "إصلاح خطأ المحدثين" للإمام الخطابي البستي (٣٨٨هـ)، الذي اشتمل على نحو مائة وخمسين حديثاً ملحونة أو محرّفة مع الإخبار بصوابها، وقد طبع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في الحديث/نهر مكتبة المعارف-الطائف/ويبدأ من ص (٣٩) من هذه المجموعة.

(٦) وهو "ما وقع في متن الحديث من لفظة غامضة بعيدة من الغهم لقلة استعمالها"، تدريب الراوي (٢/١٨٤)، والمصنفات فيه كثيرة جداً، انظر الرسالة المستطرفة ص (١١٥-١١٨).

والإستنباط من الحديث الشريف، وتآليفهم في ذلك متداولة مشهورة (١).

العلاقة بين صحة السند وصحة المتن:

من خلال ما سبق، تبين لنا أن الرواية بثقيها: السند والمتن، تحتاج إلى دراسة كل جزء على حدة، فقد يكون القادح في أحدهما دون الآخر، قال الحاكم - رحمه الله -:

"قرب" إسناده يعلم من المجروحين غير مخرج في الصحيح (٢)، وهذا في معرض حديثه عن "معرفة الصحيح والسليم"، وأنه غير الجرح والتعديل، وهذا أمر اتفق عليه علماء الحديث، إذ قد يصح إسناده حديث دون متنه، يقول النووي في تقريبه: "وقولهم: حديث حسن الإسناد أو صحيحه، دون قولهم حديث صحيح أو حسن، لأنه قد يصح أو يحسن الإسناد دون المتن لشذوذ أو علة (٣)".

وقد يكون العكس، إذ يصح المتن دون الإسناد، يقول النووي: "إذا رأيت حديثاً بإسناد ضعيف فلك أن تقول هو ضعيف بهذا الإسناد، ولا تقل ضعيف المتن لمجرد ضعف ذلك الإسناد (٤)".

(١) فمن أشهر كتب الغريب، كتاب ابن الأثير الجزري (٦٥٠هـ) المسمى بـ "النهاية في غريب الحديث والأثر" - وهو مطبوع بتحقيق طاهر الزاوي، ومحمود الطناجي/نشر المكتبة الإسلامية. وأما الشروح الحديثية فكثيرة جداً، ولعل من أشهرها "فتح الباري" شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، وهو مطبوع في ثلاثة عشر مجلداً، طبع المكتبة السلفية، عدا عن مجلد كبير تقدمته، وشرح صحيح مسلم للإمام النووي، والذي طبع طبعة مفهرسة في تسعة مجلدات عدا الفهارس/طبع دار القلم-بيروت/١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

(٢) معرفة علوم الحديث ص (٥٨)، النوع التاسع عشر.

(٣) انظر متن تدريب الراوي (١/١٦١).

(٤) متن تدريب الراوي (١/٢٩٦).

فلا تلازم إذن بين صحة الإسناد وصحة المتن، والمقبول من الروايات ما صح فيه كلا الطرفين .. وهذا هو منهج المحدثين في دراسة الروايات، يعتمدون ظاهر الرواية وباطنها، ظاهر الرواية وباطنها - مندها ومتنها - ويُجرون لقواعدهم عليها بحقيقتها، فهو بهذا منهج متكامل اثبت مقدرته على مدار المنين، فحفظ الله تعالى على ايدي علمائه سنة نبويه - صلى الله عليه وسلم - من التحريف والتبديل.

المطلب الثاني

منهج النقد عند المؤرخين

=====

قبل الخوض في هذا الموضوع، لا بد من التنويه على أنه ليس لدى المؤرخين العرب المعاصرين ما يسمى بـ"منهج البحث التاريخي" بالمعنى العلمي الحديث إلا بعد الدراسة التي قام بها الاستاذ "أسد رستم" والمتمثلة في كتابه "مصطلح التاريخ (١)" إذ أن هذا العلم بمفهومه المعاصر انما نشأ عند الغربيين (٢)، ثم تبعهم العرب في محاولة من باحثيهم لاجاد دراسات متخصصة في هذا المضمار، باللغة العربية.

والمقصود بـ"منهج البحث التاريخي" او "منهجية التاريخ": "الطريقة العلمية التي تتبع في جمع المادة التاريخية، وترتيبها، والاستفادة منها (٣)".

-
- (١) انظر تمدير الطبعة الاولى لكتاب "منهج البحث التاريخي" لصن عثمان، ص(٩)/دار المعارف، مصر ط٢، ١٩٦٥م.
 - (٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.
 - (٣) التاريخ والمؤرخون، للدكتور حسين مؤنس ص(٥١) دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٨٤م، وهو تعريف ادق من غيره في نظري، وهناك تعريفات اخرى توصل كلها الى نفس الغاية، منها تعريف الدكتور ليلي الصباغ بأنه: "مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث، والمؤرخ للوصول الى الحقيقة التاريخية"، انظر كتابها "دراسة منهجية البحث التاريخي" ص(٣). وتعريف صن عثمان بأنه: "المراحل التي يمر خلالها الباحث حتى يبلغ الحقيقة التاريخية - بقدر المستطاع - ويقدمها الى المختصين بخامة والقرءاء بعامة"، انظر كتابه "منهج البحث التاريخي" ص(٢٠).

وعلم التاريخ عرّفه كثيرون (١)، وهو وصف أي نشاط إنساني ظاهر في أي فترة من فترات الحياة.

وقد اشتمل هذا المطلب على ثلاث مسائل:

الأولى: تقسيم الفترات التاريخية.

الثانية: مراحل النقد التاريخي.

الثالثة: إثبات الحقائق التاريخية.

المسألة الأولى: تقسيم الفترات التاريخية

=====

مشى معظم المؤرخين إلى اعتبار التاريخ حقبة متلاحقة، ونجدهم قد يختلفون في تحديد بداية كل حقبة ونهايتها، إلا أنهم شبه مجمعين على أن التاريخ عند المسلمين انما تنتهي فترته الأولى عند نهاية القرن الثالث الهجري، والقرن الثلاثة الأولى هي ما اطلق على تسميتها بعصور المتقدمين، حيث يقول الحافظ الذهبي: "فالحديث الفاصل بين المتقدم والمتأخر هو رأس سنة ثلخمائة (٢)".

وعليه جاء تقسيم مراحل تطور التاريخ الاسلامي في "دائرة المعارف الاسلامية (٣)" إلى أربع مراحل:

(١) من التعريفات القديمة ما قاله ابن خلدون: "ذكر الاخبار الخاصة بعصر او بجيل"، وإن الغاية منه ايحافنا على احوال الماضين، انظر تاريخه (٢٧-٢٦/١) طبع مؤسسة الاعلمي - بيروت و (٧/١). وعرفه روزنثال بقوله: "الوصف الادبي لأي نشاط إنساني ثابت سواء قام به الأفراد أو الجماعات، والذي يتجلى في تطور جماعة أو فرد، ويؤثر على تطورها"، انظر كتابه "علم التاريخ عند المسلمين"، ترجمة د. صالح العلي/ طبع مؤسسة الرسالة، بيروت/ ط٢/ ١٤٠٣-١٩٨٣ م.

(٢) ميزان الاعتدال ص (٤) من المقدمة.

(٣) (٤٨٣/٤)، مادة: "علم التاريخ".

الأولى: من البداية الى القرن الثالث الهجري.

الثانية: من القرن الثالث الى القرن السادس .. الخ.

ومن المعلوم ان التطور الذي عرفه المجتمع الاسلامي في القرون الثلاثة الأولى، كان يحمل الصبغة الاسلامية لا غير، وفيها اخذ المسلمون - من المحدثين والمؤرخين وغيرهم - بالاسناد عند روايتهم للاخبار الماضية، وفي هذه الفترة تبلورت علومهم الخاصة بنقد الروايات وتمحيصها، حيث اكتمل ذلك لديهم عمليا في نهاية القرن الثالث، مما يجعله الغيمل، الذي يفصل هذه المرحلة عن تاليتها.

ولكون هذه الدراسة من خصوصيات الفترة الأولى، فقد حصرت نطاق بحثي في داخلها محاولا الوقوف على منهج المؤرخين في دراسة احداثها، ولعل قواعدهم لا تختلف في جوهرها عنها عند محاولتهم دراسة ما بعدها من فترات.

المسألة الثانية: مراحل النقد التاريخي:

كانت بداية المحاولات التي استهدفت تمحيص التاريخ مما علق به، ودراسته وفق منهج علمي، هي محاولة العلامة ابن خلدون، الذي تعرض للأسباب التي تجعل الكذب يدخل الى الاخبار(١)، وركز على ضرورة دراسة احوال النقلة، لكنه جعل إمكان الوقوع شرط أولي لدراسة الواقعة التاريخية قبل الدخول في دراسة احوال الرواة(٢).

وبعد نشوء منهج البحث التاريخي - بالمعنى العلمي المعاصر - تحددت المراحل التي يسير فيها الباحث بدلالة، هالتزموا بها، والتي تبنته، بـتزويد الباحث نفسه بالخلافة اللازمة، فاختيار الموضوع، الى ان يصبح منظما، مبوبا، مرتبا، معللة أحداثه، مكتوبة بصيغة إنشائية، ومعروفة عرضا تاريخيا معقولا(٣)

(١) انظر تاريخ ابن خلدون (٢٩/١).

(٢) المرجع السابق (٣١/١).

(٣) فصل ذلك حسن عثمان في كتابه "منهج البحث التاريخي" ص(٢٠).

ويقوم منهج النقد التاريخي عند الأوروبيين (١) على مرحلتين: تحليل المعرفة التاريخية، وتركيبها، والمرحلة الثانية إنما هي من مهمة من يكتب التاريخ لا من ينقده. والمرحلة الأولى إنما تتم من خلال مرحلتين: النقد الظاهري، والنقد الباطني، فالظاهري يتعلق بـ "اثبات صحة الأصل التاريخي، ونوع الخط والورق، وتعيين شخصية المؤلف وزمان التدوين، ومكانه (٢)"، والباطني يبحث في "الحالات العقلية التي مر خلالها كاتب الأصل التاريخي، ويحاول ان يتبين قصد الكاتب بما كتب (٣)".

وقد جرى على هذا التقسيم "أمد رستم" حيث جعل النقد عند المؤرخين على قسمين: خارجي وداخلي، فالأول هو نقد الأصول، والثاني الانتقالات من ظاهر النص إلى باطنه (٤).

بينما تآثر الدكتور العث بطبيعة الروايات التاريخية المسندة، فجعل النقد الخارجي، نقد المسند، أو الرواة، والداخلي ما يتعلق بالآخبار من حيث تلائمها مع بعضها، وانسجامها، واتساقها (٥).

وقد جعل المؤرخون الحذر والشك في معلومات الأصل التاريخي أساساً لدراستهم له (٦)، لذا فلقد قسموا النقد الداخلي إلى سلبي وإيجابي.

أما الإيجابي فهو تفسير النص وإظهار معناه (٧)، والسلبي، الكشف عن مآرب المؤلف، وأهوائه ودرجة تدقيقه في الرواية (٨)، وهو بشقيه ينطوي على فهم النص

(١) انظر: النقد التاريخي"، لإنجلوا وسينوبوس/ ترجمة عبد الرحمن بدوي/ نشر دار النهضة العربية بمصر ١٩٥٩م.

(٢) منهج البحث التاريخي ص (٨١).

(٤) انظر كتابه مصطلح التاريخ ص (٤٣).

(٥) تفصيل ذلك في كتابه الدولة الأموية ص (٢٥).

(٦) انظر منهج البحث التاريخية ص (٨١).

(٧) مصطلح التاريخ ص (٤٣).

ثم الدخول من خلال ذلك إلى عقلية مؤلفه للوصول إلى الغرض الذي دفعه للكتابة ومدى التزامه الدقة والصدق فيما كتب.

وقد جمع محب الدين الخطيب طريقة المؤرخين بعبارة موجزة، قال: "طريقة علماء التاريخ، وهو أن يعرضوا كل خبر على مجايب من يخبر عنه، ويقارنوه بسيرته وهل هو مما يُنتظر وقوعه ممن نسب إليه، ويلاشئ المعروف من سابقته وأخلاقه أم لا (١)".

ومن خلال ذلك يعرفون قصد المؤلف مما كتبه، ومدى دقته وتجرده، إلا أنه يجب التنبيه إلى أن دراسة هذه العوامل، وما يختص بشخصيات الرواية ونقلتها، الأصل فيه أن يتم من خلال مصادر موثوقة، إضافة إلى الابتعاد عن ترك العنوان للفكر أن يتخيل من غير ضوابط تحد من سرحانه، معتمداً على روايات مصادرها مشبوهة، ورواتها في غاية الضعف.

المسألة الثالثة: إيجاب الحقائق التاريخية

عن طريق نقد الأصول التاريخية، يستطيع الباحث أن يضع تصورا للحدث التاريخي، فيقترب أو يبتعد من الحقيقة التاريخية، نظرا للمنهج الذي اختطه لنفسه، أو لطبيعة المادة العلمية وتوفرها، وعليه فإن النقد التاريخي لا يثبت الحقيقة بل يساعد على بلوغها، ويؤدي إلى احتمال الصدق فيها.... (٢).

ومما يجب الحذر منه الاعتماد على الروايات المفردة، والبناء عليها على اعتبار أنها حقيقة نهائية (٣)، وقد رد الأستاذ "أسد رستم" الرواية المفردة إذا

(١) من تعليقه على "العواصم من القواصم" لابن العربي ص (٢٩).

(٢) منهج البحث التاريخي ص (١٤٤).

(٣) المرجع السابق، نفس الصفحة.

لم يجد الباحث ما يبرز كي به هذه الرواية، ثم يقول: "وهو أمر عرّفه المحدثون، وعملوا به، فاهربوا له بابا خاصا سموه: باب الاعتبار والمتابعات والشواهد (١)".

ويتنزل كلامه هذا على الرواية التي جاءت من طريق ضعيف يمكن أن تقويها المتابعات والشواهد، أما إن كانت من طريق رواة شكاة، فإن وجود المتابعات والشواهد إنما هو تعزيز لها، وعند دراسة الروايات، لا بد للباحث من النظر إليها مجتمعة (٢) حتى يتمكن من الحكم عليها، ودفع التعارض الذي قد ينجم من اختلاف بعضها بالطرق المعروفة (٣).

(١) مصطلح التاريخ ص (٩٣).

(٢) المرجع السابق ص (٩٥).

(٣) انظر مصطلح التاريخ ص (٩٥)، ومنهج البحث التاريخي ص (١٤٤-١٤٥).

-المطلب الثالث-

اهمية اعتماد منهج المحدثين

بعد الاستعراض الموجز لعمليتي النقد التاريخي والحديثي، وكيفية نظرتهمما الى الروايات، أجيء بهذا المطلب لتركز على الالهمية القصوى التي تنتظر الدراسات العربية والاسلامية على السواء، لتستفيد من جهود سلفها السابق، ويهمننا هنا التركيز على اهمية اعتماد منهج المحدثين في الدراسات التاريخية، وقد جاء هذا المطلب مشتملا على ثلاثة مسائل:

المسألة الاولى: عدم امكانية الاعتماد على دراسات المستشرقين للعصر الاسلامي الاول.

المسألة الثانية: اهمية اعتماد منهج المحدثين في دراسة الروايات التاريخية.

المسألة الثالثة: اعتماد المحدثين العمل بالضعيف بشروط يعطي منهجهم مرونة عند التطبيق.

المسألة الاولى: عدم امكانية الاعتماد على دراسات المستشرقين للعصر الاسلامي الاول:

عندما نتعرض لدراسة الميرة النبوية، أو فترة الظلاء الراشدين، فإنه لا يغيب عن أذهاننا أنها فترة متميزة من فترات الوجود الانساني، فالروح التي كانت سائدة في تلك الفترة تختلف عنها في أي فترة سابقة لها أو لا حقة. وقد أثنى عليهم القرآن الكريم في مواضع عدة، منها قوله تعالى: "وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس، ويكون الرسول عليكم شهيدا(١)"،

(١) البقرة، آية (١٤٣)، يقول الخطيب البغدادي: "وهذا اللفظ وإن كان عاما، فالمراد به الخاص، وقيل هو وارد في الصحابة دون غيرهم"، انظر الكفاية ص(٤٦).

وقال سبحانه: "كنتم خير أمة أخرجت للناس(١)" وقال سبحانه: "هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين(٢)".

واستفاض ذكر فضائلهم في السنة النبوية الشريفة، ومنها حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "اللّٰهُ اللّٰهُ فِي أَصْحَابِي، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غُرَضًا بَعْدِي، فَمَنْ أَحْبَبَهُمْ فَبِحَبِي أَحِبَّهُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِبْغَضِي أَبْغَضَهُمْ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ يَوْثُكُ أَنْ يَأْخُذَهُ(٣)". "حديث صحيح".

وعليه فقد قام علماء المسلمين بجعل حبّ الصحابة - رضوان الله عليهم - شرطاً لاكتمال الايمان، وفي ذلك يقول الامام الطحاوي: "وَنُحِبُّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَا نَفْرَطُ فِي حُبِّ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا نَتَّبِعُ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ، وَنَبْغِضُ مَنْ يَبْغِضُهُمْ، وَبَغِيرَ الْخَيْرِ يَذْكُرُهُمْ، وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا بِخَيْرٍ، وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَبَغْضُهُمْ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ(٤)".

ومن أبرز ما يميّز ذلك العصر - أي عصر الصحابة والتابعين - عما بعده، قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم: "خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم(٥)".

(١) آل عمران، آية (١١٠).

(٢) الانفال، آية (٦٢).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه ضمن ابواب المناقب، باب من سب أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - (٣٥٨/٥) تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف/ نشر السلطانية، ط٢/ سنة ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، وقال فيه "غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه".

(٤) شرح العقيدة الطحاوية، من المتن ص(٤٦٤)/ تحقيق شعيب الأرنؤوط.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ البخاري في صحيحه (١٨٩/٤)، ك: فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - باب: فضائل أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وفي مسلم مثله (١٩٦٢/٤) ح(٢٥٣٣) ك: فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة، عن عمران وعبد الله بن مسعود وغيرهم.

ولا ندعي بذلك لهم العصمة ، وإنما تميّزهم عن غيرهم ، فيجوز أن يقع لهم الخطأ والنسيان ، وكل ما يجوز على البشر ، يقول الامام ابن تيمية : "ولم يقل احد يعتد به أن الصحابة - رضي الله عنهم - أو غيرهم من الاولياء أو القرابة ، معصومون من كبائر الذنوب أو الصغائر ، بل يجوز عليهم وقوع الذنب ، والله يغفر لهم (١) .

ولما في عصر الصحابة وبخاصة الخلفاء الراشدين من ميزة ، أوصانا - صلى الله عليه وسلم - أن نتمسك بهديهم من بعده ، "فاللّال: فعليكم بمسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضو عليها بالنّواجد (٢) . "حديث صحيح".

ولما سبق من تميّز هذه الفترة ، واختلافها عن غيرها ، فإننا لا نستطيع الاعتماد على ما كتبه المستشرقون عن هذه الحقبة التاريخية الخاصة ، وهي ذلك يقول د. اكرم العمري: "إن أعظم قصور يواجه الدراسات الاستشراقية ، هو عجزها عن التصور السليم للإسلام وروحه ، وأثره في المجتمع الاسلامي ، وحركته التاريخية ، وهو قصور كبير يمنع إمكان الاعتماد على هذه الدراسات خاصة في عصر الميرة والراشدين ، حيث تتطابق النظرية الاسلامية مع الواقع التاريخي (٣) ."

(١) الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية للمسلماني ص (٧١٠) .

(٢) أخرجه الترمذي (٤٤/٥) كتاب العلم ، باب: ما جاء في الاخذ بالسنة واجتناب البدع ، والطبراني في الكبير (٢٤٦/١٨-٢٤٧) ، رقم (٦١٨) وابن ابي عمير في السنة (١٧/١) و (٤٨٢/٢) رقم (١٠٣٧ و ٢٧) من حديث العرياض بن سارية . رضي الله عنه .

(٣) المجتمع المدني ص (٢٠-٢١) .

المسألة الثانية: أهمية اعتماد منهج المحدثين في دراسة الروايات التاريخية .

كل منصف من الباحثين، أشاد بالدور الذي قام به علماء الحديث للحفاظ عليه، والقواعد التي ارسوها لهذه الغاية، والتي من أهمها علم الجرح والتعديل، وقد اشرت الى منهجهم في ذلك في المطلب الأول(١).

أقوال الباحثين في أهمية هذا العلم في دراسة المرويات التاريخية

يقول د. "أسد رستم" في معرض حديثه عن جهود علماء الحديث في جمع الأحاديث ودراساتها وتدقيقها: "فاحتفظوا علم التاريخ بقواعد لا تزال في أسسها وجوهرها محترمة في الاوساط العلمية حتى يومنا هذا(٢)".

ومما يدل على صحة هذه المقولة ما ذكره شكيب أرسلان عن كتاب "شهود للعالم الفرنسي" جان نورتن كرو" حيث يصفه بقوله: "الفه عن وقائع الحرب العامة، وتحرى فيه الى أقصى درجات التحري، وانتهى بعد التنقيب الطويل الى تقسيم الروايات الى ما قسمها علماء الحديث، من ثابت وحسن وضعيف ومسايطر، وكان تأليف هذا الرجل نتيجة نضله ثلاثمائة مجلد، لمائتين وخمسين مؤلفاً من اسم وطبقات مختلفة(٣)".

وأشار الى انه استخلص شروطاً أشبه بشروط رجال الحديث للمقبول(٤)، ويقرر بعد ذلك أن الطريقة الاسلامية تشمل جميع ما نقله الاقدمون، وأنهم بلغوا في ذلك درجة لم يبلغها الاخرن بعد(٥).

(١) انظر من ص(٤٦).

(٢) مصطلح التاريخ ص(٢٠-٢١).

(٣) حاضر العالم الاسلامي/ تأليف لوثر وب ستودارد الامريكي، ترجمة عجاج نويهض، وتعليق شكيب أرسلان (١/٥١-٥٢)، دار الفكر - بيروت/ ط٤ ، (١٣٩٤-١٩٧٣م).

(٤) المرجع السابق (١/٥٢).

(٥) المرجع السابق (١/٥٣).

والدافع لنا الى اعتبار منهج المحدثين عند دراستنا للروايات التاريخية ، كونها نقلت لنا أحداث تلك الفترة الأولى من تاريخنا ، بالأساس ، والتي تضمنتها كتب الرواة بشكل يجعل إغفالها غير منطقي ، فلا بد من دراسة سلسلة الرواة والتي هي السبيل الى التثبت من صحة الرواية (١) .

وممن اشار الى ضرورة استخدام قواعد المحدثين الأستاذ سعيد الالفاني (٢) ، والدكتور جمال مسعود ، والدكتورة وفاء جمعة (٣) ، والدكتور الكيلاني (٤) ، والأستاذ هتحي عثمان (٥) ، والدكتور أكرم العمري (٦) ، وغيرهم .

المسألة الثالثة : اعتماد المحدثين العمل بالضعيف - بشروط - يعطي منهجهم مرونة عند التطبيق .

يجد بعض الباحثين تخوفاً من تطبيق منهج المحدثين على الرواية التاريخية ، حيث يرون أنه لا تقوم للروايات عندها قائمة ، فينهار القسم الأكبر منها ، وذلك لكون الأخبار يبين أدنى مرتبة من المحدثين ، فقد كانت دراسة الروايات التاريخية في أساسها تسير على طريقة أهل الحديث (٧) ، وان العناية بدراسة الحديث أدت الى

-
- (١) انظر "بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب" . للدوري ص (٥٨) .
 - (٢) عائشة والسياسة ص (٨٨) .
 - (٣) في كتابها "اخطاء يجب ان تصحح في التاريخ: استخلاص ابو بكر" المقدمة ص (١٠-١١) .
 - (٤) انظر كتابه "لماذا يزيغون التاريخ ويعبثون بالحقائق" ص (٣٤٥) .
 - (٥) حيث يقول: "وما فتئ العلماء المدققون ينهبون الى مراعات ذلك في علاج الروايات التاريخية" ، من كتابه "أضواء على التاريخ الاسلامي" ص (٦) .
 - (٦) في كتابه "المجتمع المدني" كما في الصفحات (٣١٩ و ٣٢٥) من كتابه ، وقد وضع محاولة تمهيدية لهذا التطبيق ضمن مقدمة كتابه هذا .
 - (٧) "بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب" للدوري ص (٢٠) .

الدراسات التاريخية (١)، ثم بعد ذلك استقلّ الخطيب عن الحديث، فصار الإخباري شخصاً آخر غير المحدث "ولكنه أقل منه في المنزلة والتقدير (٢)".

والذي يمعن النظر في منهج المحدثين عند دراستهم للحديث الضعيف، يجد أن خوفه لا مبرر له، حيث أنهم يتساهلون فيه بشروط لا تؤثر على المنهج فتميّعه، وقد ورد عنهم نصوص كثيرة تدل على التساهل في بعض المجالات، والتي من أهمها الترغيب والترهيب (٣)، وفضائل الأعمال، ومالا دخل له في الاحكام والعقائد (٤). ولم يلقوا عند هذا الحد بل تعدوه الى جواز العمل به، ولم يكن ثمّ ما يعارضه، ونقل هذا عن الامام احمد - رحمه الله (٥).

وعليه فإننا لا نستطيع تجاهل العدد الهائل من الروايات التاريخية، والتي في امانيدها رواة ضعفاء، وليس هناك كمّ معارضة، أو رواية صحيحة في بابها.

السبب الباعث لنا على اعتماد الضعيف في بعض المجالات

إن السبب الذي يجعلنا نتساهل، فنأخذ بالحديث الضعيف حيث لا يوجد غيره، ما نقله اللكنوي عن الدوّاني: "فلم يثبت شيء من الاحكام بالحديث الضعيف، بل أوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب، فصار الاحتياط أن يعمل به، واستحباب الاحتياط معلوم من قواعد الشرع (٦)".

-
- (١) "بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب" للدوري ص (٣٢).
 - (٢) بعض مؤرخي الاسلام" علي ادهم/ مطبعة الرسالة-مصر/ص (٢٤).
 - (٣) انظر كلام الخطيب البغدادي في الكفاية ص (١٣٣).
 - (٤) نقل الخطيب ذلك عن الامام احمد وابي زكريا العنبري في الكفاية ص (١٣٤)، ونقل ابن الصلاح ذلك ايضا عن ابن مهدي واحمد - رحمهم الله - انظر "علوم الحديث" ص (٩٣).
 - (٥) الاجوبة الفاضلة ص (٤٦)، وقد ورد المقطع الاول في المتن، والثاني اكمله المحقق الشيخ عبد الفتاح ابو غدة.
 - (٦) الاجوبة الفاضلة ص (٨٩)، وقرر السيوطي مبدأ الاحتياط، انظر تدريب الراوي (٢٩٩/١).

والذي نثبتته من الروايات التاريخية يعطي شبهة ان يكون هو الذي وقع، ما دامت الاحداث تتحملة، ويمد الفراغ، ليعطي الاحداث التاريخية تسلسلا لا غنى عنه .

والتاريخ من القديم يقع ضمن الابواب التي يقع التساهل فيها (١)، ومن الطبيعي فإنه إذا حملت المساهلة كثر الوضع، وزادت الطرق، وإذا حصل التشدد سقط قسم كبير منها (٢).

شروط العمل بالحديث الضعيف

استقرت ضوابط العلماء للعمل بالضعيف على ثلاثة :

أحدها: ان يكون الضعف غير شديد .. الثاني: أن يندرج تحت أصل معمول به ، الثالث: ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته ، بل يعتقد الاحتياط (٣) .

وهي حالة كون الرواية تاريخية ، يلزمنا الشرط الاول، والثاني من حيث عدم منافاته لسمات الفترة المراد دراستها، والثالث من حيث أننا عندما نثبتته في سياق الاحداث التاريخية الاخرى لا نجزم بثبوته، ولا نعدّه حليقة تاريخية ثابتة، مع التنبيه على ضعف الراوي، واستخدام عبارة: "ليس في الباب غيره" او نحوها.

وباستعراضنا للروايات التي تضمنت اخبار صدر الاسلام نجد انها لا تعدو ثلاثة اقسام:

الاول: احاديث للرسول - صلى الله عليه وسلم - يخبر بها عن امور مستحدث، وهذه تأخذ خلقها من الدراسة، فإن ثبتت، وإلا فيمتأنس بها عند الدراسة، ومن امثلة ذلك حديث أبي رافع - رضي الله عنه - ان رسول الله - صلى الله عليه وسلم

(١) الاجوبة الفاضلة ص(١١٦) / الحاشية .

(٢) العواصم من القواصم، انظر ص(٢٨) .

(٣) عن ابن حجر، انظر تدريب الراوي (١/٢٩٨-٢٩٩)، والاجوبة الفاضلة ص(٤٠-٤١) .

قال لعليّ - رضي الله عنه - : " انه سيكون بينك وبين عائشة امر، قال: فانا أشقها يا رسول الله ؟ قال: لا ، ولكن إذا كان ذلك فارددها الى مأمنها (١). حديث حسن.

الثاني: آثار عن الصحابة - رضي الله عنهم - وهي انواع:

- ١- ما كان ليقلولها لو لم يكن عنده منها سماع، فهذه تأخذ حكم الحديث، فما اشتمل منها على امر من امور العقائد والاحكام، فإنه يتشدد به، ويتساهل فيما عدا ذلك ضمن الشروط السابقة للحديث الضعيف (٢).
- ب- اجتهاداتهم فيما استجد عليهم من امور، فإن تعلق ذلك بحكم اخذ حكم احاديث الاحكام، ومن امثلة ذلك ما ورد من احكام البغاة - على لسان عليّ رضي الله عنه - بعد واقعة الجمل.

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده (٣٩٣/٦) من حديث ابي رافع، والبخاري (٩٤-٩٣/٤) ح (٣٢٧٢) - كشف الاستار، من حديث ابي رافع ايضاً، وذكره الهندي في الكنز، وعزاه لـاحمد، وقال: "ضعف"، انظر (١٩٦/١١) رقم (٣١٢٠٥)، وذكره الحافظ في الفتح (٥٥/١٣) وعزاه لـاحمد والبخاري وحسن اسناده وقال الهيثمي في المجمع (٢٣٤/٧): "رواه احمد والبخاري ورجاله ثقات". وله شاهد بمعناه عند الحاكم في المستدرک (١١٩/٣) ك: معرفة الصحابة من طريق عبد الجبار بن الوُرد عن عمار الدّهني عن سالم بن ابي الجعد عن ام سلمة رضي الله عنها، وفيه: "ثم التفت إلى عليّ، فقال: ان وليت من امرها شيئاً فارفق بها": وصححه الحاكم، ومكت الذهبى، وقال: "قلت: عبد الجبار بن الوُرد لم يخرجها له". واورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٢/٦) وقال: "وهذا حديث غريب جداً". وعبد الجبار بن الوُرد قال عنه الحافظ في التفسير (٤٦٦/١): "مدوق يهيم".

(٢) انظر ص (٦٩).

- ج- اقوالهم - رضي الله عنهم - بعضهم في بعض ذما ومدحا، فالأولى يتشدد بها، وتعرض على مجايا قائلها وطباعه، وأما الثانية فيتساهل بشأنها.
- د- تصرفاتهم العادية: وهذه مما يتساهل به، ومن أمثلة ذلك اقوالهم التي قد تصنف في أبواب الحكم، والعبر... الخ.

الثالث: الوقائع التاريخية البحتة: وهي ما يتعلق بالعمران، ووصف ميسادين القتال، واخبار المجاهدين(١)، فهذه يتساهل بها ويؤخذ بما فيها إن لم يحصل التعارض بينها، ويهتم بإمكانية ويركز على إمكان الوقوع، كما يرى ذلك العلامة ابن خلدون(٢).

الضعيف الذي نعتيره، وفائدة كثرة الطرق

المعتبر من الضعيف هو الذي يمكن ان يتقوى ان وجد متابعة او شواهد، كسوء الحفظ، او من قليل فيه ضعف، او غير ذلك مما يقع في المرتبة الثانية من مراتب الجرح على ترتيب ابن حجر(٣)، والخامسة على ترتيب العراقي في الغيبة(٤).

وبعبارة ادق الذي اريده هو ما يرتقي الى مرتبة الحسن لغيره، والذي عرفه الصنعاني بقوله: "وهو ان يكون في الاسناد مستور لم تتحقق اهليته، غير مغفل، ولا كثير الخطأ في روايته، ولا متهم بتعمد الكذب، ولا ينسب الى مفسق آخر، واعتضد بمتابع أو شاهد(٥)".

-
- (١) ينظر كلام د. العمري في كتابه "المجتمع المدني" ص(٢٥-٢٦).
- (٢) في تاريخه (٣١/١) وفي المقدمة فوائد جمة.
- (٣) انظر نزهة النظر (٦٩)، والتدريب (٣٤٥-٣٤٦)، والجرح والتعديل لابن لبابة ص(١٣٣-١٣٤)، فقد صاغها صياغة حسنة.
- (٤) فتح المغيبي (٣٤٣-٣٤٥) الطبعة السلفية.
- (٥) توضيح الافكار (١٨٨/١)، وانظر كلام ابن حجر السيوطي في الضعيف الذي يرتقي، التدريب (١٧٦-١٧٧).

ثم يقرر ان الضعف الشديد بنحو كذب الراوي او شدوذه "لا يجبره شيء (١)".
وتهيدنا كثرة الطرق للروايات التاريخية جداً، إذ انها قد ترفع الرواية الى
مرتبة يمح بالامكان الاستئناس بها، وكثرة الطرق قد ترفع المنكر من
الاخبار (٢).

وهذه الروايات الضعيفة التي لا تقوى بالمتابعة يمكن الاستفادة منها على
نحو ما اشار د. العمري: "هي اكمال الفراغ الذي لا تملئه الروايات الصحيحة
والحسنة، على ان لا تتعلق بجانب عقدي او شرعي، لان القاعدة: التشدد فيما
يتعلق بالعقيدة والشرعة (٣)".

-
- (١) توضيح الافكار (١٨٨/١).
 - (٢) انظر كلام ابن حجر في ذلك، التدريب (١٧٧/١).
 - (٣) المجتمع المدني، ص (٢٦).

اعتمدت في دراستي هذه على أمهات كتب التاريخ والحديث والاثار، التي تزخر بالروايات ذات الإتجاهات المختلفة، فعمدت إلى هذه الكتب، مقدما المصادر الأصلية، والتي حرص مؤلفوها على إيراد مادتهم العلمية بأسانيدهم، مع الإشارة حينما والنقل أحيانا أخرى من الكتب التي حذفت الإسناد، أو التي اعتمدت على المصادر القديمة في مادتها التاريخية.

وبعد إتمام البحث، كان لزاما علي دراسة المصادر الرئيسة التي احتوت أغلب المادة التاريخية المنشورة في ثناياها...

وعليه فقد قمت بدراسة كل من:

كتاب "المصنف في الأحاديث والاثار" لمؤلفه الحافظ عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، و "تاريخ الأمم والملوك" لمحمد بن جرير الطبري، و"انساب الأشراف" لأحمد بن يحيى البَلَاذُري، و"الطبقات الكبرى" لمحمد بن سعد كاتبه الواقدي.

وجاءت الدراسة لكل مصدر من هذه المصادر على النحو التالي:

- ١- ترجمة موجزة لصاحب الكتاب، متضمنة أقوال العلماء فيه، وهي كتابه.
- ٢- حجم الكتاب وطبعاته، ووصف مجمل لمادة الكتاب العامة.
- ٣- منهجه في الفترة المراد دراستها، مبرزاً كلا من:
 - أ- أسلوب المؤلف في سرد مادة الكتاب، ومدى استيعابه لأحداث الفترة.
 - ب- منهجه في المروي من حيث ما يقبل وما يرد، ومدى التزامه بذلك.
 - ج- الأسانيد التي أورد فيها المادة التاريخية للفتنة، وولعة الجمل.

الكتاب المصنف في الأحاديث والاثار

١- ترجمة المؤلف:

هو عبد الله بن محمد بن أبي شَيْبَةَ الْعَبَّاسِي مَولاهم، أبو بكر الحافظ

الكوفي(١)(ت ٢٣٥هـ). الحافظ المكثّر، الفقيه، المؤرّخ، المفسّر(٢)، أحد الاعلام، شيخ البخاري ومسلم وأبي داود وابن ماجة وغيرهم(٣). مشهود له من النقاد العلماء، فلقد وصفه الإمام أحمد ب "صدوق(٤)"، ووثقه غير واحد منهم: أبو حاتم(٥)، والعجلي(٦)، والذهبي(٧)، وغيرهم(٨). وقال فيه الخطيب البغدادي: "وكان متقنا حافظا مكثرا(٩)"، وقال أبو زرعة الرازي:

"ما رأيت أحفظ من أبي بكر بن أبي شيبة(١٠)"، وقال صالح بن محمد: "وأحفظهم عند المذاكرة أبو بكر بن أبي شيبة(١١)"، حتى قال يحيى بن معين: "أبو بكر عندنا صدوق، ولو ادّعى السماع من أجلّ من شريك لكان مُصدّقا فيه(١٢)"، وهو

(١) و(٢) التهذيب (٢/٦)، وانظر ترجمته في: الجرح والتعديل (١٦٠/٥)، وتاريخ بغداد (٧١-٦٦/١) للخطيب، وكشف الظنون لحاجي خليفة (١٧١١-١٧١٢/٢)، والكامل في التاريخ لابن الاثير (١٠٢/٦)، حوادث سنة ٢٣٤، وسير اعلام النبلاء للذهبي (١٢٢/١١-١٢٧)، وكذلك في تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢-٤٣٣)، والميزان(٢/٤٩٠)، وشرقات الذهب لابن العماد (٨٥/٢)، والتهذيب (٢/٤-٢/٦)، ومعجم المؤلفين لكحالة (١٠٧/٦)، والاعلام للزركلي (١١٧/٤-١١٨).

(٣) انظر تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢).

(٤) الجرح والتعديل (١٦٠/٥)، وكذلك وصفه يحيى بن معين في تاريخ بغداد للخطيب (٧١/١٠).

(٥) الجرح والتعديل (١٦٠/٥).

(٦) تاريخ بغداد (٧١/١٠).

(٧) ميزان الاعتدال (٢/٤٩٠).

(٨) قال الذهبي في المرجع السابق: "ووثقه الجماعة".

(٩) تاريخ بغداد (٦٦/١٠).

(١٠) تاريخ بغداد (٦٦/١٠).

(١١) المرجع السابق (٧٠/١٠).

(١٢) المرجع السابق (٧١/١٠).

بمعنى ما قرّره الذهبي حيث قال: "أبو بكر ممن لفظر الخطورة، وإليه المنتهى في الثقة (١)".

وأما كتابه فقد ذكره غير واحد، وقليل: "مصحف المسند والاحكام والتفسير (٢)"، ولعلهم أطلقوا اسم المسند على مصنفه، لكونه جمعه على طريقة المحدثين -بالاسانيد- أو أنه اسم لكتاب آخر فقد قال الذهبي في ترجمته: "صاحب المسند والمصحف وغير ذلك (٣)".

وفي تصانيفه قال أبو عبيد القاسم بن سلام: "وأحسنهم وضعاً لكتاب ابن أبي شيبة (٤)" وقال حاجي خليفة عن مصنف ابن أبي شيبة: "وهو كتاب كبير جداً، جمع فيه فتاوى التابعين وأقوال الصحابة وأحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - على طريقة المحدثين بالاسانيد مرتباً على الكتب والأبواب على ترتيب الطه (٥)".

٢- وصف مجمل لمادة الكتاب:

جاء الكتاب في خمسة عشر مجلداً، جامعاً للأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين، وفتاويهم، وعلى تعداد الطبعة التي بين أيدينا، احتوى "الكتاب المصحف" على [١٩٧٨/٩] (٦) حديثاً وأثراً، وفتوى، مرقمة، ومقارنة بين ما ورد في نسخ مخطوطاته، مع تخريج خفيف للبعض.

(١) ميزان الاعتدال (٤٩٠/٢). (٢) الخطيب في تاريخه (٦٦/١٠).

(٣) تذكرة الحفاظ (٤٣٢/٢).

(٤) تاريخ بغداد (٦٩/١٠).

(٥) كشف الظنون (١٧١٢-١٧١١/٢).

(٦) طبعة الدار السلطانية، الهند، ط١، وقد جاءت من المجلد الأول إلى الخامس بتحقيق الأستاذ عامر العمري الأعظمي، وسنة الطبع ١٣٨٦هـ، ثم بقلية الأجزاء بتحقيق الأستاذ مختار أحمد الندوي، وسنة الطبع للمسادس والمسابع (١٩٨٠م-١٤٠٠هـ)، وللثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر (١٩٨١م-١٤٠١هـ)، وللثاني عشر (١٩٨٢م-١٤٠٢هـ)، وللثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر (١٩٨٣م-١٤٠٣هـ) وانظر ترقيم الكتاب (٣٣٢/١٥).

ولقد رتب الحافظ ابن أبي شيبة مصنفه على الكتب والابواب، على ترتيب كتب الفقه، مستخدماً الإسناد في كل ما يروي، مبتدء الجزء الأول بكتاب الطهارات فالأذان والإقامة فالملوات، وكتاب الملوات أخذ مساحة الجزء الثاني كاملاً أما الجزء الثالث فاشتمل على كتاب الميام، والزكاة والجناز، والرابع على كتابي الحج والنكاح، والخامس على كتب: الطلاق والجهاد والميّد، ... الخ.

واحتلّ كتاب التاريخ جزء من المجلد الثاني عشر، والثالث عشر، وهو غير كتاب المغازي الذي أفرده في المجلد الرابع عشر. واحتوى المجلد الأخير على كتابي الفتن والجمال، وفهارس المجلدات جميعاً. وكتاب الجمال عند ابن أبي شيبة يشتمل على مرويات الجمال (١) وصفيين (٢) والخوارج (٣)، ولقد جاءت حصّة الجمال [٧٩] رواية، وصفيين [٤٣] رواية، والخوارج [٦٢]. رواية.

٣- منهجه في مرويات الفتنة ووقعة الجمال:

جرى الحافظ ابن أبي شيبة في مصنفه على طريقة المحدثين، فروى الآثار والأحداث بأسانيد المفردة، ولم يلجأ لاستخدام الإسناد الجمعي، معتنياً بالفاظ التحمل، حيث يروي جميع مروياته (٤) بلفظة: "حدثنا"، إلا في ستة مواضع، واحدة منها بـ "أخبرنا (٥)"، وخمسة يذكر اسم الشيخ مجرداً، دون ذكر لطريقة التحمل مع العلم بأنهم جميعاً من شيوخه (٦).

(١) من (١٩٦٠٣) إلى (١٩٦٨٢).

(٢) من (١٩٦٨٣) إلى (١٩٧٢٦).

(٣) من (١٩٧٢٧) إلى (١٩٧٨٩).

(٤) في كتاب الجمال.

(٥) المصنف (٢٧٧/١٥).

(٦) المصنف (٢١٦/١٥) و(٢٨١/١٥) و(٢٨٢/١٥) و(٢٨٣/١٥).

وأغلب هذه الروايات قصيرة المتن، لا تزيد على خمسة أسطر، إلا روايتين طويلتين:

أحدهما: أخرجها بسنده إلى عامر بن كُليب الجرّمي عن أبيه (١) الذي شهد الواقعة (٢).

والثانية: بسنده إلى عمر بن جاوران عن الأحنف بن قيس (٣) من قصته. وجرى في إيراد الروايات على التسلسل التاريخي في الغالب، حيث احتوت على أحداث ما قبل الواقعة، ثم أحداث الواقعة وما بعدها، حيث قدم رواية كُليب الجرّمي في أول الروايات، إذ تعتني بالأحداث التي جرت قبل الواقعة وبعدها، وأما أحداث الواقعة، فقد قال كُليب:

"وما وصلت إلى عليّ حتى فرغ القوم من قتالهم (٤)".

وابن أبي شيبه لم يلتزم في مصنفه بإيراد الصحيح دون عداه، ولذلك نجد الصحيح والحسن والضعيف في مروياته، ولا نجد له حكماً على راوي أو رواية. إلا أن أغلب رواياته ملبولة (صحيحة أو حسنة)، وفيها المرسل (٥)، والضعيف (٦). ويظهر تأثره بالمؤرخين في رواية له (٧) من طريق شعبة عن يحيى بن حمّين قال: "سمعت الحّيّ غير واحد يحدثون عن أبي أنه قال لسعد: ما يمنعك من القتال؟".

-
- (١) المصنف (٢٤٨/١٥). (٢) انظر المصنف (٢٥٣/١٥).
 (٣) المصنف (٢٧٠/١٥). (٤) المصنف (٢٥٣/١٥).
 (٥) المصنف (٢٦٠/١٥) رواية إبراهيم بن سعد، لم يدرك القصة، انظر ص (١٣٥).
 ورواية عبد السلام رجل من رَحِيّة (٢٨٣/١٥)، انظر ص (٢٠٤). ورواية أسود بن قيس قال: حدثني من رأي الزبير (٢٨٣-٢٨٤/١٥)، انظر ص (٢٠٤). وكذلك رواية محمد بن علي بن الحسين الباقر (٢٥٧/١٥) و (٢٦١/١٥)، انظر ص (٢٥٥).
 (٦) ومن أمثله رواية حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند (٢٨٠/١٥)، انظر ص (١٣٨) ورواية حفص بن غياث (٢٥٧/١٥)، انظر ص (٢٥٥). ورواية شريك عن أبي العنّيس عن أبي البختري (٢٥٦/١٥)، انظر (٢٦٤).
 (٧) المصنف (١١٣/١٥)، انظر ص (١٧٠) حاشية (٣).

إسانيده لفترة الدراسة (الفترة ووقعة الجمل)

لدى الدراسة الطاحصة لإسانيد ابن أبي شبة، يظهر أنه استقى رواياته من إسانيد مختلفة، حتى أنه لا يكاد يكرر الإسناد نفسه في مروياته. لكن أهم الإسانيد التي روى بها أحداث تلك الفترة هي:

الإسناد الأول: قوله: "عُثَّان قال: حدثني مُعْتَمَر بن سليمان التيمي، قال: سمعت أبي قال: حدثنا أبو نَضْرَةَ عن أبي سعيد مولى أبي أُسَيْد الأنصاري، قال:..." (١).

وفي الرواية ذكر لقمة وقد أهل مصر على عثمان - رضي الله عنه - ومحاورتهم له، ثم رجوعهم اليه بعد لقمة الكتاب، ومحاورتهم له ثانية، إلى أن انتهى إلى مقتله - رضي الله عنه - وإسنادها ثقات (٢).

الإسناد الثاني: قوله: "حدثنا ابن إدريس عن حصين عن عمر بن جأوان عن الأحنف بن قيس قال (٣): ~~مختلص~~ الرواية لقمة حج الأحنف في السنة التي قتل فيها عثمان رضي الله عنه - ولقياه عليًا وأصحاب الجمل في المدينة المنورة، وفيها ذكره لما دار بين عثمان والخارجين، ثم مبايعته لعلي" - رضي الله عنه - وإذا به يسمع بخروج أم المؤمنين ومن معها - رضي الله عنهم - ومحاورته لهم ثم قراره الاعتزال، وآخرها لقمة مقتل الزبير وهي صحيحة (٤).

(١) المصنف (٢١٥/٢٢٠-٢٢٠) ج (١٩٥٣٦) من كتاب الفتن.

(٢) انظر ص (٥) من التمهيد، وأخرجها الطبري في تاريخه (١٠٧/٥-١٠٨).

(٣) المصنف (٢٧٤-٢٧٠/١٥).

(٤) انظر ص (٢١٤)، وذكرها الحافظ في الطح (٥٧/١٣) عن ابن شبة، وارتضاها.

الإسناد الثالث: قوله: "حدثنا أحمد بن عبد الله قال: ثنا زائدة عن عمرو ابن قيس عن زيد بن وهب قال (١).."، وهي تذكر نزول أصحاب الجمل البصرة، وإرسال علي ابن عباس ثم عمّاراً - رضي الله عنهم - إلى الكوفة، وخروجهم مع عمار وأن زيد ابن وهب الراوي للقصة كان فيمن خرج معه، وفي الرواية أن علياً دعاهم ثم حمل القتال، وفي نصّها الثاني يذكر سيرة علي - رضي الله عنه - في أصحاب الجمل. والرواية إسنادها ثقات (٢)، وصحها الحافظ في الفتح (٣).

الإسناد الرابع: قوله: "حدثنا أبو إسامة قال: حدثني العلاء بن المُنْهَال قال: حدثنا عاصم بن كليب الجرّمي قال: حدثني أبي، قال: حاضراً... الخ (٤).

وفي أولها قصة، ومدارها على رؤيا طابقت أحداثها ما حصل من مقتل عثمان - رضي الله عنه - واختلاف الناس إلى وقعة الجمل، وفي الرواية بيعة كليب لعليّ - رضي الله عنه - وأنه حمل له كتاباً، فلما رجع كان القتال قد نشب، وفي آخرها قصة الاشتراك مع عائشة - رضي الله عنها - وأن عليّاً استعمل ابن عباس - رضي الله عنهم - على البصرة. وهي رواية حسنة الإسناد (٥).

(١) المصنف (٢٨٦/١٥-٢٨٧).

(٢) انظر ص (٢٠٩) حاشية (٢).

(٣) فتح الباري (٥٧/١٣).

(٤) المصنف (٢٤٨/١٥-٢٥٥).

(٥) انظر ص (٢١٢).

تاريخ الأمم والملوك

=====

١- ترجمة المؤلف:

هو أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٨٣٩هـ) (١).
الإمام الجليل المفسر، المحدث، المؤرخ، "صاحب التمانيف الباهرة (٢)".
قال فيه الخطيب: "وكان أحد الأئمة العلماء، يحكم بقوله، ويرجع إلى رأيه
لمعرفته وفضله، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل
عصره... الخ (٣)"، ويكفيه مثل هذه الشهادة - رحمه الله.

ومن ثناء العلماء عليه، قول الإمام ابن خزيمة: "وما على أدنى الأرض أعلم
من محمد بن جرير (٤)".

وقال فيه الحافظ الذهبي: "شقة صادق فيه تشيع يسير، وموالة لا تضر (٥)".
ثم يعقب بقوله: "أفدع أحمد بن علي السليمان الحافظ، فقال: كان يضع للروايف،
كذا قال السليمان: وهذا رجم بالظن الكاذب، بل ابن جرير من كبار أئمة الإسلام
المعتمدين، وما ندعي عصمته من الخطأ، ولا يحل لنا أن نؤذيه بالباطل والهوى،
فإن كلام العلماء بعضهم في بعض ينبغي أن يتأنى فيه، ولا سيما في مثل إمام
كبير، فلعل السليمان أراد الاتي (٦) (٧)".

(١) انظر ترجمته في: تاريخ بغداد للخطيب (١٦٢/٢-١٦٩)، والانساب للمعاني
(٢٠٥/٨-٢٠٧)، وتذكرة الحفاظ للذهبي (٧١٠-٧١٦)، وميزان الاعتدال له
(٤٩٩-٤٩٨/٣)، والكامل في التاريخ لابن الأثير (١٠-٨/٧)، والبداية
والنهاية لابن كثير (مجلد ٦ جزء ١١/١٥٨-١٥٦)، وكشف الظنون لحاجي خليفة
(٢٩٨-٢٩٧/١)، والواقي بالوفيات للمفدي (٢٨٧-٢٨٤/٢)، ومعجم المؤلفين
لكحالة (١٤٨-١٤٧/٩)، والاعلام للزركلي (٦٩/٦).

(٢) ميزان الاعتدال (٤٩٨/٣). (٣) تاريخ بغداد (١٦٣/٢).

(٤) المرجع السابق (١٦٤/٢)، والانساب (٢٠٦/٨). (٥) ميزان الاعتدال (٤٩٩/٣).

(٦) أي "محمد بن جرير بن رستم، أبو جعفر الطبري، راغبي له توالييف"، ذكره في

الميزان (٤٩٩/٣) ترجمة (٧٣٠٧). (٧) ميزان الاعتدال (٤٩٩/٣).

وأما كتابه فقد اشتهر، وبقي إلى يومنا هذا من التواريخ التي لا غنى عنها لطالب الحقيقة، يقول الخطيب - رحمه الله: "وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك (١)".

ويمضه حاجي خليفة بقوله: "وهو من التواريخ المشهورة الجامعة لأخبار العالم ابتداء من أول الخليفة، وانتهى سنة تسع وثلاثمائة، وسماه "تاريخ الأمم والملوك (٢)".

٢- وصف مجمل لمادة الكتاب (٣):

كتاب كبير شامل في التاريخ (٤)، اعتمد عليه أغلب من كتب بعده، في المواضيع التي تعرض لها هذا الكتاب (٥).

وللكتاب مقدمة بيّن فيها شيئاً من منهجه (٦)، وقد استخدم الإسناد في كل ما اشبهته في تاريخه، ورمى بالعُهدَة على الرواة، فقال: "وإنّما أدّينا ذلك على نحو

(١) تاريخ بغداد (٢/١٦٤). (٢) كشف الظنون (١/٢٩٧).

(٣) طبع تاريخ الطبري عدة طبعات منها: طبعة ليدين، مطبعة بريل، سنة (١٨٧٩-١٩٦٤م)، في (١٥) جزء ج ١٤ كشافات، وج ١٥ مقلدمات بلغات متعددة وملاحق، وعنها طبعة بيروت، مكتبة الخياط سنة ١٩٦٥م، وطبعة دار سويدان، بيروت ط ٢، بعناية محمد أبو الفضل إبراهيم، سنة ١٩٦٧م، وهي طبعة دار المعارف، القاهرة، لسنة ١٩٦٠م-١٩٦٩م ودار الكتب العلمية، بيروت/سنة ١٩٨٧م و ١٩٨٨م.

(٤) انظر كشف الظنون (١/٢٩٧)، و (٨٢) المابقة.

(٥) ومنهم ابن الأثير، وابن كثير في تاريخيهما، وانظر كلام ابن كثير في البداية والنهاية (٤/٢٤٦/٧)، وكذلك ابن خلدون في كتابه: العبر وديوان المبتدأ والخبر (٢/٤٢٥) مبرراً اعتماده على الطبري لكون كتابه موشوق به، ويخلو من الاهواء الموجودة في غيره من الكتب. و "الكامل" لابن الأثير (٥/١) حيث يذكر بانه المعول عليه عند الكافة. وكذلك الذهبي في "تاريخ الإسلام" (٢/١٢٢-١٢٨).

(٦) انظر تاريخ الطبري (١/٥)، وغيرها.

ما أَدَّى إلينا (١)"، في معرض كلامه على ما يمكن أن يُستَذكر من مروياته في الكتاب. ولذلك فإن من أراد الإنتفاع بأخبار الطبري، لا بد له من أن يتفحصها مليًا، ويعرضها على موازين النقد الصحيحة، ليمتطيع الإنتقاء من هذا البحر من الروايات (٢)، لكن ذلك يحتاج إلى منهج، وإلا سقط قسم كبير منه، فالشروط التي يجب توافرها في نقلة الحديث، لا يصمد معها كثير من المؤرخين.

ومما يزيد الأمر صعوبة، أن تاريخ الطبري لم يتعرض العلماء لفحص مصادره التاريخية (٣) .. وقد قام الطبري بسرد المعلومات والروايات بأسانيد لنظمه، مراعيًا في ذلك تسلسل الحوادث على السنين.

٣- منهجه في مرويات الفتنة ووقعة الجمل: (٤)

في عصر الطبري كان الإسناد يحظى بالعناية الهاثقة من المحدثين وغيرهم، ولما كان الطبري محدثًا فضلًا عن كونه مفسرًا ومؤرخًا (٥)، فإنه مشى في روايته للأخبار على طريقة المحدثين، مبرزًا إسناد كل رواية، راميًا بالعهد في ذلك على الرواة (٦). وقد راعى الطبري في إيراد الحوادث تسلسلها على السنين (٧)، وأبدع في ربط الروايات بعضها مع بعض، وكذا في طريقة عرضها، فجاء تاريخه واسعًا، سهلًا متينًا، مما يدل على سعة اطلاعه، وغزارة علمه ...

وأما أبرز ملامح منهج الطبري في تلك الفترة فالخمس بالنقاط التالية:

- (١) تاريخ الطبري (٥/١).
- (٢) ويقول الأستاذ فتحي عثمان: "إنما ينتفع بأخبار الطبري من يرجع إلى تراجم روايته في كتب الجرح والتعديل"، من كتابه أضواء على التاريخ الإسلامي ص (٧٢).
- (٣) يقول د. عبد العزيز الدوّري، في كتابه "نشأة علم التاريخ عند العرب"، ص ٥٦: "لا نرى أحدا بعده حاول إعادة فحص المصادر التاريخية للفتنات التي كتب الطبري عنها".
- (٤) تاريخ الطبري (٩٨/٥-٢٢٨). (٥) انظر ميزان الاعتدال (٤٩٨/٣).
- (٦) انظر ص (٨٣)، وتاريخ الطبري (٥/١)، المقدمة.
- (٧) ومن أمثلة ذلك قوله في تاريخه: (٢/٥): "ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين"، وفي (٤٣/٥): "ثم دخلت سنة أربع وعشرين" ... الخ.

- ١- يعرض أبرز أحداث السنة قبل إيراده لمروياتها (١).
- ٢- أثناء روايته، قد يقطع الرواية ثم يشير إلى أنه رجع إليها بعد أن يورد الأحداث من رواية أخرى (٢).
- ٣- يشير إلى أنه أعرض عن بعض الروايات لعل فيها؛ ومن أمثلة ذلك ما ذكره في مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه - حيث قال: "وقد ذكرنا كثيرا من الأسباب التي ذكر قاتلوه أنهم جعلوها ذريعة إلى قتله، فأعرضنا عن ذكر كثير منها لعل دعوت إلى الإعراض عنها (٣)".
- ٤- يستعمل الإسناد الجمعي، فيدخل الروايات بعضها في بعض، مع التمييز، توفيرا عليه من تكرار الأسانيد (٤).
- ٥- يبين الاختلاف بين الروايات، مما يدل على تمكنه، وإحاطته الواسعة بمختلف الاتجاهات، ومن أمثلة ذلك: قوله: "وأما الذي يرويه المحدثون من أمر الاخنس فغير ما رواه سيف عمن ذكر من شيوخه، والذي يرويه المحدثون من ذلك... (٥).

-
- (١) ومن ذلك ما ورد في تاريخه: (٤٧/٥) و (٩٨/٥) و (٥٣/٦) و (٩٣/٦).
 - (٢) والامثلة على ذلك كثيرة جدا، منها قوله في تاريخه (٦٩/٥): "رجع الحديث إلى حديث الواقدي"، أي في (٦٨/٥)، وفي (١٠١/٥): "رجع الحديث إلى حديث سيف عن شيوخه"، أي في (٩٨/٥، ٩٩، ١٠٠)، وفي (١٧٦/٥)، (١٧٩/٥)، (٢٠٠/٥)، (٢٠٢/٥)، (٢٠٦/٥). (٣) تاريخ الطبري (١١٣/٥).
 - (٤) والامثلة على ذلك كثيرة، منها: في (١٢٥/٥) من تاريخه: يقول: "حدثني يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا معتمر بن سليمان التيمي قال: حدثنا أبي قال: حدثنا أبو نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الانصاري قال: أشرف عليهم عثمان - رضي الله عنه - ذات يوم... الخ. وفي (١٢٥/٥): "قال أبو المعتمر: حدثنا الحسن أن محمد بن أبي بكر دخل عليه... الخ. وفي (١٢٦/٥) يقول: "وقال في حديث أبي سعيد: دخل على عثمان...". ثم (١٢٦/٥): "وقال في غير حديث أبي سعيد: فدخل عليه التَّجِيبِي...".
 - (٥) تاريخه (١٩٧/٥).

وقوله: "وأما غير سيف فإنه ذكر من خبر هذه الواقعة وأمر الزبير وانصرافه عن الموقف الذي كان فيه ذلك اليوم غير الذي ذكر سيف عن صاحبيه، والذي ذكر من ذلك بعضهم ما حدثني... (١)".

وقوله: "وأما غير سيف فإن منهم من قال: كانت مناظرة القوم عثمان وحصارهم إياه ما حدثني به... (٢)".

٦- عنايته بالمند، ودقته في الرواية، والالفاظ الدالة على السماع أو العرض..

ومن امثلة ذلك قوله: "أخرج إليّ زياد بن أيوب كتابا فيه أحاديث عن شيوخ ذكر أنه سمعها منهم، قرأ علي بعضها ولم يقرأ علي بعضها، فمما لم يقرأ عليّ من ذلك فكتبت منه، قال: حدثنا مصعب... (٣)".

٧- استنتاجاته من الروايات (٤).

إسانيده لفترة الدراسة (الفتنة ووقعة الجمل):

إسانيد الطبري كثيرة جدا، ورواياته لأحداث الفتنة ووقعة الجمل واسعة ومتعددة الاتجاهات، وهي في أغلبها منثورة في ثنايا الرسالة، إلا أنني قمت بدراسة أهمها وإفرادها في هذا المبحث، وهي:

الإسناد الأول: سيف بن عمر التميمي عن محمد وطلحة (٥):

وهذا الإسناد هو الأوسع انتشارا في ثنايا تاريخ الطبري، ولعل اعتماده عليه ناشئ من كونه يغطي أغلب أحداث تلك الفترة، فهو يبتدئ بلمحة لدوم وقد

(١) تاريخه (٢٠٤/٥).

(٢) المرجع السابق (١٠٧/٥).

(٣) المرجع السابق (١٩٢/٥).

(٤) المرجع السابق (٢٢٦-٢٢٧) حيث يقول: "فخبر هشام هذا يدل على أن قيس بن سعد ولي مصر، ومحمد بن أبي حذيفة ح".

(٥) وقد أفردت الكلام عن رواية سيف بن عمر لأحداث الفتنة في مبحث منفصل، وهو "السبئية ودورها في الفتنة ووقعة الجمل من خلال رواية سيف" (ص ٣١٧).

المصريين(١) على عثمان - رضي الله عنه - مروراً بأحداث الفتنة، والبيعة لعلي - رضي الله عنه - بالخلافة(٢)، واجتماع اصحاب الجمل ومسيرهم(٣)، ثم ممير علي - رضي الله عنه - باتجاه البصرة، وانتهاء بأحداث التقاء الفريقين(٤)، وسيرة علي - رضي الله عنه - فيمن قالت يوم الجمل من الفريقين(٥)، وهي رواية ضعيفة، لكن يمكن الاستفادة من مادتها كثيراً في تغطية الأحداث ومقارنة الروايات.

الإسناد الثاني: طريق أبي مخنف، لوط بن يحيى(٦): وهي ضعيفة جداً.

وهي تذكر إكراه طلحة والزبير(٧) - رضي الله عنهما - على البيعة لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ودخول أصحاب الجمل البصرة(٨)، وخروج علي - رضي الله عنه - في إثرهم(٩)، والتقاء الفريقين(١٠).

الإسناد الثالث: طريق محمد بن عمر الواقدي، وهي ضعيفة(١١).

الإسناد الرابع: طريق يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري، والرواية ضعيفة لكون الزهري لم يدرك الواقعة، وهي رواية يونس عن الزهري وهم وعن غيره خطأ(١٢).

(١) تاريخه (١٠٣/٥). (٢) (١٥٦/٥)، (١٥٧/٥ و ١٧٤ و ١٧٦).

(٣) (١٦٣/٥ و ١٦٥ و ١٧٣ و ١٧٤).

(٤) (١٩٤/٥ و ١٦٣ و ١٦٩) و (٢٠١/٥ و ٢٠٦ و ٢٠٧).

(٥) (٢٢٣/٥).

(٦) انظر ترجمته في التمهيد ص(٣٩) و ص(١٠٤).

(٧) (١٥٣/٥). (٨) (١٧٨/٥).

(٩) (١٩٩/٥). (١٠) (٢١١/٥ و ٢١٢).

(١١) وترجمة الواقدي ص(٢٨) و(٣٤) من التمهيد، وهو متروك وروايته تقبل في مثل تحديد السنة التي قتل فيها عثمان - رضي الله عنه - (١٤٥/٥) من تاريخ الطبري، ويروي أيضاً قصة اختيار علي وإكراه طلحة والزبير على البيعة له - رضي الله عنه - في تاريخ الطبري (١٥٤/٥).

(١٢) انظر دراسة الإسناد ص(٣٩) من التمهيد.

وهي تذكر إكراه طلحة والزبير على البيعة لـعلي - رضي الله عنهم (١)- ثم اختيارهم للبصرة (٢)، وخروج علي رضي الله عنه على إثرهم (٣)، وانتهاء بأحداث التقاء الفريقين (٤)، وميرة علي - رضي الله عنه - هيمن قاتل يوم الجمل من الفريقين (٥).

الإسناد الخامس: طريق معتمر بن سليمان التيمي عن أبيه عن أبي نضرة عن أبي سعيد مولى أبي أسيد الأنصاري، وإسنادها ثقات (٦). وهو يروي من خلالها قمة وفد الممريين (٧) ومحاورتهم لعثمان - رضي الله عنه (٨).

الإسناد السادس: طريق يعقوب بن إبراهيم عن ابن إدريس عن حصين عن عمرو بن جاوران عن الأحنف، وهي صحيحة (٩)، وتروي لقمة الأحنف بن قيس وموقفه من الأحداث جميعها (١٠).

الإسناد السابع: من طريق مصعب بن سلام التميمي عن محمد بن سولة عن عاصم ابن كليب عن أبيه، وهي حسنة بمن طريق العلاء بن المنهال عن عاصم بن كليب (١١)، ومصعب بن سلام صدوق له أوهام (١٢). وهي تذكر استئذان طلحة والزبير علياً - رضي الله عنهم - في العمرة، ونشوب الحرب (١٣)، وميرة علي - رضي الله عنه - هيمن قاتل يوم الجمل من الفريقين (١٤).

-
- | | | | |
|------|---|------|--|
| (١) | (١٥٣/٥). | (٢) | (١٦٨/٥) و (١٧٨/٥). |
| (٣) | (١٦٨/٥). | (٤) | (٢٠٤/٥). |
| (٥) | (٢٠٥-٢٠٤/٥). | | |
| (٦) | تكلمت عليه في أسانيد ابن أبي شيبة ص (٨٠). | | |
| (٧) | (١٠٧/٥). | (٨) | (١٢٥/٥). |
| (٩) | تكلمت عليه في أسانيد ابن أبي شيبة ص (٨٠). | | |
| (١٠) | (١٩٧/٥) و (٢١٩/٥). | (١١) | وقد سبق ذكرها ص (٨١) في أسانيد ابن أبي شيبة. |
| (١٢) | انظر دراسة الإسناد، ص (١٠٣-١٠٤). | | |
| (١٣) | تاريخ الطبري (١٩٢/٥). | (١٤) | تاريخ الطبري (١٩٤/٥). |

"أنساب الأشراف"

=====

١- ترجمة المؤلف:

هو أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَّاذُري (١) (ت ٢٧٩هـ) (٢).
حافظ إخباري علامة (٣)، من طبقة الإمام أبي داود السَّجِسْتَانِي (٤).
قال ابن عسَّاکر: "بلغني أنه كان أديباً، راوية، وأنه مدح المأمون وجالس
المتوكل، وتوفي في أيام المعتمد (٥)".

وأما كتابه "أنساب الأشراف" فقد ذكره حاجي خليفة، قال:
"وهو كتاب كبير كثير الفائدة كتب منه عشرين مجلداً ولم يئتمه (٦)".
وقال الذهبي: "صاحب التاريخ المشهور (٧)".

وقال ابن حجر عن البلاذري: "صاحب التصانيف (٨)"، ويرى د. الدوري أنه
محايد في أخباره ومتمزن، إذ يفسح المجال لذكر كافة الروايات (٩).

(١) في الأنساب للمعاني (٣٥٠/٢) قال: "البَلَّاذُري.. هذه النسبة إلى البَلَّاذُر وهو
معروف". وقال ابن حجر في لسان الميزان (٣٢٣/١): "وشوش في آخر أيامه، فشد
في المرستان ومات فيه، وكان سبب ذلك أنه شرب البَلَّاذُر على غير معرفة،
فلحقه ما لحقه، ولهذا قيل له البَلَّاذُري".

(٢) انظر ترجمته في: الأنساب للمعاني (٣٥٠/٢)، تذكرة الحفاظ (٨٩٢/٣)، لسان
الميزان (٣٢٣-٣٢٢/١)، كشف الظنون (١٧٩/١)، معجم المؤلفين (٢٠٢-٢٠١/٢)،
الاعلام (٢٦٧/١).

(٣) تذكرة الحفاظ (٨٩٢/٣).

(٤) المرجع السابق، نظم الجزء والصفحة.

(٥) لسان الميزان (٣٢٣/١).

(٦) كشف الظنون (١٧٩/١). (٧) تذكرة الحفاظ (٨٩٢/٣).

(٨) لسان الميزان (٣٢٢/١). (٩) نهاية علم التاريخ ص (٥٠).

٢- وصف مجمل لمادة الكتاب (١):

الكتاب كما أورد حاجي خليفة عنه، كبير (٢)، ويقول د. عبد العزيز الدوري

عنه:

"من أهم مصادرنا التاريخية للفترات بين ظهور الإسلام وعصر الرشيد، وقد نشرت أقسام من أنساب الأشراف، ولكن جله لا يزال مخطوطاً (٣)".

(١) المادة التي اعتمدت عليها -الطبعة ووقعة الجمل - من الجزء الثالث، بتحقيق محمد باقر المحمودي/دار التعارف، بيروت، ط١، ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م. وهو يذكر الحسن بن علي بن أبي طالب -رضي الله عنهما- ثم ولده، وأخبار الحسين -رضي الله عنه - إلى مقتله، وفي آخره خبر محمد بن الحنفية وابن الزبير وعبد الملك بن مروان. والجزء الأول من الكتاب جاء بتحقيق د. محمد حميد الله، وقد وضع في مقدمته مضمون كتاب أنساب الأشراف" عن نسخة إستانبول، وهذا الجزء يبتدئ بذكر نسب نوح عليه السلام إلى أن ينتهي بانتهاء السيرة النبوية الشريفة، وذكر أمر السفينة، والكتاب من طبع دار المعارف، مصر، سنة ١٩٥٩م والجزء الرابع، جاء من طباعة مطبعة الجامعة، القدس، سنة ١٩٣٨م، ونشر لأول مرة من قبل مدرسة الدراسات الشرقية، الجامعة العبرية بالقدس. ويحتوي هذا الجزء على ترجمة يزيد بن معاوية وولده، وزيد بن أبي سفيان وابنه عبيد الله، وولده سفيان بن أمية، وولد أبي العيص بن أمية، وولد أبي العاص بن أمية، وأما الجزء الخامس الذي بين أيدينا فهو من طباعة مكتبة المثنى، بغداد، وهو يبتدئ بعثمان بن عفان - رضي الله عنه - ثم مروان بن الحكم، ثم أمر عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - في أيام مروان بن الحكم، ثم أمر المختار بن أبي عبيد الثقفي، إلى أن ينتهي بذكر أزواج عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - بعد مقتله. والأقسام الثالث: الجزء ٢٨: "العباس وولده" بتحقيق د. عبد العزيز الدوري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت/١٩٧٨م.

(٢) كشف الظنون (١/١٧٩).

(٣) مقدمة الانساب بتحقيق د. الدوري، ص ١.

وكما أسماه مؤلفه: "إنساب الأشراف"، فالكتاب تاريخ مسوق على النمب، يقول د. محمد حميد الله: "والكتاب يختلف عن كتب التاريخ، فهو لا يسوق الحوادث على تسلسل الأعوام، ولا يتتبع تسلسل الحكام... إنه يجمع بين التاريخ والتراجم والأدب وتشابك الأنساب (١)". كما أورده د. الدوري، قال: "لذا ارتؤي الرجوع إلى طبعة الكتاب، ومن المناسب هنا أن أذكر تقسيم الكتاب وموضوعاته، فقسم إلى ستة أقسام هي:

- القسم الأول: السيرة النبوية.
- القسم الثاني: أبو طالب وولده.
- القسم الثالث: العباس بن عبد المطلب وولده.
- القسم الرابع: بنو عبد شمس بن عبد مناف.
- القسم الخامس: تنمة نسب قریش.
- القسم السادس: القبائل العربية الأخرى (٢)".

٣- منهجه في مرويات الفتنة ووقعة الجمل:

الكتاب تاريخ في إطار النسب، ويستعمل الإسناد في الغالب، لكنه لا يذكره من أوله في كثير من الأحيان.

وقد توسع كثيرا في ذكر الروايات والأخبار، مما يوحي بسعة علمه ودرايته.

وأهم الملاحظات على منهجه تنحصر في:

١- استخدامه أسلوب جمع الروايات والأسانيد بكثرة:

والأمثلة على ذلك كثيرة (٣)، ومنها قوله: "حدثني رُوح بن عبد المؤمن، عن

(١) د. محمد حميد الله، من مقدمته للكتاب ص (٢٨).

(٢) من مقدمته للأنساب (ص ١ - ص ب).

(٣) انظر (٢٢١/٢) ح (٢٨١)، (٢٤٧/٢) ح (٣٠٥)، (٢٤٩/٢) ح (٣٠٩)، (٢٥٠/٢) ح (٣١١)، (٢٥٩/٢) ح (٣٢٠)، (٢٦١/٢) ح (٣٣١)، (٢٦٥/٢) ح (٣٤٢)، (٢٦٦/٢) ح (٣٤٥).

وهب بن جرير، عن ابن جَعْدُبَة، عن صالح بن كيسان، وحدثني عباس بن هشام، عن أبيه، عن أبي مخنف في إسناده - فمقت حديثهما ورددت من بعضه على بعض- قالوا: لقدم طلحة... (١) ".

٢- حذفه المتكرر للإسناد، أحيانا من أوله (٢)، وأخرى من آخره (٣)، ولقد يحذفه بالكامل (٤).

٣- عندما يروي عن شيخه فإنه غالبا ما يستعمل لفظة: "حدثني (٥)".

٤- يكثر من روايته للشعار الخاصة بالحادثة (٦).

أهم أسانيده لفترة الدراسة (الفتنة ووقعة الجمل):

الإسناد الأول: طريق أبي مخنف؛ لوط بن يحيى:

أغلب أسانيد البلاذري إلى أحداث الفتنة ووقعة الجمل تمر في أبي مخنف، وكثيرا ما يحذف الإسناد قبله، فيقول: "وقال أبو مخنف (٧)"، أو "وقال أبو مخنف وغيره (٨)".

(١) (٢٢٢/٢-٢٢٣) ح (٢٨٤).

(٢) (٢٥٩/٢) ح (٣٢٣)، (٢٦٠/٢) ح (٣٢٧ و ٣٢٦)، (٢٦١/٢) ح (٣٢٨)، (٢٦٢/٢) ح (٣٣٣)، (٢٤٢/٢) ح (٢٩٩).

(٣) (٢٢٩/٢) ح (٢٨٧)، (٢٣٣/٢) ح (٢٩١)، (٢٥٤/٢) ح (٣١٨).

(٤) (٢٤٠/٢) ح (٢٩٨)، (٢٤٣/٢) ح (٣٠١)، (٢٤٦/٢).

(٥) والامثلة على ذلك كثيرة، وانظر (٢٢١/٢) و (٢٢٩/٢) و (٢٣٦/٢).... الخ.

(٦) طالع الصفحات: (226/2 و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٢٣٠ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٤١ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٤٨) وغيرها، حيث لا تكاد تخلو صفحة من بيت شعر أو أكثر.

(٧) (٢٢٩/٢) و (٢٧٣/٢).

(٨) (٢٣٥/٢) و (٢٣٧/٢) و (٢٣٨/٢) و (٢٤٠/٢) و (٢٥٤/٢) و (٢٦٤/٢).

أو يحذفه بعده مع الإشارة الى ذلك، فيقول: "حدثني عباس بن هشام الكلبي عن أبيه عن لوط بن يحيى في اسناده قال: (١) "، أو كقول: "وقال أبو مخنف في اسناده (٢)".

والملاحظ أن طريق البلاذري الى أبي مخنف تمر من خلال علي الاطلب- عباس ابن هشام الكلبي عن أبيه عنه (٣)، وهي غاية في الضعف (٤). ورواية أبي مخنف تكاد تغطي كافة الاحداث التي أوردها البلاذري في أنسابه.

الإسناد الثاني: طريق يونس بن يزيد الايلي عن الزهري:

ويذكر من خلال هذه الطريقبيعة طلحة والزبير عليًا -رضي الله عنهم (٥)، ومولف عائشة -رضي الله عنها- عند سماعها بمقتل الخليفة عثمان والبيعة لعلي -رضي الله عنهما (٦)-، ونصح ابن سلام لعلي -رضي الله عنه- (٧)، ومحاوراة الزبير لعلي -رضي الله عنهما (٨)، وغير ذلك. والرواية ضعيفة الإسناد، والزهري لم يدرك الواقعة (٩).

(١) (٢٥٩/٢).

(٢) (٢٣٣/٢) و(٢٦٣/٢).

(٣) انظر (٢٢٢/٢) و(٢٢٣/٢) و(٢٥٩/٢).

(٤) يراجع الكلام على هذه الطريق في أسانيد الطبري ص (٨٧)، وأما تراجم رجال الإسناد فهي في الرسالة (١٠٤).

(٥) (٢١٩/٢).

(٦) (٢٢١/٢).

(٧) (٢٥٤/٢).

(٨) وقد ذكرت هذه الطريق في أسانيد الطبري ص (٨٧)، وانظر ص (٣٩).

(٩) (٢٢٢/٢).

الإسناد الثالث : طريق ابن جَعْدَبَة ، يزيد بن عياض عن صالح بن كيسان:
ويروي فيها إرادة أصحاب الجمل خلع عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- (١)،
وحديث الحوَاب وفيه:
"وعزمت (٢) على الرجوع فأتاها عبد الله بن الزبير، فقال: كذب من زعم أن
هذا الماء "الْحَوَاب" وجاء بخمسين من بني عامر، فشهدوا وحلفوا على صدق
عبد الله (٣)"، وكذلك إرادة أصحاب الجمل لقتل ابن حنيفة والي علي -رضي الله عنه-
على البصرة، ونيلهم منه بما لا يليق بمثلهم فعله (٤).
وهذه الطريق غاية في الضعف (٥).

(١) (٢٢٢/٢).

(٢) أي عائشة، رضي الله عنها.

(٣) (٢٢٤/٢).

(٤) (٢٢٧/٢).

(٥) هابن جَعْدَبَة كَذَاب، وترجمته، ص (١٠٨).

الطبقات الكبرى

١- ترجمة المؤلف:

هو محمد بن سعد بن منيع الهاشمي مولا هم (كاتب الواقدي)، (ت ٢٣٠هـ) (١). محدث، حافظ، ثقة (٢)، من أهل العلم والفضل (٣)، له الكثير من الكتب (٤). شهد له العلماء السابقون واللاحقون، قال أبو حاتم: "يصدق (٥)"، وقال فيه الخطيب البغدادي: "ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقة، فإنه يتحرى في كثير من رواياته (٦)".

وقال الحسين بن ههم: "كان كثير العلم، كثير الحديث والرواية، وكثير الطلب، وكثير الكتب، كتب الحديث وغيره من كتب الغريب والفقهاء (٧)". وقال فيه الذهبي: "ثبت أنه صدوق (٨)"، وقال ابن حجر: "أحد الحفاظ الكبار الثقات المتحرين (٩)".

ولاهمية أقواله في الرجال جرحا وتعديلا نجد أنها مبثوثة في كتب التراجم.

-
- (١) أورد اسمه هكذا الحفاظ ابن حجر في التهذيب (١٨٢/٩)، وترجمته في: تاريخ بغداد (٣٢٢-٣٢١/٥)، والجرح والتعديل (٢٦٢/٧)، وميزان الاعتدال (٥٦٠/٣)، والتهذيب (١٨٣-١٨٢/٩)، وكشف الظنون (١٠٩٩/٢)، والاعلام (١٣٦/٦)، ووفيات الاعيان (٣٥٢-٣٥١/٤)، وسير النبلاء (٦٦٧-٦٦٤/١٠)، والنجوم الزاهرة (٢٥٨/٢)، ومعجم المؤلفين (٢٢-٢١/١٠)، والكامل في التاريخ (٨٤/٦)، والوافي بالوفيات (٨٨/٣)، وتذكرة الحفاظ (٤٢٥)، ومقدمة ابن الصلاح (٥٩٩).
 - (٢) مقدمة ابن الصلاح (٥٩٩)، وابن حجر في التهذيب (١٨٢/٩) والوافي (٨٨/٣).
 - (٣) تاريخ بغداد (٣٢١/٥).
 - (٤) تاريخ بغداد (٣٢٢/٥) وتذكرة الحفاظ (٤٢٥).
 - (٥) الجرح والتعديل (٢٦٢/٧). (٦) تاريخ بغداد (٣٢١/٥).
 - (٧) المرجع السابق (٣٢٢/٥). (٨) ميزان الاعتدال (٥٦٠/٣).
 - (٩) التهذيب (١٨٣/٩).

وأما كتابه فقد لقي الإستحسان والرضا والمديح، قال فيه الخطيب البغدادي:
"وصنف كتابا كبيرا في طبقات الصحابة والتابعين والخالفين الى ولته،
هاجد فيه واحسن(١)".

وقال حاجي خليفة: "وكتابه هذا أعظم ما صنف فيه، جمع فيه الصحابة
والتابعين.. نحو خمسة عشر مجلدا(٢)".

٢- وصف مجمل لمادة الكتاب ومنهجه فيه :

الكتاب من اسمه "الطبقات الكبرى"، مصنف على الطبقات(٣)، وهو في ثمانية
مجلدات(٤)، استعمل فيه عبارات الجرح والتعديل عند حكمه على الرجال، ولكن
الغالب على الكتاب كان مادتي التاريخ والنسب.

والكتاب يعتمد الإسناد على طريقة المحدثين، سواء كانت الرواية حديثة
او تاريخية... ويلاحظ في كتاب "الطبقات الكبرى" انه مصنف على الزمان، مع
اعتبار المكان، إلا أن العامل الزمني يبقى ملازما له(٥).
ومادته التاريخية او العلمية، تأتي في ثنايا التراجم، ومنها نستطيع ان
نفرد تاريخا واسعا.

(١) تاريخ بغداد (٣٢١/٥)، ونقل هذه العبارة ابن خلكان في وفيات الاعيان
(٣٥١/٤)، ولم يعزوها لصاحبها، وفيها "الظلاء" بدلا من "الخالفين"،
والثانية اصح.

(٢) كشف الظنون (١٠٩٩/٢)، تحت عنوان "طبقات الرواة".

(٣) يقول الأستاذ إحسان عباس في مقدمته للطبقات (١٢/١): "والطبقة في العادة
تساوي جيلا او عشرين سنة او عشر سنين، وهي تساوي في كتاب ابن سعد عشرين
سنة تقريبا".

(٤) طبع بليدين سنة ١٣٢١هـ، وفي بيروت سنة ١٩٦٨م.

(٥) فمثلا في المجلد الخامس نجده يرتب طبقات اهل المدينة، وفي السادس الكوفة
وفي السابع البصرة، فيقدم الصحابة على التابعين فاتباعهم... الخ.

وتحتل السيرة النبوية المجتدين الأول والثاني من الكتاب، وفي المجلدات الباقية يعرض لتراجم الصحابة والتابعين، وتابعيهم، في المدن التي تجمعهم، أو نزلوها (١).

ويلاحظ أن ابن سعد قام بالمزج بين الترتيب على السابقة في الإسلام، ومراعات النصب، يقول عند ذكره للطبقة الأولى من الصحابة في المدينة:

"تسمية من أحصيناهم من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين والانصار وغيرهم، ومن كان بعدهم من أبنائهم وأتباعهم من أهل الفقه والعلم والرواية للحديث، وما انتهى إلينا من أسمائهم وأنسابهم وكناهم ومضاتهم طبقة طبقة (٢)"، وقدم البدرين ثم جعل الطبقة الثانية للمهاجرين الانصار.

وتبعاً لتسلسل الانساب أخر ابن سعد الانصار من الاوس والخزرج حتى انتهى من كلامه على العدنانيين.

ولحصر مرويّات الفتنة وواقعة الجمل، كان لزاماً علي الإحاطة بقدراً الإمكان - بعصر الحدث ورجاله، حتى يتمنى جمع هذه المادة من خلال تراجم رجالها، وهو جهد ليس بالقليل، عدا عن دراسة هذه المرويّات، وتخصّص أسانيدھا.

(١) فقد جعل المجتد الخامس مثلاً لأهل المدينة ثم مكة ثم الطائف ثم اليمن هاليامة والبحرين، والسادس للكوفة، والسابع للبصرة، وواسط والمدائن... الخ، وأورد الثامن للنساء.

(٢) (٥/٣).

أسانيده لفترة الدراسة:

كما أسلفت (١)، فإن عملية جمع المادة التاريخية من كتاب ابن سعد يحتاج إلى دراية بالأشخاص الذين دارت حولهم الأحداث، ولسدى تفحص أسانيده لهذه المرويات يلاحظ أنها متعددة جداً، ويصعب حصرها في أسانيد بعينها.. ولكن من الملاحظ على هذه الأسانيد، أنها جاءت على درجة كبيرة من الصحة، وقلّ الضعيف فيها (٢)، وقد كانت شاملة لجميع الأحداث من لُذُن الفتنَة أيام عثمان رضي الله عنه - إلى انتهاء وقعة الجمل.

(١) ص (٢٨).

(٢) قلت الروايات الضعيفة والتي أوردت في الرسالة من كتاب "الطبقات الكبرى" ومنها رواية الواقدي وعبد الملك بن الحسين النخعي، وكلاهما متروكان، وترجمت لهما في حاشية ص ٢٨ من التمهيد، وللواقدي رواية أخرى تذكر أبياتاً للقاتل طلحة رضي الله عنه ص ٢٦ من ف ٣ م ٤ .

بسم الله الرحمن الرحيم

=====

في هذا المبحث سأستعرض عدة أمور من استئذان طلحة والزبير - رضي الله عنهما - في العمرة، وأذن علي - رضي الله عنه - لهما بذلك، ولقائهما بأمام المؤمنين - رضي الله عنها - بعد أن كانت خرجت من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، ثم رجعت إثر سماعها نبأ مقتل الخليفة عثمان - رضي الله عنه -، واجتماع من بمكة المكرمة، ثم خروجهم بالقرار الاصلاح الذي افصله في اسباب خروج عائشة - رضي الله عنها -، فتحديدهم البصرة لتكون منطلقهم إلى هدهم، إلى خروجهم من مكة المكرمة - رضي الله عنهم - ولقاة المادة العلمية المتعلقة بهذا الموضوع، وللإرتباط الوثيق بين المبحثين الاول والثاني من الفصل الثاني(١)، فإنني لم أبدأ من دمجها معا تحت عنوان:

"الروايات في اختيار طلحة والزبير مكة ثم البصرة وأسباب خروج عائشة معهما - رضي الله عنهم". ليكون المبحث الاول من الفصل الثاني.

استئذان طلحة والزبير عليا - رضي الله عنهم - في العمرة

من خلال الروايات التي بين يدي، وجدت اتفاقا بينها في ان طلحة والزبير - رضي الله عنهما - كانا قد استئذنا عليا - رضي الله عنه - في العمرة، ثم حصل الاختلاف بعد ذلك، ففي بعضها يجد القارئ أنهما انما خرجا بقصد العمرة فقط، وفي

(١) الفصل الثاني: مرويات ما قبل الوقعة، وفيه مباحث الاول: الروايات في اختيار طلحة والزبير - رضي الله عنهم - مكة ثم المسير إلى البصرة، والثاني: الروايات في اسباب خروج عائشة - رضي الله عنها.

البعث الآخر مع نية النكاح للبيعة، وهربا من الجور السائد في المدينة المنورة، من استيلاء الخارجين على مقاليد الأمور بها.. وفي أثناء ذلك نجد طعنا بئنا، سواء في البيعة للخليفة، أو في شخص كل من طلحة والزبير - رضي الله عنهم - أجمعين.

والصحيح من الأخبار أنهما إنما "استأذنا عليا - رضي الله عنهم - في العمرة، ثم خرجا إلى مكة، فلقيا عائشة - رضي الله عنها - فاتفقوا على الطلب بدم عثمان، حتى يقتلوا قتلته (١)".

وقد ورد من رواية كُليب الجُرُمي، قول علي - رضي الله عنه -: "وأخذت عهدهما عند ذلك، وأذنت لهما في العمرة، فقدمتا على طليعة رسول الله - صلى الله عليه وسلم (٢). وهي رواية حسنة.

(١) أخرجه ابن شبة في "أخبار البصرة"، ونقلها عنه الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٥٤/١٣)، من طريق ابن شهاب، وأُنبه إلى قول الحافظ - في نفس الصفحة -: "وأقتصر على ما أورده بمسند صحيح أو حسن وأبين ما عده". وقد أورد الطبري استئذانهما هذا في تاريخه (١٦٣/٥) من طريق سيف بن عمر. ونقل ذلك ابن أعثم في الفتوح (٢٧٥-٢٧٦/٢).

(٢) تاريخ الطبري (١٩٢/٥-١٩٣) بمسند عن زياد بن أيوب قال: ثنا مصعب بن سلام التميمي قال: ثنا محمد بن سودة عن عاصم بن كليب الجرهمي عن أبيه، ورجاله مرضيئون، إلا مصعب بن سلام التميمي الكوفي، قال عنه ابن حجر: صدوق له أوهام، وكانت طليعة عليه الإلهاد، وقال أبو حاتم: شيخ محله الصدق، وعن يحيى بن معين قولان: ليس به بأس صدوق، وضعيف، ووهاه أبو=

وما سوى ذلك إنما ورد من رواية من لا يوثق بروايتهم (١). والاختيار هو ما يثبت من الأخبار ، وما يوافق السيرة الذاتية ، والحال التي كان عليها كل منهما من الإرتفاع عن الصفات الدنيئة ، كالتقية والقدر.. وما يوافق تسلسل الأحداث.

== داود، وضعفه ابن المديني، وقال: كان من الشيعة، وقال ابن حبان: كثير الغلط لا يحتج به، وقال الساجي، ضعيف منكر الحديث، وقال ابوبكر البزار: ضعيف جدا عنده احاديث مناكير، ووثقه العجلي، وعليه فروياته لا تثبت بنظمها، انظر الجرح والتعديل (٣٠٧/٨-٣٠٨)، وتاريخ بغداد (١٠٨/١٣)، والميزان (١٢٠/٤)، والتهذيب (١٦١/٢)، والتقريب (٢٥١/٢). وزياد بن ايوب هو البغدادي المعروف بكُتُوَيْه، طوسيّ الاصل، ثقة حافظ، ترجمته في تاريخ بغداد (٤٨٩/٨) والتهذيب (٣٥٥/٣) والتقريب (٢٦٥/١). ومحمد بن سُوَقة الغنوي، ابو بكر الكوفي العابد، ثقة، ترجمة ابن ابي حاتم (٢٨١/٨)، والتهذيب (٢٠٩/٩)، والتقريب (١٦٨/٢). وعاصم بن كُلَيْب الجَرَمي هو ابن شهاب بن المجنون الجَرَمي الكوفي، صدوق رُمي بالارجاء، وهذا لا يضر كما ذكر الذهبي في الميزان (١٩٩/٤) في ترجمة مسعر بن كدام.. وترجمته في الجرح والتعديل (٣٤٩/٦) والتقريب (٣٨٥/١) والتهذيب (٥٥/٥). وكُلَيْب الجَرَمي، صدوق، ووثقه غير واحد، وترجمته في الكاشف، (١٠/٣)، والتهذيب (٤٤٥/٨) والتقريب (١٣٦/٢).

(١) ومن ذلك ما أخرجه البلاذري في "انساب الاشراف" (٢٢٢/٢) رقم (٢٨٢) بمسنده من طريق عباس بن هشام عن ابيه عن ابي مَخْنَف: "ان طلحة والزبير استخذنا عليا في العمرة، فقال: لعلكما تريدان الشام او العراق؟ فقالا: اللهم غفرا إنما نوبنا العمرة، فاذن لهما فخرجا مسرعين يقولان: لا والله ما علي في اغناقنا بيعة، وما بايعنا إلا مكرهين تحت السيف، فبلغ ذلك عليا فقال: أخذهما الله الى أقصى دار وأحرّ نار". وابو مَخْنَف لوط بن يحيى إخباري تالف، لا يوثق به، كما ذكر الذهبي في الميزان (٤١٩/٣)، وقال ابن عدي: شيعي محترق، صاحب اخبارهم، وقال ابن معين: ليس بشيء. وكذلك هشام بن محمد بن السائب الكلبى، فإنه لا يوثق به، متروك، رافضي ليس بثقة، كما ذكر الداقني وابن عساكر، انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٤٥/١٤)، والمجروحين (٩١/٣) وقال: "غالبا في التشيع"، والميزان (٣٠٤/٤-٣٠٥)، وورد عند اليعقوبي في تاريخه (١٨٠/٢). - بلا إسناد - قول علي - رضي الله عنه - : "والله ما ==

سماع عائشة بمقتل عثمان - رضي الله عنهما :-

أورد الحافظ أبو الفداء ابن كثير انه "لما وقع قتل عثمان بعد ايام التشريق، كان أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - أمهات المؤمنين قد خرجوا إلى الحج في هذا العام فرارا من الفتنة، فلما بلغ الناس أن عثمان قد قتل، أقمن بمكة بعدما خرجوا منها، ورجعوا إليها وأقاموا بها، وجعلوا ينتظرون ما يمنع الناس، وَيَتَحَسَّسون الأخبار (١)".

وقد أخرج الطبري من طريق سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي، أن عائشة وهي في طريقها إلى المدينة، لقيها رجل من أخوالها، فقالت: "ما وراءك؟ قال: قتل عثمان، واجتمع الناس على علي، والأمر أمر الغوغاء، فقالت: ما اظن ذلك تاماً ردوني، فانصرفت راجعة إلى مكة (٢)".

وهي رواية أخرى لسيف عن محمد وطلحة، ان الذي لقيته من أخوالها هو عبيد بن أبي سلمة، ويعرف بأمه أم كلاب (٣)، وفيها انه قال لها: "قتل عثمان وبلغوا ثمانياً، قالت: ثم صنعوا ماذا؟ فقال: اخذوا أهل المدينة بالاجتماع على علي، والقوم

== ارادوا العمرة، ولكنهما ارادا العُدَّة". وجعل البعض السبب في خروجها رهض علي - رضي الله عنه - ان يوليها البصرة والكوفة، وقد ورد ذكر ذلك عند الطبري (١٥٨/٥-١٥٩) من رواية سيف عن محمد وطلحة، واورده صاحب "تاريخ مختصر الدول" ص (١٠٥)، وانظر كلام مطلق الاعلام بالحروب الواقعة في صدر الاسلام - رسالة ماجستير - ص (١٤٤) حتى انه يقول: "ولم يعرف هل خرجا خفية ام استأذنا عليا في السفر إلى مكة بحجة العمرة" ص (١٤٣).

(١) البداية والنهاية (٢٢٩/٧-٢٣٠)، وهو مأخوذ من الروايات التي ستأتي، دون ما فيها من طعن. انظر الطبري (١٦٥/٥-١٦٦).

(٢) تاريخ الطبري (١٦٦/٥)، وفيه يظهر بوضوح عدم رضا عائشة - رضي الله عنها - عما آلت اليه الامور، من تولي علي - رضي الله عنه - للخلافة، وفيه ان الغوغاء هم الذين اختاروه ليكون خليفة المسلمين، وهذا غير صحيح لما سبق عند الكلام على البيعة (ص ٣٣ وما بعدها من التمهيد).

(٣) ترجم له ابن حجر في تعجيل المنفعة ص (٢٧٨) باسم "عبيد بن أم كلاب"، وقال: "هو شاعر كان بالمدينة وكان يمدح عبداً لله بن جعفر.. الخ".

غالباون على المدينة، فرجعت الى مكة وهي لا تقول شيئا ولا يخرج منها شيء (١).

(١) تاريخ الطبري (١٦٥/٥)، وعند الكلام على البيعة يظهر ان المدة التي بقيها المسلمون بعد مقتل عثمان لا تصل الى ما ذكر بحال من الاحوال، ويظهر فيها سيف غلبة الخارجين على مقاليد الامور. وفيه ان عائشة - رضي الله عنها - رجعت وهي لا تقول شيئا، بينما ذكر في رواية اخرى عند الطبري (١٧٢/٥) انها قالت له: "والله ليت ان هذه انطبقت على هذه ان تم الامر لمصاحبك، ردوني ردوني" وفيه انها قالت: "قتل عثمان مظلوما، والله لا اطلبن بدمه" وانه قال لها: "ولم هو الله ان اول من اما حرقه لانت، ولقد كنت تقولين: اقتلوا نعلنا فقد كفر"، وهذا اتهام صريح لها بانها ممن الب على عثمان - رضي الله عنه -، وفيها ذكر ابيات لابن ام كلاب في ذلك. والذي روى ذلك عن سيف بن عمر، هو نصر بن مزاحم العطار، المنطري ابو الفضل، قال عنه ابو حاتم: "واهي الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه، كان شبه عريث" كما هي الجرح والتعديل (٤٦٨/٨)، وذكره الذهبي في الميزان (٢٥٣/٤-٢٥٤) وقال: "رافضي جلد، تركوه"، وفيه قال العللي: شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير، وقال ابو خيثمة: كان كذابا، وقال الدارقطني: ضعيف. واورد الخطيب البغدادي قول الجوزجاني: "كان زائفا عن الحق مائلا" ثم قال: "قلت: اراد بذلك غلوه في الرافض"، انظر "تاريخ بغداد" (٢٨٣/١٣). ولقد ذكر هذه الرواية صاحب "تاريخ مختصر الدول" ص (١٠٥). وروى البلاذري الفصة بمسندة في الانساب (٢١٨-٢١٧/٢)، وفيها ان عائشة - رضي الله عنها - كانت قد سمعت لبل لائها بابن ام كلاب، بان الناس بايعوا لطلحة، فقالت: "انه ذا الاصبع لله انت لقد وجدوك لها محشا، واقبلت جذلة مسرورة حتى اذا انتهت الى "سرف" استقبلها عبيد بن معلمة....". وفي إسنادها هشام الكلبي عن ابي مخنف، وهما متروكان، انظر ترجمتهما ص (١٠٤) وهي التي اعتمد عليها طه حسين في كتابه "علي وبنوه" ص (٢٨-٢٩).

وفي رد عائشة رضي الله عنها على ما اشير حولها من تحريض على عثمان - رضي الله عنه - اُزيد على ما سبق ذكره عند الكلام على براءتها من دم عثمان - رضي الله عنه - ما اخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه (٥١/١٢) ح (١٢١٠٠) بمسندة ==

== قال: "حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن خيشمة عن مسروق عن عائشة قال: قالت حين قتل عثمان: تركتموه كالشوب النقي من الدنس ثم قرّبتموه، هذبتموه كما يذبح الكبش، إنما كان هذا قبل هذا، قال: فقال لها مسروق: انت كتبت الى اناس تأمرينهم بالخروج، قال فقالت عائشة: لا والذي آمن به المؤمنون وكفر به الكافرون ما كتبت اليهم بسوءاء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا، قال الاعمش: فكانوا يرون انه كتب على لسانها". وهذه الرواية رواها محمد بن حازم، ابو معاوية الضريير الكوفي، ثقة، احفظ الناس لحديث الاعمش، وهي عنده هنا، وترجمته في التقريب (١٥٧/٢) والتهذيب (١٣٧/٩). والاعمش، سليمان ابن مهران سبقت ترجمته (ص ١٩-٢٠ من التمهيد)، وهو مدلس، وقد اخرجها من هذه الطريق ابن سعد في الطبقات (٨٢/٣)، وخليفة في تاريخه (١٩١/١-١٩٢)، بينما اخرج كلامها غير واحد من غير طريق الاعمش، فقد اخرج ابن سعد (٨٢/٣): "مُصْتَمَوْهُ مُوَصَّ الإِنَاءِ ثُمَّ قَتَلْتُمُوهُ" بسنده: "اُخْبَرْنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ قَالَ اُخْبَرْنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَلَيْقٍ عَنْ عَائِشَةَ". ويسند آخر مثله (٨٣-٨٢/٣): "اُخْبَرْنَا عَفَانُ بْنُ مَسْلَمٍ قَالَ اُخْبَرْنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يَقُولُ: قَالَتْ عَائِشَةُ . . . "فذكره"، ورواها خليفة في تاريخه (١٩١/١) من طريق ابن سيرين عن عائشة، وعليه فقد صح عنها استنكارها لمقتله، وعدم رضائها به قبل حدوثه وبعده - رضي الله عنهما.

الروايات في اسباب خروج عائشة - رضي الله عنها -

او بمعنى آخر، الروايات التي وردت في دوافع عائشة وطلحة والزبير - رضي الله عنهم - للخروج، وهنا ترد احتمالات كثيرة، ساذكرها مع ذكر الرواية التي اخرجتها، لعلنا نخرج من ذلك الى اقرب الروايات للواقع - ان شاء الله.

اسباب خروجهم - رضي الله عنهم

- ١- السبب الاول: خلعا لعلي - رضي الله عنه - وعدم لناعتهم باهليته للخلافة: ففي رواية ابي مخنف عند البلاذري، قال طلحة والزبير لعائشة - رضي الله عنهم -: "لقد تدعيهم الى ان يجعلوا الامر شورى بين المسلمين، فيكونوا على الحالة التي تركهم عليها عمر بن الخطاب(١)". وفيه: "فجعلت عائشة تقول: إن عثمان لقتل مظلوما، وأنا ادعوكم الى الطلب بدمه، وإعادة الامر شورى(٢)".
- وقد ورد من رواية سيف عند الطبري(٣) قول عائشة لابن ام كلاب: "والله ليت ان هذه انطبقت على هذه ان يتم الامر لصاحبك"، ومن خلال هذه الرواية يظهر سيف ان الامر امر الغوغاء، وكلها ضعيفة.

مم

- (١) "انساب الاشراف" (٢٢٢/٢-٢٢٤)، وقد سبقترجمة ابي مخنف، ص(٣٩) من التمهيد و ص(١٠٤) من هذا المبحث.
- (٢) المرجع السابق (٢٢٤/٢)، والاسناد الذي روى به البلاذري هذه القصة إسناد غاية في الضعف، فقد سبق الكلام على هشام الكلبي ص(١٠٤) وابي مخنف ص(١٠٤) وفي الاسناد الثاني لها (٢٢٢/٢)، ابن جعدبة، وهو يزيد بن عياض الليثي، ابو الحكم المدني نزيل البصرة، مثل مالك عن ابن سمعان، فقال: كذاب، فقليل له يزيد ابن عياض، فقال: اكذب واكذب، وقال ابن معين: ضعيف ليس بشيء، وقال ابو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢٨٢/٩-٢٨٣)، والمجروحين (١٠٩-١٠٨/٣)، والميزان (٤٣٦-٤٣٨)، والتقريب (٣٦٩/٢) والتهذيب (٣٥٢/١١).
- (٣) تاريخ الطبري (١٧٢/٥).

وهذا الرأي نظاه غير واحد من القدماء، واكتفي بما ثبت عن المهلب من قوله: "إن أحدا لم ينقل أن عائشة ومن معها نازعوا عليا في الخلافة، ولا دعوا إلى أحد منهم ليؤلوها الخلافة (١)".

(٢) السبب الثاني: ليتمكنوا من قتل عثمان، والطلب بدمه: وهذا السبب أورده ابن العربي، وقال فيه: "فيضعف، لأن الأصل قبله تأليف الكلمة (٢)"، وهذا صحيح، فقد ورد هذا السبب من خلال روايات سيّف عند الطبري (٣)، ولكنه لا يقوم بدون تأليف الكلمة، وضم طوائف المسلمين، بعد الذي حصل من مقتل الخليفة - رضي الله عنه - ولأن الخليفة هو الذي يتمكن من ذلك بما له من سلطة وقوّة، ومع ذلك فإنه من ضمن الأسباب التي دعتهم للخروج (٤).

(٣) السبب الثالث: وهو مساندة الفئة التي بغى عليها، وتحذير المسلمين من التقمير في حدود الله تعالى وجمع كلمتهم حتى يستطيعوا تطبيق الحدود، والتمكن من الخارجين، وهو الصحيح.

(١) فتح الباري (٥٦/١٣) نقلا عن ابن شبة، والمهلب هو ابن أبي صبرة، من ثقات الأمراء، انظر التقريب (٢٨٠/٢).

(٢) العوام من القوام م (١١٢).

(٣) ويظهر ذلك من خلال روايته التي تتضمن اشتراط طلحة والزبير وعدّة من المحابة إلّامة الحدود، انظر تاريخ الطبري (١٥٨/٥)، وروايته التي فيها طلب طلحة والزبير اللحاق بالبصرة والكوفة ليحضروا خيلا يقاتلون به الخارجين (١٥٩/٥). وفي (١٦٥-١٦٦/٥) يظهر طلب عائشة من الناس القيام للطلب يوم عثمان، وفيها قول عبد الله بن عامر الحضرمي: "أنا ذّا لها أول طالب". وقولها في (١٦٦/٥): "فاطلبوا بدم عثمان تعزّوا الاسلام"، وفي (١٦٨/٥): "واجمع ملؤهم على الطلب بدم عثمان، وقتال السبيّة حتى يشاروا وينتقموا".

(٤) انظر فتح الباري (٥٤/١٣) رواية ابن شهاب من كتاب ابن شبة. تراجع م (١٠٣) من هذا المبحث حاشية (١).

قال ابن العربي: "ويمكن انهم خرجوا في جمع طوائف المسلمين، وضم نشرهم، وردهم الى قانون واحد حتى لا يضطربوا فيقتتلوا. وهذا هو الصحيح، لا شيء سواه، وبذلك وردت صحاح الاخبار(١)".

وقال ابن حزم: "فصح انهم انما نهضوا الى البصرة لمدِّ الفتق الحادث في الاسلام من قتل امير المؤمنين عثمان - رضي الله عنه (٢)". وهو مع الرأي السابق، وفي نفس الوجهة.

واما مساندة الفئة التي بغى عليها، فمما اخرجه الحاكم بسنده الى عائشة - رضي الله عنها - انها قالت: {ما رأيت مثل ما رغبت عنه هذه الامة من هذه الآية: "وإن طائفتان من المؤمنين اقاتلتا قومًا صُلحوا بينهما، فإن بغت احدهما على الاخرى فقاتلتا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله (٣)} وقد كانوا يرون بان عثمان - رضي الله عنه - قتل مظلوماً، ولا بد من نصرته، وبعدما حدث من القتال وغيره، ندموا جميعاً، ورويت في ذلك عنهم اخبار صحاح(٤).

وقد روي عن عائشة - رضي الله عنها - سبب في رواية صحيحة، قالت: "اسمعوا نحدثكم عما جئتمونا له، إنكم عتبتم على عثمان في ثلاث خصال، في إمارة

(١) العواصم من القواصم ص(١١٢).

(٢) الفصل في الملل والاهواء والنحل (٢٣٨/٤).

(٣) المستدرك على الصحيحين (١٥٦/٢) ك: قتال اهل البغي، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وهو حسن الاسناد، فشيخ الحاكم، ابو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجي، صدوق، كما في تاريخ بغداد (٢٣٧/٣)، وكذلك اسماعيل بن عبد الله بن اويس بن مالك بن ابي عامر الاصمعي، كما في التهذيب (٣١٠/١)، والتلخيص (٧١/١)، وقال فيه: "صدوق، اخطأ في أحاديث من حفظه".

(٤) كما سيأتي في آخر ولعة الجمل ص(٢٦٨).

الفتى، وموضع الغمامة، وضربه بالسوط والعصا، حتى إذا مُصِّمُوهُ مَوْصَ الشوب بالصابون عَدُّوْتُم عليه الفطر الثلاث: حرمة البلد، وحرمة الخلافة، وحرمة الشهر الحرام، وان كان عثمان لأُحْصَنهم فرجا وأُوصَلهم رحما(١)"

ويضاف الى ما سبق ذكره، شعورهم بالتقصير تجاه عثمان - رضي الله عنه - وللدكتور محمد السيد الوكيل في ذلك كلام جيد رأيت ان اذكره، قال: "ولقد كان لام المؤمنين وطلحة والزبير في عثمان - رضي الله عنهم - كلام ورأي، فلما قُتِل دون أن يدفعوا عنه أو يلقوا الى جواره في محنته، شعروا بالتقصير، وعُصِّمَ الندم(٢)". وقال الشيخ محمد الخضر في كتابه "تراجم الرجال":

"ومتى صحَّ أهل الرواية فمن المحتمل أن يكون الذي صدر منهم لا يزيد عن إبداء آراء يخالفون بها رأي عثمان في بعض تصرفات الدولة، او تولية رجال يرونهم غير ذي كفاءة لما تقلدوا من الاعمال، فجاء بعض ذوي الاهواء إلى هذا النقد الذي لا تخلو منه دولة، وإن بلغت من الرشيد والعدل غايتهما وممَّاه تاليباً*(٣)"

وهذا واضح من خلال ما صحَّ عن - رضي الله عنه: من قوله: "إننا كنا داهنًا في امر عثمان، فلا نجد بُدًا من المبالغة(٣)".

- (١) قد سبق تخريجه والكلام عليه عند الكلام على براءة عائشة - رضي الله عنها- من مقتل عثمان - رضي الله عنه - ص(٣١ من التمهيد).
- (٢) "جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين" ص(٥١٧-٥١٨). (٣) ص (١١).
- (٤) وهذا الاثر أخرجه ابن أبي شيبة من طريق اسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر (١٤٢/١١) ح(١٠٧٤٦) كتاب الامراء، وفي كتاب الجمل (٢٦٤/١٥) ح(١٩٦٢٧). وهي في تهذيب تاريخ دمشق (٨٧/٧). ورجال إسناده كلهم ثقات مشهورون. ولا يلتفت الى ما ذكر عن طلحة من كتابته الكتب في التاليب على عثمان - رضي الله عنه -، وذمه والتحريض على قتله، فضلا عن ان اسانيدها لم ترو من وجه يثبت، فقد أخرجه البلاذري في "انساب الاشراف" بسندين احدهما من رواية أبي مخنف، وقد تكلمت عليه سابقا ص(٣٩ من التمهيد ١٠٤ من هذا المبحث (٢٢٩/٢) رقم (٢٨٧). والثاني في (٢٢٩/٢-٢٣٠) رقم (٢٨٨) وفي إسناده النعمان بن راشد، وهو ابو اسحاق الرقي، مولى بني امية، قال عنه ابن حجر==

وأما الزبير فقد خرج ليصلح بين الناس، وليجمعهم بعدما حدث لهم من مقتل عثمان - رضي الله عنه - وهذا واضح من خلال كلامه هو وطلحة لعائشة - رضي الله عنهم - عندما همت بالرجوع:

"مهلاً رَحِمَكَ اللهُ، بل تَقْدُمِينَ فِيراًكَ الْمُسْلِمُونَ، فيصلح الله ذات بينهم" (١).
وعليه فالدافع الذي أخرجهم هو تبصير الناس بحدود الله، وما ينبغي عليهم تجاه ما حدث، وأنه يلزمهم التعاون، والبعد عن الخلاف، وضم الشقات، ليتمكنوا من ذلك من غير أن يقعوا في محذور إراقة دماء المسلمين من غير عذر شرعي، وهذا ما يفهم من خلال الروايات والاحداث التي جرت بينهم. هي الرواية الحسنة.
وأما ما حصل من الزبير - رضي الله عنه - من قوله (٢) انهم المعنيون بقول الله تعالى: "واتقوا فتنة لا تمهين الذين ظلموا منكم خاصة" (٣)، فذلك حتى لا

== صدوق سيء الحفظ، وقد ضعفه يحيى بن سعيد جداً، وقال النسائي: ضعيف سيء الحفظ، وقال الامام احمد: مضطرب الحديث وقال البخاري وابو حاتم في حديثه وهم كثير. وقال احمد: روى احاديث مناكير. وترجمته في الجرح والتعديل (٤٤٨/٨) والميزان (٢٦٥/٤) والتقريب (٣٠٤/٢)، والتهذيب (٤٥٢/١٠)، وقد روى ذلك عن الزهري من قوله، وعليه فهو منقطع أيضاً. ثم كيف يصدق هذا؟! وهو الذي دعا الى قتله، بل ودافعهم الى ذلك - حسب قولهم - ثم يأتي للطلب بدمه، والقتال لقتلته!!].

* م(١١). وينظر مصنف ابن أبي شيبة (٢١٠/١٥) ح(١٩٥٢٣) ورجاله شقات، والامراء ح(١٠٧٤٤)، والطبري (١٣٩/٥)، وقول ابن كثير في "البداية والنهاية" (٢٤٧/٧).

(١) مسند الإمام أحمد (٥٢/٦)، وتضميل الكلام على هذه الرواية م (١١٩) حاشية (٣).
(٢) وهذه الآية ذكرها البخاري تعليلاً في الباب الاول من كتاب الفتن (٩٢) من صحيحه، كما في فتح الباري (٣/١٣). وقد افاض الحافظ ابن حجر بذكر الطرق التي ورد بها هذا الاثر عن الزبير، وذكر له شواهد تقويه، وفيه ان ذلك كان نتيجة سؤال الناس له في البصرة، انظر الفتح (٤/١٣)، وحسنه محقق سير النبلاء (٥٧/١). وفي رواية ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٥/١١) ح(١٠٦٧١) قوله: "ويحك إنا نبصر ولكننا لا نصبر". (٣) سورة الانفال، الآية (٢٥).

يلقوا المنكر بين أظهرهم فيعمهم العذاب، بل ينكروه حتى لا يلعوا في المحذور (١).

مسير أصحاب الجمل من مكة

=====

اختيارهم للبصرة

بعد مشاورات ومداول استقر رأيهم على الخروج للطلب بدم عثمان، وتعريف المسلمين، بما يجب عليهم نحو انتهاك حرمة المسلمين، بقتل خليفتهم - رضي الله عنهم. وحسب الروايات التي بين يدي، فإنهم لم يعينوا الوجهة التي سيتجهون إليها، إلا بعد مداولة الآراء التي تمت، لاختيار نقطة البدء المناسبة. وكان أول من أجاب عائشة - رضي الله عنها - والي مكة عبد الله بن عامر الحضرمي (٢). وكان رأي عائشة - رضي الله عنها - التوجه إلى المدينة، لكن القوم كانوا قد اجتمعوا على البصرة، فردوها عن رأيها (٣)، وهو ضعيف وقليل انهم فكروا بالشام، فردّهم عنها عبد الله بن عامر بقوله: "قد كهاكم الشام من يستمر في حوزته (٤)". وإسنادا ضعيف.

(١) انظر ذلك في الشواهد التي أوردها ابن حجر في الفتح (٤/١٣).

(٢) "تاريخ الطبري" (١٦٥-١٦٦/٥) و(١٦٦/٥) من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة، وعن عمرو بن محمد عن الشعبي.

(٣) وفي هذه الروايات ضعف، وغرابة، ففي "تاريخ الطبري" (١٦٨/٥) من طريق يونس ابن يزيد الأيلي عن الزهري: "نمير إليه فنفقاته، فقال بعضهم ليس لكم طاقة بأهل المدينة"، وقد سبق الكلام على هذا الإسناد (ص ٣٩ من التمهيد) وهو ضعيف، وفيه جهالة الواسطة بين الزهري والحادثة. وهو عند البلاذري (٢٢١/٢) رقم (٢٨١). من نفس الطريق. وفي رواية سيف بن عمر عند الطبري (١٦٨-١٦٩/٥) قول طلحة والزبير لعائشة: "أنا نأتي أرضا قد اضيغت، وصارت إلى علي، وقد اجبرنا علي على بيعته، وهم محتجون علينا بذلك، وتاركوا أمرنا إلا أن تخرجي فتأمري بمثل ما أمرت بمكة ثم ترجعي، فنادى مناد أن عائشة تريد البصرة".

(٤) الطبري (١٦٦/٥) من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة وانظر مروج الذهب (٣٥٧/٢).

ولليل القاتل عائشة - رضي الله عنها (١). وهو ضعيف جدا.
والذي دعا الجميع الى البصرة هو عبد الله بن عامر بن كريز، وقال لهم:
"ان لي بها مناشع، وكان واليها من قبل عثمان بعد ابي موسى الاشعري (٢)".

وهكذا تحددت وجهتهم، واختاروا البصرة لتكون منطلقهم لتحقيق هدفهم الذي من
اجله كان اجتماعهم.

معوثة عبد الله بن عامر بن كريز، ويعلى بن امية لطلحة وعائشة رضي الله عنهم -
قتل عثمان - رضي الله عنه - وعبد الله بن عامر بن كريز واليه على البصرة
وخراسان، وكان جمعهما له بعد عزله لابي موسى الاشعري عن البصرة، ولعثمان بن
ابي العاص عن فارس (٣)، فجاءهم بمال وهير. وكذلك يعلى بن امية، فقد قتل عثمان
- رضي الله عنه - وهو واليه على صنعاء اليمن (٤).

واختلفت الروايات في مقدار ما زودهم به كل منهما، ولكنه ثبت برواية حسنة من
طريق مسلمة عن عوف قال: "اعان يعلى بن امية الزبير بأربعمائة الف، وحمل سبعين رجلا

-
- (١) الطبري (١٦٦/٥) من طريق سيف عن عمرو بن محمد عن الشعبي. وقد اورد صاحب
"تاريخ مختصر الدول" ص (١٠٥) ان معاوية هو الذي ارسل الى الزبير: "اني قد
بايعتك وطلحة من بعدك، فلا يفوتكما العراق" وهذا واضح البطلان، وقد
بينت في اسباب خروجهم ص (٢٠٩)، انهم لم يطعنوا في ولاية علي - رضي الله
عنه - ولم ينقل احد من العلماء انهم نازعوه بها.
- (٢) البلاذري (٢١٩/٢)، بمنده قال: حدثني الحسن بن علي عن ابي بكر بن عياش عن
ابي حصين، وانظر الطبري (١٦٦/٥) رواية سيف بن عمر، وكذلك (١٦٦/٥-١٦٧).
- (٣) الاستيعاب بحاشية الاصابة (٣٥١/٢-٣٥٢) وهو ابن خال عثمان بن عفان - رضي
الله عنه -، وكان سخيا كريما طيما، وهو الذي افتتح خراسان وقتل كسرى.
- (٤) وترجمته في الاصابة (٦٣٠/٣)، وفي الاستيعاب بحاشية الاصابة (٦٢٤/٣).

من قریش، وحمل عائشة - رضي الله عنها - على جمل يقال له عسكر، اخذه بثمانين ديناراً (١) .

والذي عند الطبري من رواية سيف عن محمد وطلحة، انه اعانهم بمئاة بعير ومئاة الف (٢). ومن طريق يونس بن يزيد الايلي عن الزهري، انه اعانهم بزيادة على اربعمائة بعير (٣). وقد روى البلاذري من طريق ابن جعربة عن صالح بن كيسان: "فحملهم على اربعمائة بعير، فيها عسكر جمل عائشة الذي ركبته (٤)."

شراء يعلى بن امية لعسكر، جمل عائشة - رضي الله عنها -

سبقت رواية ابن شبة التي اخرجها الطبري، ونقلها ابن حجر في الفتح عن "اخبار البصرة" والتي فيها انه اشتراه بثمانين ديناراً (٥). "وانها حسنة. وروي انه اشتراه بمائتي ديناراً" (٦).

(١) تاريخ الطبري (١٦٧/٥) بمسند قال: "حدثني عمر بن شبة قال: حدثنا ابو الحسن قال: حدثنا مسلمة عن عوف قال: فذكره. وقد نقلها ابن حجر في الفتح (١٣/٥٤-٥٥) عن كتاب "اخبار البصرة" لابن شبة بالمسند نفسه مختصر. وقد سبقت الاشارة الى منهج ابن حجر في النقل من هذا الكتاب (١٠٣)، وانه ينقل ما ثبت، ويبين ما عداه. وذكر اليعقوبي في تاريخه (١٨١/٢) انه اعانهم بأربعمائة الف.

(٢) الطبري (١٦٦/٥).

(٣) المرجع السابق (١٦٨/٥). وقد تكلمت على هذا الاسناد (٣٩ من التمهيد).

(٤) "انساب الاشراف" (٢٢٢/٢) رقم (٢٨٣) وفي الاسناد ابن جعربة. سبق الكلام عليه (١٠٨). وانظر مروج الذهب (٣٥٧/٢) والبداية والنهاية (٢٣٠/٧).

(٥) انظر حاشية (١) من هذه الصفحة، وآخر متن الصفحة السابقة.

(٦) وانظر الاستيعاب بحاشية الاصابة (٦٢٦-٦٢٧/٣)، ومروج الذهب للمسعودي (٣٥٧/٢). والطبري (٢٠٣/٥) من رواية سيف، وذكر ابن كثير القولين في

البداية والنهاية (٢٣٠/٧). وقال: "وقيل غير ذلك".

ولقد اخرج قمعة شراء الجمل الطبري، وفيها انه قال له: "ارجع معنا الى الرَّحْل، فلنضعك ناقة مهرية، ونزيدك دراهم، قال: فرجعت فأعطوني ناقة مهرية، وزادوني اربعمائة او مئمة درهم(١)".

طلب اصحاب الجمل من ابن عمر الذهاب معهم وكذلك حفمة رضي الله عنهم

ذكر ذلك الطبري من طريق سيف، وفيه "فقال: اني امرؤ من اهل المدينة، فإن يجتمعوا على النهوض أنقض، وان يجتمعوا على القعود أقعد، فتركاه ورجعا(٢)". ومن نفس الطريق انهم طلبوا ذلك من حفمة، "فأتاها عبد الله بن عمر فطلب اليها ان تلقد فللعدت، وبعثت الى عائشة ان عبد الله حال بيني وبين الخروج، فقالت: يغفر الله لعبد الله(٣)".

توديع عبد الله بن الزبير للكعبة

وعندما عزموا على الممير والخروج من مكة، نظر عبد الله بن الزبير الى البيت، وقال: "ما رأيت مثلك بركة طالب خير، ولا هارب من شر(٤)". وهي حسنة.

وداع أمهات المؤمنين لعائشة رضي الله عنهن

ورود من طريق سيف عن ابن الشهيد عن ابن ابي مليكة عند الطبري قوله: "خرج الزبير وطلحة ففَصَلَا، ثم خرجت عائشة فتبعتهن امهات المؤمنين الى ذات عرق، فلم ير يوم كان اكثر باكيا على الاسلام، او باكيا له من ذلك اليوم، كان يسمى يوم النَّحِيب(٥)". وأسناده ضعيف.

- (١) الطبري (١٧٠/٥-١٧١)، وميأتي الكلام على إسناده بالتفصيل عند الكلام على حديث الحوَّاب انظر ص ١٢٢ وما بعدها.
- (٢) الطبري (١٧٢/٥-١٧٣) من رواية سيف، وكذلك الفتوح لابن اعثم (٢٧٨/٢-٢٧٩).
- (٣) الطبري (١٦٧/٥) من طريق سيف بن عمر.
- (٤) الطبري (١٦٧/٥) بعنده من طريق مسلمة عن عوف. ولقد سبق الكلام عليها في المصححة السابقة، حاشية (١).
- (٥) الطبري (١٧٣/٥)، وابن الشهيد هو حبيب بن الشهيد الأزدي، ابو محمد ويقال ابو شهيد البصري ثقة ثبت، انظر التلخيص (١٤٩/١). والبداية والنهاية (٢٣٠/٧).

وقت خروج اصحاب الجمل من مكة

نقل الحافظ ابن حجر عن ابن شبة بسند جوهده، انهم توجهوا من مكة بعد ان اهلت المنة (١).

عددهم، وعلم على بخبرهم

ذكر ذلك سيف بن عمر، فقال: "فحملوا ستمائة رجل على ستمائة ناقة، سوى من كان له مركب، وكانوا جميعا ألفا (٢)".

بينما هم في رواية يونس بن يزيد الايلي عن الزهري سبعمائة رجل، ولكنهم زادوا بعدما خرجوا ولحق بهم الناس، حتى كانوا ثلاثة آلاف رجل (٣).

وبهذا الاسناد والذي قبله، نجد ان عليا - رضي الله عنه - علم بخروجهم من خلال رسالة بعثتها له ام الفضل بنت الحارث بن حزن، مع رجل من جهينة يدعى ظفرا (٤). والاسانيد الثلاثة السابقة ضعيفة.

(١) فتح الباري (٥٧/١٣) عن كتاب "اخبار البصرة".

(٢) الطبري (١٦٦/٥-١٦٧).

(٣) المرجع السابق (١٦٨/٥)، والبلاذري بالاسناد نفسه في الانساب (٢٢١/٢) رقم (٢٨١) وبالمقارنة مع رواية الطبري يترجح ظن المحقق في انها "سبعمائة رجل" بدلا من "تسعمائة" كما في المطبوع.

(٤) الطبري (١٦٦/٥-١٦٧) من طريق سيف، والبلاذري (٢٢٢-٢٢١/٢) رقم (٢٨١). بينما نجد ان ام الفضل وهي لبابة بنت الحارث بن حزن الهلالية، اخت ميمونة ام المؤمنين لابويها، صحابية قال ابن حبان: "ماتت قبل زوجها العباس بن عبد المطلب في خلافة عثمان - رضي الله عنه". انظر التهذيب (٤٤٩-٤٥٠)، والاصابة (٣٨٥/٤) و(٤٦١/٤).

مرور عاتقة - رضي الله عنها - بمساء الحَوَّاب
وتفريج حديث " الحَوَّاب " تخريجا وافيا مع الكلام
على رواية المؤرخين له ، ونقل اقوال العلماء
فيه ، وذكر رواياته الصحيحة والضعيفة .

"الْحَوَّابُ (١)"

=====

ورد في كتب الحديث والتاريخ، أن عائشة - رضي الله عنها - وهي في طريقها ومن معها إلى البصرة، مرت بماء يقال له "ماء الْحَوَّاب"، فتذكرت عندئذ قولاً كان قد غاب عنها في خضم الأحداث، كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قاله لنفسائه، أولها، كما سيأتي في الروايات مفصلاً (٢)، قال - صلى الله عليه وسلم: "كيف بإحداكنّ تنبح عليها كلاب الْحَوَّاب (٣)" حديث صحيح.

(١) هذه اللفظة ذكرها الخطابي في "غريب الحديث" (٢٣١/٣) فقال: "أصحاب الحديث يقولون: "الْحَوَّاب - مضمومة الحاء مثقلة الواو - وإنما هو الْحَوَّاب - مفتوحة الحاء مهموزة - اسم بعض المياها، أنشدني الغنوي، قال: أنشدني شعلب: ما هو إلا شربةٌ بِالْحَوَّابِ فصعدي من بعدها أو مَوْبِي

وَالْحَوَّاب: الوادي الواسع".

وذكرها ابن الأثير في النهاية (٤٥٦/١) تحت مادة "حوب"، فقال: "الْحَوَّاب: منزل بين مكة والبصرة، وهو الذي نزلته عائشة لما جاءت إلى البصرة في ولعة الجمل". وانظر معجم البلدان (٣١٤/٢) مادة الْحَوَّاب.

(٢) انظر الحواشي، وقد توسعت فيها لأهميتها، وكثرة الاختلاف حولها.

(٣) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٥٢/٦) من طريق يحيى عن إسماعيل ثنا قيس، وفيه أنها "بلغت مياه بني عامر ليلاً". وفيه: "فقال لها بعض من كان معها: بل تقدمين هيراك المسلمون فيصلح الله عز وجل ذات بينهم". وقد أخرجه أيضاً في (٩٧/٦) من طريق محمد بن جعفر قال: ثنا شعبة عن إسماعيل به، وفيه أن الذي قال لها: "بل تقدمين..." هو الزبير - رضي الله عنه، وهو بلفظ "أَيْتُكُنَّ تَنْبُح..."، وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٢٠/٣) ك: معرفة الصحابة، بمسنده إلى يعلى بن عبيد قال: ثنا إسماعيل به. وفيه قول الزبير: "لا، بعد تقدمي ويراك الناس..." وأنه بموضع "بعض ديار عامر". وقد أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٩/١٥-٢٦٠) ح (١٩٦١٧) من طريق إسماعيل عن قيس، وفيه أن=

ومن طريق أخرى (١) عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله -

== الذي قال لها، طلحة والزبير. وورد عند عبد الرزاق في مصنفه (٣٦٥/١١) ح (٢٠٧٥٣) مرفوعاً، من طريق مَعْمَر عن ابن طاووس عن أبيه أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لنسائه... الخ، وفيه أن الذي أبى عليها: ابن الزبير. وأخرجه ابن حبان في صحيحه - موارد الظمان ص (٤٥٤) ك: الطن ح (١٨٣١) بمسند من طريق وكيع وعلي بن مسهر عن اسماعيل به، وفيه "قالوا: مهلاً يرحمك الله، تقدمين...." والبزار في مسنده (٩٤/٤) ح (٣٢٧٥) - كشف الاستار للهيتمي) بمسند، إلى إسماعيل وأخرجه ابن شبة في "أخبار البصرة"، كما في "فتح الباري" لابن حجر (٥٥/١٣) وفيه: "فقال لها بعض من كان معها..." وقد ذكره الهندي في الكنز (٣٣٤/١١) رقم (٣١٦٦٨)، وعزاه لابن أبي شيبة - وقد سبق تخريجه - ونعيم بن حماد في الطن. وقد ذكر رواية نعيم ابن كثير في البداية (٢١١/٦-٢١٢).

(١) وقد روي الحديث من طريق هي: "عصام بن قدامة عن عكرمة عن ابن عباس" مرفوعاً. وقد أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٥/١٥) ح (١٩٦٣١) بمسند قال حدثنا وكيع به وقال ابن حجر في المطالب العالية (٢٩٧/٤) ح (٤٤٦٤) بعدما ذكره: "وقال البوصيري: رواه ابن أبي شيبة ورواته ثقات"، وأخرجه البزار في مسنده (٩٤/٤) ح (٣٢٧٣) - كشف الاستار) و (٣٢٧٤) بنحوه، من طريق عصام بن قدامة به، ثم قال: "لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الاسناد". قال الهيتمي في "مجمع الزوائد" (٢٣٤/٧): "رواه البزار ورجاله ثقات" وقال ابن حجر في الطن - بعد أن ساق رواية ابن شبة - (٥٥/١٣): "وهذا رواه البزار ورجاله ثقات". وأخرجه ابن عبد البر في الاستيعاب - بحاشية الاصابة - (٣٥١/٤) بمسند، إلى ابن أبي شيبة به، ثم قال: "وهذا الحديث من أعلام نبوته - صلى الله عليه وسلم - وعصام بن قدامة ثقة، وسائر الاسناد أشهر من أن يحتاج لذكره".

صلى الله عليه وسلم - "أَيُّكُمْ مَحَابَةِ الْحَمَلِ الْأَدَبُ (١) يَقْتُلُ مَنْ حَوْلَهَا قَتْلَى كَثِيرٌ، تَنْجُو بَعْدَمَا كَادَتْ".

وقد صحَّ العلماء المعنيون بالحديث الشريف طريق إسماعيل عن قيس، ومن أقوالهم في ذلك: قول الحافظ الذهبي: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجه (٢)". وقول البوصيري: "رواه ابن أبي شيبة ورواته ثقات (٣)" وقول الحافظ الهيثمي: "رواه البزار ورجاله ثقات (٤)". وقال ابن كثير - بعد أن أورد رواية أحمد له - : "وهذا إسناد على شرط الصحيحين ولم يخرجه (٥)". ونقل الحافظ ابن حجر في الفتح تصحيح العلماء له، ثم قال: "وسنده على شرط الصحيح (٦)". ومع ذلك نجد أن هناك من طعن فيه بوجه لا يقبل، وأغفل كلام أئمة النقد والحديث (٧).

-
- (١) الجمل الْأَدَبُ الْأَزْبُ (انظر معجم ملاييم اللغة ٢/٢٦٣ د). والازب من السرعة والنشاط المرجع السابق (١٠١-١٠٠/١) مادة أزب.
 - (٢) انظر مير أعلام النبلاء (١٧٨/٢).
 - (٣) نقله الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٢٩٧/٤) ح (٤٤٦٤) ولقد روى ابن عباس.
 - (٤) مجمع الزوائد (٢٣٤/٧). (٥) البداية والنهاية (٢١٢/٦).
 - (٦) قال الحافظ في فتح الباري (٥٥/١٣): "وأخرج هذا أحمد وأبو يعلى والبزار، وصححه ابن حبان والحاكم وسنده على شرط الصحيح". وانظر كلام الألباني عليه في "سلسلة الأحاديث الصحيحة، المجلد الأول الجزء السادس ص (٢٢٤). وقال: "قلت: وإسناده صحيح جدا" عن طريق إسماعيل عن قيس.
 - (٧) قال ابن العربي في "العواصم من الغواصم" ص (١١٧-١١٨). "ما كان قط شيء مما ذكرتم، ولا قال النبي - صلى الله عليه وسلم - ذلك الحديث، ولا جرى ذلك الكلام، ولا شهد أحد بشهادتهم". وعلق عليه محب الدين الخطيب بقوله - في الحاشية - م (١١٩): "ليس له موضع في دواوين السنة المعتبرة". وهذا كلام بان خطؤه من خلال ما مرّ من تخريج الحديث، وكلام العلماء عليه.

ولعلّ طعنهم في الحديث، ورفضهم له، لأن كتب التاريخ لم تلم بنقل رواية أهل الحديث له، والتي تخلو من طعن في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنما قاموا بروايته من طريق غاية في الضعف، والشذوذ (١)، وقام بعضهم

(١) فقد أخرجه الطبري في تاريخه (١٧٠/٥-١٧١) بمسندة قال: "حدثني إسماعيل بن موسى الطّزاري، قال: أخبرنا علي بن عاصم الأزرق، قال: حدثنا أبو الخطاب الهجري عن صفوان بن قبيصة الاحمسي قال: حدثني العُرنى صاحب الجمل قال: .."هذكر أنهم استعانوا به في الطريق، حتى إذا مروا بالحوّاب، أناخت عائشة بعد أن أخبروها أنه ماء الحوّاب، ثم قالت: "أنا والله صاحبة كلاب الحوّاب طرّوا، رُدّوني، تقول ذلك ثلاثاً" ثم لما كان الغد في مثل تلك الساعة "جاء بها ابن الزبير، فقال: النجاء النجاء، فقد أدرككم والله علي بن أبي طالب، قال: فارتحلوا وشمّوني". وإسماعيل بن موسى الطّزاري، شيخ الطبري، هو أبو محمد ويقال أبو إسحاق الكوفي، نسيب السدي، قال عنه ابن حجر في التّاريخ: "مدوق يخطئ، ورُمي بالرّفق"، وقال عنه ابن عدي: وإنما أنكروا عليه الغلوّ في التشيع، وقال الأجري عن أبي داود: مدوق في الحديث، وكان يتشيع، وهذا المقصود من قول الحافظ "رُمي بالرّفق". وقال عبدان: أنكر علينا هُنا ابن أبي شيبة ذهابنا إليه، وقال: إيش عملتم عند ذلك الطامق الذي يشتم الملعن. انظر ميزان الاعتدال (٢٥١/١-٢٥٢)، والتّاريخ (٧٥/١) والتّاريخ (٣٣٥-٣٣٦)، والكاشف (١٢٩/١). وعلي بن عاصم الأزرق، هو الأسدي الكوفي الملائكي، ضعيف، كذا قال ابن معين، وفي رواية عنه: ليس بشيء، وكذلك قال الجوزجاني والنسائي والأزدي، وقال المساجي: عنده مناكير وقال الدارقطني: يعتبر به، وقال عنه ابن حبان: كان ممن فحش خطؤه، وكثر وهمه فيما يرويّه، فبطل الاحتجاج به. انظر ترجمته في المجروحين (١٠٤/٢-١٠٥)، والتّاريخ (٣٩/٢)، والتّاريخ (٣٤٣-٣٤٤/٧). وأبو الخطاب الهجري، اسمه عمرو وقيل عمر، قال عنه الحافظ ابن حجر: مجهول، وعند ابن أبي حاتم، قال: سألت أبي عنه فقال: هو مجهول، وفيه: قال أبو زرعة: لا أعرفه. انظر الجرح والتّعديل (٣٦٥/٩)، والتّاريخ (٤١٧/٢)، والتّاريخ (٨٦/١٢). وأما صفوان بن قبيصة الاحمسي، الراوي عن العُرنى، فهو مجهول أيضاً، انظر الجرح والتّاريخ =

بالنقل عن بعض(١)، على وجه يظهر عند بعض المؤرخين من خلال التسليم بما ورد في هذه الرواية.

== (٤٢٣/٤) والميزان (٣١٦/٢). والعَرْنِي صاحب الجمل، لا يعرف له ذكر في كتب التراجم، وقد قال عنه محب الدين في العوامم - حاشية ص(١١٩)-: "مع أنه هو نفسه - أي الأعرابي صاحب الجمل - مجهول الاسم ولا نعرف عنه إن كان من الكذابين أو الصادقين، ويظهر لي أنه ليس من الكذابين ولا من الصادقين، وأنه من أصله رجل موهوم لم يخلق". وأخرجه الطبري من رواية أخرى ضعيفة، في تاريخه (١٧٩-١٧٨/٥) بسنده إلى يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري من قوله، وقد بينت في ص(٣٩) من التمهيد)، والكلام على ما في هذه الطريق من أوجه ضعف، وفيها: "فأرادت الرجوع، فأتاها عبد الله بن الزبير فزعم أنه قال: كذب من قال أن هذا الحَوَّاب، ولم يزل حتى مضت". والاعتراف من ذلك كله، ما أخرجه البلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٢٤/٢) رقم (٢٨٤) والذي فيه: "وعزمت على الرجوع، فأتاها عبد الله بن الزبير، فقال: كذب من زعم أن هذا الماء الحَوَّاب، وجاء بخمسين من بني عامر، فشهدوا وحلفوا على صدق عبد الله". وسنده إلى هذه الرواية قوله: "حدثني رُوح بن عبد المؤمن عن وهب بن جرير عن ابن جَعْدَبَةَ عن صالح بن كيسان، وحدثني عباس بن هشام عن أبيه عن أبي مخنف في إسناده - فسقت حديثهما ورددت من بعضه على بعض - قالوا: "... فذكره. وهذه الطريق غاية في الضعف، وقد سبقت الإشارة إلى عباس بن هشام، وأبي مخنف ص(١٠٤) من التمهيد، وأما ابن جَعْدَبَةَ، فهو يزيد بن عياض، كذاب، انظر ترجمته في التقريب (٣٦٩/٢)، والتهذيب (٣٥٤-٣٥٢/١١) ص(١٠٨) من ذلك ما أورده ابن أعثم في الفتوح (٢٨٨-٢٨٧/٢)، فقد أورد رواية البلاذري السابقة، ثم قال: "فكانت هذه الشهادة أول شهادة زور شهد بها في الاسلام". بينما ذكر اليعقوبي في تاريخه (١٨١/٢): "فأتاها القوم بأربعين رجلا، فاعلموا بالله أنه ليس بماء الحَوَّاب". ونجد بعد ذلك كله الجمعودي في كتابه "مروج الذهب" (٣٥٨-٣٥٧/٢) يعزو شهادة الزور إلى طلحة والزبير - رضي الله عنهما - يقول: "فقال الزبير: بالله ما هذا الحَوَّاب، ولقد غلط فيما أخبرك به، وكان طلحة في ساقلة الناس، فلحقها فاعلم أن ذلك ليس==

وقد يُفكّل على البعض كلام أبي حاتم الرازي، الذي أورده ابنه عنه، قال: "قال أبي: لم يرو هذا الحديث غير عمام (١)، وهو حديث منكر ولا يروى من طريق غيره (٢)" وقد سبقت الإشارة الى هذه الطريق، وتخريجها، وتصحيح الحافظ ابن حجر والهيثمى لها، وقد وجه الالباني كلام ابن أبي حاتم توجيهها حسناً بقوله: "فالسند صحيح، فلا وجه عندي لقول ابن أبي حاتم [حديث منكر] إلا إن كان يعني به أنه حديث غريب فرد، ويؤيده قوله عَقِبَة: [لا يُروى من طريق غيره]، فإن كان أراد هذا فلا إشكال، وإن أراد التضعيف فلا وجه له، ولا سيما وهو موافق حديث عائشة الصحيح، هاين النكارة؟ (٣)".

وقد توسّع الالباني في الردّ على الاستاذ سعيد الافغاني الذي ردّ هذه

= بالحواب، وشهد معهما خمسون رجلاً ممن كان معهم، فكان ذلك أول شهادة زور أقيمت في الاسلام". ومن العجيب أن نجد أن محمد أحمد جودة، يذكر ذلك في رسالته "رسالة في حياة سيدنا علي بن أبي طالب" ص (٣٥)، ويبني عليها أحكامه، انظر مخطوطة رقم (١٧٤) من كشف رسائل الدكتوراة، مكتبة كلية أصول الدين بالازهر، سنة ١٩٣٥م-١٣٥٤هـ.

(١) عمام بن قدامة، وهو أبو محمد البجلي ويقال الجدلي، قال عنه يحيى بن معين: صالح، وقال عنه أبو حاتم: لا بأس به، وقال أبو زرعة: كوفي لا بأس به. وقال النعماني: ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن حجر في التقريب: صدوق. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢٥/٧)، والميزان (٦٧/٣)، والتقريب (٢١/٢) والتهذيب (١٩٦/٧). ولم يرد أن أحدا ضعفه.

(٢) علل الحديث لابن أبي حاتم (٤٢٦/٢) ح (٢٧٨٧).

(٣) سلسلة الاحاديث الصحيحة ص (٢٣١).

التوفيق بين تسمية عائشة رضي الله عنها - والتعميم في حديث الجواب:

قال القاضي يوسف بن موسى الحنفي - رحمه الله - : {لقل فيه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- لم يقف على أي أزواجه يكون ذلك منها، وليس كذلك، فإنه صح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قال لعلي: "إنه سيكون بينك وبين عائشة أمرا، قال: أنا يا رسول الله؟ قال: نعم، قال: أنا من بين أصحابي؟ قال: نعم، قال:

(١) أنظر كلام الافغاني في كتابه "عائشة والسياسة" ص(٨٩-٩٠) وحججه، وقد هندها جميعا بالتفصيل، الشيخ اللبناني في سلسلة الاحاديث الصحيحة" ص(٢٢٩)- (٢٣٠) ثم قال في آخر رده كلاما جميلا رأيت نقله، قال: "وجوابنا على ذلك انه ليس كل ما يقع من الكمل يكون لائقا بهم، إن لا عصمة إلا لله وحده، والمُنَى لا ينبغي له أن يُغالي فيمن يحترمه حتى يرفعه إلى مصاف الأئمة الشيعة المعصومين . ولا نشك أن خروج أم المؤمنين كان خطأ من أصله، ولذلك همت بالرجوع حين علمت بتحقيق نبوءة النبي - صلى الله عليه وسلم- عند الخَوَاب، ولكن الزبير - رضي الله عنه - أقنعها بترك الرجوع، بقول: {عسى الله أن يصلح بك بين الناس}، ولا نشك أنه كان مخطئا في ذلك أيضا، والعقل يقطع بانه لا مناص من اللول بتخطئة إحدى الطائفتين المتقاتلتين، اللتين وقع فيها مئات القتلى، ولا شك أن عائشة - رضي الله عنها - هي المخطئة لأسباب كثيرة وأدلة واضحة" انتهى.

وستأتي كلها في باب الندم الذي ندمته عائشة - رضي الله عنها - بعد الموقعة ص(٢٠٩) ثم هناك زيادة، هي أن الافغاني افترض صحة الحديث وبنى على ذلك ردودا أيضا، انظر ص (٨٩-٩٠) من كتابه السابق الذكر، واستبعد عدم رجوع عائشة - رضي الله عنها - ولم ينظر في تنمة الحديث، "يقتل من حولها قتلى كثيرة، وتنجو بعدما كادت"، فعند التسليم بذلك أرى أنه يحسن التسليم بالنتيجة التي استمولها لتكمل مسيرها إلى أن تتحقق، وإن لم تقلد ذلك - رضي الله عنها - .

تقدمة :

لم أجد رواية صحيحة يمكن الإعتماد عليها، عند دراسة الاحداث التي ابتدأت بدخول اصحاب الجمل البصرة، وانتهت بتمكنهم من مقاليد الامور بها، وإخراج واليها من قبل علي بن أبي طالب، عثمان بن حنيف- رضي الله عنهما. لذا فقد قمت بإيراد الروايات على ضعفها، محاولا جعلها في كسق مقبول، يعين على سد الثغرة التاريخية بروايات، إن لم أرجحها، ولم أجد في الباب غيرها، بيئت ذلك، وتكلمت عليها سواء في المتن أو الحواشي. ومثال ذلك ما جرى بين أصحاب الجمل وعثمان بن حنيف- رضي الله عنه- فقد قدمت رواية زيد بن وهب الصحيحة المجمل، ثم قلت: "وقد ورد من طرق ضعيفة" فأوردت غيرها من الروايات الضعيفة. وجرى بين الطرفين خطب ومناقشات، صحت ما ورد عن خطبة طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه - بالناس، والناس لا يخلصون.

وناقشت مسألة اتطالهم على إرسال كعب بن سور إلى المدينة، وأنه يعارضها رواية أقوى منها في أن الذي جرى كان عند إرسال علي لابن عباس- رضي الله عنهما- إلى المدينة ليمسك عما يقال من أن طلحة والزبير -رضي الله عنهما- قد بايعا مكرهين.

وفي الختام قمت بمناقشة الروايات التي ذكرت ما جرى بين أصحاب الجمل وحكيم بن جبلة والتي انتهت بمقتله، ثم ذكرت زمان الواقعة، وأسأل الله المداد.

ورد من طريق سيف أن عمير بن عبد الله التميمي لقي أصحاب الجمل فأشار على عائشة -رضي الله عنها- أن ترسل القوم قبل أن تاتئهم، وأن يدخل ابن عامر (١) فيلقى صنائعه بها، فأتى البصرة واندس بين الناس، وفيها: "وكتبت عائشة -رضي الله عنها- إلى رجال من أهل البصرة، وكتبت إلى الاخنف

(١) وهو ابن كرز والي عثمان- رضي الله عنهما- على البصرة، وترجمته في ٤٠ ص (٣١٤).

ابن قيس، وصبرة ابن شيمان، وأمثالهم من الوجوه، ومضت حتى إذا كانت بالحفير (١)، انتظرت الجواب بالخبر (٢) ".
وكان نزول أصحاب الجمل أول الأمر في ناحية بني سعد (٣)، وقيل: "نزلوا جانب الخريبة (٤) ".

**** ما جرى بين أصحاب الجمل وعثمان بن حنيف (٥) رضي الله عنه :**

تتبع الروايات التي أشارت الى هذه المرحلة، محاولاً أن أخلص إلى رواية أرجحها على سواها، لتكون أساساً للدخول في الموضوع، فلم أمتطع لضعف أسانيدھا، وخاصة التي ذكرت نيل أصحاب الجمل من عثمان بن حنيف - رضي الله عنه - وما لا يليق مما ورد وقوعه له بعد تنحيتهم له، وتسلمهم مقاليد الأمور بالبصرة.

- (١) الحفير: هي اللغة القبر، وهو موضع بين مكة والمدينة، وعن ابن دريد بين مكة والبصرة، وهو الأرجح، معجم البلدان (٢٧٦/٢-٢٧٧).
- (٢) الطبري في تاريخه (١٧٣/٥) بسنده من طريق سيف عن محمد وطلحة، وانظر قصة الاحنف بن قيس في الكتاب الممنف.
- (٣) أخرجها خليفة في تاريخه (٢٠١/١) قال: "حاتم بن مسلم عن يوسف بن عتبة عن ابن سيرين قال..." وحاتم بن مسلم هو ابن صغيرة، ثقة، انظر تهذيب الكمال (١٩٤/٥) طبعة مؤسسة الرسالة، والتقريب (١٣٧/١)، ويوسف بن عتبة هو الأزدي مولاھم، ابو عتبة البصرة القصاب، ليّن الحديث، وذكر غير واحد أن له منساكير، وترجمته في: المغني في الضعفاء (٤٣٨/٢) بتحقيق د. العتر، والتهذيب (٤١٧/١١) والتقريب (٣٨١/٢)، وابن سيرين هو محمد، ثقة كبير القدر، انظر الترجمة في (١٦ تمهيد).
- (٤) أخرجها ابن أبي شيبة في منلقه (٢٧١/٥) من رواية حصين عن عمرو بن جاور عن الاحنف، وانظر تحمين الرواية (٢) م (٢١٤).
- (٥) ترجمت له م (١٥٢)، حاشية (٢).

والذي صحّ عندي من هذه الروايات رواية زيد بن وهب قال:

"أقبل طلحة والزبير حتى نزلا البصرة، وطرحوا سهل بن حنيف (١)، فبلغ ذلك عليّنا، وكان علي بعثه عليها (٢)، وصحبها الحافظ ابن حجر (٣).

وقد ورد من طرق ضعيفة أنه جرى بين أصحاب الجمل وعثمان بن حنيف -رضي الله عنهم- وساطات قبل إقصائهم له، ودخولهم البصرة، وفيها تصميم أصحاب الجمل على مقصدهم والذي بينوه في هذه الوساطات (٤)، وأمر عثمان على منعهم من دخول البصرة

(١) هكذا ورد في مصنف ابن أبي شيبة (٢٨٦/١٥)، وهو خطأ واضح فعثمان بن حنيف هو والي البصرة من قبل علي -رضي الله عنهما- بإجماع الروايات، وسهل بن حنيف صحابي، انظر ترجمته ص (٢٢٨-٢٨٩) م ٤٣٣، والرواية عند ابن شبة، أوردها الحافظ في الفتح (٥٧/١٣)، قال: فلقبنا على عامل علي عليها ابن حنيف.

(٢) أخرجها ابن أبي شيبة (٢٨٦/١٥) بمسندة قال: "حدثنا أحمد بن عبد الله قال: حدثنا زائدة عن عمرو بن قيس عن زيد بن وهب قال: "...فذكره. وقد تكلمت على إسناده هذه الرواية، وتصحيحها ص (١٥٨) م ٢٤٣، حاشية (٢).

(٣) فتح الباري (٥٧/١٣).

(٤) أخرجها البلاذري (٢٢٢/٢-٢٢٩) رقم (٢٨٤) بمسندة إلى ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، ومن طريق عباس بن هشام أبيه عن أبي مخنف قال (٢٢٦-٢٢٥/٢): "ولما قربوا من البصرة بعث إليهم عثمان بن حنيف عمران بن حصين الخزاعي وأبا الأسود الدؤلي ليسألاهم عما قدموا من أجله، فذكروا: الطلب بدم عثمان، وجعل الأمر شوري، وأنهم غضبوا للناس من سوط عثمان وعصاه، أفلا يغضبون له من السيف. وقالوا لعائشة: أمرك الله أن تقري في بيتك... وقالت لأبي الأسود: قد بلغني عنك ما تقول في"، فانصرف إلى ابن حنيف، وجعل أبو الأسود يقول:

يا ابن حنيف قد أتيت فانظر *** وطاعن القوم وضارب واصبر

وابرز لهم مستلثما وشمر

فقال عثمان: أي ورب الكعبة لا فعلن".

وابن جعدبة هو يزيد بن عياض الليثي، كذاب، ترجمته في الجرح والتعديل

(٢٨٣-٢٨٢/٩)، والمجروحين (١٠٨/٣-١٠٩)، والميزان (٤٣٦-٤٣٨/٤)، والتهذيب =

= (٣٥٢/١١) والتقريب (٣٦٩/٢) ، وترجمت له ص ٩ من ٢٠ حاشية (١٠٨) .
وصالح بن كيسان المدني، ثقة ثبت فقيه من الرابعة مات سنة ٣٠ او بعد
الاربعين، التقريب (٣٦٢/١) والطبقة الرابعة: "جُلَّ روايتهم عن كبار
التابعين، كالزهري وفتادة" انظر التلخيص - المقدمة - (٥/١) ، وعليه فهو لم
يدرك القصة .

وأما الطريق الثانية ففيها عباس بن هشام عن أبيه ، وهشام هو ابن محمد بن
أبي النضر بن السائب بن بشر الكنبي أبو المنذر، لا يوثق به متروك رافضي
ليس بثقة ، وترجمته في تاريخ بغداد (٤٥/١٤) ، والمجروحين (٩١/٣) ، والميزان
(٣٠٥-٣٠٤/٤) ، واللسان (١٩٦/٦) .

وأبو مخنف لوط بن يحيى، إخباري تالف لا يوثق به ، انظر الميزان
(٤٢٠-٤١٩/٣) ، وسبق دراسة هذا الإسناد (ص ١٠٤) .

وأما ما ورد من ذكر مقصدهم فقد توسعت به في مبحث أسباب خروج عائشة -رضي
الله عنها ص (١٠٨) . وقد أخرج إرسال عثمان لأبي الأسود وعمران الطبري في
تاريخه (١٧٤-١٧٣/٥) بمنده الى سيف عن محمد وطلحة ، وفيها أنهما سالاها عن
مسيرها ، فذكرت غزو نَزَّاع القبائل للمدينة ، واستحلالهم الدِّم الحرام ،
والمحل الحرام ، والشهر الحرام ، وأنها خرجت لتعلم المسلمين ما أتى
هؤلاء ، وما ينبغي لهم أن يأتوه ، وهو الإصلاح ، واحتجت بقوله تعالى: " لا
خَيْرَ في كثير من نجواهم ... " الآية .

وبنفس الإسناد أخرج الطبري (١٧٤/٥) أنهما خرجا من عند عائشة الى طلحة
-رضي الله عنهما- وجرى بينهم حوار تطرق الى بيعة طلحة لعلي رضي الله
عنهما - ثم قابلا الزبير -رضي الله عنه- فأخبرهما بمثل ما قال طلحة -رضي
الله عنه- فرجعا الى ابن حنيفة ، وأشد أبو الأسود الأبيات المسابقة عند
البلاذري ، وفيها: "وجالد وأمبر" بدلا من "وضارب وأمبر" .

وسيف بن عمر الضبي متروك ، وقال فيه أبو نعيم الإصبهاني: "متهم في دينه ،
مرمي بالزندقة ، ساقط الحديث ، لا شيء" انظر ترجمته في الضعفاء لأبي نعيم
ص (٩١) ، والتلخيص (٣٤٤/١) ، وقد فصلت الكلام عليه وعلى أسناده هذا في مبحث
المبثنية ص (٣١٨) وان الرواي عنهما محمد وطلحة مجهولان .

لحين قدوم عليّ رضي الله عنه (١)- وأمر أصحابه بالسَّهْيُ، ولبس السلاح،
والإجتماع بالمسجد الجامع (٢).

**** نقاش أصحاب الجمل مع عثمان بن حنيف رضي الله عنه وما جرى له علي أيديهم**

قدمت أنه لم يرد في ذلك رواية صحيحة يمكن الإعتماد عليها، إلا رواية زيد
بن وهب المجلدة المقبولة (٣)، ففي رواية الزهري أنه جرى بينهم نقاش، خلصوا منه
إلى أن عثمان سيكتب إلى علي رضي الله عنه - بأمرهم، فوثبوا عليه بعد يومين
وقاتلوه بالزَّابُوقَة (٤) عند مدخل مدينة الرزق، قال: "واخذوا عثمان فأرادوا قتله

(١) في رواية سيف عند الطبري (١٧٤/٥) السابقة، وفيها أن عثمان طلب مشورة
عمران فقال له: "إني قاعد فاقعد، فقال عثمان: بل أمنعهم حتى يأتي أمير
المؤمنين عليّ، قال عمران: بل يحكم الله ما يريد، فأنصرف إلى بيته"، وإن
هشام بن عامر أتى عثمان فقال له أن يسامحهم حتى يأتي أمر علي ولا يحادهم
هأبى.

(٢) رواية سيف السابقة عند الطبري (١٧٤/٥-١٧٥).

(٣) ص (١٣٠).

(٤) الزَّابُوقَة: موضع قريب من البصرة كانت فيه وقعة الجمل، أول النهار،
ومعناها، زَبَقَ شعره أي نَتَفَهَ، ولعله موضع قُلْعَ نَبْتَه، معجم البلدان (١٢٥/٣).

ثم خشوا غضب الانتصار، فقالوا في شعره وجسده (١)، ومن رواية سيف مثل ذلك (٢) وكذلك من رواية أبي مخنف (٣).

وقبل أن اهلل فيما جرى بني الطرفين، ارجع فاذا ذكر أن أصحاب الجمل وأصحاب عثمان بن حنيف التلقوا بالمزبد (٤)، حتى غم بالناس (٥).

-
- (١) أخرجه الطبري (١٧٨/٥-١٧٩) بسنده قال: "حدثني أحمد بن زهير قال: حدثنا أبي قال: حدثني وهب بن جرير بن حازم قال: سمعت يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري قال: بلغني... "هكذا ذلك والرواية ضعيفة فهي بلاغات، فالزهري لم يدرك الواقعة، ورواية يونس بن يزيد عنه، قال فيها أحمد: "في حديث يونس عن الزهري منكرات"، وقد فملت الكلام عليها (ص ٣٩ من التمهيد حاشية ٣). ووهب بن جرير بن حازم، كان يخطئ، وترجمت له في (ص ٣٥ من التمهيد حاشية ١).
- (٢) عند الطبري (١٧٨/٥): "ولما وصل اليهما توطئوه، وما بقيت في وجهه شعرة، فاستعظما ذلك، وأرسلا عائشة بالذي كان... الخ، وانظر الكلام على رواية سيف (ص ٣١٨ وما بعدها حاشية ١)، والطبري (١٧٩/٥).
- (٣) عند البلاذري (٢٢٧/٢) بسنده إلى ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، ومن طريق أبي مخنف، ومسبق تفصيل الكلام على هذين الإسنادين (ص ١٠٤ و ١٠٨). وعند الطبري من رواية أبي مخنف أن عائشة أمرت بقتله ثم تراجعت إلى حبه، وأن الذي أمر بضربه ونسف شعره هو مجاشع بن مسعود (١٧٨/٥). ومجاشع بن مسعود صحابي، مترجم في الإستيعاب (٤٩٤/٣) والإصابة (٣٤٢/٣).
- (٤) المزبد: قال الأصمعي: المزبد كل شيء حسبت فيه الإبل، وهو أيضا موضع التمر، ومربد البصرة من أشهر محالها، معجم البلدان (٩٨/٥).
- (٥) الطبري (١٧٥/٥) من رواية سيف عن محمد وطلحة، والبلاذري (٢٢٦/٢).

وجرى بينهم تحاور اشترك فيه رجال من الطرفين، ولا يصح (١)، وخطب هي الناس طلحة -رضي الله عنه- والناس لا يسكتون، وحاول إسكاتهم فلم يُنصتوا فقال: "أف قرأش نار وذباب طمع (٢)"، وقد صح ذلك عنه، وخطبت عائشة والزبير -رضي الله عنهما (٣).

وورد من طريق سيف بن عمر (٤) أن الطرفان اتفقا على بعث كعب بن سور السلمي المدينة ليستل الناس عنبيعة طلحة والزبير لعلي -رضي الله عنهما- وهل تمت

(١) أخرج الطبري ذلك من رواية سيف عن محمد وطلحة (١٧٤/٥-١٧٥)، وهيها أن الذين تكلموا هما قيس بن العلقمة الحميري، والاسود بن سريع السعدي، وفي (١٧٦/٥) من طريق نصر بن مزاحم عن سيف، أن الذي تكلم مع عائشة -رضي الله عنها- جارية بن قدامة السعدي حيث سألها عن خروجها وأمرها بالرجوع، وتكلم غلام من بني سعد مع طلحة والزبير -رضي الله عنهما- وسألها أن كانا لند أحضرا معهما نساءهما. ورواية سيف سيأتي الكلام عليها (ص ٤)، وأما نصر بن مزاحم فهو العطار المنقري أبو الفضل، غاية في الضعف، فملت في ترجمته في (ص ١٠٦ حاشية (١)).

(٢) أخرجها خليفة في تاريخه (٢٠١/١) بسنده قال: "فحدثني أبو بكر قال: ناعوف قال: نا أبو رجاء العطاردي، قال: "فذكره. وخليفة بن خياط بن خليفة العمشيري، لقبه شهاب: صدوق ربما أخطأ، وكان إخباريًا علامة، انظر التقريب (٣٢٧/١)، وعوف هو ابن أبي جميلة الاعرابي العبدي البصري: ثقة رُمي بالقدر وبالتشيع التقريب (٨٩/٢)، فملت في ترجمته (ص ٣٢) من التمهيد). وأبو رجاء العطاردي هو عمران بن ملحان، ثقة، انظر التقريب (٨٥/٢). وذكرها الذهبي في السير (٣٥/١) وقال المحقق: رجاله ثقات، وذكره في تهذيب تاريخ ابن عساكر (٨٧/٧)، والطبري من طريق سيف عن محمد وطلحة (١٧٤/٥-١٧٥).

(٣) الطبري من طريق سيف (١٧٤/٥-١٧٦).

(٤) الطبري (١٧٦-١٧٧) و (١٧٧-١٧٩)، وأوردها ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٢/٧).

بالإكراه أم لا ، فلم يجبه أحد إلا ما كان من أسامة بن زيد رضي الله عنهما - حين قال: "اللهم إنهم لم يبايعا إلا وهما كارهان"، فثار عليه الناس، وكان علي رضي الله عنه - سمع بالخبر فبعث بكتاب إلى عثمان يقول فيه :

"والله ما أكرها إلا كَرَّها على فرقة ، ولقد أكرها على جماعة وفضل، فإن كانا يريدان الخلع، فلا عذر لهما، وإن كانا يريدان غير ذلك نظرنا ونظرا"، فلما قدم كعب قالوا لعثمان: اخرج عَنَّا، فاحتج عثمان بالكتاب، وقال: "هذا أمر آخر غير ما كنا فيه".

وهو خبر ضعيف ويتعارض مع ما هو أقوى منه - وفيه ضعف - عند ابن أبي شيبة من طريق سعد ابن إبراهيم عن أبيه قال:

"بلغ علي بن أبي طالب أن طلحة يقول: إنما بايعت واللج على قفائي، فأرسل ابن عباس فسأله قال: فقال أسامة: أما اللج على قفاه فلا، ولكن بايع وهو كاره، قال: فوثب الناس إليه حتى كادوا أن يقتلوه، قال: فخرج مهيب، وأنا السى جنبه، فالتفت إلي، فقال: قد علمت أن أم عوف حانقة (١).

(١) أخرجها ابن أبي شيبة (٢٦٠/١٥-٢٦١) ح (١٩٦٩) وفي (١٠٧/١١) ح (١٠٦٤٨) بمسنده قال: "حدثنا غندر عن شعبة عن سعد بن إبراهيم قال: سمعت أبي قال:". فذكره.

وغندر هو محمد بن جعفر المدني، البصري، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، التقريب (١٥١/٢).

وشعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكي الأزدي، إمام مشهور، انظر تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢-الرسالة) وسعد بن إبراهيم هو ابن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري أبو إسحاق البغدادي ثقة، التقريب (٢٨٦/١)، وتهذيب الكمال (٢٣٨/١٠) طبعة الرسالة.

وأبوه إبراهيم بن سعد بن إبراهيم، ثقة حجة تكلم فيه بلا قاذح، التقريب (٣٥/١) مات سنة ٨٥ من الثامنة، وفي مقدمة التقريب (٦/١) أن الطبقة الثامنة هم الطبقة الوسطى من أتباع التابعين كابن عتبة وابن عيينة، ==

وأُقصي عثمان بن حنيف عن الولاية، وأُخرج من البصرة، بصورة لم يُعرف لها تفصيل صحيح (١).

== وعليه فهو لم يدرك القصة، وإن كان الإسناد ثقات فالرواية ضعيفة لعدم الإتمال. وعليه فإنني لا أقبل الرواية لضعفها، ولإنتقادات التي أشار إليها الأستاذ الأفغاني تعليقا على القصة، مع مخالفتي له في أنه بنى على رواية تقبلها، بينما هي مردودة، والله أعلم قال الأستاذ الأفغاني معللا على موقف ابن حنيف من المصالحة مع أصحاب الجمل وبعثه إلى المدينة (ص ١١٤) من كتاب "عائشة والسياسة":

"ومهما يكن من أمر فإن ما يؤخذ به عثمان شيء واحد، هو عدم مراجعة إمامه في شروط الصلح حين كان أصحاب الجمل هم الطالبين له.

وموقف عثمان أقوى شرعية من موقف خصومه، ولو هو فعل لأجابوه إلى ما يريد، ولعله استشعر ضعفا، ولو وجد من القوة ما يكاثر به أصحاب عائشة ما توقف، وقد علمت قبل قليل أن جماعات لا يستهان بها من أصحابه لحق بعائشة، وكان بوسعهم أيضا ألا يعطي بيده هذه الخطة الشائنة، فيرجع إلى أهل المدينة وهم ليسوا له بمرجع، إنما مرجعه إمامه ليس غير، وهذه الهفوة تحمله التبعة في إضعاف أمر علي في العراق تلك الفترة". انتهى.

(١) انظر رواية البلاذري (٢٢٧/٢) من طريق ابن جَعْدَةَ عن صالح بن كيسان ومن طريق أبي مَخْنَف، ورواية الطبري (١٧٨/٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة، والطبري (١٧٨/٥) من طريق أبي مَخْنَف. وقد تكلمت على طريق رواية البلاذري السابقة (ص ١٠٨) وعلى الطريق الثانية عند الطبري-رواية سيف (ص ٣١٨) وهما ضعيفتان.

ووقع في رواية سيف عند الطبري: "وبعشا (١) حين أصبحا بأن حكيم (٢) في الجمع، فبعثت (٣) لا تحبسا عثمان ودعاه، ففعلا، فخرج عثمان (٤) فمضى لطلبه (٥)" بينما نجد في رواية أخرى عند الطبري من طريق أبي المليح قال: "ولما قتل حكيم ابن جبلة، أرادوا أن يقتلوا عثمان بن حنيف، فقال: ما شئتم أما إن سهل بن حنيف والى المدينة، وإن لتلتئموني انتصر، فخلوا سبيله (٦)".

والطريقان عدا عن ضعفهما فقد حصل تعارض بينهما واضح، مما زاد في ضعفهما. ومن طريق وهب بن جرير عن أبيه قال:

"لما ظهر طلحة والزبير على عثمان بن حنيف، وكان عاملا لعلي بن أبي طالب على البصرة أم عبد الله بن الزبير، وكان يصلي بالناس (٧)".

(١) أي طلحة والزبير -رضي الله عنهما-.

(٢) أي حكيم بن جبلة، ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٢٣-٣٢٦) وذكر أخباره، وفيها أنه كان يعيب على عثمان -رضي الله عنه- من أجل عبد الله ابن عامر وغيره من عماله، وقال فيه: "وكان رجلا صالحا له دين مطاعا في قومه".

(٣) أي عائشة رضي الله عنها. (٤) أي ابن حنيف -رضي الله عنه-.

(٥) الطبري (١٧٩/٥) من رواية سيف عن محمد وطلحة.

(٦) الطبري (١٨٢/٥) بسنده إلى أبي بكر الهذلي عن أبي المليح، وأبو بكر الهذلي، إخباري متروك الحديث، ترجمت له (٣١٥ ٣١٦ م ١ حاشية ٢). وأبو المليح هو ابن أسامة بن عمير، أو عامر بن حنيف بن ناجية الهذلي، ثقة من الثالثة، التقريب (٤٧٦/٢)، والتهذيب (٢٤٦/١٢). وفي رواية الهذلي، أنهم اختلفوا في الصلاة، فأمرت عائشة عبد الله بن الزبير -رضي الله عنهما- فصلى بالناس، وأراد الزبير أن يعطي الناس أوزانهم فمنعه عبد الله.

(٧) أخرجه ابن عساکر في تاريخه (ج ٣ من تراجم حرف العين ص: ٤٢٦) وسبق في حاشية ٦ من الصفحة السابقة رواية الهذلي أنهم اختلفوا فيمن يصلي بالناس، وأن الهذلي إخباري متروك الحديث. وعند اليعقوبي (١٨١/٢) أن طلحة والزبير تنازعا على الصلاة حتى هات ولتتها، فقالت عائشة: "يصلي محمد بن طلحة يوما، وعبد الله بن الزبير يوما، فاصطلحوا على ذلك"، وهذا لا يُعقل حدوثه. وهو عند ابن أعثم في الفتوح (٢٩٠/٢)، والمععودي (٣٥٨/٢).

وأما كيفية ظهورهم على عثمان بن حنيف، فلم ترو من طريق مقبولة، فمن طريق سيف عن محمد وطلحة، "فجمع طلحة والزبير الرجال في ليلة مظلمة باردة ذات ريح وندي، ثم قصدوا المسجد، فوافقا صلاة العشاء، وكانوا يؤخرونها، فابطأ عثمان ابن حنيف، فقدموا عبد الرحمن بن عتاب (١)، فشهرو الزط والسيابحة السلاح، ثم وضعوه فيهم، فاقبلوا عليهم فأقتتلوا في المسجد، فصبروا لهم فأناموهم وهم أربعون، وأدخلوا الرجال على عثمان ليخرجوه إليهما، فلما وصل إليهما توطئوه... (٢)" الخ. وأخرج ابن أبي شيبة بمسند ضعيف من طريق أبي الاسود الدؤلي قال أن الزبير لما قدم البصرة ورأى ما في بيت المال قال: [وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه (٣)]، وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها (٤)" فقال: هذه لنا (٥).

(١) ترجمت له في (م٢٩٥).

(٢) الطبري (١٧٨/٥)، وقد تكلمت على هذا الإسناد، وأنه ضعيف (م٣١٨).

(٣) الآية (٢٠) سورة الفتح.

(٤) الآية (٢١) سورة الفتح.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٠/١٥) ح (١٩٦٦١) بسنده قال: "حدثنا عفان

قال: حدثنا حماد بن سلمة عن داود بن أبي هند عن أبي حرب بن الأسود عن أبيه أن الزبير... فذكره. حماد بن سلمة، تغير بأخرة، التقريب (١٩٧/١)،

وقد ترجمت له (م١٨٠ و ١٨٦ و ٣٥٥ م). وداود بن أبي هند هو القشيري البصري، ثقة

كان يهتم بأخرة، وترجمت له (م٣٧ من التمهيد). وأبو حرب بن أبي الأسود

الدؤلي البصري ثقة، التقريب (٤١٠/٢). وأبو الاسود الدؤلي، ويقال الدؤلي

البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، على خلافه، ثقة فاضل مخضرم، انظر

التقريب (٣٩١/٢). ومن طريق أبي بكر الهذلي، -السابقة (م١٣٧)- عند الطبري

(١٨٢/٥): "وإراد الزبير أن يعطي الناس أرزاقهم، ويقسم ما في بيت المال،

فقال عبد الله ابنه: إن ارتزق الناس تفرقوا، واصطلحوا على عبد الرحمن بن

أبي بكر فميروه على بيت المال"، والهذلي متروك، انظر م٢٢٣ حاشية ٢، واختار

ابن كثير في البداية والنهاية تقسيمهم الأموال بين الناس (٢٣٢/٧)، بينما

يذكر صاحب "مختصر الدول" (م١٠٦) أنهم: "اقتلوا من خزنة بيت المال خمسين

رجلا وانتهبوا الأموال"، وهذا بعيد ولا يقوى بدون سند.

قتال أصحاب الجمل مع حكيم بن جبلة :

روي الذي وقع بين أصحاب الجمل وحكيم من طرق كثيرة ، كلها ضعيفة ، وإن كانت تشترك في أن حكيم قاتلهم بمن معه انتصارا لعثمان بن حنيف -رضي الله عنه- إذ كان من جماعته (١)، وفي أنهم اقتتلوا، وقُتل حكيم في ذلك اليوم (٢).

(١) أخرج ذلك الطبري في تاريخه (١٨٢/٥-١٨٣) من طريق أبي بكر الهذلي عن الجارود بن أبي مبرة، وفيه أن حكيمًا عندما رأى ما صنع بعثمان بن حنيف، جاء لينصره في جماعة من عبد القيس وبكر بن وائل، وفيه أن حكيمًا حمل ابن الزبير إثم من قُتل، وطلب منهم أن يرجعوا ابن حنيف، فأبى ابن الزبير فحمل القتال. وفي السند نغمه عند خليفة (٢٠٢/١) يروي الجارود بن أبي مبرة عن سنان بن سلمة بن المحبق الهذلي، وفيه أن حكيمًا غدا إلى ابن الزبير وهو في الزابولة مدينة الرُّزق، في مبعماتة من عبد القيس وبكر بن وائل، فاقتتلوا، وقتل حكيم. وأبو بكر الهذلي: قليل اسمه مُسلمي ابن عبد الله وقيل رُوح، إخباري متروك الحديث، التقريب (٤٠١/٢). والجارود بن أبي مبرة الهذلي أبو نوح البصري، صدوق. انظر التقريب (١٢٤/١) وتهذيب الكمال (٤٧٥-٤٧٦/٤)، مؤسسة الرسالة، والكاشف (١٧٨/١). وهو لم يدرك الواقعة حيث توفي بالبصرة سنة ١٢٠هـ، وروايته هي الثانية عن سنان بن سلمة ابن المحبق الهذلي، صاحب تهذيب الكمال (١٤٩/١٢-١٥١) طبعة مؤسسة الرسالة. فالرواية ضعيفة.

(٢) عند البلاذري (٢٢٩-٢٢٨/٢) رقم (٢٨٤) بسنده من طريق ابن جعدبة عن صالح بن كيسان، ومن طريق أبي مخنف؛ "واقتتلوا، وانقطع رجله وقال اشعاراً، وقتل هو وسبعين من قومه وإخوته الثلاثة"، وتكلمت على إسناده هذه الرواية ١٠٨هـ. ومن طريق سيف عن محمد وطلحة -انظر ٣١٨هـ- عند الطبري (٣١٨-١٨٠) أنهم التقوا عند دار الرزق، ونادى أصحاب الجمل أنهم لا يريدون قتال من لم يكن من قتلة عثمان، وأنشأ القتال، وكان حكيم يلف بحيال طلحة، وذريح بحيال الزبير، وابن المَحَرَّش بحيال عبد الرحمن بن عتاب، وحرلوص بن زهير بحيال عبد الرحمن بن الحارث بن هشام. وجعل حكيم يقول اشعاراً، ففُضِرَ رَجُلٌ رَجُلَهُ ==

وقيل قتل في هذا اليوم على خلاف مجاشع بن مسعود السلمي (١)، ومجالد بن مسعود (٢)، ونعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي (٣).

== فقطعها، فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبها فصرعه، فأتاه حتى قتله ثم اتكا عليها وقال أشعرا، وأظلت خرطوم بن زهير فحماء قومه. ومن طريق عامر بن حفص عن أشياخه عند الطبري (١٨٢/٥) أن الذي قتل حكيم رجل من الحدان يقال له ضخم، وقال ابن المثنى: الحداني الذي قتل حكيمًا يزيد بن الاسمم الحداني وعامر بن حفص، لم أجد ترجمته، والرواية عن مبهمين. وذكر مقتل الطبري (١٨٢/٥-١٨٣) من طريق ابن أبي مبرة السابقة (١٣٩/١) وأنه قتل معه ابنه الأشرف وأخوه الزعل بن جبلة. وفي البلاذري (٢٢٩/٢) رقم (٣٨٥) أن الذي قتله رجل من الحدان يقال له: مُحَيِّم، بمنده من طريق وهب بن جرير ابن جازم عن أبيه عن الزبير بن الخزيت عن أبي لبيد. والإسناد بكامله يراجع (٢٧٩/٥ حاشية ٥) وهو ضعيف، فوهب كان يخطئ، وأبوه ثقة له أوهام إن حدث من حفظه، وأبو لبيد، وثقه وغير واحد، ولكنه كان يشتم عليًا رضي الله عنه - وعليه فهو ضعيف، والزبير بن الخزيت البصري، ثقة، التقريب (٢٥٨/١).

(١) أخرج ذلك خليفة في تاريخه (٢٠٢/١) بمنده من طريق داود بن أبي هند قال: "ارتك مع ابن الزبير مجاشع بن مسعود السلمي، فاحتمل إلى داره في بني يشكر فمات فدفن فيها". وداود بن أبي هند، سبق الكلام عليه (١٣٨/٥ حاشية ٥) ومجاشع هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٩٤/٣) وذكر أنه قتل مع ابن الزبير في يوم الجمل قبل الاجتماع الأكبر، وأن هذا هو قول خليفة، وقول غيره أنه قتل يوم الجمل. وترجم له ابن حجر في الإصابة (٣٤٢/٣) وقال: "قال البخاري وغيره له صحبة وله رواية في الصحيحين وغيرهما"، وقال: "قال خليفة بن خياط: قتل يوم الجمل قبل الواقعة، وبين المدائني وعمر بن شبة أنه قتل في محاربة الزبير مع حكيم بن جبلة بمبب عثمان بن حنيف، لأنه كان عاملاً على البصرة، فلما جاء الزبير ومن معه حاربه حكيم فغلبوا على البصرة، وأخرجوا عثمان وقتل مجاشع وأخوه مجالد وكل ذلك قبل أن يقدم علي".

(٢) ترجم له ابن عبد البر (٤٩٤/٣) وقال: "وذكر ابن أبي حاتم عن أبيه أن ==

.....
== مجالد بن مسعود قتل يوم الجمل، وأنه روى عنه أبو عثمان النهدي، ولم يـُـقتل
في مجاشع أنه قتل يوم الجمل فوهم، قال أبو عمر: "أما مجاشع فلا شك أنه
قتل يوم الجمل".

(٣) ترجم له ابن عبد البر في الإستيعاب (٥٢٩/٣)، وذكر أنه هاجر في الخندق،
وقال: "سكن نعيم بن مسعود المدينة ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه -
وروى عنه ابنه سلمة بن نعيم، وقيل بل قتل نعيم بن مسعود في الجمل الأول
لـُـبل قدوم علي رضي الله عنه - مع مجاشع بن مسعود المسلمي وحكيم بن جبلة".

وكان لابن العربي رأي في قتال حكيم بن جبلة لأصحاب الجمل، وهو أنه الخطأ في مدافعتهم، وأنهم لم يكونوا ليقتلوه لولا ذلك، وإن كنت أرى أنه اجتهد فدافع عن والي الخليفة عثمان بن حنيف والي البصرة من قبل علي -رضي الله عنهم- واعتبر أن أصحاب الجمل مخطئين يجب عليه مدافعتهم، يقول ابن العربي: "ولو خرج مسلما مستسلما لا مدافعا لَمَا أصابه شيء، وأي خير كان له في المدافعة؟ وعن أي شيء كان يدافع؟ وهم ما جاءوا مقاتلين ولا ولاة، وإنما ساعين في الصلح، راغبين في تأليف الكلمة، فمن خرج إليهم ودافعهم، وقتلهم دافعوا عن مقصدهم، كما يفعل هي مآثر الأسفار والمقامد (١)".

زمان الواقعة:

من رواية سيف عن محمد وطلحة عند الطبري: "وكانت الواقعة لخمس ليال بلبين من ربيع الآخر سنة ٣٦ (٢)".
وقيل أن عليا -رضي الله عنه- لما سمع بمقتل حكيم ومن معه أنشد أبياتا، حزنًا منه عليهم (٣).

(١) العواصم من القواصم ص (١١٣).

(٢) الطبري (١٨٢/٥)، ونقل ذلك ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٣/٧).

(٣) ذكر الطبري بسنده إلى سيف عن محمد وطلحة (١٨٦/٥) أن خبر حكيم انتهى إلى

علي وهو بالآساد، وفي (١٨٦-١٨٧/٥) أنه قال أشعرا:

"يا لهف نفسي على ربيعة ربيعة السامعة المطيعة

قد سبقتني فيهم الواقعة دعا علي دعوة سمعية

حطو بها المنزلة الرفيعة"

وعند الطبري (٢٠٤/٥) أنه لما بلغ عليا خبر السبعين الذين قتلوا مع

العبدى، أقبل في اثني عشر الفاً، فقدم البصرة، وجعل يقول:

"يا لهف نفسي على ربيعة * ربيعة السامعة المطيعة * سَنَتْهَا كانت بها

الواقعة". بسنده من طريق يونس بن يزيد الأثلي عن الزهري في قصة ذكرها.

وقد كان طريق أصحاب الجمل في البصرة من رواية الهذلي وقوله :
"انحدروا من موضع الدبّاعين، فرماهم الناس بالحجارة، فآخذوا بني نهد،
حتى خرجوا على مقبرة بني مازن، ثم مقبرة بني حمز، ثم خرجوا على الممّنة (*) حتى
نزلوا الجبل (١)".

(١) تاريخ خليفة (٢٠١/١).

* معجم البلدان (١٢٩/٥).

بسم الله الرحمن الرحيم

تعرضت في هذا المبحث الى الروايات التي ذكرت استعداد علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - للحاق باصحاب الجمل، هتأبعتته من المدينة المنورة الى الرَبْدَة الذي قار بالبصرة، وما تخلل ذلك من أحداث، لها أثرها في مجريات الامور يومئذ.

وفي المدينة المنورة خطب عليّ - رضي الله عنه - وتجهز بمن معه للخروج الى البصرة، ولم يلقم بإرغام احد رأى عدم الخروج معه الى الخروج، فلقد صبح انه استمع الى نصح عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - داعيا اياه الى المكث بالمدينة المنورة، وعدم الذهاب الى العراق.

وصبح دعاء أم سلمة أم المؤمنين - رضي الله عنها - لعلي - رضي الله عنه - عندما قام بتوديعها، وأنها ارادت لابنها عمر ان يكون معه في مسيره هذا.

وبعد ان قام علي - رضي الله عنه - باستخلاف تمام بن العباس على المدينة، ولقثم بن العباس على مكة - على خلاف في ذلك - بدأ مسيره بمن معه، وكانت اولى محطاته الرَبْدَة، وهناك تجمع حوله تسعمائة راكب، وكان ذلك - اي خروجه من المدينة المنورة - في آخر شهر ربيع الآخر، سنة ست وثلاثين.

وفي الرَبْدَة قام الحسن بن علي - رضي الله عنهما - بإداء نصيحته الى والده، والذي أجاب - رضي الله عنه - بما لا يدع مجالا للشك بانه يعلم مكان قدمه قبل أن يضعها، وانه على بصيرة من أمره.

وفي الرَبْدَة او بذي قار قدم عثمان بن حنيف عليّ - رضي الله عنه - تاركا البصرة بعد أن تمكن منها اصحاب الجمل.

ومن الرّسبذة بدأت رسل علي - رضي الله عنه - تتوالي على الكوفة ، ولقد صحّ
أنه ارسل اليها عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - فأبطلوا عليه ولم يخرجوا
معه ، فأرسل اليهم الحسن بن علي وعمّار بن ياسر - رضي الله عنهما - فتكلما مع
الناس ، وخطبائهم ، فكانت الاستجابة التي أرادها عليّ - رضي الله عنه - حيث خرج
إليه من الكوفة اثنا عشر ألف رجل .

وقام علي بعزل أبي موسى الاشعري - رضي الله عنه - وتولية لقرظة بن كعب على
الكوفة .

خروج عليّ - رضي الله عنه - من المدينة المنورة

روي أن علياً - رضي الله عنه - كان يفكر بالخروج إلى الشام، حتى علم بخروج عائشة - رضي الله عنها - إلى البصرة، فعدل عن فكرته، وقرر اللحاق بأصحاب الجمل (١). وهي ضعيفة.

وروي أن علياً - رضي الله عنه - خطب في الناس بالمدينة المنورة قبل الخروج، ولم يرد مضمون خطبته في رواية مقبولة (٢).

* الكوفة: المَضر المشهور بأرض بابل من سواد العراق، سميت الكوفة لاستدارتها، ولليل لاجتماع الناس بها، وتمصيرها كان في أيام عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، انظر تفصيل الكلام في معجم البلدان (٤٩٠/٤-٤٩٤). (١) ومدار الروايات كلها على سيف بن عمر، ففي رواية الطبري (١٦٣/٥) يذكر أن علياً - رضي الله عنه - جهّز للشام، ودفع اللواء إلى محمد بن الحنفية وولى على اليمينة والميمرة، وكتب إلى الولاة، أن يختدبوا الناس لذلك، ثم عدل عن رأيه لما علم بخروج أصحاب الجمل. وعند ابن أعثم في الفتوح (٢٦٧/٢-٢٦٨) أن علياً لابل نصيحة أبا أيوب - رضي الله عنهما - بأن لا يفعل ذلك ويبقى في المدينة. وأورد ابن كثير (٢٢٩/٧) ما أورده الطبري في تاريخه من رواية سيف. والروايات الأخرى لسيف عند الطبري في تاريخه (١٦٩/٥) و(١٧٠-١٦٩/٥).

(٢) ورد ذلك من رواية سيف بن عمر - وهو متروك انظر ص (٣١٨) عند الطبري (١٦٣-١٦٤) وفيها قال: "إلا وإن طلحة والزبير وأم المؤمنين قد تمالؤا على مخط إمارتي، ودعوا الناس إلى الإصلاح، وسأبصر ما لم أظن على جماعتكم وأكف أن كفوا واقتصر على ما بلغني عنهم". والذي عند الجزار أن ذلك كان يوم الجمعة، كشف الاستار (٩٣/٤) ح (٣٢٧١-الهيثمى) وقال الجزار: "لا نعلم رواه إلا المنهال عن عباد عن علي"، وفي الرواية: "فكلم إليه الأشعث، فقال: غلبتنا عليك السهميراء، فقال: من يعذرني من هؤلاء الضيارة، يتخلطون

وقد صحّ عن عليٍّ - رضي الله عنه - أنه لما أراد السير من المدينة إلى البصرة، قام بتوديع أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت - رضي الله عنها - : "مُرْ في حفظ الله وفي كنفه، فوالله إنك لعلّ الحق، والحق معك، ولولا أنني أكره أن أعصي الله ورسوله، فإنه أمرنا - صلى الله عليه وسلم - أن نقرّ في بيوتنا، لمرت معك، ولكن والله لا أرسلنّ معك من هو أفضل عندي وأعزّ عليّ من نفسي، ابني عمر (١)".

== احدثهم يتقلب على حشايه... " ولا يصح، فعباد هو ابن عبد الله الأسدي، وثقة ابن حبان، وقال البخاري: فيه نظر، وبَيَّضَ له ابن أبي حاتم، وأورد له الذهبي رواية عن عليٍّ، قال عنها: "هذا كذب على عليٍّ". انظر الجرح والتعديل (٨٢/٦) والميزان (٣٦٨/٢)، ومجمع الزوائد (٢٣٥/٧).

(١) المستدرک على الصحيحين (١١٩/٣) ك: معرفة الصحابة، من طريق عبد الله بن صالح الأزدي قال: ثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني عن سعيد بن مسلم المكي عن عمرة بنت عبد الرحمن. والأرجح أن عبد الله بن صالح الأزدي هو عبد الرحمن، فهو الذي روى عنه الحسن بن علي بن شبيب المعمر الحافظ، كما هي تاريخ بغداد (٣٦٩/٧)، وعبد الرحمن بن صالح الأزدي العتكي أبو صالح، صدوق يتشيع، وكان أحمد يقرّبه ويوثقه، ويقول: "سبحان الله رجل أحب قوما من أهل بيت النبي - صلى الله عليه وسلم -!! وكان يحيى بن معين يقول عنه: "ثقة صدوق شيعي، لأن يخرّ من السماء أحب إليه من أن يكذب في نصف حرف"، وكان أبو داود يجرّحه، وقال ابن عدي: معروف مشهور في الكوفيين، لم يذكر بالضعف في الحديث، ولا اتهم فيه إلا أنه محترق فيما كان فيه من التشيع. انظر التهذيب (١٩٧/٦) والتقريب (٤٨٤/١). وقد صحح الحاكم إسناده، وقال: "على شرط الشيخين ولم يخرجاه" وسكت عليه الذهبي. وأخرجه الطبري بمعناه من طريق ابن شبة إلى عبد الرحمن بن أبي عمرة، في تاريخه (١٦٧/٥)، وفي إسناده أبو مخنف وقد روى عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة الذي ذكره ابن أبي حاتم (٩٦/٥) ولم يقل فيه شيئا إلا أنه روى عن جده. وأورد ابن أعثم في الفتوح (٢٨٤/٢) أن أم سلمة - رضي الله عنها - أرسلت برسالة إلى علي - رضي الله عنه - وبعثت بابنها إليه، وهذا لا يصح انظر الرواية السابقة - وهي نمّ الرسالة غرابة وبعُد.

ومن رواية حمزة، ورد أن عبد الله بن سلام نصح علياً - رضي الله عنه - فقال: روى أبو الأسود الديلمي، قال: سمعت علياً يقول:

"اتاني عبد الله بن سلام، وقد أدخلت رجلي في الغرز، فقال: أين تريد؟ فقلت: العراق، فقال: أما أنك إن جثتها ليصيبك بها ذباب الميعة (١)، فقال علي وأيم الله لقد سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبله يقوله، فقال أبو حرب، فسمعت أبي يقول: فعجبت منه، وقلت: رجل محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه (٢)!!" وروي من طرق ضعيفة أن علياً - رضي الله عنه - قام بتعيين ولاته على المدينة ومكة، واختلطت الروايات فيمن عيّن عليهما فذكر أنه أمّر على المدينة سهل بن حنيف الأنصاري (٣)، وقيل: تمام بن العباس (٤)، وقيل: كُثَم بن العباس - رضي الله عنهم (٥)، وقيل: كُثَم على مكة (٦).

وذكر ابن كثير أنه استخلف على المدينة تمام، وعلى مكة كُثَم (٧).

(١) أي حدّه (انظر معجم مقاييس اللغة ٣٣٨/٢ مادة ذَبَّ).

(٢) أخرجه الحميدي في مسنده (٣٠/١) ح (٥٣) من طريق سفيان عن عبد الله بن أعين عن أبي حرب ابن أبي الأسود الديلمي عن أبيه كلهم إلى أبي الأسود بالفاظ السماع والتحديث. والآخر في صحيح ابن حبان ص (٥٤٥-موارد الظمآن) ح (٢٢١٠) مثله من طريق سفيان. وعبد الملك بن أعين، قال عنه ابن حجر: 'صدوق شيعي، له في الصحيحين حديث واحد متابعة'. انظر ترجمته في الميزان (٦٥٢-٦٥١/٢)، ومقدمة فتح الباري ص (٤٢١) والتهذيب (٣٨٥-٣٨٦) والتقريب (٥١٧/١).

(٣) الطبري (١٦٨/٥) من رواية يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري، وذكر ذلك المسعودي في "مروج الذهب" (٣٥٨/٢)، وهذه الرواية أخرجه أيضاً البلاذري (٢٢٢/٢) رقم (٢٨١).

(٤) الطبري (١٦٩/٥) من طريق سيف بن عمر عن سهل بن يوسف عن القاسم بن محمد.

(٥) المرجع السابق (١٦٩/٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة.

(٦) المرجع السابق (١٦٩/٥) بالاسناد السابق عن القاسم بن محمد، حاشية (٤).

(٧) البداية والنهاية (٢٣٣/٧)، وقد اختار بذلك رواية الطبري السابقة وانظر

اليقطيني في تاريخه (١٨١/٢) بذكر استخلاف علي - رضي الله عنه - لأبي حسن بن عبد عمرو أحد بني النجار.

وبعد أن تَجَهَّزَ عليّ - رضي الله عنه - وأراد الخروج إلى الرَّبَذَةِ (١) لتكون أول محطاته في طريق البصرة كان من معه يقاربون التسعمائة راكب (٢)، على خلاف الروايات، إلا أنني ملت إلى ذلك لكون عامة ما روي إنما ورد من طرق ضعيفة (٣)، وهذه الأقوال حيث اختارها الحافظ وهو الذي التزم ألا يورد من كتاب ابن شبة إلا الصحيح والحسن ويبين ما عداه (٤).

وكان خروج عليّ - رضي الله عنه - إلى الرَّبَذَةِ في آخر شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين (٥).

(١) معناها في اللغة الشدة، وهي مكان من قرى المدينة على ثلاثة أيام، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فَيْد تريد مكة. معجم البلدان (٢٤/٣).

(٢) نقل ذلك ابن حجر في فتح الباري (٥٥/١٣) عن "أخبار البصرة لابن شبة"، من طريق محمد بن عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: "مار عليّ من المدينة ومعه تسعمائة راكب فنزل بذي قار".

(٣) فقد أخرج الطبري (١٦٩/٥) من رواية سيف بن عمر أنه خرج في سبعماية رجل، وكذلك البلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٣٣/٢) من رواية أبي مخنف، وهذا هو الذي ذكره الممعودي (٣٥٨/٢)، بينما أورد اليعقوبي (١٨١/٢) أنه خرج بأربعماية، ثم تبعه من أسد وطى ستمائة.

(٤) انظر الفتح (٥٤/١٣).

(٥) ذكر ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٥/١٣) نقلاً عن "أخبار البصرة" لابن شبة، من طريق ابن أبي ليلى، من قوله، وهو الذي ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٣/٧).

قدوم اسد وظي على علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - :

اختلفت الروايات في تحديد المكان الذي قدموا عليه به ، وفي جوابه لهم ، فقد اخرج الطبري من رواية سيف بن عمر أنهم قدموا عليه بِقَيْدٍ (١) ، وانه قال لهم : "الزموا قراكم في المهاجرين كفاية (٢)" ، بينما ورد عند الطبري نفسه من رواية ابي مخنف عن نُمَيْرِ بْنِ وَعْلَةَ عن الشَّعْبِيِّ ، انهم قدموا عليه وهو في الرَّبَذَةِ ، وانه قال : "جزى الله كلا خيرا ، وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما... (٣)".

ومن المعلوم ان عليا - رضي الله عنه - كان يحرص على زيادة عدد من معه ، ولذلك استنظر اهل الكوفة - على ما مياتي (٤) - فلا يصح رده لهم ، ثم اين المهاجرين الذين يَكْفُوهُ ؟!

نزول علي - رضي الله عنه - بِالرَّبَذَةِ (٥) ثم بذي قار (٦)

نَصَحَ الحِصْنُ بن علي لابيهِ - رضي الله عنهما -

أورد ذلك غير واحد ، كلهم من طريق طارق بن شهاب ، قال : "جاءنا قتل عثمان ، وانا أونس من نفسي شبابا وقلوبة ، ولو قتلنا القتال ، فخرجت احضر الناس حتى إذا كنت بِالرَّبَذَةِ إذا علي بها ، فطلى بهم العصر ، فلما ملّم أسند ظهره في مسجدنا ، واستقبل القوم ، قال : فقام إليه الحسن بن علي يكلمه وهو

م

- (١) فَيْد : بليدة في نصف الطريق بين مكة والكوفة ، معجم البلدان (٢٨٢/٤) .
- (٢) الطبري (١٨٥-١٨٦/٥) والبداية والنهاية (٢٣٤-٢٣٥/٧) .
- (٣) الطبري (١٨٤-١٨٥/٥) والبداية والنهاية (٢٣٤/٧) .
- (٤) انظر ص (١٥٤) وما بعدها .
- (٥) انظر ص (١٥٠) السابقة ، حاشية (١) .
- (٦) ذو قار : ماء لبكر بن وائل قريب من الكوفة ، بينها وبين واسط ، معجم البلدان (٢٩٣/٤) مادة قار .

يبكي، فقال له علي: تكلم ولا تحنّ حنين الجارية، قال: امرتك حين حصر الناس هذا الرجل ان تأتي مكة فتقيم بها فعصيتني، ثم امرتك حين لقتل ان تلزم بيتك حتى ترجع الى العرب غوارب أحلامها، فلو كنت هي جحر ضب لضربوا اليك آباط الابل حتى يستخرجوك من جحر فعميتني، وانشدك بالله ان تأتي العراق فتقتل بحال مضيعة. قال: فقال علي: اما قولك: آتي مكة، فلم آكن بالرجل الذي تستحلّ لي مكة، واما قولك: قتل الناس عثمان، فما ذنبي ان كان الناس قتلوه، واما قولك: آتي العراق، فهاكون كالضبع تستمتع للدم(١)" وإسناده حسن.

قدوم عثمان بن حنيف(٢) علي علي - رضي الله عنهم -

حاولت جاهدا لكي ألق على رواية صحيحة بشأن ما فعله اصحاب الجمل بعثمان

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/٩٩-١٠٠) ح(١٩٢١٨) بسند حسن، قال: "ثنا وكيع عن أبي عاصم الثقفي عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب"، وأبو عاصم الثقفي هو محمد بن أبي أيوب، وهو صدوق، انظر التكريب (٢/١٤٧)، والتهذيب (٩/٦٩)، وبألفي رجاله ثقات. وأخرجه البلاذري (٢/٢١٦-٢١٧) بسنده الى قيس ابن مسلم عن طارق بن شهاب. وهو عند ابن أبي شيبة بسند آخر من طريق صفوان ابن أبيصة عن طارق بن شهاب، وفيه زيادة، عنبيعة طلحة والزبير لعلي، قال علي: "إن طلحة والزبير بايعا طائعين غير مكرهين، ثم ارادا ان ينفدا الامر، وشق عصي المسلمين، وحرض على قتالهم". وفيه قول علي للحسن: "اجلس بالمدينة كالضبع تستمتع الدم، لقد ضربت هذا الامر ظهره وبطنه - او رأسه وعينيه - فما وجدت إلا السيف او الكفر". وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣/١١٥) ك: معرفة الصحابة، بسنده الى شريك عن أبي الصيرفي عن صفوان. وحذف من سند البلاذري ابا الصيرفي (٢/٢٣٦) رقم (٢٩٣) وقد نبّه على ذلك محقق الكتاب.

(٢) ترجم له ابن حجر في الاصابة (٢/٤٥٢) وفيها أن الترمذي وحده قال أنه شهد بدرا، وقال الجمهور: أول مشاهدته احد. وترجم له ابن عبد البر في ==

بن حنيف، ولكنه لم يتيسر لي ذلك، ووجدت أنه خير لي اللجوء الى قول الذهبي نقلًا عن خليفة: "قدم طلحة والزبير وعائشة البصرة، وبها عثمان بن حنيف الانصاري واليا علي، فخاف وخرج عنها(١)".

وسبق ذكر ما حصل بينه وبين اصحاب الجمل مفصلاً إن شاء الله (٢).
والذي تحصل لي ان عليًا جاءه خبر عثمان بن حنيف - رضي الله عنهما - وهو بالشَّعْلَبِيَّة (٣)، وان عثمان انتهى إلى عليّ - رضي الله عنهما - وهو ببذي قار (٤)، او بالرَّبَذَة (٥)، على قولين (٦).

== الاستيعاب (٨٩/٣-٩٠) بحاشية الاصابة ثم قال: "ونال عثمان بن حنيف في نزول عسكر طلحة والزبير البصرة ما زاد في فضله"، إشارة لما ذكره سيف وغيره عند الطبري (١٨٦/٥) من انه اتى عليا وليس في وجهه شعر، إذ نتفه له اصحاب عائشة - رضي الله عنها - قبل ان يتركوه، واشك في صحة هذا وسبق الكلام عليه ص (١٢٩).

(١) تاريخ الاسلام (٢٨٨/٣).
(٢) انظر المبحث الثاني ص (١٢٩).
(٣) من رواية سيف عند الطبري (١٨٦/٥)، والشَّعْلَبِيَّة: من منازل طريق مكة من الكوفة بعد الشَّقُوق ولبل الخُزَيْمِيَّة، وهي ثلثا الطريق، معجم البلدان (٧٨/٢).

(٤)، (٥) انظر ص (١٥١) حاشية (٦)، وص (١٥٠) حاشية (١).
(٦) اخرج الطبري (١٨٦/٥) من طريق عبد الله بن عمير عن محمد بن الحنفية انه قدم عليه وهو بالرَّبَذَة، وعبد الله هذا لم أستطع تحديده، وفي الميزان (٤٦٩/٢) "عبد الله بن عمير تابعي مجهولان". وعند الطبري (١٨٦/٥) من طريق سيف ان ذلك كان ببذي قار، وهو اختيار ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣٥/٧).

رسل عليّ - رضي الله عنه - الى الكوفة وموقفهم منه :

للكوفة اهمية عَليمَها عليّ - رضي الله عنه - فلم يغفلها، وخاصة انها القريبة من البصرة التي لجأ اليها اصحاب الجمل، ولما فيها من الرجال القادرين على الوقوف مع الحق، والامتنابة لنداءه، فأرسل اليها والى واليها أبي موسى الاشعري - رضي الله عنه - اكثر من رسول، ومن الملاحظ أن الامتنابة لم تكن فورية، لما لموقف واليها، الداعي الى القعود عن المشاركة في الفتنة من اثر في نفوس الكوفيين بادئ الامر (١).

إرساله لهماشم بن عتبة بن أبي وقاص (٢) - رضي الله عنه - :

ونص كتاب علي - رضي الله عنه - إلى أهل الكوفة أخرجه الطبري من رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال: "بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد: فإني قد اخترتكم، والنزول بين أظهركم لما اعرف من مؤدّتكم وحكم لله عز وجل، ولرسوله - صلى الله عليه وسلم - فمن جاءني ونصرني فلقد أجاب الحق وقضى الذي كان" (٣). واسنادها ضعيف

(١) وذلك أنه كان ممن قعد عن المشاركة في الفتنة، وكان يكره ذلك، وهو السدي قال لعمار - رضي الله عنهما -: "ما رأينا منك منذ أسلمت أمرا أكره عندنا من اسراعك في هذا الامر"، وسيأتي تفصيل ذلك في موقفه في الفصل الثاني، المبحث الرابع ص (١٨٨)، وهذا الاثر أخرجه البخاري في صحيحه ك: الفتن، باب (١٨) (٥٤-٥٣/١٣) من فتح الباري، والحاكم في المستدرک (١١٧/٣) ك: معرفة الصحابة، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧٤-٧٣/١٥) ح (١٩١٥٠) و (٢٨٧/١٥) ح (١٩٦٨٠) (٢) انظر الاصابة (٥٦٢-٥٦١/٣)، وقال: "وَعَدَّه بعضهم في الصحابة" وهو ابن اخي سعد - رضي الله عنهما.

(٣) الطبري (١٨٤/٥) وسنده إلى ابن أبي ليلى سيأتي في الصفحة التالية حاشية (١). وانظر رواية الطبري (١٨٤/٥) من طريق سيف عن عبيدة بن معتب عن يزيد بن الضخم، وعبيدة هو الضبي، أبو عبد الرحيم، ضعيف، اختلط باخوه، أخرج له البخاري تعليقا، قال ابن حجر: وجرحه كثيرون، انظر التقريب (٥٤٨/١)، وترجمته في المجروحين (١٧٣/٢) والجرح والتعديل (٩٤/٦) والميزان (٢٦-٢٥/٣) والتهذيب (٨٧/٢).

وقد صحّ إرسال هاشم بن عتبة - رضي الله عنه - إلى الكوفة، من رواية ابن شبة والطبري (١)، قال الحافظ ابن حجر: "ذكر ابن شبة والطبري سبب ذلك (٢) بمسندهما إلى ابن أبي ليلى قال: كان أقرّ أبا موسى على إمرة الكوفة، فلما خرج من المدينة أرسل هاشم بن عتبة بن أبي وقاص إليه أن اتبع ما أمرك به، قال: إني لا أرى ذلك، واخذ في تخذيل الناس عن النهوض، فكتب هاشم إلى علي بذلك، وبعث بكتابه مع "محل بن خليفة الطائي"، فبعث عليّ عمّار بن ياسر والحسن بن علي بمستنظران الناس، وأمر قرظة بن كعب على الكوفة، فلما قرأ كتابه على أبي موسى اعتزل، ودخل الحسن وعمار المسجد (٣)".

إرسال عليّ لمحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر إلى الكوفة - رضي الله عنهم:

وقد أخرج ذلك الطبري من طريق سيف بن عمر، وأن ذلك كان من الرّبسة أيضا، وفيها أن عليّا - رضي الله عنه - أرسل معهما برسالة إلى أهل الكوفة، وأنه خطب بأصحابه وحذرهم من الفرقة (٤)، ثم أخرج من رواية سيف أيضا أنهما حاورا أبا موسى - رضي الله عنه - ولم يصلوا معه إلى نتيجة، ثم رجعا إلى عليّ - رضي الله عنه - فوافيا به بذي قار، وأخبراه الخبر (٥). وأخرج ذلك الطبري أيضا من رواية عمر بن شبة بمسنده إلى حباب بن موسى عن بشير بن عامر عن ابن أبي ليلى عن أبيه (٦). والروايات في ذلك ضعيفة.

-
- (١) الطبري (١٩٨/٥-١٩٩) بمسنده من طريق بشير بن عامر عن ابن أبي ليلى عن أبيه، وفي الرواية، ذم عليّ وهاشم لأبي موسى - رضي الله عنهم - وذلك ما لم يرد في رواية ابن شبة التالية، والتي فيها أنه اعتزل من غير ضجة ولا لغط، وهو اللائق به - رضي الله عنه.
 - (٢) أي إرسال عمار والحسن - رضي الله عنهما - .
 - (٣) فتح الباري (٥٨/١٣) نقلًا عن ابن شبة.
 - (٤) الطبري (١٨٥/٥).
 - (٥) المرجع السابق (١٨٦/٥-١٨٧).
 - (٦) المرجع السابق (١٨٤/٥) وقد سبق في ص (١٥٥) حاشية (١) الإشارة إلى هذا الاسناد، وأما حباب بن موسى فلم أعثر على ترجمته.

إرساله الأشتر وابن عباس - رضي الله عنهما - (١) إلى الكوفة

ذكر سيف بن عمر أنهما كلما أبا موسى - رضي الله عنه - واستعانا عليه بأُتاس من أهل الكوفة، فقام أبو موسى - رضي الله عنه - فتكلم للكوفيين وحذرهم من الدخول في الفتنة (٢).

والذي عند الطبري من رواية نُصِر بن مَزاحم العطَّار (٣)، أَنَّ عليًّا بعث الأشتر إلى الكوفة، وعَمَّار والحسن - رضي الله عنهما - بها، فجعل يَمُرُّ بالقبائل فيتبعوه حتى انتهى إلى القصر فاقتحمه فدخله، وأبو موسى - رضي الله عنه - قائم في المسجد يخطب الناس. وهي ضعيفة جدا.

وهي رواية أخرى-ضعيفة جدا- أَنَّ غلمانا لأبي موسى - رضي الله عنه - جاؤا

(١) أورد البلاذري من طريق ابن جَعْدَبَة عن صالح بن كيسان ان عليا - رضي الله عنه - ارسل ابن عباس وعمارا - رضي الله عنهما - إلى الكوفة، وهيها إنهما لما رجعا إلى علي فأنبأه بذلك كتب إليه بكلام لا يليق ذكره لفظاعته، مما يستحيل ان يمدد من مثل علي - رضي الله عنه - وابن جَعْدَبَة، يزيد بن عياض كذاب، انظر ترجمته في الفصل الثاني م ١٩، ولم اذكر ذلك إلا لمحاولتي عدم إغفال أي رواية تذكر حدثا من هذه الدراسة. وفي هذه الرواية أَنَّ عليًّا أرسل بعدها الحسن لعزل أبي موسى وتوليته لفرقة بن كعب الانصاري مكانه، - رضي الله عنهم - اجمعين. (٢) الطبري (١٨٧/٥)

(٣) المرجع السابق (١٨٩/٥-١٩٠) وابن مزاحم هو العطَّار المنقري، قال عنه ابو حاتم: "واهي الحديث، متروك الحديث، لا يكتب حديثه، كان شبه عَرِيْفًا"، وقال الجوزجاني: "كان زائغا عن الحق مائلا": قال الخطيب مفسرا قوليه: "اراد بذلك غلوه في الرفض"، وقال الحافظ محمد بن الحسين عنه: "غال في مذهبه غير محمود في حديثه"، وقال صالح بن محمد: روى عن الضعفاء احاديث مناكير، وقال العقيلي: شيعي في حديثه اضطراب وخطأ كثير، وقال ابو خيثمة: كان كذابا. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٤٦٨/٨) وتاريخ بغداد (٢٨٣-٢٨٢/١٣) وميزان الاعتدال (٢٥٤-٢٥٣/٤) ثم انه في هذه الرواية إبهام إذ يروي هذا أُمْد بن عبد الله عن أدركه من أهل العلم، وعليه الرواية غاية في الضعف.

فاخبروه بخبر الاثتر، فذهب إلى القصر، فصاح به الاثتر وقال له: "هو الله إنك لمن المنافقين قديما (١)".

وهي رواية "نصر" الأولى: قول عبد خير الخيواني لأبي موسى: "يا أبا موسى غلب عليك غمك (٢)"، وهذا كله لا يصح (٣) ولولا اسوداد بعض صفحات الكتب بذلك ما ذكرته.
والصحيح هو أن عليًا بعث ابن عباس - رضي الله عنهم - إلى الكوفة، فلما أبطلوا عليه بعث عمّارًا والحسن فخرجوا على ما في رواية زيد بن وهب (٤) الذي شهد الحادثة، قال:

(١) الطبري (١٩٠/٥) وهي في المنزلة كالتالي قبلها، إذ فيها نصر بن مراحم، انظر ترجمته في الصفحة السابقة حاشية (٣)، وفي الاسناد حدثني نعيم عن أبي مريم الثقفي، ونعيم هو ابن حكيم المدائني، وثقه ابن معين وغيره، وقال الأزدي: أحاديثه مناكير، وقال ابن سعد: لم يكن بذلك، وقال النسائي: ليس بالقوي وترجمته في الجرح والتعديل (٤٦٢/٨) وميزان الاعتدال (٢٦٧/٤)، وأبو مريم هو قيس الثقفي المدائني، روى عن علي وعمار، وروى عنه نعيم وحمام ابنا حكيم، ولم يذكر فيه ابن أبي حاتم جرحاً ولا تعديلاً، انظر الجرح والتعديل (١٠٦/٧).

(٢) الطبري (١٩٠/٥) وإضافة لضعف الرواية الشديد، فإن عبد خير الخيواني هذا، واسمه عبد خير بن يزيد أبو عمارة الكوفي الخيواني، كان من أصحاب علي - رضي الله عنه -، ووثقه ابن معين، ويستبعد عن مثله التطاول على الصحابي الجليل أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣٨/٦).
(٣) وقد فصلت الاستدلال على ذلك في حواشي هذه الصفحة والتي قبلها.

(٤) الجهني أبو سليمان الكوفي، وثقه الأعمش وابن معين وابن خراش وابن حبان وابن سعد والعجلي، وقال يعقوب بن سفيان: في حديثه خلل كثير، وخطأ ابن حجر يعقوب بقوله: "لم يصب من قال في حديثه خلل"، وقد كان في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره، انظر تاريخ بغداد (٤٤٠-٤٤٢/٨) والاصابة (٥٦٧/١) والتهذيب (٤٢٧/٣) والتقريب (٢٧٧/١).

"فأقبل (١) حتى نزل بذي قار، فأرسل عبد الله بن عباس إلى الكوفة، فأبطنوا عليه، ثم اتاهم عمّار فخرجوا، قال زيد: فكنت هيمن خرج معه (٢)".

إرسال عليّ بن أبي طالب للحسن وعمرار رضي الله عنهم - إلى الكوفة:

بعد أن رجع ابن عباس - رضي الله عنهما - من الكوفة، قام عليّ بإرسال الحسن بن عليّ وعمرار بن ياسر - رضي الله عنهم - إليها، ومن خلال خطبة عمّار - رضي الله عنه - بأهل الكوفة، نعلم أن عليّا بعثهما وهو بذي قار، قال عمّار: "وإن أمير المؤمنين بعثنا إليكم وهو بذي قار (٣)".

أخرج البخاري في صحيحه من رواية أبي وائل قال: "دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمّار حيث بعثه عليّ إلى أهل الكوفة يستنفرهم، فقالا: ما رأيك أتيت أمرا أكره عندنا من إمرأك في هذا الأمر منذ أسلمت، فقال عمّار: ما رأيت منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر، وكساهما

(١) أي عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه .

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٦/١٥) ح (١٩٦٧٩) بسنده قال: "حدثنا أحمد ابن عبد الله قال: حدثنا زائدة عن عمرو بن قيس عن زيد بن وهب" فذكره. وقد صحح الحافظ ابن حجر رواية زيد هذه في فتح الباري (٥٧/١٣)، وهي كما قال، وأحمد بن عبد الله هو ابن يونس الكوفي التميمي اليزبوعي، ثقة حافظ، انظر التقريب (١٩/١) والتهذيب (٥٠/١) والكاشف (٦٢/١-٦٣)، وم (٢٥) من التمهيد وزائدة هو ابن قدامة أبو الصلت الثقفي، ثقة ثبت، وترجمته في التهذيب (٣٠٦/٣)، والتقريب (٢٥٦/١)، والكاشف (٣١٧/١) والخلاصة (٣٣٢/١). وعمرو بن قيس هو الكندي، أبو شور الممصي، ثقة، وترجمته في التهذيب (٩١/٨) والتقريب (٧٧/٢).

(٣) زادها ابن شبة على رواية البخاري لخطبة عمّار بالكوفة، نقلنا عن فتح الباري (٥٨/١٣).

حُطَّة، ثم راحوا إلى المسجد (١) "

وفي المسجد تكلم عمار والحسن - رضي الله عنهما - يستنظران الناس، ففسي رواية ابن أبي ليلى أن الحسن - رضي الله عنه - قال لأهل الكوفة: "إنّ عليّما يقول: إني أذكر الله رجلا رعى لله خلقا إلا نَفَرَ، فإن كنت مظلوما أعانني، وإن كنت ظالما آخذلني، والله إن طلحة والزبير لأول من بايعني ثم نكثا، ولم امتاثر بمال ولا بدلت حكما، قال: فخرج إليه اثنا عشر ألف رجل (٢) " وورد من طريق يحيى بن آدم: "فكان عمار يخطب والحسن ساكت (٣) " .

ولم تنقل الروايات الصحيحة تفصيل خطبة كل منهما، إلا بعض العبارات، كالتي سبقت من كلام الحسن - رضي الله عنه - أو إجمال كقول أبي بكر بن عيسا:

(١) أخرج البخاري في صحيحه ك: الفتن، باب (١٨) ح (٧١٠٢) من فتح الباري (١٣/٥٣-٥٤). وقد روي من طرق ضعيفة (عند الطبري (١٨٧/٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة، و (١٨٩/٥-١٩٠) من طريق نَصْر بن مزاحم وفيها انقطاع) أن الحسن وعمار كلّما أبا موسى - رضي الله عنهم - وأماء كل لصاحبه، ومما احتج به أبو موسى قوله - صلى الله عليه وسلم -: "ستكون فتنة القاعد فيها خير من القائم"، فردّ عليه عمار: "أنت فيها قاعدا خير منك قائما"، وأشار عمار بهذا لأبي موسى الأشعري خاصة، وهذا الأسلوب في تعامل الصحابة مع بعضهم البعض مستنكر غير مألوف، وانظر دليل ذلك رواية البخاري أعلاه، فضلا عن ضعف الرواية. وما ورد في هذه الرواية الضعيفة من حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو صحيح أخرجه البخاري في صحيحه، ك: المناقب، باب (٢٥): علامات النبوة في الإسلام، من حديث أبي هريرة، وكذلك في ك: الفتن، باب (٩): تكون فتنة القاعد فيها خير من القائم، من رواية أبي هريرة أيضا، وسيأتي بيان تخريجه عند ذكر موقف كل صحابي رفض الاشتراك في الفتنة (انظر الفصل الثاني - المبحث الرابع).

(٢) ابن حجر نقلا عن ابن شبة، في فتح الباري (١٣/٥٨).

(٣) أخرجه ابن شبة، انظر فتح الباري (١٣/٥٨)، وهو والذي قبله يشير إلى أنهما

الاثنان خاطبا أهل الكوفة من على المنبر.

"معد عمار المنبر فحَصَّ الناس في الخروج الى قتال عائشة - رضي الله عنها (١)".
وقد ورد في الصحيح قول عمار - رضي الله عنه - علي المنبر: "اني لأعلم
انها زوجت في الدنيا والاخرة، ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او إياها (٢)".

- (١) قال ابن حجر في الفتح (٥٨/١٣): "زاد الاسماعيلي من وجه آخر... ذكره".
(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: فضائل الصحابة، باب (٣٠): فضل عائشة - رضي الله عنها - ح (٣٧٧٢) من فتح الباري (١٠٦/٧) بمسندة الى الحكم قال: سمعت ابا واثل، فذكره. وفي كتاب الفتن، باب (١٨) ح (٧١٠١) من الفتح (٥٣/١٣) عن ابي واثل مثله. وأخرجه من طريق ابي واثل خليفة في تاريخه (٢٠٢/١-٢٠٣)، واحمد في "فضائل الصحابة" (٨٧٦-٨٧٧) ح (١٦٤٨)، وهو في المسند للإمام احمد (٢٦٥/٤) والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٧٤/٨) ك: قتال اهل البقي، باب: الدليل على ان الفئة الباغية... الخ. بإسنادين إلى ابي واثل، وابن ابي شيبة في مصنفه (١٣٢/١٢) ح (١٢٣٣٣)، وروى من طريق عبد الله بن زياد الاسدي، وفيه: "ان عمارا والحسن معدا المنبر، فكان الحسن بن علي فوق المنبر في اعلاه، وقام عمار اسفل من الحسن، فاجتمعا اليه، فسمعت عمارا يقول: إن عائشة قد سارت الى البصرة، والله إنها لزوجة نبيكم - صلى الله عليه وسلم - الخ..". وقد أخرجه البخاري في صحيحه (٥٣/١٣) فتح الباري ك: الفتن، باب (١٨) ح (٧١٠٠)، والترمذي في جامعه، ك: المناقب، باب: مناقب عائشة - رضي الله عنها - رقم (٣٨٨٣)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وابن ابي شيبة في مصنفه (٢٦٤/١٥) ح (١٩٦٢٩)، وقوله: "لَتَتَّبِعُوهُ او إِيَّاهَا" قال ابن حجر في الفتح (١٠٨/٧): "ليل الضمير لعلي لأنه الذي كان عمار يدعوا إليه والذي يظهر انه لله، والمراد باتباع الله، اتباع حكمه الشرعي في طاعة الامام وعدم الخروج عليه". وقد فصل ابن حجر الاقوال في المراد بهذه الضمائر في الفتح (٥٨-٥٩). وأما مراد عمار - رضي الله عنه - فهو أن الحق كان مع علي - رضي الله عنه - وان عائشة - رضي الله عنها - لم تخرج بذلك عن الاسلام، ولا ان تكون زوجة النبي - صلى الله عليه وسلم - في الجنة، وهذا من انصاف عمار وشدة ورعه وتحريه في قول الحق. انظر كلام ابن حجر في الفتح (٥٨/١٣) بتصريف.

ولم يكن عمار - رضي الله عنه - ليحكم لعائشة - رضي الله عنها - بانها زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الدنيا والاخرة إلا لشيء سمعه، قال ابن حجر: {عن ابن حبان من طريق سعيد بن كشير عن ابيه: حدثتنا عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لها: "أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة"، فلعل عمار كان سمع هذا الحديث من النبي - صلى الله عليه وسلم (١)}.
وقد قال - صلى الله عليه وسلم -: "عائشة زوجي في الجنة (٢)" والحديث صحيح بشواهده (٣).

"ثم إن عمّارا - رضي الله عنه - لو لم يسمع بهذه الاتحادية فهو يلقبم على اعتقاده هو بعائشة - رضي الله عنها -، وأنها مع هذا الخروج ما غيرت ولا بدلت بما يجعلها تفارق النبي - صلى الله عليه وسلم - يوم القيامة، وإنما هو اجتهد أخطاء فيه، ويقابله من وجهة نظر عمّار - رضي الله عنه - اجتهد آخر بوجوب طاعة الخليفة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه (٤)".

(١) فتح الباري (١٠٨/٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٢٨/١٢) ح (١٢٣٢٥) بمسند إلى مسلم البطيين مرفوعا، وكذلك ابن سعد في الطبقات (٦٦/٨). وإسناده ثقات إلا أنه مرسل، وهو صحيح بشواهده، ومسلم البطيين هو ابن عمران، أبو عبد الله الكوفي، تابعي، وثقه أحمد وأبو حاتم وابن معين والنسائي وذكره ابن حبان في الثقات، أنظر ترجمته في الكاشف (١٤١/٣) والتهذيب (١٣٤/١٠)، والتقريب (٢٤٦/٢).

(٣) فقد أخرج الحاكم في المستدرک (١٠/٤) من طريق أبي العنبر سعيد بن كشير عن ابيه عن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لها: "أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والاخرة" قلت: بلى، قال: هانت زوجتي في الدنيا والاخرة" قال الحاكم: "أبو العنبر هذا ثقة، والحديث صحيح"، ووافقه الذهبي. وأما أبوه فهو كثير بن عبيد أبو سعيد، كوفي، رضيع عائشة، وهو مولى أبي بكر، مقبول أنظر التقريب (١٣٢/٢) ثم حديث عمّار - رضي الله عنه - السابق.

(٤) من تعليق فضيلة المشرف الدكتور محمد عويضة على مسودة الرسالة.

عدد من استجاب الحصن وعمّار - رضي الله عنهما - من اهل الكوفة:

تضاربت الروايات التي تذكر عدد من خرج من الكوفة معهما الى علي - رضي الله عنهم - بين مئتين ومئتين، واقل ما قيل في ذلك ما رواه سيف عن محمد وطلحة عند الطبري، قالوا: "فكانوا خمسة آلاف اخذ نصفهم في البر ونصفهم في البحر (١)"، ثم في رواية اخرى - من نفس الطريق - انهم تسعة آلاف، قد اخذ البر منهم ستة آلاف ومائتين، واخذ الماء ألفان وثمانمائة (٢).

وفي رواية للطبري من طريق سيف عن عمر وعن الشعبي قوله: "فاجتمع بذي قار سبعة آلاف ومائتان وعبد القيس بأسرها في الطريق بين علي واهل البصرة، ينتظرون مرور عليّ بهم، وهم آلاف، وفي الماء ألفان وأربعمائة (٣)"، وعليه فرواية سيف هنا مضطربة لا يمكن الاخذ بها.

وهم في رواية ابن جعدبة عن صالح بن كيسان عشر آلاف او نحوهم (٤).
بينما هم في رواية فطر بن خليفة عن منذر الكوري عن ابن الحنفية عند البلاذري تسعة آلاف (٥)، ومن طريقه عند الطبري سبعة آلاف (٦).

ومن طريق أبي مخنف عند البلاذري، قال أبو مخنف: "فنظر مع الحصن عشرة آلاف على راياتهم، ويقال: اثني عشر ألفا (٧)". وكلها ضعيفة.

(١) الطبري (١٩١/٥).

(٢) المرجع السابق (١٨٩/٥).

(٣) المرجع السابق (١٩١-١٩٠/٥).

(٤) البلاذري (٢٣١/٢) رقم (٢٨٩).

(٥) المرجع السابق (٢٦٢-٢٦١/٢) رقم (٣٣١).

(٦) الطبري (٢٠٢/٥)، وقد ردّدتها ولم اعتمدها للتضارب بين الروايتين.

(٧) البلاذري (٢٣٦-٢٣٥/٢) رقم (٢٩٢).

والصحيح هو ما انتقله ابن حجر من كتاب ابن شبة من رواية ابن أبي ليلى عن
أبيه قال: "فخرج إليه اثنا عشر ألف رجل (١)"، وهذا يرجح أحد القولين عند أبي
مُخَنَّف السابق.

ورواية ابن شبة أخرجها الطبري في تاريخه، وفيها: "وهم أسباع (٢)".

وفي أقوال غيرهم من المؤرخين تباين أيضا في تحديد العدد (٣).

وأما الأسباع ومن عليها، ففي رواية أبي ليلى عند ابن شبة - كما هو في
الطبري - قال: {وهم أسباع: على قریش وكنانة وأسد وتميم والرباب ومزينة} "مُعَلَّل
ابن يسار الرِّيَاحي" وسَبَّح قيس عليهم "سعد بن مسعود الخثفي"، وسَبَّح بكر بن وائل
وتغلب عليهم "وَعَلَّة بن مَدُوح" الذهلي، وسَبَّح مُذَحج والاشعريين عليهم "حُجْر بن
عَدِي"، وسَبَّح بَجِيلَة وَأَنمار وَخَثَعَم والأزد عليهم "مُخَنَّف بن سليم الأزدي (٤)".
ورواية أبي مُخَنَّف تذكر نحو هذا (٥).

-
- (١) فتح الباري (٥٨/١٣). وانظر حاشية ص (١٥٥)، والتعليق على حاشية (١) ص (١١٥).
- (٢) الطبري (١٩٩/٥)، والأسباع قال البلاذري من روايته عن أبي مُخَنَّف قال:
"وكانوا يدعون في خلافة عثمان وعلي أسباعا، حتى كان زياد بن أبي سفيان
فمسيرهم أرباعا"، انظر "أنساب الأشراف" (٢٣٥-٢٣٦/٢) رقم (٢٩٢).
- (٣) قال الدينوري في "الأخبار الطوال" ص (١٤٥): "فأحصاهم الحسن، فكانوا تسعة
آلاف وستمئة وخمسين رجلا". بينما ذكر ابن اعثم في الفتوح (٢٩٢/٢): "تسعة
آلاف ومائتا رجل"، وعند اليعقوبي (١٨٢/٢): "سنة آلاف رجل"، وفي مسروج
الذهب (٣٥٩/٢): "نحو من سبعة آلاف، وقيل: ستة آلاف وخمسمائة وستون
رجلا".
- (٤) الطبري (١٩٩/٥).
- (٥) عند البلاذري (٢٣٥-٢٣٦/٢) رقم (٢٩٢)، وهناك شيء من الاختلاف، فسعد بن
مسعود كان على قيس عيلان وعبد القيس، وحُجْر بن عدي الكندي على كندة
وحضرموت وقضاعة ومهرة، ومُخَنَّف بن قيس الأزدي - إضافة إلى ما ذكر - على
الأنصار، وَوَعَلَّة بن مَدُوح الذهلي على سائر ربيعة - غير عبد القيس - أيضا
إضافة إلى ما ذكر. ومُعَلَّل بن يسار الرِّيَاحي على ضبَّة إضافة للقبائل
المذكورة أعلاه.

وقد ورد من طرق ضعيفة أن علياً - رضي الله عنه - أخبر أصحابه بعدد من سيخرجون اليهم من الكوفة، وأن ذلك كان مطابقاً لما أخبر به، فمن طريق أبي مخنف عن جابر عن الشعبي عن أبي الطفيل قال: قال علي: "يأتكم من الكوفة اثنا عشر ألف رجل ورجل، فليعدت على نجفة ذي قار فاحصيتهم فما زادوا رجلاً ولا نقصوا رجلاً (١)".

(١) الطبري (١٩٩/٥)، وفيه أبو مخنف، وقد سبقت ترجمته ص (٥)، ٢٥ م ١ والتمهيد ص (٣٩)، وأما جابر فهو ابن يزيد ابن الحارث الجعفي أبو يزيد، وقيل أبو محمد، وثقه وكيع، وقال فيه الثوري: كان جابر ورعاً في الحديث، وقال شعبة: صدوق في الحديث، وقال زهير بن معاوية: من اصدق الناس. وتركه يحيى وعبد الرحمن، قاله أحمد، وقال عمرو بن علي: وكان يحيى وعبد الرحمن لا يحدثان عنه، وكان عبد الرحمن يحدثنا عنه قبل ذلك ثم تركه، وروي عن يحيى قوله فيه: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه على الاعتبار ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: لين، قال ابن حبان: وكان سيئاً من أصحاب عبد الله بن سبأ، وكان يقول إن علياً عليه السلام يرجع إلى الدنيا، وقال أيوب: كذاب، وقال ابن عيينة: يؤمن بالرجعة، وقال زائدة: فكان والله كذاباً يؤمن بالرجعة، وقال أبو حنيفة: ولا لقيت هيمن لقيت أكذب من جابر الجعفي. وروى ابن حبان بمسنده إلى الشافعي قوله: سمعت ابن عيينة يقول: كنا يوماً عند جابر الجعفي في بيت متكلم بكلام، نظرنا إلى المكلف، فقلنا: الساعة يملك علينا. وقال فيه الذهبي: أحد علماء الشيعة، قال ابن عدي: عامة ما لفظوه به أنه كان يؤمن بالرجعة. وعليه فهو ضعيف جداً في مثل هذا الحديث الذي يشير إلى فضائل علي - رضي الله عنه - وهذا الحديث مما يؤيد مذهبه ومذهب تلميذه الراوي عنه. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٤٩٧/٢-٤٩٨) والمجروحين (٨٢/١) و(٢٠٨/١-٢٠٩)، والميزان (٣٧٩/١-٣٨٤)، والتهذيب (٤٦/٢-٥١)، والتقريب (١٢٣/١). وفي رواية الطبراني - كما في المجمع - (٢٣٦/٧) ونقلها ابن كثير في البداية والنهاية (٢١٢/٦)، وابن حجر في الفتح (٥٥/١٣) من طريق اسماعيل بن عمرو البجلي، أن علياً قال: "والذي لا اله غيره ليظهرنَّه على أهل البصرة، وليقتلنَّ طلحة والزبير، وليخرجن اليكم من الكوفة ستة ==

وقد نقل ابن حجر عن ابن شبة قول عليّ - رضي الله عنه :
 "اتدرون بمن بليت؟ اطوع الناس في الناس عاثقة ، واشد الناس الزبير ، وادهي
 الناس طلحة ، وأيمس الناس يعلى بن أمية (١)" . وهي حسنة .

== آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا ، او خمسة آلاف وخمسمائة وخمسون رجلا - شك
 الأجلح - قال ابن عباس: فوقع ذلك في نفسي، فلما أتى الكوفة خرجت، فقلست:
 لأنظرن، فإن كان كما يقول فهو امر سمعه، وإلا فهو خديعة الحرب، فلقيت
 رجلا من الجيش فسالته، فوالله ما عثم أن قال ما قال علي، قال ابن عباس:
 وهو ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخبره". أعلّه الهيثمي
 وابن حجر بإسماعيل بن عمر البجلي، قالوا: ضعيف، وهو كذلك، فقد قال أبو
 حاتم ضعيف الحديث، وقال ابن عدي: حدث بإحاديث لا يتابع عليها، وضعفه
 الدارقطني. وترجمته في الجرح والتعديل (١٩٠/٢) والميزان (٢٣٩/١-٢٤٠)
 والتهذيب (٣٢٠/١).

(١) فتح الباري (٥٥/١٣) من طريق عامر بن كليب عن أبيه قال: قال علي: فذكره ،
 وقد ذكره ابن أعثم في الفتوح (٢٩٧/٢) فأعرب فيه كثيرا. وذكره الذهبي في
 سير النبلاء (٥٩/١) من طريق ابن أبي فرّوة اخي اسحاق قال: قال علي:
 "حاربني خمسة ، اطوع الناس في الناس عاثقة ، واشجع الناس الزبير ، وأمكر
 الناس طلحة ، لم يدركه مكر لظ، وأعطى الناس للناس يعلى بن مَنِيّة ، وأعبد
 الناس محمد بن طلحة ، كان محمودا حتى استزله أبوه ، وكان يعلى يعطي الرجل
 الواحد ثلاثين دينارا ، والسلاح والفرس على أن يحاربني". قال المحقق: "خبر
 لا يصح، ابن أبي فرّوة أخو إسحاق لا يعرف، ويخفى أن تكون لفظة "أخي" ملحمة
 في النص، وإسحاق يروي عنه الليث، وهو متروك متفق على ضعفه". وإسحاق هذا
 هو ابن عبد الله بن أبي فرّوة مولا هم المدني، مولى عثمان بن عفان القرشي
 المدني، قال أحمد: لا تزل الرواية عندي عن إسحاق بن عبد الله بن أبي
 فرّوة. وقال عنه يحيى بن معين: لا شيء، كذاب، وقال الصيرفي: متروك
 الحديث، وكذلك وأبو حاتم وأبو زرعة، وقال: ضعف ولد أبي فرّوة إسحاق==

وبعد قدوم أهل الكوفة عليه - رضي الله عنه - سار من ذي قار "حتى إذا انتهى إلى عبد القيس نزل على أهل الكوفة، والناس مُتلاحقون به (١)".

== وترجمته في الجرح والتعديل (٢٢٧/٢-٢٢٨) والكاشف (١١١/١) والتهذيب (٢٤٠/١-٢٤٢)، التلخيص (٥٩/١). ولا نستطيع الجزم بأن أخا إسحاق لا يُعرف، وقد قال الدّوري: بنو أبي فَرَوَة ثلثات إلا إسحاق، وكذلك يعقوب بن سفيان، في التهذيب (٢٤٠/١-٢٤٢).

(١) الطبري (١٩٤/٥-١٩٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة.

تقدمة

إن المتتبع للأحداث التي جرت في ذلك العصر، يجد أنها انتقلت انتقالاً ما كان ليخطر على بال أحد منهم ما سيشترتب على كل خطوة منها.. أحداثاً جساماً تفتتح الباب على مصراعيه، لتدخل منه رياح الفتنة، التي تجرف في جنباتها من حسنة نيته، ومن ساءت؛ بل حتى من لم يدر منهم أين يضع رجله، حيث تزل الأقدام، وتحتار العقول، وتظير الالفئدة، فإذا بها بعد ذلك تستيلق على الفاجعة الكبرى، فيعرف أن هذه الرياح التي قدمت كان الأجدر أن ينحني لها فيدعها تمر دون أن تأخذ معها.

وهذا هو موقف فئة من الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - لم تُرد الدخول فيما جرى بين علي - رضي الله عنه - وأصحاب الجمل، إذ لم يعرفوا وجه الحق، ولم يستطيعوا تحديد أي الفئتين هي الباغية، فيعملوا بقول الله تعالى:

"وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما، فإن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فقاتلوا التي تَبْغِي حتى تَهْجَى إِلَى أَمْرِ اللَّهِ، فَإِنْ فَاءَتْ، فأصلحوا بينهما بِالْعَدْلِ وَأَقْصُوا أَنْ لَّهُ يَحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(١)".

ثم إن الفئتين الآخرين، رأيت كل واحدة منهما أن الحق في جانب فسلكت طريقه عن اجتهاد وتناول.. وكل واحد من الفئات الثلاث اجتهد، وعمل بما أدّى له اجتهاده، يقول الحافظ ابن حجر - رحمه الله:

"والحق حمّل عمل كل أحد من الصحابة المذكورين على السداد، فمن لا بمن القتال اتضح له الدليل لثبوت الأمر بقتال الفئة الباغية، وكانت له قدرة على ذلك، ومن قعد لم يتضح له أي الفئتين هي الباغية، وإذا لم يكن له قدرة على القتال(٢)".

(١) سورة الحجرات، الآية (٩).

(٢) فتح الباري (٤٢/١٣).

وثبت الاجر لهم - إن شاء الله - فما كان قتالهم طلبا لدنيا، ولا سعيا وراء مُلْك (١)، وإنما لاحقاق الحق، ومنع الباطل، فلا نطعن في احد منهم، وإنما نقول كما نقل الحافظ ابن حجر عن اهل السنة، فقال: "واتفق اهل السنة على وجوب منع الطعن على احد من الصحابة بسبب ما وقع لهم من ذلك، ولو عرف المُجِِّق منهم، لائنهم لم يقاتلوا في تلك الحروب إلا عن اجتهاد، وقد عفا الله تعالى عن المخطئ في الاجتهاد، بل ثبت (٢) انه يُؤجر اجرا واحدا، وان المصيب يُؤجر اجرين (٣)".

وسألني الضوء في هذا المبحث على موقف من قعد من الصحابة - رضي الله عنهم - ذاكرا ما استدلوا به على ذلك، وهو حصيلة ما تجمّع لديّ من خلال الدراسة، والتفتيس، مبرزاً موقف كل واحد منهم على حدة، والله الموفق.

(١) فتح الباري (٣٤/١٣).

(٢) فقد اخرج ابن ماجة في سننه، كتاب الاحكام، باب (٣): الحاكم يجتهد فيصيب الحق، ح (٢٣١٤) بمسنده الى عمرو بن العاص - رضي الله عنه - انه سمع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: "إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله اجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله اجر"، واخرج النسائي في سننه، كتاب آداب القضاة، باب (٣): الاصابة في الحكم، من طريق ابي هريرة - رضي الله عنه - مثله .

(٣) فتح الباري (٣٤/١٣).

ذكر ابن عبد البر اعتزاله للفتنة، فقال: "وكان سعد ممن لعد ولزم بيته في الفتنة، وأمر أهله أن لا يخبروه من أخبار الناس بشيء حتى تجتمع الأمة على إمام (٢)".

وكانت حجة - رضي الله عنه - أن يأتوه بسيف له عينان ولسان، فيقول: هذا مؤمن، وهذا كافر، ولاستحالة ذلك طلب هذا الطلب ليعلمهم أنه لا يمكن أن يقاتل مسلماً، فقد قيل له: ألا تقاتل؟ فإنك من أهل الشورى، وأنت أحق بهذا الأمر من غيرك، قال: "لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان، ولسان وشفتان، يعرف الكافر من المؤمن، قد جاهدت وأنا أعرف الجهاد، ولا أنجع بنفسي أن كان رجل خيراً مني (٣)". وهي صحيحة.

(١) وأسم أبي وقاص مالك بن أهيبة بن عبد مناف، وسعد - رضي الله عنه - سابع سبعة في إسلامه، أسلم قبل أن تفرض الصلاة، وشهد بدرا والحديبية وسائر المشاهد، وهو أحد المئة الذين جعل فيهم عمر الشورى، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، وكان مجاب الدعوة، وهو الذي جمع له رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبويه، ولم يجمعهما لأحد غيره، وغير الزبير - رضي الله عنهما - وهو آخر العشرة المبشرين بموت، ولقد المسلمين في السادسة فكانت فاتحة العراق وما بعدها، توفي سنة ست وخمسين على أشهر من الأقوال. انظر الاستيعاب (٢٥-١٨/٢) بحاشية الإصابة، والإصابة (٣١/٢-٣٠).

(٢) الاستيعاب (٢٢/٢).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣٥٧/١١-٣٥٨) ح (٢٠٧٣٦) عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين به، وأخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" عن ابن علقمة عن أيوب به مثله، ومن طريق يحيى بن حصين قال: سمعت الحمي يتحدثون أن أبي قال لسعد... فذكره (١٤٣/٣ و١٤٤). وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١١٣/١٥) ح (١٩٢٥٦) من طريق شعبة عن يحيى بن حصين به مثل الطريق الثاني عند ابن سعد. وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٩٤/١) من طريق عبد الرزاق به، مثله. ورجاله ثقات. وأخرجه الطبراني في الكبير (٣٢٢) وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" =

وكان - رضي الله عنه - سمع تعنيف رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
لاسامة - رضي الله عنه - عندما قتل رجلاً قال: لا إله إلا الله (١)."

موقف عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما (٢)

وقال ابن عمر- رضي الله عنهما- عن القتال، لعدم تبينه وجهة الحق مع مَنْ، إذ أنه قال
بعد ذلك: "كَفَّتْ يَدِي فَلَمْ أَقْدَمْ (*) والمقاتل على الحق أهمل (٣). وإسناده صحيح.

== (٢٩٩/٧): "ورجاله رجال الصحيح". وأورده الذهبي في سير
النبلاء (١١٨/١-١١٩) من طريق ابن عليّة عن أيوب به، وقال بعده: "وتابعه
معمر عن أيوب"، وقال المحقق: "رجالهم ثقات".

(١) انظر موقف اسامة، وكلام سعد - رضي الله عنهما - في رواية مسلم لحادثة
الحُرقات ص (١٧٧) هامش (٣). وكذلك ابن سعد في الطبقات (٦٩/٤).

(٢) هو ابن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أبو عبد الرحمن، أسلم مع
أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم، والصحيح أن أول مشاهدته الخندق، ولليل شهد
أحداً وما بعدها، وكان - رحمه الله - من أهل الورع والعلم، وكان
كثيراً لاتباع لأشار رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مولعاً بالحق، توفي
بمكة سنة ثلاث وسبعين، وهو قول الجمهور، وكان بلغ على قول مالك مبعاً
وثمانين سنة، قال ابن حجر: عن هذا: "والأول أثبت". انظر الاستيعاب
بحاشية الإصابة (٣٣٣/٢-٣٣٨)، والإصابة (٣٣٨/٢-٣٤١)، وفيهما الكثير من
فضائله - رضي الله عنه.

(*) تقال بالكسر والضم للدال، انظر معجم مقاييس اللغة (٦٦/٥)، وحاشية المحقق رقم (٢).

(٣) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٦٤/٤) بإسناد حسن، قال: أخبرنا
عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا أبو المريح عن ميمون قال: قال ابن عمر:
... فذكره، وتابع عبد الله بن جعفر عمر بن لسط عن أبي المريح به عند ابن
شبة، كما في الاستيعاب (٣٣٥/٢) نقلًا عنه. وعبد الله بن جعفر الرقي هو ابن
غيلان، أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم، ثقة اختلط فلم يفتح اختلاطه، انظر
مقدمة الفتح ص (٤١٣)، والتهذيب (١٧٣/٥)، والتقريب (٤٠٦/١). وبإسناد رجاله
ثقات، وأبو المريح هو الحسن بن عمر، وميمون هو ابن مهران الجزري، أبو
أيوب أصله كوفي نزل الرقة. وعمر بن لسط، أو لُسيط السلمي مولاهم أبو علي ==

وقد ذكر ابن عبد البر سبب قعوده فقال: "وكان رحمه الله لورعه لشد اشككت عليه حروب عليّ عليه السلام، ولاعد عنه (١)".

وقد كان لابن عمر - رضي الله عنه - رأي في الفتنة، وإنهما الدخول في الكفر، وليس القتال على المُلْك، فعن سعيد بن جبّير قال: "خرج علينا عبد الله بن عمر، فرَجَّونا أن يحدثنا حديثاً حسناً، قال: فسأدركنا إليه رجل، فقال: يا أبا عبد الرحمن حدثنا عن القتال في الفتنة، والله يلاول: "قاتلوهم حتى لا تكون فتنة (٢)"، فقال: هل تدري ما الفتنة شكلتك أمك؟ أمّا كان محمد - صلى الله عليه وسلم - يقاتل المشركين، وكان الدخول في دينهم فتنة، وليس كقاتلكم على الملك (٣)".

يقول الحافظ ابن حجر:

"وكان رأي ابن عمر ترك القتال في الفتنة، ولو ظهر أن إحدى الطائفتين محقة، والآخرى مَبْطلة، وقيل: الفتنة مختصة بما إذا وقع بسبب الثغالب في طلب الملك، وأما إذا علمت الباغية فلا تسمى فتنة، وتجب مقاتلتها حتى ترجع إلى الطاعة، وهذا قول الجمهور (٤)".

وكان - رحمه الله - لا يرى عموماً رفع المسلم على المسلم سلاحه، وإنه لا يجيب من يطلب منه ذلك، فعن نافع قال: "قيل لابن عمر زمن ابن الزبير والخوارج والخشبيّة: اتصلي مع هؤلاء ومع هؤلاء، وبعضهم يقاتل بعضاً؟ قال: فقال: من قال:

== الرَّقِّي، صدوق، كما في التقريب (٧٦/٢)، وعليه فقد تابع عبد الله بن جعفر، فلم يضر اختلاطه.

(١) الاستيعاب (٣٣٥/٢).

(٢) سورة الانفال: آية (٣٩).

(٣) أخرجه البخاري، انظر كتاب الفتن باب (١٦)، ج (٧٠٩٥) من فتح الباري (٤٥/١٣).

(٤) فتح الباري (٤٧/١٣).

حيّ على الصلاة اجبته، ومن قال: حيّ على الفلاح اجبته، ومن قال: حيّ على قتل أخيك المسلم واخذ ماله قلت: لا (١) .

وقد ورد سؤال الرجل ابن عمر - رضي الله عنه - عن القتال، في أكثر من موضع، فقد سبق ما ورد عند البخاري - رحمه الله - من طريق سعيد بن جبّير (٢)، وأخرج ابونعيم مثله من طريق نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه -، وهي آخره قال: "قد فعلنا، وقد قاتلنا حتى كان الدين لله، فأنتم تريدون أن تقاتلوا حتى يكون الدين لغير الله (٣)"، وإسناده جيّد (٤).

وقد أخرج الحاكم رواية صحيحة أن الرجل جاءه من العراق، وكان سؤاله عن قول الله عزوجل: "وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا... (٥)" الآية، قال حمزة بن عبد الله

(١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٦٩/٤-١٧٠) بسنده قال: أخبرنا أحمد ابن يونس قال حدثنا أبو شهاب عن يونس عن نافع به. وأحمد بن يونس هو أحمد ابن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي، وقد ينسب إلى جده، ثقة حافظ، انظر التهذيب (٥٠/١-٥١)، والتقريب (١٩/١). وأبو شهاب هو الحنّاط واسمه عبد ربه بن نافع الكناني الكوفي، أبو شهاب الأصغر، صدوق يهيم، انظر التهذيب (١٢٩/٦-١٣٠) والتقريب (٤٧١/١). ويونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي مولاهم أبو عبيد البصري، ثقة ثبت، انظر ترجمته في التهذيب (٤٤٢-٤٤٥)، والتقريب (٣٨٥/٢). وإسناده جيّد.

(٢) انظر ص (١٧٣) والحاوية رقم (٣) ص (١٧٣).

(٣) حلية الأولياء (٢٩٢/١-٢٩٣).

(٤) فقد أخرجه من طريق عبد الله بن بكر بن عبد الله المزني عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر - رضي الله عنه، وقال في آخره: "رواه جعفر بن الحارث عن عبيد الله مثله". وعبد الله بن بكر، صدوق كما في التقريب (٤٠٤/١)، وجعفر بن الحارث هو الواسطي، أبو الأشهب، قال فيه ابن حجر: صدوق كثير الخطأ، انظر التقريب (١٣٠/١)، وباقي رجاله ثقات.

(٥) سورة الحجرات، آية (٩).

ابن عمر: "فقال له ابن عمر: مالك ولذا، انصرف عني، فانطلق حتى تَوَارَى عَنَّا سَوَادُهُ،
واقبل علينا عبد الله بن عمر، فقال: ما وجدت في نفسي شيء في امر هذه الالية ما
وجدت في نفسي اني لم اقاتل هذه الفئة الباغية كما امرني الله عز وجل" (١).

- (١) اخرج في مستدركه (١١٥/٣) ك: معرفة الصحابة بسنده قال: "اخبّرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصغار ثنا احمد بن مهدي بن رستم ثنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة القرشي حدثني ابي عن الزهري اخبرني حمزة بن عبد الله ابن عمر... الخ" فذكره. قال الحاكم (١١٥/٣-١١٦): "هذا باب كبير، ولقد رواه عن عبد الله بن عمر جماعة من كبار التابعين، وانما قدمت حديث شعيب بن ابي حمزة عن الزهري، واقتصرت عليه لانه صحيح على شرط الشيخين". واخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٢/٨) ك: قتال اهل البغي، باب: ما جاء في لقتال اهل البغي والخوارج، من طريق الحاكم مثله، واخرجه من طرق اخرى لكنه اختار لفظ حديث شعيب ابن ابي حمزة عن الزهري به. واسناده صحيح كما قال الحاكم. ومحمد بن عبد الله الصغار ترجمته في طبقات الحفاظ (٣٣١)، واحمد بن مهدي بن رستم هو احمد بن محمد بن مهدي بن رستم، الحافظ، ابو جعفر الاصبغاني، ترجمته في تذكرة الحفاظ (٥٩٧/٢-٥٩٨)، وبشر بن شعيب بن ابي حمزة القرشي الحمصي الاموي، ابو القاسم، ثقة، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣٥٩/٢)، والثقات (١٤١/٨)، وتهذيب الكمال (١٤٩/١)، والميزان (٣١٨/١) والكاشف (١٥٥/١)، والتهذيب (٤٥١/١)، والتقريب (٩٩/١)، ومقدمة الفتح (٣٩٣) واما سماع بشر من ابيه، قال ابوحاتم: "ذكر لي ان احمد بن حنبل سأل: سمعت من ابيك شيئا؟ قال: لا، قال: فقرأ عليه وانت حاضر؟ قال: لا، قال: فقرأت عليه؟ قال: لا، قال: فأجاز لك؟ قال: نعم، وكتب عنه على معنى الاعتبار ولم يحدث عنه"، وقال ابن حجر في مقدمة الفتح: "شهد له أبو اليمان انه سمع الكتب من ابيه"، وذكر اجازة ابيه، وشعيب بن ابي حمزة (دينار) ابو بشر، ثقة، قال ابن معين: من اثبت الناس في الزهري، وترجمته في الثقات (٤٣٨/٦)، وتهذيب الكمال (٥٨٥/٢)، والكاشف (١٢/٢)، والخلاصة (٤٥٠/١)، والتهذيب (٣٥١/٤)، والتقريب (٣٥٢/١). وحمزة بن عبد الله بن عمر القرشي العدوي المدني، انظر=

وقد اورد ابن عبد البر باسانيد كثيرة، فيها بيان الفضة الباغية، وانها التي بغت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه - قال ابن عبد البر: "وضح عن عبد الله ابن عمر من وجوه، انه قال: "ما آسى على شيء كما آسى أني لم اقاتل الفضة الباغية مع علي رضي الله عنه (١)"، وذكر هذه الروايات باسانيده، وهي من طريق حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن عمر، وابي الجهم عن ابن عمرايضاً، وفيها ضعف (٢)

== ترجمته في تاريخ الخلفاء (١٣٣)، ومعرفة الخلفاء رقم (٣٥٨) والكمال (٣٣٣/١)، والكاشف (٢٥٤/١)، واللسان (٢٠٤/٧)، والتهذيب (٣١-٣٠/٣)، والتقريب (١٩٩/١).

(١) الاستيعاب - بحاشية الاصابة - (٣٥/١)، وفي (٥٣/٣)، قال: "ويروى من وجوه عن حبيب بن ابي ثابت عن ابن عمر انه قال: ما آسى .. الخ، فذكره.

(٢) ذكر هذه الروايات في الاستيعاب (٢٣٧/٢-٢٣٨)، وهي اربعة روايات الاولى: من طريق يحيى بن سليمان الجعفي قال: حدثنا اسباط بن محمد قال: حدثنا عبد العزيز بن سياه عن حبيب بن ابي ثابت عن عبد الله بن عمر، فذكره. والثانية من طريق عبد العزيز بن سياه به، والثالثة: من طريق عبد الله بن حبيب بن ابي ثابت عن ابيه به، والرابعة: من طريق عبد الجبار بن العباس عن ابي العنبر عن ابي بكر بن الجهم قال: "سمعت ابن عمر يقول: ... فذكره". ويحيى بن سليمان الجعفي هو ابو سعيد الكوفي، قال ابو حاتم: شيخ، والنسائي: ليس بثقة، وقال ابن حبان: ربما اُغْرِبَ، وثقه بعض الحفاظ كالدارقطني والعجلي، وترجمته في الجرح والتعديل (١٥٤/٩)، والمميزان (٣٨٢/٤)، والتهذيب (٢٢٧/١١)، والتقريب (٣٤٩/٢)، وقال: صدوق يخطئ. وحبيب بن ابي ثابت هو ابو يحيى الكوفي، ثقة كثير الارسال والتدليس، وقد روى في جميع الطرق معنعنا، وترجمته في الجرح والتعديل (١٠٧-١٠٨/٣)، والمميزان (٤٥١/١) والتهذيب (١٧٨-١٨٠/٢)، والتقريب (١٤٨/١)، ومقدمة الطهح (٣٩٥). وأما عبد العزيز بن سياه في الاولى والثانية فهو الاسدي الكوفي، وثقه ابن معين وابو داود وابن حبان والعجلي وابن نمير ويعقوب بن سفيان، وقال ابو حاتم: محله الصدق، وقال ابو زرعة: لا بأس به هو من كبار الشيعة، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣٨٣/٥) والتهذيب (٣٤٠-٣٤١) والتقريب (٥٠٩/١). وهي مثل==

يمكن ان يتقوى لولا ما ورد من انها - اي الطئة الباغية - هنة الحجاج (١).

== هذه الروايات لا يجلل كلام ابن سيّاه لانه شيعي، وهذا معرض فضائل علي - رضي الله عنه، وفيها جميعا عدم تصريح ابن ابي ثابت بالسماع. واما الطريق الرابعة ففيها عبد الجبار بن العباس، وهو الشّيباني، وقال فيه الامام احمد: ارجو ان لا يكون به باس اخبرنا عنه وكيع وابو نعيم وكان يتشيع، وقال ابن معين: ليس به باس، ووثقه ابو حاتم، وقال ابو نعيم: لم يكن بالكوفة اكذب منه، وقال الجوزجاني: كان غالبا في سوء مذهبه - يعني التشيع، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه يفرط في التشيع، وقال ابن حبان: كان ممن ينفر بالمقلوبات عن الثقات، وكان غالبا في التشيع. انظر ترجمته في المجروحين (١٥٩/٢)، والجرح والتعديل (٣١/٦)، والميزان (٥٣٣/٢)، والتهذيب (١٠٣-١٠٢/٦)، والتقريب (٤٦٥/١). وعليه فروايته هذه ايضا لا تقبل لتشيعه. وابو بكر بن الجهم، هو ابو بكر بن عبد الله بن ابي الجهم العدوي، وقد ينسب الى جده، ثقة، انظر التهذيب (٢٦/١٢)، والتقريب (٣٩٧/٢).

(١) فقد اخرج ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٨٥/٤) بسند رجاله ثقات الى سعيد ابن جبّير قال: "لما اصاب ابن عمر الخبّل الذي اصابه بمكة، فرمي حتى اصاب الارض، فخاف أن يمنعه الالم، فقال: يا ابن ام الدّهماء افض بي المناسك، فلما اشتد وجعه بلغ الحجاج فأتاه يعوده، فجعل يقول: لو اعلم ما اصابك لفعلت وفعلت، فلما اكثّر عليه قال: أنت اميتني، حملت السلاح في يوم لا يحمل فيه السلاح، فلما خرج الحجاج، قال ابن عمر: "ما آسى من الدنيا إلا على ثلاث: ظمأ الهواجر ومكابدة الليل، وآلا اكون قاتلت هذه الفئسة الباغية التي حلت بنا". ومع هذا فقد يكون قالها في مناسبتين، وان كنت أرجح أنّها هذه لا تلك.

موقف أسامة بن زيد - رضي الله عنهما - (١)

قال ابن حجر رحمه الله: "واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان الى أن مات في أواخر خلافة معاوية (٢)".

وكان موقفه في ذلك مشابها لموقف ابن عمر - رضي الله عنهما - بل لقد حدثت معه في ذلك حادثة أيام النبي - صلى الله عليه وسلم - جعلته لا يقاوم رجلا يقول: لا اله الا الله مهما كان الأمر، فقد أخرج البخاري - رحمه الله - في صحيحه بسنده الى أسامة - رضي الله عنه - قال: "بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الى الحرقة، فصَبَحْنَا القوم، فهزمناهم، ولحقت انسا ورجل من الانصار رجلا منهم، فلما غشيناه قال: لا اله الا الله فكف الانصاري، فطعنته برمح حتى قتلتته، فلما قدمنا بلغ النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا أسامة اقتلتته بعدما قال لا اله الا الله، قلت: كان متعوذا، فما زال يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم (٣)".

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن زيد امرئ القيس بن عامر، الحبّ ابن الحبّ، يكنى ابا محمد، وأمّه أم أيمن حاضنة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولد في الاسلام، وتوفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وله عشرون سنة على خلاف ذلك، وكان أمره النبي - صلى الله عليه وسلم - على جيش عظيم فانفذه ابو بكر - رضي الله عنه -، وصحح ابن عبد البر انه مات سنة اربع وخمسين، وفضائله كثيرة جدا - رضي الله عنه - . انظر ترجمته في الاستيعاب (٣٤/١-٣٦)، والاصابة (٤٦/١).

(٢) الاصابة (٤٦/١).

(٣) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب (٤٥): بعث النبي - صلى الله عليه وسلم - أسامة بن زيد الحرقات من جهينة، وأخرج مسلم في صحيحه كتاب الايمان، باب (٤١): "تحريم قتل الكافر بعد أن قال: لا اله الا الله" ح (٩٦). بإسنادين، أحدهما إسناد البخاري، والثاني: فيه تعيين الحرقات وانها من جهينة بمعناه، وفيه ان الكلمة التي جعل يكررها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هي قوله: "افلا شققت عن قلبي حتى تعلم اقالها ام لا"، وفي آخره: "قال: فقال سعد: وأنا والله لا اقتل مسلما حتى يقتله ذو البطينين==

ولقد اخرج البخاري بسنده الى حَرَمَلَة مولى اسامة (١) قال: "ارسلني اسامة الى عليّ وقال: إنه سيسألك الآن فيقول: ما خلف صاحبك؟ فقل له: يقول لك لو كنت في شِدْق الاسد لاحببت ان اكون معك فيه، ولكن هذا امر لم أره، فلم يعطني شيئاً، فذهبت الى حسن وحسين وابن جعفر فأقولوا لي راحلتي (٢)".

قال المحافظ ابن حجر - رحمه الله - : "هذا هياه اسامة اعتداراً عن تخلفه عن عليّ لعلمه ان عليّاً كان ينكر علي من تخلف عنه، ولا سيما مثل اسامة الذي هو من اهل البيت، فاعتذر بأنه لم يتخلف فَنَافَا منه بنفسه عن عليّ، ولا كراهة له، وأنه لو كان في اشد الاماكن هو لا يحب ان يكون معه فيه، ويؤاسيه بنفسه، ولكنه إنما تخلف لأجل كراهيته في قتال المسلمين (٣)".

== يعني اسامة - قال: قال رجل: ألم يقل الله "وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله" فقال سعد: قد قاتلنا حتى لا تكون فتنة وأنت واصحابك تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة"، وخرجه ابوداود في سننه من طريق ابن ابي شيبه الذي عند مسلم، كتاب الجهاد، باب (١٠٤): "على ما يُقَاتَل المشركون؟ ح (٢٦٤٣)، وابن سعد في الطبقات الكبرى (٦٩/٤). وخرجه الحاكم في المستدرك (١١٦/٣) ك: معرفة الصحابة، قال الذهبي: "فهذا عذر اسامة في التأخر عن القتال".

(١) ذكره ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل في موضعين (٢٧٢/٣ و٢٧٣) مرة مولى زيد بن ثابت، ومرة مولى اسامة بن زيد، قال ابن حجر في التهذيب (٢٣١/٢) بعد ان ذكر منيع ابي حاتم: "وكذا صنع ابن حبان في كتاب الثقات في التفرقة، وجعلهما واحداً ابن سعد والكلاباذي وغيرهما وهو الاشبه" وهو في التحريب (١٥٨/١) وقال: مدوق.

(٢) اخرجه في صحيحه، كتاب الفتن، باب (٢٠): "قول النبي - صلى الله عليه وسلم - للحسن بن علي: "إِنَّ ابْنِي هَذَا لَمَيِّد... الخ. ح (٧١١٠) من فتح الباري (٦٢-٦١/١٣).

(٣) فتح الباري (٦٧/١٣).

موقف محمد بن مسلمة الانصاري - رضي الله عنه (١) -

هذا الصحابي الجليل، اعتزل الفتنة، فلم يشهد الجمل ولا صفين (٢)، وهو الذي شهد له حذيفة - رضي الله عنه - فقال: "إني لا لأعرف رجلاً لا تضره الفتنة، محمد بن مسلمة (٣)". وهي فضيلة كبيرة بإسناد صحيح.

(١) وهو محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عديّ الانصاري الاوسي الحارثي، ابو عبد الرحمن المدني، وهو ممن سُمي في الجاهلية محمداً، شهد بدر، وكان اسلامه على يدي مصعب بن عمير - رضي الله عنه - وشهد المشاهد كلها إلا تبوك، بإذن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، واستخلفه النبي - صلى الله عليه وسلم - على المدينة في بعض غزواته، ثم لما كان مقتل عثمان - رضي الله عنه - اعتزل الفتن وسكن بالربذة، ومات سنة ست واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين - رضي الله عنه. انظر ترجمته في الاستيعاب (٣/٣١٥-٣١٧)، الاصابة (٣/٣٦٣)، (٣٦٤) الاستيعاب (٣/٣١٦-٣١٧).

(٢) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣/٤٣٣-٤٣٤) ك: معرفة الصحابة، بإسنادين الاول من طريق شعبة عن أشعث بن أبي الشعثاء قال: سمعت ابا بردة يحدث عن كعب بن زبيرة قال: سمعت حذيفة يقول:..... فذكره، ورواه سفيان عن اشعث في الاسناد الثاني فاسقط منه شعبة، ونبه الذهبي الى ذلك. قال الحاكم: "هذه فضيلة كبيرة بإسناد صحيح". وفي آخره: "فأتينا المدينة فإذا فسطاط مضروب، وإذا فيه محمد بن مسلمة الانصاري، فسأله فقال: لا استقر بمصر من امصارهم حتى تنجلي هذه الفتنة عن جماعة المسلمين". وأخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٣/٤٤٤-٤٤٥) بالفاظ متقاربة وفيه بعض الزيادة من وصف حال محمد بن مسلمة - رضي الله عنه -، بإسناده الى ابي عوانة عن اشعث بن سليم عن ابي بردة عن ضبيعة بن حصين الثعلبي قال: كنا جلوساً مع حذيفة... فذكره". وأشعث بن ابي الشعثاء هو المحاربي الكوفي، واسم ابي الشعثاء سليم، ثقة، ترجمته في التهذيب (١/٣٥٥)، والتقريب (١/٧٩)، وابو بردة هو ابن ابي موسى الاشعري، ثقة، انظر التقريب (٢/٣٩٤)، والتهذيب (١٢/١٨)، وشعبة بن ضبيعة، ذكره الحاكم هكذا، ومر عند ابن سعد باسم "ضبيعة بن..."

وقد بَكَى هذا الصباحي الجليل اجتهداه على وصية من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقد روي ان عليا - رضي الله عنه - ارسل اليه ان ياتني، وقال: "إن هو لم ياتني فاحملوه، هابى ان ياتيه، فقالوا: إنا قد أَمَرْنَا ان لم تاتيه، ان نحملك حتى ناتيه بك، قال: ارجعوا اليه فقولوا له: ان ابن عمك وخليفي عهد السي انه ستكون هتنة وهرقة واختلاف، فإذا كان ذلك فاجلس في بيتك واكسر سيفك حتى تاتيك منية قاضية، او يد خاطية، فاتق الله يا علي ولا تكن تلك اليد الخاطية، فاتوه فاخبروه، فقال: دعوه (١)". وإسناده صحيح.

== حَمِصُ الشَّعْلَبِيِّ، وقد ذكره ابن ابي حاتم بالاسمين في موضعين ولم يقل هيصه شيئا، انظر الجرح والتعديل (٤٦٣/٢)، و(٤٦٩/٤). وذكره ابن حجر تحت اسم: "صَبِيعَة" فقال: "ابن حَمِصُ الشَّعْلَبِيِّ، ويقال: "شَعْلَبَة بن صَبِيعَة"، وذكر ان البخاري وغيره رجّحوا كون اسمه "صَبِيعَة"، وقال: "مقبول". انظر التهذيب (٤٤٣/٤)، والتقريب (٣٧٢/١). وذكره ابن حجر في الاصابة (٣٦٤/٣) وقال: "مرح بمساع ذلك من النبي - صلى الله عليه وسلم".

(١) أخرجه ابن ابي شيبة في مصنفه (٥١-٥٠/١٥) ح(١٩٠٨٦) من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد ان عليا .. فذكره. وحماد بن سلمة تغير باخرة، انظر التقريب (١٩٧/١)، وعلي بن زيد هو ابن عبد الله بن أبي مليكة التيمي ابو الحسن البصري، اصله من مكة، معروف بعلي بن زيد بن جَدْعَان، ضعيف، قال حماد بن زيد: كان علي بن زيد يحدثنا اليوم، بالحديث ثم يحدثنا غدا فلكانه ليس ذلك. وقال عمرو بن علي: كان يحيى بن سعيد يتلقى الحديث عن علي بن زيد، وقال احمد: ليس هو بالقوي، روى عنه الناس. وقال يحيى بن معين: ليس بحجة، وقال ابو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به وهو احب الي من يزيد بن ابي زياد، وكان فريرا وكان يتشيع، وقال ابو زرعة: ليس بقوي، وكان ابن عيينة يضعفه، وقال شعبة مرة: حدثنا علي قبل ان يختلط. وقال حماد بن زيد: وكان يقلب الاحاديث، وروي عن يزيد بن زُرَيْع: كان راهبيا، وقال العجلي: كان يتشيع... الخ. وقد ذكر الطوسي اختلافه، وقال ابن خزيمة: لا احتج به لموه حفظه. وقد قواه حماد بن سلمة، وقال الترمذي: صدوق، وقال الذهبي في الميزان: اختلوا فيه، وقال في الكاشف: احد الحفاظ وليس بالشَّيْبَت، انظر==

==ترجمته في الجرح والتعديل (١٨٦/٦-١٨٧)، والميزان (١٢٧/٣-١٢٩)، والكاشف (٢٨٥/٢)، والتهذيب (٣٢٢/٨)، والتقريب (٣٧/٢). وأخرجه ابن ماجة في سننه، ك:
الطتن، ح (٣٩٦٢) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وفيه شك أبو بكر في رواية حماد عن ثابت أو علي بن زيد، وفي الزوائد: هذا إسناد صحيح ان ثبت سماع حماد بن سلمة من ثابت البناني، لكن الحديث عند ابن أبي شيبة من دون شك، وبدون ذكر أبي بردة. والحديث أخرجه غير واحد، من طريق عبد الله بن محمد ابن مسلمة - رضي الله فقد أخرجه بمعناه الحاكم في مستدركه (١١٧/٣-١١٨) ك: معرفة الصحابة من طريق عبد الله بن عبد الوهاب التجيبي قال: حدثني ابراهيم بن جعفر الانصاري حدثني سليمان بن محمد من ولد محمد بن مسلمة الانصاري عن سعد بن زيد بن سعد الاشهلي أنه أهدى الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سيفا من نجران، فلما قدم عليه أعطاه محمد بن مسلمة، وقال: جاهد بهذا... الحديث. ثم ساقه بإسناده (١١٧/٣) من طريق إبراهيم بن سعد الى محمد بن لبيد عن محمد ابن مسلمة قال: قلت: يا رسول الله كيف اُصنع إذا اختلف المملون؟... الحديث. ثم قال الحاكم عقبه: "فهذه الأسباب وما جانسها، كان اعتزال من اعتزل عن القتال مع علي - رضي الله عنه - وقتال من قاتله" انظر (١١٨/٣) ك: معرفة الصحابة. وقد أخرجه أيضا من طريق محمد بن مسلمة، ابن سعد في الطبقات الكبرى (٤٤٥/٣) في موضعين، الاول: من طريق سعيد بن محمد الثقفي قال: أخبرنا إسماعيل بن رافع قال أخبرنا زيد بن أسلم عن محمد بن مسلمة، فذكره، وفيه: "فلما قتل عثمان، وكان من أمر الناس ما كان خرج إلى الصخرة في هنائه، فحضر الصخرة بسيفه حتى كسره". وسعيد بن محمد الثقفي، هو الوراق، أبو الحصن الكوفي، وهو ضعيف، سأل أبو بكر المروزي أحمد بن حنبل عنه قال: هل ينه وتكلم فيه بشيء، وقال: لم يكن بذاك، وقال ابن معين: ليس بثقة، وقال مرة: ضعيف، وقال مرة: ليس حديثه بشيء وقال الجوزجاني: غير ثقة، وقال يعقوب بن مغيان: باب من يرغب عن الرواية عنهم، وكنت أسمع أصحابنا يضعفونهم، فذكره ضمن جماعة، وضعفه ابن سعد، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك. انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٧١/٩-٧٣)، والتهذيب (٧٧/٤)، والتقريب (٣٠٤/١). وإسماعيل بن رافع هو ابن عويمر==

== الأتصاري المدني، قال ابن حجر: ضعيف الحفظ، انظر التهذيب (٢٩٤/١-٢٩٦)، والتقريب (٦٩/١). وزيد بن أسلم هو العدوي، أبو أسامة المدني، ثقة وكان يرسل، انظر التقريب (٢٧٢/٢). فهذا الاسناد ضعيف. والثاني: من طريق اسحاق ابن عبد الله بن أبي هريرة الأموي مولا هم المدني، وهو متروك، قال أحمد: لا تحل الرواية عندي عن إسحاق، وعن ابن معين: لا شيء، كذاب، وقال عمرو بن علي المصيرفي: متروك وكذا أبو حاتم وأبو زرعة. انظر في ترجمته الجرح والتعديل (٢٢٨-٢٢٧/٢)، والتهذيب (٢٤١-٢٤٠/١)، والتقريب (٥٩/١). وروي من طريق الحسن البصري، لكنه منقطع بين الحسن وعلي - رضي الله عنهما. أخرجه ابن سعد في الطبقات (٤٤٤/٣) من طريق هشام بن حسان عن الحسن، رفعه. وهشام بن حسان هو الأزدي القُرْدُوسِي أبو عبد الله البصري، ثقة، إلا أن في روايته عن الحسن وعطاء مقال، لانه قليل: كان يرسل عنهما، كذا قال ابن حجر في التهذيب، وقال في مقدمة الفتح: "قال ابن معين: كان يتلقي حديثه عن عكرمة وعن عطاء وعن الحسن البصري،... وعن ابن علي: كنا لا نعد هشاما عن الحسن شيئا.. وأما حديثه عن الحسن البصري ففي الكتب الستة، وقد قال عبد الله بن أحمد عن أبيه: ما يكاد ينكر عليه أحد شيئا إلا وجدت غيره قد حدث به، إما أيوب وإما عوف قتل: فهذا يؤيد ما قررناه في علوم الحديث أن الصحيح على قسمين". انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٥٤-٥٦/٩)، والتهذيب (٣٧-٣٤/١١)، والتقريب (٣١٨/٢) ومقدمة الفتح (٤٤٨) وأخرجه أحمد في مسنده (٢٢٥/٤) من طريق زيد بن الحباب عن سهل بن أبي الصلت عن الحسن، وأروده ابن حجر في المطالب العالية (٢٧٢/٤)، قال الألباني عن طريق أحمد: "ورجاله ثقات لكنه منقطع بين الحسن - وهو البصري - وعلي"، ثم أخرجه (٢٢٦/٥)، من طريق زياد بن مسلم عن أبي عمر.. وسنده حسن" ثم قال: "فالحديث صحيح بمجموع الطرق"، انظر سلسلة الاحاديث الصحيحة (٣٦٨-٣٦٩/٣) ح (١٣٨٠). ويشهد له ما ساورده في تراجم أهبان وأبي موسى وغيرهم، وقال الترمذي بعد أن أورد حديث أهبان: "وفي الباب عن محمد بن مسلمة..."، انظر جامع الترمذي، ك: الفتن، ح (٢٢٠٣).

موقف عمران بن حصين - رضي الله عنه - (١)

ولقد اعتزل - رحمه الله - الفتنة، وكان يحث غيره على الاعتزال، وحجته في ذلك أنه لا يرى جواز قتال المسلمين، فلقد أخرج ابن سعد عن أبي قتادة (٢)، قال: قال لي عمران بن حصين:

"الزم مسجدك، قلت: فإن دخل علي؟ قال: هالزم بيتك، قال: فإن دخل علي بيتي؟ قال: فقال عمران بن حصين: لو دخل علي رجل بيتي يريد نفسي ومالي لرأيت أن قد حل لي قتاله (٣)".

وليس هذا فقط، وإنما أوصى حبيب بن الربيع أن ينهى قومه عن أن يخطوا في هذا الأمر، قال له: "إئت قومك فانهم أن يخفوا في هذا الأمر، فقلت: إنني فيهم لمغمور ولما أنا فيهم بالمطاع(*) قال: فابلغهم عني لأن أكون عبدا حبشيا في أعنز

(١) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف الخزاعي، ويكنى أبا نجيد، أسلم عام خيبر، وكان صاحب راية خزاعة يوم الفتح، وهو أول من نزل البصرة من الصحابة، وكان عمر بعثه ليقله أهلها، مات - رضي الله عنه - سنة اثنتين وخمسين، وقليل سنة ثلاث، انظر الإصابة (٢٧/٣).

(٢) هو العدوي البصري، اسمه تميم بن نذير وقليل ابن زبير، وقليل اسمه نذير بن قنفذ، قال ابن حجر: "ثقة من الثانية، وقليل أن له محبة"، وانظر التهذيب (٢٠٥/١٢)، والتقريب (٤٦٣/٢).

(٣) "الطبقات الكبرى" (٢٨٨/٤) بسنده قال: أخبرنا عفان بن مسلم قال: حدثنا وهيب بن خالد، قال: حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن أبي قتادة قال: قال لي عمران بن حصين: الزم... هذكره. وأيوب هو ابن أبي تميمه كيسان السخثياني، أبو بكر البصري، مولى عنزة، ويقال: مولى جهينة، ثقة انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢٥٥-٢٥٦)، والتهذيب (٣٩٧-٣٩٩)، والتقريب (٨٩/١)، وحميد بن هلال هو العدوي، أبو نصر البصري ثقة، انظر التقريب (٢٠٤/١). وبغية رجاله ثقات، وذكره الذهبي في السير (٥٠٩-٥١٠)، وقال المحقق: "رجالاه ثقات"، انظر حاشية (٥١٠/٢).

(*) هكذا وردت: "ولما أنا فيهم بالمطاع".

حميات أَرعَها في رأس جبل حتى يدركني الموت أحبَّ إلي من أن أَرُمي فسي واحد من الصفيين بسهم، أخطأت أو أُميت(١)، وهو حسن.

موقف أَهْبَانَ بْنِ صَيْفَى - رضي الله عنه (٢)

ولم يكتف بالاعتزال عن الفتنة فقط، لكنه اتخذ سيفها من خشب(٣)، بدلا من سيفه، وما فعل هذا إلا بوصية من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يروي عبد الله

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٥/١٠) ح (١٨٩٦٤) بسنده قال: ثنا ابن علي عن أيوب عن حميد بن هلال عن حجير بن الربيع قال: قال لي عمران بن حصين:، فذكره، وحجير هو ابن الربيع، أو ابن أبي الربيع البصري العدوي يقال هو أبو السَّوَّار، ثقة، انظر التهذيب (٢/٢١٥-٢١٦)، والتقريب (١/١٥٥)، واسناده شقات. وقد أخرج هذه الرواية الطبري في تاريخه (٥/٢٠٠-٢٠١)، وفيها زيادة في أولها وآخرها، بسنده قال: ثنا عمرو بن علي، قال حدثنا يزيد بن زريع قال: ثنا أبو نعام العدوي عن حَجَّير بن الربيع به. وإسناده ضعيف، فعمر بن علي هو ابن بحر بن كُنَيْز الباهلي، أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس، ثقة حافظ إلا أنه طعن في روايته عن يزيد بن زريع ابن المديني، قال ابن حجر: "لأنه استصغره فيه" انظر التهذيب (٨/٨٠-٨٢)، والتقريب (٢/٧٥)، ويزيد بن زريع هو البصري أبو معاوية، ثقة ثبت إلا أن ابن حجر نقل عن ابن طاهر أنه تغير بأخرة، انظر التهذيب (١١/٣٢٥-٣٢٨)، والتقريب (٢/٣٦٤)، وأبو نعام العدوي، هو عمرو بن عيسى بن سويد بن هبيرة البصري، قال أحمد: ثقة إلا أنه اختلط قبل موته، ووثقه جماعة من النقاد، وقال ابن سعد: ضعيف. انظر ترجمته في التهذيب (٨/٨٧)، والتقريب (٢/٧٦) وأخرجها الطبري أيضا (٥/٢٠٠) من طريق السري عن شعيب عن سيف عن محمد وطلحة.

(٢) هو الغفاري، ويقال: وهبان، ويكنى أبا مسلم، مات بالبصرة. ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب (١/٣٩)، وابن حجر في الإصابة (١/٩١) ترجمة موجزة فيها ذكر حديثه الاتي.

(٣) الاستيعاب (١/٣٩).

ابن عبيد الدّيلي عن عُدَيْسَة ابنة وهبان بن مَيْفِي أنها كانت مع أبيها هــ منزله، فمرض، فافاق من مرضه ذلك، فلما علي بن أبي طالب بالبصرة، فأتاه في منزلة حتى أقام على باب حجرته، فسلم وَرَدَ عليه الشيخ السلام، فقال له عليّ: "كيف أنت يا أبا مسلم؟ قال: بخير، فقال عليّ: ألا تخرج معي إلى هؤلاء القوم فتعينني، قال: بلى، إن رضيت بما أعطيك، قال عليّ: وما هو؟ فقال الشيخ: يا جارية هات سيفي، فأخرجت إليه عمدا فوضعت في حجره، فاستل منه طائفة ثم رفع رأسه إلى عليّ - رضي الله عنه، فقال: إن خليلي عليه السلام، وابن عمك عهد إليّ إذا كانت فتنة بين المسلمين أن أأخذ سيفها من خشب، فهذا سيفي، فإن شئت خرجت به معك، فقال عليّ - رضي الله عنه: لا حاجة لنا فيك ولا في سيفك، فرجع من باب الحجرة ولم يدخل (١)، وهي حسنة.

(١) أخرجه الامام احمد في مسنده (٦٩/٥) بسنده إلى عبد الله بن عبيد الدّيلي عن عُدَيْسَة ابنة وهبان بن مَيْفِي، وكذلك في (٣٩٣/٦) مختصرا وفيه عبد الكبير بن الحكم الغفاري وعبد الله بن عبيد يرويات عن عُدَيْسَة. وأخرجه الترمذي في جامعة ك: الفتنة، باب (٣٣): ما جاء في اتخاذ سيف من خشب في الفتنة، ح (٢٢٠٣) وقال: "وهذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن عبيد". وكذلك أخرجه ابن ماجة في السنن ح (٣٩٦٠)، ولفظه: "إذا كانت الفتنة بين المسلمين فاتخذ سيفاً من خشب". وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٤/١). وعبد الله بن عبيد الدّيلي، قال ابن حجر: "وأما الراوي عن عُدَيْسَة، فلا أخرج حديثه أيضاً الترمذي والنسائي، وقال الترمذي: حسن غريب، وهذا يقتضي أنه عنده صدوق معروف، وذكر الطبراني في سياق حديثه من رواية يزيد ابن زريع ثنا عبد الله بن عبيد مؤذن مسجد جَرَادَان (*) قال يزيد: وكان يونس ابن عبيد حدثني عنه قبل أن ألقاه، وذكر الحديث. وأخرج الطبراني حديثه أيضاً من طريق أبي عامر صالح بن رستم عنه، ومن طريق عثمان بن الهيثم المؤذن عنه، ومن يروي عنه هؤلاء العدد الكثير ويحسن له الترمذي فليس بمجهول".

(*) جَرَادَان: قال المحقق: "هكذا ولعله جَرَادَان كعثمان، قرية بدمشق كما في القاموس" وترجم ابن أبي حاتم لعبد الله بن عبيد، وقال: "إمام مسجد ==="

موقف أبي بكر - رضي الله عنه (١)

كان لاعتزاله الفتن - رضي الله عنه - أسباب أهمها أنه راوي الحديث الصحيح: "إلا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض" (٢).

== المسارج ويقال مسجد جرّادان" وقال ابن معين ثقة، وقال أبو حاتم: صالح ما به بأس، وأظنه هو وقد قال ابن ماجه في إسناده ك: الفتن، باب (١١) ح (٣٩٦٠) "مؤذن مسجد جرّادان" انظر الجرح والتعديل (١٠٢/٥)، وتعجيل المنفعة ص (٢٢٨). وعبد الكبير بن الحكم الغفاري هو ابن عمرو، ذكره ابن أبي حاتم (٦٢/٦) ولم يقل شيئا. قال ابن حجر في التعجيل ص (٢٦٤): "ذكره البخاري ولم يذكر فيه جرحا وتبعه ابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات". وعديسة ترجم لها ابن حجر في التهذيب (٤٣٨/١٢) وقال: "وعنها عبد الله بن عبيد المؤذن، وعبد الكريم بن الحكم بن عمرو وأبو عمرو القسلي"، وقد سبقت ترجمة عبد الكبير، ولعلها في التهذيب ذكرت خطأ، وانظر ترجمة عديسة في الكاشف (٤٧٦/٣) وهي في التقريب (٦٠٦/٢)، وقال مقبولة. قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٦٨/٣) ح (١٣٨٠): "وعديسة لم يوثقها أحد فيما علمت، لكنها تابعة وابنة صحابي، وقد روى عنها ثلاثة كما تقدم، فالنفس تطمئن لحبوت حديثها، فلا جرم حسنه الترمذي، والله اعلم".

(١) اختلف في اسمه فقليل: نطيع بن الحارث بن كلدة، ويقال نطيع بن مسروح، وغلبت عليه كنيته، والأكثر على أنه نطيع بن الحارث، وهو اختيار الامام أحمد، يقال أنه تدلى الى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من حصن الطائف ببكرة، فدعى أبا بكر، سكن البصرة، ومات بها في سنة إحدى وخمسين، وهو من فضلاء الصحابة - رضي الله عنه. وانظر ترجمته في الاستيعاب (٥٣٧/٣-٥٣٩) و (٢٤/٤) في الكنى باطول من المافية، وفي الاصابة (٥٤٢/٣).

(٢) أخرجه الامام أحمد في مسنده (٤٤/٥)، ورجاله ثقات إلا أن حماد بن سلمة تغير بأخرة، كما في التقريب (١٩٧/١)، والحسن وهو البصري مدلس وروى بالعنعنة. وفيه زيادة: "وقال ابن سيرين: "ضلا لا يضرب بعضكم رقاب بعض". والحديث في صحيح البخاري، ك: الفتن، باب (٨) قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا ترجعوا بعدي كفارا... الحديث وأرقام روايات البخاري له -كما==

وحديث: "إذا تَوَاجَهَ المسلمان بـسيفيهما، هالقاتل والمقتول في النار". قال: قلت: "يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: انه كان حريصا على قتل صاحبه"، وهذا الحديث هو حجة أَبِي بَكْرَةَ في التَّخْذِيل الذي قَامَ بِهِ لـلأُحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ(١)، وهو صحيح.

وقد روى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - حديث: "انها ستكون فتن ثم تكون فتن ألا فالماشي فيها خير من الساعي إليها، ألا والقاعد فيها خير من اللسائم فيها، ألا والمضطجع فيها خير من القاعد، إلا فإذا نزلت همن كانت له غنم ليلحق بـغنمه، ألا ومن كانت له أرض فليلحق بأرضه، ألا ومن كانت له إبل فليلحق بإبله، فقال رجل من القوم: يا نبي الله - جعلني الله فداك - أرايت من ليست له غنم ولا أرض ولا إبل كيف يصنع؟ قال: ليأخذ سيفه ثم ليعمد إلى صخرة ثم ليدق على حَدِّه بحجر ثم لينجُ إن استطاع النجاء" الحديث(٢).

== في الفتح-ج(٨٠٧٧و٧٠٧٨و٧٠٧٩و٧٠٨٠)وهو عن ابن عمر، وأبي بَكْرَةَ من رواية ابنه عبد الرحمن وابن عباس وجرير بالترتيب.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الايمان، باب(٢٢): "وإن طائفتان من المؤمنين..." الآية، بسنده الى الأحنف بن قيس قال: "ذهبت لأنصر هذا الرجل فلقيني أبو بَكْرَةَ فقال أين تريد، قلت: أنصر هذا الرجل، قال: ارجع فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: إذا التقى... الحديث. وفي كتاب الديات، باب(٢) قول الله تعالى: "ومن أحيائها". وأخرجه مسلم في صحيحه، ك: الفتن وأشراط الساعة، باب(٤) ح(٢٨٨٨) من عدة طرق. وأبو داود في سننه، ك: الفتن، باب(٥): في النهي عن القتال في الفتنة ح(٤٢٦٨و٤٢٦٩). وأخرجه أحمد في مسنده (٤٦/٥-٤٧).

(٢) أحمد في مسنده (٤٨/٥).

وقد روى - رضي الله عنه - الحديث الصحيح "المن يفلح قوم ولّوا أمرهم امرأة (١)"، وقد رد الحافظ على ابن الخثين قوله: "كلام أبي بكر يبدل على أنه لولا عائشة لكان مع طلحة والزبير، لأنه لو تبين له خطأهما لكان مع علي"، فقال: "كذا قال، وأغل قسمًا ثالثًا وهو أنه كان يرى الكفّ عن القتال في الفتنة (٢)"، ولا مانع من الجهتين، فقد قال في رواية الترمذي: "فلما قدمت عائشة ذكرت قول رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فعصمني الله به (٣)".

موقف أبي موسى الأشعري (٤) وأبي مسعود الأنصاري (٥) رضي الله عنهما.

وقد جمعتهم معًا لكونهما اشتركا في كلمة واحدة ذكرها البخاري بسنده إلى

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: الفتن، باب (١٨) ح (٧٠٩٩) كما في الفتح، وأحمد في مسنده (٥/٣٨ و ٤٣٧ و ٥١٤). والترمذي في جامع، ك: الفتن، باب (٧٥) ح (٢٢٦٢)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح". وفي فتح الباري (١٣/٥٦) نقل الحافظ عن ابن شبة أنها أرسلت إليه، فأرسل أبو بكر إليها - أي عائشة - بالحديث السابق، وأخرجه أيضًا الحاكم في المستدرک (٣/١١٨-١١٩) ك: معرفة الصحابة. وابن أبي شبة في مصنفه (١٥/٢٦٦) ح (١٩٦٣٣) من طريق عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بكر ذكره، وهو بلفظ أسندوا "بدلاً من" ولوا". وعيينة بن عبد الرحمن هو ابن جوشن الغطفاني، صدوق، انظر التهذيب (٨/٢٤٠-٢٤١)، والتقريب (٢/١٠٣).

(٢) فتح الباري (١٣/٥٦-٥٧).

(٣) سبق تخريجها في رقم (١) من هذه الصفحة.

(٤) وهو عبد الله بن قيس بن سليم، أبو موسى الأشعري، مشهور باسمه وكنيته معاً، أسلم وقيل هاجر إلى الحبشة، وصح ابن حجر أنه رجع إلى قومه، وقدم المدينة بعد فتح خيبر، وصادف جعفر بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقدموا معاً ومن معهما، واستعمله الرسول - صلى الله عليه وسلم - على بعض اليمن، واستعمله عمر على البصرة، وولي الكوفة لعثمان، ثم كان أحد الحكمين بمصر، ثم اعتزل الطريقتين وقيل أربع وأربعين. انظر ترجمته في الإصابة (٢/٣٥١-٣٥٢).

(٥) وهو عقبة بن عمرو بن كعبلة الخزرجي الأنصاري، أبو مسعود البدر، مشهور ==

أبي وائل قال: "دخل أبو موسى وأبو مسعود على عمّار حيث بعثه عليّ إلى أهل الكوفة، يستنفرهم، فقالا: ما رأيناك أتيت أمرا أكره عندنا من اسراعك في هذا الأمر منذ أسلمت، فقال عمّار: ما رأيتم منكما منذ أسلمتما أمرا أكره عندي من إبطائكما عن هذا الأمر، وكساهما حلة، ثم راحوا إلى المسجد(١)".

قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله-: "قال ابن بطلان: فيما دار بينهم دلالة على أن كلا من الطائفتين كان مجتهدا، ويرى أن المصواب معه، قال: وكان أبو مسعود موسرا جوادا، وكان اجتماعهم عند أبي مسعود في يوم الجمعة"، ثم قال ابن حجر: "وجعل كل منهم الإبطاء والإسراع عيبا بالنسبة لما يعتقدونه، فعما لما في الإبطاء من مخالفة الإمام، وترك امتثال: "فقاتلوا التي تبغي"، والآخران لما ظهر لهما من ترك مباشرة القتال في الفتنة، وكان أبو مسعود على رأي أبي موسى في الكف عن القتال، تمسكا بالاحاديث الواردة في ذلك، وما في حمل السلاح على المسلم من الوعيد الوارد في القتال على من كان متعديا على صاحبه(٢)".

فاعتزال أبي موسى للفتنة لم يكن مفارقة لعليّ -رضي الله عنهما- فإنه لم يَرِ القتال، ولم يرض بقتل المسلم أخاه، فاعتزل الفتنة كما اعتزلها غيره من كبار الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

== بكنيته، متفق على شهوده العقبة، وقال الأكثر ومنهم البخاري الذي جزم شهوده بدرا، مات بعد الأربعين. وكان علي استخلفه على الكوفة. الإصابة (٤٨٣/٢-٤٨٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: الفتن، باب(١٨)(١٣/٥٣-٥٤) من فتح الباري ج(٧١٠٢)، وفي رواية عند البخاري ج(٥٠١٧): "فقال أبو مسعود- وكان موسرا- يا غلام هات حُلَّتَيْنِ، فأعطى إحداهما أبا موسى، والآخرى عمّارا، وقال: روحا فيه إلى الجمعة". وأخرجه ابن أبي شيبة بلفظ الأول في مصنفه ١٥/٧٣-٧٤ ج(١٩١٥٠) و(٢٨٧/١٥) ج(١٩٦٨٠) ووقع خطأ في رواية الحاكم في مستدركه (١١٧/١٣) ك: معرفة الصحابة، حيث قال: "فكساهما عمّار حلة وخرج إلى الصلاة يوم الجمعة".

(٢) فتح الباري (٥٩/١٣).

ثم كيف لا يُفقد عن الفتنة وهو الذي روى الأحاديث الكثيرة التي تحت على عدم المشاركة بها (١)!!

موقف سلمة بن الأكوع - رضي الله عنه (٢)

كان ممن اعتزل الفتنة، فخرج إلى الرَبَذَة (٣) ليلتعد عما يدور بين المسلمين يومئذ، فقد أخرج البخاري تعليقا عن يزيد بن أبي عُبَيْد، قال: "لما قُتل عثمان بن عفان خرج سلمة بن الأكوع إلى الرَبَذَة، وتزوج هناك امرأة، وولدت له اولادا، فلم يزل بها حتى قبل ان يموت بليال، نزل المدينة (٤)".

قال الحافظ ابن حجر - رحمه الله - : "حُمِلَ مَنِيْع سلمة على ذلك لكونه لما قُتل عثمان، ووقعت الفتنة، اعتزل عنها، وسكن الرَبَذَة وتاهل بها، ولم يلبس شيئا من تلك الحروب (٥)".

(١) وقد روى فيما روي حديث: "إذا التقى المسلمان بسيفيهما..." الحديث، وهو في سنن ابن ماجه، ك: الفتن، باب (١١) ح (٣٩٦٤)، قال الشيخ محمد هُوَاد عبد الباقي في الزوائد: "حديث صحيح رجاله ثقات" وقد سبق تخريج هذا الحديث من رواية أبي بكر - رضي الله عنه - انظر ص (١٨٧) حاشية (١).

(٢) هو سلمة بن عمرو بن الاكوع، اول مشاهده الحديبية، وكان من الشجعان ويسبق الفرس عُدُوًا، وبائع عند الشجرة، على الموت، نزل المدينة ثم تحول إلى الرَبَذَة ثم عاد إلى المدينة فمات بها سنة (٧٤) على الصحيح، انظر الاصابة (٦٥/٢).

(٣) مكان من قرى المدينة على شلاثة ايام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فَيْد تريد مكة. معجم البلدان (٢٤/٣).

(٤) ك: الفتن، باب (١٤): "التعرب في الفتنة"، ح (٧٠٨٧) من فتح الباري.

(٥) فتح الباري (٤٢/١٣).

وممن اعتزل الفتنة من الصحابة - رضي الله عنهم (١)

الوليد بن عقبة بن ابي معيط الاعموي (٢)، والمغيرة بن شعبة (٣)، وحنظلة بن الربيع بن صبيح (٤)، وسعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن امية (٥)، وجريير بن عبد الله بن جابر البجلي (٦) - رضي الله عنهم.

-
- (١) ذكرت اسمائهم فقط، ولم افضل بشأنهم كما فعلت بمن سبقهم لعدم توفر المادة العلمية بشأنهم سوى كونهم اعتزلوا الفتنة.
 - (٢) انظر الاصابة (٦٠١/٣-٦٠٢).
 - (٣) المرجع السابق (٤٣٢/٣): "اعتزل القتال الى ان حضر مع الحكمين، ثم بسايح معاوية بعد ان اجتمع الناس عليه".
 - (٤) الاستيعاب (٢٧٩/١).
 - (٥) الاستيعاب (١٠/٢)، و"التدوين في اخبار قزوين" (٦٨/١).
 - (٦) انظر المستدرك للحاكم (٤٦٤/٣) ك: معرفة الصحابة، وفيه: "كان قد اقام في الفتنة بقرقيسيا ثم انتقل منها الى الكوفة، وبها توفي - رضي الله عنه سنة احدى وخمسين". وفي الاصابة (٢٣٤/١): "ثم سكن الكوفة، وارسله علي رسولا الى معاوية، ثم اعتزل الطريقين، وسكن قرقيسيا حتى مات سنة احدى وقليل اربع وخمسين" وفيه يظهر ان موته بقرقيسيا لا بالكوفة.

الفصل الثالث

مرويات الواقعة وما بعدها، وفيه مباحث

- *** < المبحث الأول: المرويات التي تتعلق بأحداث التلقاء الطريقيين.
- *** < المبحث الثاني: المرويات في: مقتل طلحة والزبير، رضي الله عنهما.
- *** < المبحث الثالث: المرويات في: سيرة عليّ رضي الله عنه - فيمن قاتل يوم الجمل من الطريقيين.
- *** < المبحث الرابع: الروايات في: قتلى الجمل، وتخصيل من شارك من الصحابة، رضوان الله عليهم
- *** < المبحث الخامس: السبئية ودورها في الفتنة وولاعة الجمل، من خلال رواية سيف بن عمر عند الطبري.

[القبائل وحملة الرايات]

=====

كان تلميم الجيوش - أيام صدر الاسلام - قَبَلِيَا، حيث كان لكل قبيلة راية، وتنخرط هذه القبائل ضمن ما يسمى بالميسرة والميمنة والقلب، وعلى كل عضو امير، ويحمل الراية الرئيسية او العظمى رجل من اشرف الناس يومذاك (١). هكذا كان هيكل الجيش لكل من اصحاب عليّ - رضي الله عنه - واصحاب الجمل. والناظر في كتب التاريخ يجد ذلك بشكل مستفيض، تختلف فيما بينها وتتفق وينفرد بعضها بأشياء عما سواه، لذا فسأني ساورد الروايات الراجعة لردّي في المتن، واشير الى ما عداها في الحاشية. مع بيان حالها.

اصحاب عليّ - رضي الله عنه -

اخرج ابن ابي شيبة بمسند حسن الى حُرَيْث بن مَخَشٍّ*: "أن راية عليّ كانت يوم الجمل سوداء، وكانت راية طلحة الجمل (٢)".

* انظر ضبطه في الاكمال (٢٢٨/٧) بتعليق الاستاذ نايف العباس ط/بيروت - الناشر امين دمج.

(١) انظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر، السيرة النبوية لابن هشام (٤٠٤/٢)، قال عند ذكره هتج مكة، "ومرت القبائل على راياتها"، وكذا الطبري في تاريخه (١١٦/٣) ومعركة اليرموك عند الطبري (٣٣/٤)، وسماها كَرَادِيس.

(٢) الكتاب المصنف، كتاب الجهاد (٥١٣/١٢) ح (١٥٤٢٥)، وكتاب الجمل (٢٥٦/١٥) ح (١٩٦٠٦) بمسند عن محمد بن ابي عدي عن سليمان التيمي عن حُرَيْث. ومحمد بن ابي غدي قال عنه الذهبي في الميزان (٦٤٧/٣): "بصري، ثقة، جليل، وثقه ابوحاتم وغيره، وقال ابو حاتم - مرة: لا يحتج به"، وهو في الجرح والتعديل (١٨٦/٧) ولم يجرحه، وترجم له ابن حجر في التهذيب (١٢/٩)، والتقريب (١٤١/٢) ووثقه. واما حُرَيْث بن مَخَشٍّ فهو القيسي، ذكره ابن ابي حاتم، وقال: "روى عن علي والحسن عليهما السلام وشهد الجمل، وروى عنه سليمان التيمي". ومياتي ص (٢١٨) ترجمة حُرَيْث.

وقبل الدخول في تفصيل القبائل التي اشتركت في هذه الواقعة، يحسن بسي ان أُلقي الضوء على تقسيم القبائل العربية في ذلك الزمان:

ذكر العلماء (١) ان العرب كانوا على قسمين: عرب الشمال، وهم العدنانيون، وعرب الجنوب وهم اهل اليمن، والعدنانيون هم مُضَر ورَبِيعَة، واهل اليمن هم السَّبَائِيَّة (كهلان)، والحميرية (قحطان)، وكسنت مُضَر تسكن شمال غربي الجزيرة العربية، وهي حضر وبَدُو، وحضرهاهم بنو كنانة وقريش وهذيل وثقيف، وبدوهاهم بنو تميم، وفيها قُيس التي تضم هَوَازِن ومُسلِم وغَطَفَان (عَبْس وذُبْيَان).

ورَبِيعَة التي تسكن الشمال الشرقي من الجزيرة العربية، جُلّها من البدو إلا بنو حَنَيفَة (سكان اليمامة)، وهي قُضَم كذلك بنو اسد، وعبد القيس (سكان البحرين)، وواثل (بَكْر وتَغَلِب) وأغلب بَكْر وتَغَلِب انتقلوا الى العراق.

واما عرب الجنوب، فإن السَّبَائِيَّة (كهلان) هي الازد التي تضم: الغساسنة والاثوس والخزرج ولَحَم، والحميرية (قحطان) التي تضم: بنو الحارث ومَذْجَج ومَرَاد وهمذان وبنو كلب وعذرة (٢).

بينت هذا كله لكي لا يحصل اللبس بعد ذلك حيث تذكر القبيلة مرة، وبعدها يَزِدُ هُذَها مرة أخرى.

والذي اجده من خلال قرائتي لما كتب في التاريخ، ان خليفة في تاريخه يذكر الراية الكبرى والتي تشتمل تحتها على رايات القبائل المتجانسة، وهذا هو ما ذكر بعضه الطبري بشيء من التفصيل، ثم جاء الدينوري ففصل بذكره الافخاذ ومن عليها، ولا غرابة إن حصل شيء من الاختلاف بينهم فكل منهم مصادره، وهذه امور لا يتشدد بها لضعف الاشار السلبية التي يمكن ان تترتب عليها، وقد يكون علي - رضي الله عنه - شكل الجيش اكثر من مرة، فاختلف الرواة في ذكر من على الاطوية والرايات*.

(١) من كتاب الدولة الاموية للدكتور يوسف العش ص(١٢-١٦) بتمصرف.

(٢) انظر الرسم التوضيحي المرفق ص(١٩٨).

* قال الدينوري: (فلما دنا من البصرة كَتَبَ الكتائب وعقد الاطوية والرايات) وهي في السابق لا بد كانت رايات وألوية.

ذكر خليفة بأن راية عليّ - رضي الله عنه - كانت مع ابنه "محمد بن الحنفية" (١)، أي الراية الكبرى، وأما الأمراء فكان "علباء بن الهيثم* السدوسي، ويقال: عبد الله بن جعفر على الميمنة وهي ربيعة البصرة والكوفة (٢). وكانت الميسرة من مضر البصرة ومضر الكوفة وعليها "الحسن بن عليّ - رضي الله عنه (٣)".

وعلى المقدمة عبد الله بن عباس - رضي الله عنه (٤). وعلى الخيل عمار بن ياسر - رضي الله عنه، وعلى الرّجالسة محمد بن أبي بكر (٥).

وقد ذكر الطبري (٦) أن القبائل الرئيسية التي تشكل منها جيش عليّ - رضي الله عنه - هي الأزد وعبد القيس وبكر بن وائل، قال: "كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع "مخنف بن سليم" فقتل يومئذ، فتناول الراية من أهل بيته "الصّعب" وأخوه "عبد الله بن سليم" فقتلوا، فأخذها "العلاء بن عروة" فكان الفتح وهي في يده.

وكانت راية عبد القيس من أهل الكوفة مع "القاسم بن مسلم" فقتل، وقتل معه زيد بن صوحان وسيحان بن صوحان، وأخذ الراية عدّة منهم فقتلوا منهم: عبد الله

(٥-١) انظر تاريخ خليفة (٢٠٣/١). بينما نجد ابن أعمش يذكر أن خيل الميمنة كان عليها عمار بن ياسر، وعلى رجالتها شريح بن هانئ، وعلى خيل الميسرة سعيد بن قيس الهمداني، وعلى رجالتها رفاعة بن شدّاد البجلي، وعلى خيل القلب محمد بن أبي بكر، وعلى رجالتها عديّ بن حاتم الطائي، وعلى خيل الجناح زياد بن كعب الأرجبي، وعلى رجالتها حجر بن عديّ الكندي، وعلى خيل الكمين عمرو بن الحقيق الخزاعي، وعلى رجالتها جندب بن زهير الأزد. الفتوح (٣٠٨٠/٢).

(٦) الطبري (٢١١-٢١٢) من طريق أبي مخنف عن عمه محمد بن مخنف قال: "حدثني عدّة من أشياخ الحيّ كلهم شهد الجمل....".

(*) الضبط من جمهرة أنساب العرب (٢٠٥) للأندلسي، دار الكتب العلمية - بيروت/

بن رُقَيْيَّة، وراشد، ثم أخذها منقذ بن النعمان فدفعها إلى ابنه مَرَّة بن منقذ فانقضى الأمر وهي في يده.

وكانت راية بكر بن وائل من أهل الكوفة في بني دُهل، كانت مع "الحارث بن حسان بن حُوط الذهلي" ... وكانت رئاسة عبد القيس من أهل البصرة - وكانوا مع عليّ - لعمر بن مَرْحوم، ورئاسة بكر بن وائل لشقيق بن ثور، والراية مع رَشَاشة.

ونجد تفصيلا أكثر للرايات والقبائل عند الدينوري مع اختلاف بينه وبين ما قبله في بعض ما ذكر (١).

(١) انظر الاخبار الطوال ص(١٤٦)، وفيه ان "عدي بن حاتم" حمل راية طيء، وقد ذكره الطوسي في الامراء، انظر المعرفة والتاريخ (٣/٣١٣). وذكر "حُجر بن عدي الكندي" على راية كندة وحضرموت وقضاعة ومهرة، وقد ذكر الطوسي في الامراء من اسمه "حُجر بن يزيد الكندي" كما في المعرفة والتاريخ (٣/٣١٣)، وهو آخر، وكلاهما حضر الجمل، وترجمة حُجر بن عدي في الاصابة (١/٣١٣) ترجمة (١٦٢٩) وابن يزيد كذلك في الاصابة (١/٣١٤) ترجمة رقم (١٦٣٠). وقد سبق عند خليفة في الصفحة السابقة، حاشية رقم (٥) أن على الرجالة "محمد بن ابي بكر، بينما يذكر الدينوري ان عليها" جُنْدُب بن زهير الأزدي.

ذكرت في بداية المبحث (١) أن راية طلحة والزبير كانت الجمل، لكن اللواء الأعظم كان بيد "عبد الله بن حكيم بن حزام الأسدي (٢)".

وكان علي الخليل "محمد بن طلحة (٣)"، وعلى الرجالة عبد الله بن الزبير (٤). واختلف فيمن كان على الميمنة والميمرة من القبائل، فذكر خليفة أن مضر كانت على الميمنة وعليهم "عبد الله بن عامر"، ويقال ابن الحارث، وعلى الميمرة - وهم أهل اليمن - "مروان بن الحكم (٥)"، بينما ذكر الدينوري أن الأزدي كانوا على الميمنة، وعلى الميمرة "عبد الرحمن بن الحارث بن هشام (٦)".

وقد ذكر الطبري أن أزد البصرة كانوا مع عائشة - رضي الله عنها - وأن رئاستهم كانت لعبد الرحمن بن جشم بن أبي حنين الحمامي، ثم قال: "ويقال لصبرة ابن شيمان الحدادي (١*) والراية مع عمرو بن الأشرف العتكي (٢*) فقتل وقتل معه ثلاثة عشر رجلا من أهل بيته (٧)".

-
- (١) ص (١٩٤) حاشية رقم (٢)، رواية ابن أبي شيبة.
- (٢) انظر تاريخ خليفة (٢٠٤/١)، وذكره الدينوري باسم "عبد الله بن حزام بن خويلد"، كما في الأخبار الطوال ص (١٤٦)، وابن حكيم بن حزام ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب - بحاشية الإصابة - (٢٧٩/٢) وقال: "كان صاحب لواء طلحة والزبير بن العوام يومئذ". وترجم له ابن حجر في الإصابة، وذكر أنه قتل مع عائشة - رضي الله عنها، ونقل كلام ابن عبد البر السابق كما في الإصابة (٢٩٠/٢) رقم (٤٦٣٢).
- (٣) الأخبار الطوال ص (١٤٦)، وعند خليفة في تاريخه (٢٠٤/١) أن علي الخليل طلحة (٤) تاريخ خليفة (٢٠٤/١)، والأخبار الطوال ص (١٤٦)، وابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق خليفة ص (٤٢٧) من ترجمة عبد الله بن الزبير.
- (٥) تاريخ خليفة (٢٠٤/١)، وقد ذكر ابن أعثم مروان على خيل الميمنة وابن عتّاب على رجالتها، انظر الفتوح (٢٩٣-٢٩٤/٢). (٦) الأخبار الطوال ص (١٤٦-١٤٧).
- (١*) الضبط من الجمهرة (٣٨٤) وهناك اسمه كاملا.
- (٢*) ترجمته في الجمهرة (٣٧٠) ص (٣٧٨).
- (٧) الطبري (٢١٢/٥) من طريق أبي مخنف، وذكر رواية من طريق سيف عن محمد=

وعدد الدينوري والطبري القبائل وأسماء حملة راياتها، أذكر منهم عدا من ذكر: [كان على هوازن وعلى بنى سليم والاعجاز "مجاشع بن مسعود السلمى" (١*) وعلى عامر "زهر بن الحارث" (٢*)، وعلى غطفان "أعصر بن النعمان الباهلي"، وعلى بكر بن وائل "مالك بن مسمع" (٣*)] [...] والشواذب عليهم رجلا، على مضر "الخريث بن راشد" (٤*)، وعلى قضاعة (١) والتوابع "الرعي والجزمي - وهو لقب، وعلى سائر اليمن "ذو الاجرة الحميري" [...] (٢)، انتهى من الطبري.

وذكر الدينوري غيرهم، فقال: "وليا قريشا وكنانة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد [...] ووليا على قيم مجاشع بن مسعود (٣)، وعلى تيم الركبب عمرو بن كثر، وعلى الأنصار وشقيق عبد الله بن عامر بن كريض، وعلى خزاعة عبد الله بن خلف الخزاعي وعلى قضاعة عبد الرحمن بن جابر الراسبي، وعلى مذحج الربيع بن زياد الحارثي، وعلى ربيعة عبد الله بن مالك (٤)".

== وظلحة (٢٠١/٥-٢٠٢) قال: "وكانت الازد على شلاثة رؤساء صبرة بن شيمان ومسعود وزبياد بن عمرو".

(١) وعند الدينوري كما سيأتي بعد قليل أن الذي على قضاعة عبد الرحمن بن جابر الراسبي.

(٢) الطبري (٢٠١/٥-٢٠٢).

(٣) ولقد سبق أنه كان على هوازن وبنى سليم، وهم من بني قيس انظر الخارطة ص (١٩٨).

(٤) الاخبار الطوال (انظر (١٤٦-١٤٧).

(١*) انظر الجهرة ص (٢٦٢).

(٢*) المرجع السابق ص (٢٨٦).

(٣*) المرجع السابق ص (٣٢٠).

(٤*) المرجع السابق ص (١٧٣).

دعاء عليّ - رضي الله عنه - على قتل عثمان - رضي الله عنه - لما رأى عائشة

- رضي الله عنها - تدعو عليهم

عندما التقى الفريقان في المربد، وقد كانا ياملان في الملح، رمى بعض المفرضين - على رواية سيف (١) - هودج عائشة - رضي الله عنها - ، فجعلت لهذا السبب أولغيره تدعو على لقتلة عثمان - رضي الله عنه - ، فقد صح عن محمد بن الحنفية قوله "بلغ علياً أن عائشة تلعن لقتلة عثمان في المربد، قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه، فقال: وأنا ألعن لقتلة عثمان، لعنهم الله في السهل والجبل، قال مرتين أو ثلاثاً (٢)".

وورد عند ابن أبي شيبة بإسناد رجاله ثقات أنه: "سمع علي يوم الجمل صوتاً تلقاء أم المؤمنين، فقال: انظروا ما يقولون، هرجعوا، فسالوا: يهتفون بقتلة عثمان، فقال: اللهم احلل بقتلة عثمان خزيًا (٣)".

(١) تاريخ الطبري (٢٠٧/٥).

(٢) أخرجه عبد الله في "فضائل الصحابة" للإمام أحمد (٤٥٥/١) ح (٧٣٣) بسنده من طريق أبي مالك الأشجعي عن سالم بن أبي الجعد عن محمد بن الحنفية به. قال المحقق: "إسناده صحيح"، وهو كما قال، وهو بهذه الطريق مع زيادة في أوله وآخره عند ابن أبي شيبة في مصنفه، كتاب الجمل (٢٦٨/١٥) ح (١٩٦٣٩). وأبو مالك الأشجعي هو سعد بن طارق بن أشيم الكوفي، وترجمته في الجرح والتعديل (٨٦/٤) والتهذيب (٤٧٢/٣)، وروي عن ابن أبي ليلى عند الإمام أحمد في فضائل الصحابة - بإسناد حسن - (٤٥٢/١) ح (٧٢٧) قوله: "رأيت علياً رافعا حصية يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان"، وفي إسناده المطلب بن زياد، وهو الثقفي مولا هم الكوفي، قال عنه الحافظ في التلخيص (٢٥٤/٢): "صدوق ربما وهم".

(٣) الكتاب المصنف (٢٧٧/١٥) ح (١٩٦٥٦)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن أبي الضحى عن أبي الميرفي، وإسناده ثقات، وأبو الضحى هو مسلم بن صبيح التهذيب (١٣٢/١٠)، وأبو حنظل هو عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، وترجمته في التهذيب (٤٧٣/٧). وأخرج البيهقي في السنن الكبرى (١٨٠/٨-١٨١) ك: قتال أهل البقي، باب: لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى يسألوا... الخ. قصة طويلة ذكرها في آخرها.

ومن هذا يثبت بالدليل الصحيح اللطاع ان عليّاً لا يمكن أن يرضى بقتل الخليفة عثمان - رضي الله عنهما - فضلاً عن أن يؤوي لقتلته في جيشه، وهو يعلمهم، وفي هذا أيضاً دليل صريح على حسن النية في إحلال الصلح وعدم إراقة دماء المسلمين.

وهذا لم يكن من علي فحسب وإنما من كل قادة الفريقين، فهذا الزبير - رضي الله عنه - يأتيه رجل فيقول له: "أقتل لك علياً؟ قال: وكيف؟ قال: أتيتك فأخبره اني معه، ثم أفتك به، فقال الزبير: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: الإيمان قَتِيدَ الْهَتَكِ (١)، لا يَهْتِكُ مُؤْمِنٌ (٢)". "حديث حسن".

-
- (١) ذكره بهذا اللفظ ابن الاثير في النهاية (٤٠٩/٣) وقال: "الْهَتَكُ: أن يأتى الرجل صاحبه وهو غارٌّ غافل فيشد عليه فيقتله". وذكره أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب "الايمان" - وهو ضمن أربع رسائل حقلها اللباني وطبعت في كتاب بهذا الاسم - ص(٨٤)، قال المحقق: "أي يمنع من الهتك الذي هو القتل بعد الايمان غدرًا، أي كما يمنع القيد من التمرد، يمنع الإيمان من الغدر".
- (٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٩/١٥ ح ١٩٦٥٩) بسنده عن عوف عن الحسن، هو عنده مكرر في (١٢٣/١٥ ح ١٩٢٨٣)، وأخرجه أحمد في مسنده (١٦٦/١) من طريق مبارك بن فضالة عن الحسن، وفي (١٦٧/١) من طريق أيوب السختياني، وفي المصنف لعبد الرزاق (٢٩٨-٢٩٩) رقم (٩٦٧٦) من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن ورقم (٩٦٧٧) من طريق معمر عن قتادة نحوه. وهو عند ابن أبي شيبة من حديث أبي هريرة (١٢٢/١٥ ح ١٩٢٨٢) بلفظه مع عكس شطريه، وأخرجه بهذا الاسناد أبو داود في سننه كتاب الجهاد، باب: في العدو يؤتى على غرة ويتشبه بهم (٢١٢/٣ ح ٢٧٦٩). وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٥٢/٤ ح ٣٥٣) من حديث أبي هريرة وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي. وهو في "مسند الشهاب" للقساعي (١٢٩/١ ح ١٣٠) من طريق رشدين بن سعد المَهْرِي، بلفظه في الشطر الاول مع زيادة بمعنى الشطر الثاني، ورشدين أبو الحجاج المصري ضعيف، قال ابن يونس: كان صالحا في دينه، فأدرسته غفلة الصالحين فخلط في الحديث" انظر التقريب (٢٥١/١). وأشار البخاري في "التاريخ الكبير" (٣٢٣/١/٢) إلى هذا الاسناد فقال: "ولا يصح فيه عاصم". ورواه ==

ومن طريق سيف عن محمد وطلحة قالا: "إن أبا الجرباء طلب من الزبير أن يبعث بألف فارس فيمضوا عليا ويصبحوه قبل أن يوافي أصحابه، فرفض الزبير، وذلك لأنه يأمل بالصلح... (١). وهي ضعيفة

تذكير علي الزبير - رضي الله عنهما - ورجوعه

ورد أن عليا ذكر الزبير - رضي الله عنهما - بشيء سمعه من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخبرهما فيه عن مثل حالتها هذه، وأن الزبير - رضي الله عنه - إنما ترك جماعته لذلك، والروايات في ذلك كثيرة جدا، إلا أنها لا تثبت، وفيها أن عليا - رضي الله عنه - خلا بالزبير يوم الجمل فقال: "انشدك بالله كيف سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول وأنت لاوي يدي في مكيفة بني فلان: لَنُفَاتِنَنَّ وَأَنْتَ ظَالِمٌ لَهُ، ثُمَّ لَيَنْصَرَنَّ عَلَيْكَ، فَسَال: لَقَدْ سَمِعْتُ، لَا جَرَمَ، لَا أَفَاتِكَ (٢)". "وهو ضعيف".

== أحمد في مسنده (٩٢/٤)، وفيه علي بن زيد بن جَدْعَان التيمي البصري، قال فيه ابن حجر في التقريب (٣٧/٢): "ضعيف". وقد ذكره الدارقطني في "العلل الواردة في الأحاديث النبوية" (٢٤٧/٤ سؤال ٥٤٣)، وأشار إلى الحديث المروي من طريق الزبير ثم قال: "ولا يصح". وقال محقق سير النبلاء (٥٧/١-٥٨) بعد أن أورد رواية أبي داود ثم رواية أحمد من طريق معاوية: "لكن حديثه حسن بالشواهد وباقي رجاله ثقات، هالحديث صحيح!! وكان يكفيه تحسين الحديث. (١) روي من طرق كثيرة منها: (٢) تاريخ الطبري (١٩٥/٥-١٩٦).

طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام رجل من دحية: وهي التي أوردتها، أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٣/١٥ ح ١٩٦٧٢)، وعزاه الهندي في الكنز له ولغيره (٣٤٠/١١ رقم ٣١٦٩٠) وقال: "لا يُروى هذا المتن من وجه يثبت". وذكره ابن حجر في المفتح (٥٥/١٣) وأسقط لفظه "عن عبد السلام" ولم يُعلق عليه مع أنه قبل إيراده الروايات ذكر أنه سيورد ما صح أو حسن إسناداه وينبه على ما سواه وذكره أيضا في "المطالب العالية" (٣٠١/٤ ح ٤٤٧٠) وعزاه لإسحاق، وذكره الدارقطني في "العلل" (١٠٣-١٠٢/٤) سؤال (٤٥٤) فقال: يرويه محمد بن سليمان بن لوين عن محمد بن سليمان الأزدي - سكن الطائف - عن إسماعيل بن أبي خالد عن عيسى بن أبي حازم عن علي. ووهم فيه. والصواب==

== إسماعيل بن أبي خالد عن عبد السلام البجلي - رجل من دحية - عن علي^٣ والزبير، وقيل إنه عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي، وهو مرسل عن علي والله أعلم". وسيأتي سند إسماعيل عن قيس . وعبد السلام البجلي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/ ٤٥) وقال: "روى عن الزبير بن العوام وروى عنه إسماعيل بن أبي خالد وذكر أنه من حية، سمعت أبي يقول ذلك .. سمعت أبي يقول: هو مجهول لا يدري أدرك ابن الزبير أم لا" ولعل المراد: أدرك الزبير أم لا. وذكره الذهبي في الميزان (٢/ ٢١٩) ولم يعلق عليه، وقال ابن حجر في التهذيب (٦/ ٣٢٥) بعد أن أورد الحديث في ترجمته: "وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: في اتباع التابعين، وقال أنه البجلي يروي المراسيل، فكانه لم يشهد القصة عنده". وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ٣٦٦) في مناقب الزبير بسنده إلى محمد بن سليمان العابد قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال الذهبي: "العابد لا يُعرف والحديث فيه نظر". وفي العلل للدارقطني (٤/ ٢٤٥-٢٤٦) سؤال (٥٤١) قال: "وإنما رواه إسماعيل عن عبد السلام - رجل من حية - كذا قال يعلى عن إسماعيل، وهو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الاحمسي عن الزبير، وعبد السلام هذا لم يدرك الزبير وهو مرسل".

طريق قيس بن أبي حازم عن الزبير: أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/ ٦٦٣)، ولقد سبق ذكرها، ومثل عنها الدارقطني في العلل (٤/ ٢٤٥-٢٤٦) سؤال (٥٤١) فقال: "حدث به لوين محمد بن سليمان عن محمد بن سليمان - شيخ له - عن إسماعيل عن قيس عن الزبير، وليس هذا من حديث قيس، وإنما رواه إسماعيل عن عبد السلام ... الخ".

أسود بن قيس عن مجهول: أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٥/ ٢٨٣-٢٨٤ ح ١٩٦٧٤) بسنده من طريق شريك عن الأسود بن قيس قال: "حدثني من رأى الزبير.. وعزاها ابن حجر لابن أبي شيبة في "المطالب العالية" (٤/ ٣٠٣ ح ٤٤٧٥) وقال: "قلت: وفي إسناده مجهول غير مسمى وهو الذي روى القصة". ونقل هذه الرواية ==

== الذهبى في سير النبلاء (٥٨/١) بهذا الاسناد، وعزاها للدولابي في "الذرية الطاهرة".

عبد الملك الرقاشي عن ابي حرب بن ابي الاسود الديلي: اخرجها الحاكم في المستدرك (٣٦٦/٣) ك: معرفة الصحابة، ذكر مقتل الزبير، بسنده إلى ابي حرب، ثم قال: هذا حديث صحيح عن ابي حرب بن ابي الاسود فقد روى عنه يزيد ابن مهيبي الفقير، وفضل بن فضالة في اسناد واحد" ووافقه الذهبي وفي المستدرك طرق كثيرة، قال ابن حجر في الفتح (٢٢٩/٦): "وروى الحاكم من طرق متعددة أن عليا ذكر الزبير بأن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال له: لتقاتلن عليا وأنت ظالم له، "فرجع لذلك". لكن في إسناد الحديث الماضي محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك الرقاشي يروي عن جده، قال أبو حاتم: "في حديثه نظر:، وقال الذهبي" قال البخاري: فيه نظر، حديثه في مناشدة علي الزبير: تقاتلني وأنت ظالم لي، قال العقيلي: الاسانيد في هذا ليقة". ونقل ابن حجر في التهذيب قول أبي حاتم والبخاري، ومع ذلك قال في التقریب: "مقبول". انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٥٧/٥)، والميزان (٤٨٨/٢)، والتهذيب (١٢/٦) والتقریب التهذيب (٤٤٧/١).

عبد الله بن محمد الرقاشي عن جده عن ابي جرّوة المازني: ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية وعزاها للبيهقي ثم قال (٢١٣/٦): "وهذا غريب كالسياق الذي قبله" أي طريق أبي حرب السابقة". وأخرجها أبو العرب في "المحسن" بسنده ص (٩٣) وذكره باسم أبي جرّول الغازي، قال محقق "المطالب العالية" (٣٠١/٤) ح (٤٤٦٨): "قلت: وأبو جرّو لم يرو عنه إلا عبد الملك فهو مجهول". لكن علقة ليست أبو جرّو وإنما عبد الله بن محمد الرقاشي، وأبو جرّو المازني قال عنه ابن حجر في التقریب (٤٠٥/٢) مقبول، وذكره في التهذيب ولم ينقل عنه شيئا (٥٤/١٢) وترجمته في الجرح والتعديل (٣٥٦/٩) ولم يقل فيه شيئا، لكن قال فيه الذهبي في الميزان (٥١٠/٤): "مجهول"، وقبله ابن حجر في التقریب كما مرّ. ==

- ==# يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري: أخرجها الطبري في تاريخه (٢٠٤/٥) وفيها نكارة، وأن ابنه عبد الله قال له: "إنك قد خرجت على بصيرة ولكنك رأيت رايات ابن أبي طالب، وعرفت أن تحتها الموت فجئنت، فاحفظه حتى أُرعد و غضب ...". إلى أن قال له عبد الله: "كفر عن يمينك بعثت غلامك سرجس، فاعتقه وقام في الصف معهم". وأخرجها أيضا البلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٠٤/٢-٢٥٥) رقم (٣١٩) وفيه أن الزبير قال لعلي "جاء بي أني لا أراك لهذا الأمر أهلا ولا أولى به مني"، وفيه ذكر علي أن الزبير كان منهم إلى أن نشأ ابن السوء عبد الله - كما تذكر الرواية - ففارق بينهم وعظم عليه أشياء ثم ذكره بالحديث، فانصرف عنه الزبير وقال: "إني لا أقاتلك"، ثم حدث بينه وبين ابنه عبد الله ما سبق عند الطبري، وأورد الطبري ما دار بين علي والزبير في تاريخه أيضا (٢٠٤/٥) بالسند السابق وفيه: "وعظم عليه أشياء". وسبق ص (٣٩ من المتهيد) الكلام على رواية يونس بن يزيد الأيلي عن الزهري، عدا عن أن الزهري متأخر عن الحادثة.
- # طريق قتادة: وهي طريق مرسلّة، أخرجها الطبري في تاريخه (١٩٩/٥-٢٠٠).
- # طريق يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: أخرجها أبو يعرب في "المحّن" ص (٩٦) بسنده إلى إسماعيل بن أبان عن يزيد بن أبي زياد به، وفيها أن طلحة خرج يشيع الزبير وهو منصرف فرماه مروان بن الحكم فقتله. وأخرجها أبو نعيم في "الحلية" (٩١/١)، وذكرها الذهبي في المسير (٦٠/١)، وذكرها الحافظ في الفتح (٢٢٩/٦)، وعزاها إلى ابن أبي خيثمة في تاريخه، وليس بها نص الحديث وإنما "فجعلنا ننظر إلى يد علي وهو يشير بها، إذ ولى الزبير قبل أن يقع القتال".
- # وعزا الهندي في الكنز لابن عساكر طريق نذير الضبي (٣٣٢/١١) رقم (٣١٦٥٩)، وطريق ابن عباس (٣٣٢/١١) رقم (٣١٦٦٠).
- # طريق الحكم: ذكرها ابن حجر في "المطالب العلية" (٣٠١/٤ ح ٤٤٦٨ و ٤٤٦٩) وعزا الأول لأحمد بن منيع، والثاني لإسحاق. قال المحقق: "فيه أبو إسحاق الملائي وهو رافضي شتام كان يشتم عثمان، وله أغاليط لا يحتج بحديثه .. وفيه انقطاع أيضا فإن الحكم ولد بعد وقعة الجمل".

وقيل في رجوعه أن علياً قال له: "أجئت لتقاتل ابن عبد المطلب؟ قال: فرجع الزبير، فلقية جرّموز فقاتله (١)". وإسناده صحيح.

وقيل أن رجوعه عن القتال كان لما رأى عمّاراً مع عليٍّ - رضي الله عنه - ، وذكر هذا الاحتمال الحافظ ابن كثير ثم قال: "وعندي أن الحديث الذي أوردهناه (٢) إن كان صحيحاً عنه فما رجعه سواه ، ويبعد أن يُكفّر عن يمينه ثم يحضر بعد ذلك لقتال علي والله أعلم (٣) وروى أصحاب كتب التاريخ روايات كثيرة فيها نكارة واضحة (٤).

-
- (١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٧٧/١/٣)، وقال ابن حجر في الإصابة (٥٢٧/١): "روى ابن سعد بإسناد صحيح عن ابن عباس أنه قال للزبير يوم الجمل .. فذكرها ، وهي عند الذهبي في سير النبلاء (٥٩-٥٨/١) وعزاها لأبي شهاب الحنظلي وغيره ، قال المحقق في الحاشية: "رجاله ثقات".
- (٢) وهو الذي فيه تذكير علي للزبير - رضي الله عنهما.
- (٣) البداية والنهاية (٢٤١/٧).
- (٤) منها ما أورده ابن أعمش في "الفتوح" (٣١٢-٣٠٩/٢)، وأن علياً خرج حاسراً على بغلة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لا سلاح عليه .. وجرى بينهما كلام عن دم عثمان، ثم دعاه عليٌّ إلى الرجوع فمنعه خوفاً من العار، فقال له: "يا زبير ارجع بالعار قبل أن تجمع العار والنار" فرجع الزبير وهو يقول أبياتاً في ذلك، وعاب عليه ابنه خوفاً من سيوف بني عبد المطلب .. الخ.

"وصية الزبير لابنه عبد الله - رضي الله عنهما - وهم واقفون يوم الجمل"

لما رأى الزبير بن العوام - رضي الله عنه - أن القتال بين المسلمين قد أوشك، وقف مع ابنه عبد الله - رضي الله عنه، وأوصاه بقوله:

"ما منّي عضو إلا وقد جرح مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى انتهى ذاك إلى هَرَجِه (١)"، ووضح أن الشطر الثاني من كلام عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - وقد أورد غير واحد من الأئمة وصيته - رضي الله عنه - هي دواوينهم المعتبرة، وعند البخاري من طريق عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - قال:

"لما وقف الزبير يوم الجمل دعاني فقلت إلى جَنْبِهِ، فقال: يا بني لا يقتل اليوم إلا ظالم أو مظلوم، وإنني لا أراني إلا ساقطاً اليوم مظلوماً، وإن من أكبر همّي لديّني، أفتري يَبْقِي ديننا من مَالِنَا شيئاً... (٢)" الخ.

وذكر الحافظ ابن حجر أن "أو" الواردة في الرواية للشك من الراوي، أو للتنوين (٣). وقد أوردوا الوصية كاملة، وهي تفصيل للقيمة الدّين ومقداره وسداده

(١) أخرجه الترمذي في جامعه، كتاب المناقب، باب مناقب الزبير (٢٥) ح (٣٧٤٦) ثم قال: "هذا حديث حسن غريب من حديث حماد بن زيد".

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: فرض الخمس، باب (١٣) ح (٣١٢٩) من فتح الباري (٢٢٧/٦)، وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه مثله (٢٧٩/١٥-٢٨٠) ح (١٩٦٦٠) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله - رضي الله عنه، والحاكم في المستدرک (٣٦٤-٣٦٥)، ك: معرفة الصحابة، مقتل الزبير - رضي الله عنه - مختصراً.

(٣) قال الحافظ في فتح الباري (٢٢٩/٦): "قال ابن بطال: معناه ظالم عند خصمه، مظلوم عند نفسه، لأن كلا من الفريقين كان يتناول أنه على الصواب، وقال ابن التين: معناه أنهم إما أصحابي متاول فهو مظلوم، وإما غير أصحابي قاتل لأجل الدنيا فهو ظالم. وقال الكرمانى: إن قبل جميع الحروب كذلك، فالجواب أنها أول حرب وقعت بين المسلمين قلت: ويحتمل أن تكون "أو" للشك من الراوي، وأن الزبير إنما قال أحد اللفظتين، أو للتنوين، والمعنى: لا يُقتل اليوم إلا ظالم، بمعنى أنه قلن أن الله يعجل للظالم منهم العقوبة، أو لا يقتل==

أُعرضت عن ذكرها، وشراجع في الكتب المشار إليها في الحاشية (١).

ذكر بدء وقعة الجمل

من خلال دراستي للروايات التي ذكرت بدء القتال، وجدت تناقضاً بين ما رواه المحدثون، وما رواه سيف بن عمر التميمي، لذا فسأبدأ برواية المحدثين، ثم أعقب بذكر ما أورده سيف من أمر ابتداء القتال.

وردَ عند ابن أبي شيبة من رواية زيد بن وهب الصحيحة قوله: "كفَّ عن طلحة والزبير وإصحابهما، ودعاهم حتى بداوه فقاتلهم بعد صلاة الظهر (٢)".

== اليوم إلا مظلوم بمعنى أنه ظن أن الله يجعل له الشهادة. وظن على التقديرين أنه يقتل مظلوماً، إما لاعتقاده أنه كان مصيباً، وإما لأنه كان سمع من النبي - صلى الله عليه وسلم - ما سمعه علي، وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير: بشر قالت ابن صفية بالنار، ورفعته إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - كما رواه أحمد وغيره من طريق زر بن حبيش عن علي بإسناد صحيح".

(١) المذكورة في تخريج وصيته لابنه - رضي الله عنهما - وللطائفة ينظر ما علَّقه ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٩/٧-٢٥٠) على ما تركه الزبير - رضي الله عنه -، وما نبه إليه علي ما وقع في صحيح البخاري مما قال "فيه نظر".

(٢) أخرجه في مصنفه (٢٨٦/١٥ ح ١٩٦٧٩) بسنده قال: حدثنا أحمد بن عبد الله قال: ثنا زائدة عن عمرو بن قيس عن زيد بن وهب، فذكره. وأحمد بن عبد الله هو ابن يونس التبريقي الحافظ، انظر التقريب (١٩/١)، والتهذيب (٥٠/١) وزائدة هو ابن قدامة الثعلبي أبو الملت الكوفي، ثقة ثبت صاحب سنة، انظر التقريب (٢٥٦/١) والتهذيب (٣٠٦/٣). ورجال الاسناد ثقات، وصحح الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٧/١٣) هذه الرواية.

ومن طريق عبد خير قوله: "ضرب فسطاط بين العسكرين يوم الجمل ثلاثة أيام، فكان علي والزبير وطلحة يأتونه، فيذكرون فيه ماشاء الله، حتى إذا كان يوم الثالث عند زوال الشمس، رفع عليّ جانب الفسطاط ثم أمر بالقتال (١)، وإسناده ثقات.

وأخرج الطبري من طريق مسلمة بن مَحَارِب عن قتادة قال: "فأقاموا ثلاثة أيام لم يكن بينهم قتال، يرسل إليهم عليّ ويكلمهم ويردعهم (٢)". وهي ضعيفة.

وأخرج البيهقي رواية مرسل من طريق محمد بن عمر بن عليّ بن أبي طالب قوله: "أن عليّاً رضي الله عنه لم يقاتل أهل الجمل حتى دعا الناس ثلاثاً (٣)".

(١) أخرجه في مصنفه (٢٦٢/١٥) ح (١٩٦٢٣) بسنده قال: "حدثنا يحيى بن آدم حدثنا أبو الأحوص عن خالد بن علقمة عن عبد خير قال: "...فذكره، وإسناده ثقات، ويحيى بن آدم هو ابن سليمان الكوفي، أبو زكريا، مولى بنسي أمية، وترجمته في الجرح والتعديل (٥٤٥/٩)، والثقات (٢٥٢/٩) وتهذيب الكمال (١٤٨٥/٣) والكاشف (٢٤٨/٣) والتقريب (٣٤١/٢) وتهذيب التهذيب (١٧٥/١١)، وأبو الأحوص هو عَوْف بن مالك بن نَضْلَة، وترجمته في الجرح والتعديل (١٤/٧)، والتهذيب (١٦٩/٨)، والتقريب (٩٠/٢)، وخالد بن علقمة الهمداني الوادعي وثق، وترجمته في الجرح والتعديل (٣٤٣/٣) والكاشف (٢٧٢/١) والتهذيب (١٠٨/٣) والتقريب (٢١٦/١)، وعبد خير هو الهمداني، روى عن علي - رضي الله عنه - ثقة، وترجمته في التاريخ الكبير (١٣٣/٦)، والثقات (١٤٤/٥)، والجرح والتعديل (٣٧/٦) والتهذيب (١٢٤/٦)، والتقريب (٤٧٠/١).

(٢) تاريخ الطبري (١٩٩/٥) ورجاله ثقات إلا أنه منقطع، فقتادة، وهو ابن دِعَامَة المَدُوسِي لم يدرك القصة.

(٣) السنن الكبرى (١٨١/٨) ك: قتال أهل البغي، باب: لا يبدأ الخوارج بالقتال حتى... إلخ، وتكملة الرواية: "حتى إذا كان اليوم الثالث دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر - رضي الله عنهم -، فقالوا: قد أكثرنا هينا الجراح، فقال: يا ابن أخي والله ما جهلت شيئاً من أمرهم إلا ما كانوا فيه، وقال صبّ لي ماء، فصب له ماء، فتوضأ به، ثم صلى ركعتين، حتى إذا فرغ==

ومن خلال ما مرّ يظهر أنه امهلهم ثلاثة أيام، وكانوا يأتونه - رضي الله عنهم - أجمعين، وبين زيد بن وهب في روايته السابقة عند ابن أبي شيبة (١)، أنه "دعاهم حتد بداوه فقاتلهم"، وفي رواية عبد خير السابقة (٢) يظهر أمر علي - رضي الله عنه - بالقتال، لكن قبل ذلك، وخلال الثلاثة أيام كانت التجاوزات تحمل من بعض سفهاء الفريقين، كما تشير رواية عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه قال: "هبيناهم على ذلك لا يحدثون أنفسهم بغيره، إذ خرج صبيان العسكرين، فتمسبوا ثم تراموا، ثم تتابع عبيد العسكرين، ثم شك السفهاء، ونشبت الحرب (٣)".

== رفع يديه ودعا ربه، وقال لهم: إن ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح وانظروا ما حضرت به الحرب من آنية فالبضوه، وما كان سرى ذلك فهو لورثته"، قال البيهقي: "هذا منقطع، والصحيح أنه لم يأخذ شيئاً ولم يطلب شيئاً" ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب، قال ابن أبي حاتم: "روى عن أبيه عن علي - رضي الله عنه" - وقال ابن حجر في التقريب: "وروايته عن جده مرسله"، وترجمته في الجرح والتعديل (١٨/٨)، والتهذيب (٣٦١/٩)، والتقريب (١٩٤/٢). وقد ذكر أمر ابتداء أصحاب الجمل مناوشاتهم لعلي - رضي الله عنه - المسمودي في "مروج الذهب" (٣٦١/٢)، وابن أعثم في الفتح (٣١٥-٣١٤/٢)، واليعقوبي (١٨٢/٢).

- (١) الكتاب المصنف (٢٨٦/١٥) ج (١٩٦٧٩). انظر ص (٢٠٩).
- (٢) المرجع السابق (٢٦٢/١٥) ج (١٩٦٢٣). انظر ص (٢١٠).
- (٣) تاريخ الطبري (١٩٤/٥) بمسند عن زيادة بن أيوب قال: حدثنا مصعب بن سلام التميمي قال: حدثنا محمد بن سؤلة عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه، فذكره. وهو بمعناه عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٣/١٥) ج (١٩٦٠٣) بمسند قال: حدثنا أبو أسامة قال حدثني العلاء بن المنهال قال حدثنا عاصم بن كليب به. وزيد بن أيوب هو ابن زياد البغدادي، أبو هاشم المعروف بدلوليه، طوسي الأصل، ثقة، وترجمته في تاريخ بغداد (٤٧٩/٨) ترجمة رقم (٤٥٩٤)، والجرح والتعديل (٥٢٥/٣)، والتهذيب (٣٥٥/٣)، والتقريب (٢٦٥/١)، ومصعب بن سلام التميمي مدوق له أوهام، وضعفه بعضهم، وترجمته في الجرح والتعديل (٣٠٧/٨)، وتاريخ بغداد (١٠٨/١٣) والتهذيب (١٦١/١٠) والتقريب (٢٥١/٢).

ونقل هذه القصة وارتضاها المحافظ في الفتح (١).

[وروي أن علياً رضي الله عنه عرض عليهم في كل يوم المصحف يدعوهم إليه، وكان القتل حليف من يحمله، فعن أبي بشير الشيباني قال: قال علي رضي الله عنه: "من يأخذ المصحف ثم يقول لهم ماذا تنظّمون، تريقون دماؤكم؟ فقال رجل: أنا يا أمير المؤمنين، فقال: إنك مقتول، قال: لا أبالي، قال خذ المصحف قال: فذهب إليهم فقتلوه، ثم قال من الغد مثل ما قال بالأمس، فقال رجل: أنا، قال: إنك مقتول كما قتل صاحبك، قال: لا أبالي، قال: فذهب فقتل، ثم قتل آخر، كل يوم واحد. فقال علي - رضي الله عنه: قد حل لكم قتالهم الآن، قال: فبرز هؤلاء وهؤلاء فاقتتلوا قتالا شديداً (٢)"، ولم يثبت عرضه عليهم المصحف من رواية

== ومحمد بن سُوقة هو الغنوي العابد، ثقة، انظر الجرح والتعديل (٢٨١/٨)، والتهذيب (٣٠٩/٩) والتقريب (١٦٨/٢). وقد تابع رواية مصعب بن سلام رواية العلاء بن المُنْهال، وثقه أبو زرعة، وذكره ابن حبان في الثقات، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣٦١/٦)، والثقات (٥٠٢/٨)، ولسان الميزان (١٨٦/٤) والميزان (١٠٥/٣). وعاصم بن كُلَيْب الجرمي، صدوق رُمي بالارجاء، وثقه ابن معين والنسائي وأبوداود وغيرهم، وقال الامام أحمد بن حنبل: لا بأس بحديثه، وقال أبو حاتم: صالح، وقال شريك مرجئ، وقال ابن المديني: لا يحتج بما انفرد به، وقال ابن سعد: كان ثقة يحتج به وليس بكثير الحديث. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣٤٩/٦)، والميزان (٣٥٦/٢)، والكاشف (٥٢/٢)، وتهذيب الكمال (٦٣٩/٢)، وتهذيب التهذيب (٥٦-٥٥/٥)، والتقريب (٣٨٥/١) وأبوه كُلَيْب الجرمي هو كُلَيْب بن شهاب بن المجنون الجرمي، وثقه غير واحد، وقال ابن حجر: "صدوق ووهم من عدّه من الصحابة" وترجمته في: التاريخ الكبير (٢٢٩/٧)، والثقات (٣٣٧/٥)، وتاريخ الثقات (٣٩٨)، والجرح والتعديل (١٦٧/٧) والكمال (١١٤٩/٣)، والتهذيب (٤٤٥/٨)، والتقريب (١٣٦/٢) وعليه فالرواية حسنة الإسناد. (١) فتح الباري (٥٧/١٣) من رواية كُلَيْب الجرمي عند الطبري (٢) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٨١/٨) بسنده قال: "أخبرنا أبو عبد الله الحافظ ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا الحسن بن علي بن فضال العامري ثنا عبيد الله بن موسى أنبا أبو ميمونة عن أبي بشير

تَقَبَّلَ (١)، لَكِنْ ثَبَّتَ مِنْ رِوَايَةِ تَقَبَّلَ أَنْ كَعْبُ بَسَنَ

== "... هَذَا، وَسَنَدُهُ لَيْسَ بِالْقَوِيِّ. وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْحَافِظُ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

الْحَافِظُ بْنُ نُمَيْرٍ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِيُّ الزَّاهِدُ ثَقَّةٌ، انْظُرِ الْكَاشِفَ (٦٥/٣)

وَالْتَهْذِيبَ (٢٨٢/٩)، وَالتَّقْرِيبَ (١٨٠/٢)، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ إِلَّا أَنْ أَبَا بَشِيرٍ

ذَكَرَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ وَقَالَ: "صَاحِبُ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ"، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ

شَيْئًا، انْظُرِ الْجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ (٣٤٨/٩). وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى هُوَ ابْنُ أَبِي

الْمَخْتَارِ بَادَاً الْعَبْسِيُّ الْكُوفِيُّ، ثَقَّةٌ كَانَ يَتَشَبَّعٌ، وَثَقَّةٌ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَقَالَ أَبُو

دَاوُدَ: كَانَ شَيْعِيًّا مَتَحَرِّقًا، وَقَالَ أَحْمَدُ: صَاحِبُ تَخْلِيضِ حَدِّثٍ بِأَحَادِيثِ سَوَاءٍ، وَأَخْرَجَ تِلْكَ

الْبَلَايَا، وَقَدْ رَأَيْتُهُ بِمَكَّةَ فَمَا عَرَفْتُ لَهُ، انْظُرِ تَرْجُمَتَهُ فِي الْجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ

(٣٣٤/٥)، وَالْمِيزَانَ (١٦/٣)، وَالْكَاشِفَ (٢٣٤/٢) وَقَالَ: "أَحَدُ الْأَعْلَامِ عَلَى تَشْيِيعِهِ

وَبِدْعَتِهِ"، وَالتَّهْذِيبَ (٥٣-٥٠/٧)، وَالتَّقْرِيبَ (٥٤٠-٥٣٩/١)، وَمَقْدِمَةُ فَتْحِ الْبَارِي ص (٤٢٣).

(١) وَقَدْ سَبَقَ ذِكْرُ رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ أَعْلَاهُ، وَأَخْرَجَ ذَلِكَ الطَّبْرِيُّ وَالْبَلَاذَرِيُّ أَيْضًا، وَهُوَ

عِنْدَ الْبَلَاذَرِيِّ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَخْنَفٍ وَغَيْرِهِ فِي "أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ" (٢٤٠/٢-٢٤١)

رَقْم (٢٩٨)، وَفِيهِ: أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، وَالثَّانِي مِنْ بَنِي كَثِيمٍ، وَأَنَّ أُمَّةً لَالَتْ

تَرْشِيهِ وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ بِإِسْنَادَيْنِ، وَفِي كُلِّيهِمَا أَنَّ الَّذِي عَرَضَ عَلَيْهِمُ الْمُصْحَفَ رَجُلٌ وَاحِدٌ

وَمَعَانِيهِمَا مُتَقَارِبَةٌ، وَفِيهِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ عَلَيْهِ قُبَاءٌ أَبْيَضٌ مَحْشُورٌ،

وَالْأَوَّلُ (٢٠٦-٢٠٥/٥) مِنْ طَرِيقِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَعَاوِيَةَ الدُّهْنِيِّ

الدُّهْنِيِّ، وَفِيهِ أَنَّ أُمَّ الْكُوفِيِّ رَثَتْهُ بَنُطُسُ رِشَاءٍ أُمُّ التَّمِيمِيِّ عِنْدَ الْبَلَاذَرِيِّ وَفِيهِ

زِيَادَةٌ، قَالَتْ:

[لَا هُمْ أَنْ مُسْلِمًا دَعَاهُمْ * يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ

وَأُمُّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ * يَأْتُمُونَ الْغِيَّ لَا تَنْهَاهُمْ

لَقَدْ خُضِّبَتْ مِنْ عُلُقٍ لِحَاهُمْ]

وَانْظُرِ وَحْجَاجَ بْنَ أَرْطَاةَ صَدُوقَ كَثِيرِ الْخَطَا وَالتَّحْدِثِ، انْظُرِ التَّقْرِيبَ

(١٥٢/١)، وَقَدْ عَنَعْنَا هُنَا، فَلَا تَقْبَلُ رِوَايَتَهُ مِنْ نَاحِيَةِ كَوْنِهِ مَدْلَسًا، هَذَا رِوَايَةُ

ضَعِيفَةٌ جِدًّا. وَالْإِسْنَادُ الثَّانِي (٢٠٤/٥) مُنْقَطِعٌ هُوَ مِنْ رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ

الْأَيْلِيِّ الزَّهْرِيِّ مِنْ قَوْلِهِ، وَالزَّهْرِيُّ لَمْ يَسُدِّدْ الْحَادِثَةَ، وَبَيَّنْتَ مَا فِي هَذَا

الْإِسْنَادِ ص (٣٩).

سُور (١)، - رحمه الله - لما رأى طلحة - رضي الله عنه - قد قُتِل، وأن القتال لا بدّ واقع - وكان من أهل البصرة، مع عائشة - رضي الله عنها - حمل المصحف ونشره بين المصفيين "يذكر هؤلاء وهؤلاء حتى قتل منهم من قتل (٢)" وهي حسنة وأُخرج ذلك الطبري من رواية سيف بن عمر، وفيها أن عائشة - رضي الله عنها - هي التي طلبت منه ذلك، والمصحف مصحفها (٣).

(١) ترجم له الحافظ في الاصابة (٢٩٧/٣) في القسم الثاني منه "قال ابن حبان: هو أول قاض بالبصرة، وقال ابن مندة: يقال أنه أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرة: ليست له صحبة، وقال أبو عمر: كان مسلماً في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولم يره، وهو معدود في كبار التابعين"، وذكر ابن حجر قصة تولية عمر - رضي الله عنه - له قضاء البصرة، وترجمته في الجرح والتعديل (١٦٢/٧) رقم (٩١٢)، والاستيعاب - بحاشية الاصابة - (٢٨٨-٢٨٧/٣).

(٢) الكتاب الممنف لابن أبي شيبة (٢٧٣/١٥) ح (١٩٦٤٤)، وخليفة في تاريخه بمعناه (٢٠٤/١) كلاهما من طريق حصين قال: شفي عمرو بن جاوران قال: سمعت الاحنف بن قيس قال: فذكر ذلك ورجاله ثقات، وذكره الحافظ في الفتح (٥٧/١٣). وحصين هو ابن عبد الرحمن المسلمي أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، وأخرج له البخاري. وترجمته في الجرح والتعديل (١٩٣/٣)، والكاشف (٢٣٧/١)، والتهذيب (٣٨١/٢)، والتقريب (١٨٢/١)، ومقدمة فتح الباري ص (٣٩٨).

(٣) من رواية سيف عن محمد وطلحة (٢٠٧-٢٠٦/٥)، وانظر البداية والنهاية (٢٤٢-٢٤١/٧)، ومن رواية سيف عن ابن صعصعة المزيّني أو عن صعصعة عن عمرو بن جاوران عن جرير بن أشرس، (٢١٦/٥). وروى الطبري (٢١٣/٥) من طريق ابن شبة قول الملت بن دينار: "انتهى رجل من بني عقيل إلى كعب بن سور - رحمه الله - وهو مقتول، فوضع رُج رُمحه في عينيه ثم خضعه، وقال: ما رأيت ما لا لَطُّ أَحْكَمُ نَقْدٍ منك"، والملت بن دينار، هو الأزدي، الهكاشي البصري، أبو شعيب المجنون، مشهور بكنيته، متروك ونامي، كذا قال ابن حجر في التقريب (٣٦٩/١). وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (٤٣٨-٤٣٧/٤)، والمجروحين ==

وأما رواية سيف لا ابتداء الواقعة، فإنه عزي السبب كله إلى السيئة، وأنها خطت لذلك ونجحت نجاحها الباهر، وأن ابن السوداء قال لأصحابه: "يا قوم إن عزمكم في خلطة الناس، فمناعوهم، وإذا التقي الناس غدا فانشبوا القتال ولا تفرغوهم للنظر (١)".

ووفق الخطة التي رسمها لهم ابن السوداء صنعوا "فغدوا مع القلص، وما يشعر بهم جيرانهم، انسلوا إلى ذلك الأمر انسلالاً، وعليهم ظلمة فخرج مضريهم إلى مضريهم، وربيعهم إلى ربيعهم، ويمانيهم إلى يمانيهم، فوضعوا فيهم السلاح (٢)".

وهذا لا يقوى على مخالفة ما سبق، وقد أشرت إلى ضعف ذلك عند الكلام على رواية سيف عند الطبري لأحداث الفتنة ووقعة الجمل (٣).

== (١/٣٧٦-٣٧٥)، والمسيبان (٢/٣١٨) والكاشف (٢/٣١)، والتهذيب (٤/٤٣٤)، والتقريب (١/٣٦٩).

(١) الطبري (٥/١٩٥).

(٢) المرجع السابق (٥/٢٠٢-٢٠٣)، وأحيل على إسناد سيف بن عمر المذكور فهناك تفصيل جيد له، ص (٣١٨).

(٣) (٣١٧)، والعجيب في ذلك أنه جعل مع الذين تأمروا على الفريقين بقيادة ابن السوداء عدي بن حاتم البطائي، كما في الطبري (٥/١٩٤)، والذي هو من خيار الصحابة - رضي الله عنهم - أجمعين، وترجمته في الإصابة (٢/٤٦٠-٤٦١) ترجمة رقم (٥٤٧٧).

التَّحَمَّ الفريقان، واشتدَّ القتال، وتذاكر عبد الله بن سلمة (١) وسويد بن الحارث (٢) يوم الجمل، قال سويد: "رأيتنا يوم الجمل، وإن رماحنا ورماحهم لمتشاجرة، ولو شاءت الرجال لمشت عليهم، يقولون: الله أكبر، ويقولون: سبحان الله والله أكبر، ويقولون: ليس فيها شك، وليتني لم أشهد. ويقول عبد الله بن سلمة: ولكني ماسرني أني لم أشهد، ولسوددت أن كل شهد شاهده عليّ مهادته (٣). وهي حسنة الإسناد.

(١) وهو المُرادي الكوفي، قال فيه الذهبي: موثق، وذكر قول ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وقال البخاري: لا يتابع في حديثه، قال ابن حجر: صدوق تغير حفظه. وترجمته في الكاشف (٩٣/٢)، والتهذيب (٢٤١/٥)، والتقريب (٤٢٠/١)، والرواية ليئت عنه وإنما هي عن سويد.

(٢) وهو المُرادي الجملي الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم والبخاري، وقال ابن حجر: "سويد بن الحارث عن أبي ذر"، وعنه عمرو بن مرة مجهول لا يعرف، قلت: هذه مبالغة [...] وقد ذكر البخاري سويدا ولم يذكر فيه جرحا وتبعه ابن أبي حاتم". ولعله يميل في هذا إلى توثيقه، وقد ذكره ابن حبان في الثقات. انظر ترجمته في التاريخ الكبير (١٤٣/٤)، والجرح والتعديل (٢٣٤/٤) والثقات (٣٢٢/٤) وتعجيل المنفعة ص (١٧١-١٧٢). وذكره خليفة خطأ باسم: "الحارث بن سويد" فقلبه، في تاريخه (٢١٤/١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٨/١٥) ح (١٩٦١٥) بسنده قال: "ثنا غندر عن شعبة عن عمرو بن مرة قال: سمعت سويد بن الحارث قال: "... فذكره وعمرو ابن مرة هو ابن عبد الله بن طارق الجملي المُرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعشى، قال ابن حجر: "ثقة عابد، كان لا يدلس، ورمي بالارجاء". روى له الجماعة، انظر التهذيب (١٠٢/٨) والتقريب (٧٨/٢) وسويد بن الحارث سبق ذكر ترجمته في الأعلى من نفس الصفحة، وبإني رجاله ثقات. وأخرجه خليفة في تاريخه (٢١٤/١) عن غندر وأبي داود به، وفيه قول عمرو بن مرة: "سمعت عبد الله ابن سلمة والحارث بن سويد تذاكرا يوم الجمل". وأخرجه الطبري (٢١٨/٥) بمعناه، من طريق سيف بن عمر، وأخرجه ابن أبي شيبة مثله من طريق==

ويقول عبد خير في وصفها: "لمشى بعضنا إلى بعض، وشجرنا بالرماح حتى لو شاء الرجل أن يمشي عليها لمشى، ثم أخذتنا السيوف، فما شَبَّهَتْهَا إِلَّا دار الوليد (١)".

== عمرو بن مرة عن الحارث بن جَمَّهَان الجعفي، وكذا خليفة في تاريخه (٢١٤/١). والحارث بن جَمَّهَان هو أَبُو أَكْثِير الزبيدي، ذكره البخاري وقال: "قال ابن المبارك عن معمر أن الحارث بن جمهان رأى علياً، حديثه في الكوفيين"، وذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً، وقال ابن حجر: "والحارث بن جَمَّهَان عن علي ذكرهما الطوسي في رجال الشيعة". انظر ترجمته في التاريخ الكبير (٢٦٦/٢)، والجرح والتعديل (٧٠-٧١/٣)، واللمعان (١٤٩/٢)، ومعجم رجال الحديث (١٩٠/٤) للشيعة.

(١) المصنف لابن أبي شيبة (٢٦٢-٢٦٣/١٥) ح (١٩٦٢٣)، وقد سبق ذكر هذا الاسناد عند الكلام على ابتداء، وقلة الجمل ص (٢١٠). ودار الوليد، مكان يجتمع فيه القصارين، فلقد أخرج الطبري في تاريخه (٢١٨/٥) قال: "حدثنا عبد الأعلى بن واصل قال: حدثنا أبو هُكَيْم قال: حدثنا فطرٌ قال: سمعت أبا بشير قال: كنت مع مولاي زمن الجمل، فما مررت بدار الوليد لظ، فسمعت أصوات القصارين يضربون إلا ذكرت قتالهم". وعبد الأعلى بن واصل هو ابن عبد الأعلى الأسدي الكوفي، ثقة، انظر التقريب (٤٦٥/١). وأبو هُكَيْم لم أجده، وفطر بن خليفة المخزومي، صدوق روي بالتحقيق، كما في التقريب (١١٤/٢) وأبو بشير، سبق ذكره ص (٢١٣). وروي الطبري في تاريخه (٢١٨/٥) سير المعركة وشذتها، بسند ضعيف جداً، من طريق الحسن بن الحسين العُرنِي قال: حدثنا يحيى بن يعلى الأسلمي عن سليمان بن كَرْم عن الأعمش عن عبد الله بن منان الكاهلي قال: "لما كان يوم الجمل ترامينا بالنُّجْل حتى هُزيت، وتطاعنا بالرمما حتى تَشَبَّكَت في صدورنا وصدورهم، حتى لو سيرت عليها الخيل لسارت، ثم قال علي: السيوف يا أبناء المهاجرين، قال الشيخ: فما دخلت دار الوليد إلا ذكرت ذلك اليوم". والحسن بن الحسين العُرنِي الكوفي قال فيه أبو حاتم: لم يكن بصدوق عندهم، كان من رؤساء الشيعة. انظر الجرح والتعديل (٦/٣). ويحيى بن يعلى الأسلمي، أبو زكريا اللطواني، كوفي، قال عنه أبو حاتم: كوفي ليس بالقوي =

ويقول حريث بن مَخَشَّ: "ما شهدت يوماً أشدَّ من يوم ابن عيسى إلا يوم الجمل (١)". وهي رواية حسنة.

وقاتل عليّ - رضي الله عنه - في هذه الواقعة يقول محمد بن الحنفية: "لما تصاففنا أعطاني عليّ الراية، فرأى مني نكوماً لما دنا الناس بعضهم إلى بعض، فأتخذها مني فقاتل بها، قال: فحملت يومئذ على رجل من أهل البصرة فلما غشيت، قال: أنا على دين ابن أبي طالب، فلما عرفت الذي أراد كففت عنه (٢)". وهي ضعيفة.

== ضعيف الحديث، انظر الجرح والتعديل (١٩٦/٩). وسليمان بن كَرَم، سيء الحفظ يتشيع، قال ابن حجر، وترجمته في الجرح والتعديل (١٣٦/٤) والتهذيب (٢١٣/٤)، والتقريب (٣٢٩/١)، والأعمش، وهو سليمان بن مهران، ثقة لكنه يدلّس، وقد عنعن، انظر التقريب (٣٣١/١) وعبد الله بن مِنان الكاهلي، ثقة قاله ابن معين، انظر الجرح والتعديل (٦٨/٥). وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٥/١٥) ح (١٩٦٠٤) بسنده إلى الأعمش عن رجل قد سماه فذكر دار الوليد، وقال: "كنت أرى عليّاً يحمل فيضرب بسيفه حتى ينثنى شم يرجع فيقول: لا تلوموني، ولوموا هذا، ثم يعود فيقومه"، وهو ضعيف، فالأعمش مدلس، وفيه ربهام.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٧٧/١٥) ح (١٩٦٥٤) بسنده قال: "حدثنا محمد ابن أبي عدي عن التيمي عن حريث بن مَخَشَّ قال:" فذكره. ومحمد بن أبي عدي هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي، وقد ينسب إلى جده، ثقة، انظر الميزان (٦٤٧/٣)، والتهذيب (١٢/٩)، والتقريب (١٤١/٢). والتيمي هو سليمان بن طرخان التيمي، أبو المعتمر البصري، نزل التميم فتنسب إليهم، قال ابن حجر: ثقة عابد، التقريب (٣٢٦/١). وحريث بن مَخَشَّ هو التيمي، لم أجد فيه شيئاً، ترجم له ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٦٢/٣) وقلبه البخاري في التاريخ الكبير (٧٠/٣)، وهو في الطبقات لابن سعد (١٦٢/٦) اللاتينية دار التحرير - مصر. وقد سبق ذكره ص (١٩٤) حاشية (٢).

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٩٣-٩٢/٥) بسنده عن الفضل بن دكين ثنا فطر عن مُنذر الثوري قال: "سمعت محمد بن الحنفية، فذكره، وإسناده ثقات إلا فطر بن خليفة، فهو صدوق يتشيع، انظر التقريب (١١٤/٢)، وأخرجه ابن أبي

وروي أن عمّاراً حمل على الزبير يوم الجمل - رضي الله عنهما - فجعل يَحْشُوْهُ بالرّمح، فقال: أتريد أن تقتلني؟ قال: لا، انصرف، وقال عامر بن حفص: ألقب عمّار حتى حاز الزبير يوم الجمل بالرمح، فقال: أقتلني يا أبا اليظان؟ قال: لا يا أبا عبد الله (١) .

== شعبة هي مصنفه (٢١٧/١٥) ح (١٩٦٣٧) بسنده: [عن وكيع عن فطرّ به، وفيه ذكر لحاق ابن الحنفية بالرجل فقط، وأخرج الطبري أخذ على الراية من ابنه (٢٠٨-٢٠٧/٥) بسنده، وفيه يونس بن أرقم الكندي، ليّنه عبد الرحمن بن خدّاش، وذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئاً انظر الجرح والتعديل (٢٣٦/٩)، والميزان (٤٧٧/٤)، وزيد بن جسام، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥٩/٣)، وقال الذهبي في الميزان (١٠٠/٢): "مجهول". وعليه هالاسناد ضعيف، وفي هذه الرواية أبيات لعلي - رضي الله عنه - مخاطباً عائشة - رضي الله عنها - [أنت التي غرّك مني الحسنى * يساعيش إنّ القوم قسوم أعداء الخُفّ خير من قتال الأبناء] ومن طريق سيف عن محمد وطلحة، أخرج الطبري أن علياً - رضي الله عنه - أهوى لياخذ الراية من ابنه محمد ثم تركها معه (٢٠٧/٥)، وعند المسعودي (٣٦٧/٢) أن خزيمة بن شاذان قال له: "لاتنكس اليوم رأس محمد واردد إليه الراية، فدعا به ورد عليه الراية". وفي ذكر شدة القتال روى الطبري (٢٢٥-٢٢٤/٥) من طريق سيف أن أهل المدينة علموا بيوم الجمل يوم الخميس قبل الغروب من نسر يحمل كفاً عبد الرحمن بن عتّاب هيها خاتم نقشه باسمه. وذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (٢٤٦/٧).

(١) أخرجه الطبري في تاريخه (٢٠٦/٥) بسنده من طريق جعفر بن سليمان عن مالك ابن دينار من قوله، وفي اسناده جعفر بن سليمان وهو الضبعي الحرشي البصري، أبو سليمان مولى بني حريش، وكان ينزل في بني ضبيعة، قال يحيى بن معين: كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه ويستضعفه، وقال أحمد: لا بأس به، وقال ابن سعد: ثقة فيه ضعف، وكان يتشيع. قال الذهبي: وكان من العلماء الزهاد على تشيعه، وقال ابن حجر: صدوق زاهد لكنه كان يتشيع. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٤٨١/٢)، والميزان (٤٠٨/١)، والتهذيب (٩٥/٢) والتقريب (١٣١/١)، ومالك بن دينار هو السامي الناجي مولاهم، صدوق، ترجمته في الجرح والتعديل (٢٠٨/٨)، والتهذيب (١٤/١٠) والتقريب (٢٢٤/٢).

وارتضاها ابن كثير (١)، ولا تثبت، فهي إسنادها جعفر بن سليمان التميمي، وكان يتشيع.

وأورد ابن أبي شيبة "أن الاشترا وابن الزبير الثقفي، فقتل ابن الزبير: فما ضربته ضربة حتى ضربني خمسا أو ستا، قال: ثم قال: وألقي برجله، ثم قال: والله لولا قرابتك من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما تركت منك عضوا مع صاحبه، قال: وقالت عائشة: واشكل أسماء، قال: فلما كان بعد أعطت الذي بشرها به أنه حي عشرة آلاف" (٢). وهي ضعيفة.

وأخرج الإمام أحمد أن عائشة سألت الاشترا، قالت له: "أنت الذي أردت أن تقتل ابن أختي؟ قال: نعم، قد أردت ذلك وأرادته، قالت: أما لو فعلت ما أفعلت (٣)؟".

(١) في البداية والنهاية (٢٣٩/٧).

(٢) الكتاب المصنف (٢٥٧/١٥-٢٥٨) ح (١٩٦١٢) في كتاب الجمل، وفي (١٠٨/١١-١٠٩) ح (١٠٦٥٣) من كتاب الأمراء، بسنده من طريق ابن إدريس عن هارون بن أبي إبراهيم عن عبد الله بن عبيد بن عمير، ووقع تصحيح في اسم هارون، فدعي في (٢٥٧/١٥) بهارون بن إبراهيم، انظر، الثقات (٥١١/٧)، والكاشف (٢١٣/٣)، والتهذيب (١٦-١٥/١١)، والتقريب (٣١٣/٢). وعبد الله بن عبيد بن عمير ثقة إلا أنه لم يدرك الحادثة، فقد توفي سنة ١١٣، والحادثة سنة ٣٦، فالفرق ٧٧ عاماً، ولم يذكر الواسطة، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٠١/٥)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص (١٢٧)، والتهذيب (٣٠٨/٥) والتقريب (٤٣١/١).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٨/٦-٢٠٥/٦) من قصة طويلة فيها دخول الراوي للحادثة وهو عمرو بن غالب مع عمار والاشتر على عائشة - رضي الله عنهم، بإسنادين الأول: من طريق ابن نمير قال ثنا يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب، والثاني من طريق وكيع قال: ثنا سفيان وإسرائيل عن أبي إسحاق عن عمرو بن غالب، وابن نمير هو عبد الله بن نمير ==

لكن ورد في روايات أخرى أن العَرَكَ كان بين ابن عَتَّاب (١) والاشتر (٢)،

== الهمداني الخارقي أبو هشام الكوفي، ثقة، انظر التهذيب (٥٧/٦-٥٨)،
والتقريب (٤٥٧/١). ويونس بن أبي إسحاق هو ابن السَّبَّيحي، صدوق يهم قليلاً،
وترجمته في التهذيب (٤٣٣/١١)، والتقريب (٣٨٤/٢)، وقد روى عن أبيه. وأبو
هـ إسحاق هو السَّبَّيحي، واسمه عمرو بن عبيد الله، ثقة مشهور لكنه ذكر في
المدلسين، واختلط بأخيه، وأُخرج له البخاري قال ابن حجر في الفتح: "ولم أر
في البخاري من الرواية عنه إلا عن القدماء من أصحابه كالثوري وشعبة، لا
عن المتأخرين كابن عيينة وغيره، واحتج به الجماعة". وفي الاسناد الثاني
روى عنه سفيان وهو الثوري، وعليه فلم يتبق إلا التدليس وقد عنعن. وعمرو
ابن غالب هو الهمداني الكوفي، مقبول، لكن لم يحدث عنه سوى أبي إسحاق، وقال
ابن حجر بشأن رواية أبي إسحاق عن قوم لم يرو عنهم غيره: "فأما أبو إسحاق
فروى عن قوم لا يعرفون، ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو
إسحاق عنهم فإذا روى تلك الأشياء عنهم كان التوقيف في ذلك عندي الصواب"،
من ترجمة أبي إسحاق في التهذيب (٦٧/٨). وانظر ترجمة عمرو بن غالب في
التهذيب (٨٨/٨) والتقريب (٧٦/٢). وذكر لقمته ابن الزبير والاشتر الطبري
(٢١٠/٥) من طريق أبي مخنف، وانظر ص (١٠٤) الحاشية رقم (١).

(١) ابن عَتَّاب هو عبد الرحمن بن عَتَّاب بن أُسَيْد بن أبي العيص بن أمية الأموي،
ولد في آخر حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأمه جويرية بنت أبي جهل التي
أراد علي أن يتزوجها ثم تركها فتزوجها عَتَّاب. انظر الإصابة (٧٢/٣).

(٢) ذكر ذلك البلاذري بحذف الاسانيد (٢٤٣/٢) رقم (٢٩٩) عن عاصم بن كُثَيْب، ثم
ذكر من طريق أبي بكر بن عياش عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة أنه قال:
"سألت الأشتر فقلت: أنت عاركت ابن الزبير؟ فقال: والله ما وَشَقَّتْ بَقَوَاتِي
حتى لمت له في الركابين ثم ضربته، وكيف أصرعه؟ أمالك عبد الرحمن بن
عَتَّاب"، وحذف الاسناد بينه وبين ابن عياش، لكن أورده من هذه الطريق: ابن
أبي شيبه في ممنه (٢٢٨-٢٢٩/١٥) ح (١٩٥٥٥) بسنده عن يحيى بن آدم عن ابن
عياش عن مغيرة عن إبراهيم عن علقمة، والطبري في تاريخه (٢١١/٥) قال:
حدثني إسحاق بن إبراهيم بن حبيب الشهيد قال: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: =

والمشهور الأول (١)، وهو أقوى إسناداً (٢)، وعليه فإن القائل عندما كانا يتعاركان: "أقتلوني ومالكاً (٣)" هو ابن الزبير، ولا بأس بتعدد الحادثة، وأن الاشتراك صارع الإثنين.

== قال علقمة، فحذف مغيرة وإبراهيم. والإسناد رجاله ثقات إلا أن فيه علل تُلجج به: الأولى: أن أبا بكر بن عياش "لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح"، وانظر التهذيب (٣٧-٣٤/١٢) والتقريب (٣٩٩/٢) والثانية: أن صغيرة، وهو ابن مُمَسَم، ثقة متقن إلا أنه كان يدلّس، ولا سيما عن إبراهيم "أي النخعي، وقد روى في هذه الرواية عن إبراهيم وبالنعنة، وقال الحافظ في مقدمة الفتح: "متفق على توثيقه، لكن ضعف أحمد بن حنبل روايته عن إبراهيم النخعي خاصة، قال: كان يدلّسها، وإنما سمعها من حماد، قلت: ما أخرج له البخاري عن إبراهيم إلا ما توبع عليه، واحتج به الأئمة". أنظر مقدمة الفتح ص (٤٤٥)، والتهذيب (٢٧١-٢٦٩/١٠)، والتقريب (٢٧٠/٢). وإبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي، أبو عمران الكوفي، ثقة إلا أنه كان يرسل كثيراً. انظر التهذيب (١٧٧/١) والتقريب (٤٦/١).

(١) قال البلاذري (٢٤٣/٢) رقم (٢٩٩) بعد أن أورد قصته مع ابن عتاب: "والأول أشهر".

(٢) فقد احتمل كثير من العلماء تدليس أبي إسحاق، ونقله في مثل هذا الموضع، وإسناده يقوِّيه الإسناد الذي قبله - كما في رقم (٢) من الحاشية السابقة واشتعار القصة، كما قال البلاذري في رقم (١).

(٣) أخرج ذلك الطبري (٢١٧ و ٢١٤/٥) من طريق سيف بن عمر، والبلاذري (٢٤٣/٢) رقم (٢٩٩) من قول أبي مخنف، والمععودي في "مروج الذهب" (٣٦٧/٢)، وذكرها ابن كثير في "البداية والنهاية" (٢٤٣/٧)، وهي طرق ضعيفة جداً. وقللت هذه العبارة على لسان ابن عتاب من رواية البلاذري (٢٤٣/٢) رقم (٢٩٩)، وحذف الإسناد، وفي إسناد الطبري من طريق ابن عياش (٢١١/٥) والتي تعرضت لها في حاشية (٢) من الصفحة السابقة، قال علقمة: "هو القائل: أقتلوني ومالكاً، قال: لا، ما تركته وفي نفسي منه شيء، ذاك عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد"، وكذا، رواية ابن أبي شيبه لها في مصنفه (٢٢٨/١٥) ح (١٩٥٥٥).

والتفت بنو ضبة حول الجمل (١)، وقاتلوا قتال المستميت، وكان عمرو بن
يثرابي الضبي (٢) - حسب رواية محمد بن أبي يعقوب وابن عون عن أبي رجاء العطاردي
- يقول:

"نحن بنو ضبة أصحاب الجمل * نزل بالموت إذا الموت نزل .

وزاد ابن عون:

القتل وأحلى عندنا من العمل نذعى ابن عفان بأطراف الأسل.
ردوا علينا شيخنا ثم بجل (٣)." .

(١) الطبري (٢٠٩/٥) من طريق سيف بن عمر، وسيف متروك، لكن يمكن الأخذ بمثل
روايته هذه في مثل هذه الحالة .

(٢) ترجم له ابن حجر في الإصابة (١١٩/٣) باسم "عمرو بن شربي بن بشر بن زحف ابن
امية الضبي" وان علياً - رضي الله عنه - أمر بقتله لقتله علباء بن الهيثم
السدوسي، وهند بن عمرو والجملي، وزيد بن موحان. وانظر في ذلك الطبري (٢١٠/٥)
من طريق الهذلي قال: مرع وهو يقول:

[إن تقتلونني فانا ابن يثرابي * قاتل علباء وهند الجملي

ثم ابن موحان على دين علي]

والهذلي هو أبوبكر، مختلف في اسمه، إخباري متروك الحديث، انظر التقريب
(٤٠١/٢) .

(٣) الطبري (٢١٧/٥) بمسند من طريق مسلميان عن عبد الله عن جرير بن حازم به .
وسليمان هو ابن صالح، ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه شيئاً، انظر الجرح
والتعديل (١٢٣/٤) . وهو الذي يعرف بمسلمويه، الليثي مولاهم، أبو صالح
المروزي، ثقة، انظر التقريب (٣٢٦/١) وعبد الله هو الامام ابن المبارك
رحمه الله . وشيخ الطبري عبد الله بن أحمد هو ابن شويه، ذكره ابن أبي
حاتم ولم يذكر فيه شيئاً، في الجرح والتعديل (٦/٥) ، وقد روى عن عم له ،
ولم أجد اسمه، ولعلها "أبي" بدلاً من "عمي" وانظر الاسناد (٢٢٥/٥) .

وأخرج الطبري من طريق المفضل بن محمد الضبي، قال: "كان الرجل وسيم بن عمرو ابن ضرار الضبي"، والمفضل متروك في الحديث، ثقة في الأخبار والأشعار (١).
وأخرج الأبيات كاملة - دون ذكر اسم قائلها - خليفة في تاريخه بسند مقبول، من طريق ابن عون عن أبي رجاء، وبعدها قال أبو رجاء: "فاقسم بالله ما برح حتى يرى قوائم البعير فسقط، فقالوا: أمنا أمنا، فقال رجل لأبي رجاء: ما صنعت يومئذ؟

قال: رميت بأسمهم فما أدري ما فعلن (٢).

وقد ذكر الطبري من طريق الهذلي، "ان عمرو بن يثرب كان يحض قومه يوم الجمل، وقد تعاوروا الخطام يرتجزون:

نحن بنو ضبة لا نفر
حتى نرى جما تخر
يخر منها العلق المحمر

يا أمنا ياعيش لن تراعي كل بنيك بطل شجاع

يا أمنا يا زوجة النبي يا زوجة المبارك المهدي

حتى قتل على الخطام أربعون رجلا، وقالت عائشة - رضي الله عنها - ما زال جملي معتدلا حتى هددت أصوات بني ضبة (٣)، وهي ضعيفة.

م

(١) انظر الجرح والتعديل (٣١٨/٨)، وقال الخطيب: كان إخباريا علامة موثقا، وقال أبو حاتم السجستاني: هو ثقة في الأشعار، غير ثقة في الحروف، وذكر الذهبي نعي ابن المبارك له، الميزان (١٧١-١٧٠/٤).

(٢) تاريخ خليفة (٢١٣/١) عن أشهل بن حاتم، قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ، انظر التقريب (٨٠/١)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عون، قال عنه أبوحاتم: صالح الحديث، انظر الجرح والتعديل (٣٢٢/٥) وبإني رجاله ثقات، وأخرجه البلاذري (٢٤٣/٢) رقم (٢٩٩) بسند رجاله ثقات إلى ابن عون به، وذكر فيه ابن يثرب وشعره.

(٣) الطبري (٢١٠/٥) وأخرج البلاذري (٢٤٥/٢) رقم (٣٠٢) عن الهيثم بن عدي أن جندب ابن زهير كان يرتجز ويقول: [يا أمنا أعق أم نعلم* والام تغدو ولدها وترحم] إلخ. والهيثم بن عدي كذاب متروك، انظر الجرح والتعديل (٨٥/٩)، والميزان (٣٢٤/٤).

وحارب ابن يَثْرَبِي بشدة، والروايات هي ذلك كثيرة، قال الهذلي:

"وَقَتْلَ يَوْمُئذِ ابْنِ يَثْرَبِي عَلْبَاءَ بْنِ الْهَيْثَمِ السَّدُوسِيِّ وَهَنْدَ بِنَ عَمْرِو الْجَمَلِيِّ
وَزَيْدَ بْنَ صُوحَانَ" ثم ذكر مبارزته لعمّار - رضي الله عنه - فقال: "وعرض عمّار
لعمرو بن يَثْرَبِي، وعمّار يومئذ ابن تسعين سنة، عليه فرو، وقد شدّ وسطه بحبل من
ليف، فبدره عمرو بن يَثْرَبِي، فحنى له درقته فنشب سيفه فيها، ورماه الناس حتى
صرع [...] وأخذ أسيرا حتى انتهى به إلى عليّ، فقال: استبقيني، فقال: أبعد
ثلاثة تغبل عليهم بسيفك تضرب به وجوههم، فأمر به فقتل (١)". وهي ضعيفة.

وكان التفاق بني ضبة حول الجمل بحيث يمنعون أي أحد من الاقتراب منه،
يقول محمد وطلحة: "وما رامه أحد من أصحاب عليّ الا قتل أو أفلت ثم لم
يعد (٢)".

وحمل عديّ بن حاتم الطائي، فَهَقَّتْ عينه، يقول الاشر: "رايت عبد الله بن حكيم بن حزام ومعه راية قریش، وعديّ بن حاتم الطائي
وهما يتماولان كالفطيين فتعاورناه فقتلناه - يعني عبد الله - فطعن عبد الله
عديّا فهلك عينه (٣)". وهي ضعيفة.

(١) الطبري (٢١٠/٥)، وفي (٢١٧/٥) من طريق سيف عن داود بن أبي هند عن شيخ من
بني ضبة، وفي (٢٠٩/٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة، وذكر ابن حجر في
الاصابة (١١٩/٣) أنّ عليّا - رضي الله عنه - طلب نزاله فرفض، فذهب عمّار
إلى نزاله، وعزا ذلك إلى دعبل في "طبقات الشعراء".

(٢) الطبري (٢١٤/٥) من رواية سيف عن محمد وطلحة، والطريق واهية، ولكن في سرد
احداث الواقعة لا بأس من الاخذ بها.

(٣) الطبري (٢١١/٥) بسنده إلى دينار بن العيزار ذكره ابن أبي حاتم ب: دينار
ابو العيزار، وقال: "أراه سمع عليّا، روى حماد الخياط عن عبد الله بن
مئيرة عنه، وهو الشاك في لقيه عليّا رضي الله عنه - سمعت أبي يقول ذلك"،
ولم يقل فيه شيئا، انظر الجرح والتعديل (٤٣١/٣). والراوي عنه ابن أبي
ليلى هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الانصاري الكوفي، القاضي، أبو
عبد الرحمن، قال ابن حجر: صدوق مئيد الحفظ جدا، انظر التقريب (١٨٤/٢).

وكانوا - حسب رواية سيف (١) - يفرسون الاطراف لكي يعطّلوا اصحابها عن القتال، وأن مضر البصرة ومضر الكوفة تنادوا بذلك، ويؤيده قول جرير:

"قتل المَعْرُض بن عِلَاط (٢) يوم الجمل، فقال أخوه الحَجَّاج:

لم أَر يوماً كان أكثر ماعياً * بكفّ شمال فارقتها يميناً (٣)". وإسنادها جيّد.

وقُتل في هذه الواقعة هيمان قتل، محمد بن طلحة بن عبيد الله المعروف بالمعجّد - رضي الله عنه - وزيد بن صُوحان العبدي، وسيأتي تفصيل الروايات في ذلك في المبحث الرابع المتعلق بقتلى الواقعة.

وصف هُودج عائشة رضي الله عنها:

ذكر ابن أعثم وصف هُودج عائشة - رضي الله عنها فقال: "وعلى الجمل يومئذ هُودج من الخشب ولقد غُشي بجلود الابل، وسُمّر بالمسامير، وألبس فوق ذلك الحديد"، (٤).

مع ذلك، فقد ظهر كالقنّذ أو النسر من كثرة السهام التي وصلتته، قال عيسى ابن حنّان: "حاصّ الناس حثيمة ثم رجعنا وعائشة على جمل أحمر في هودج أحمر، ما شبهته الا القنّذ من النّبل" (٥).

(١) الطبري (٢٠٨/٥) انظر حاشية (٢)، ٣٨٥.

(٢) هو معروض بن عِلَاط المسلمي، ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٧٧/٣-٤٧٨)، وذكر رواية الطبري هذه، ثم ذكر عن الدولابي أنه اسند إلى ابن إسحاق، في أن الذي بكاه نضر بن الحجاج بن عِلَاط، وكذلك ذكر عن الدارقطني.

(٣) الطبري (٢٢٥/٥) بمسند جيّد.

(٤) الفتوح (٣٠٨/٢).

(٥) أخرجه الطبري في تاريخه (٢١٨/٥) وفي إسناد الحسن بن الحسين العُمرني الكوفي، قال أبو حاتم: لم يكن بمصدق عندهم، كان من رؤساء الشيعة، وقال ابن عدي: لا يُشبه حديثه حديث الثقات، وقال ابن حبان: يأتي عن الابطال بالملزقات، ويروي المقلوبات. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٦/٣)، والمجروحين (٢٣٨/١-٢٣٩)، والميزان (٤٨٣/١-٤٨٤)، وقد روى عن يحيى بن يعلى==

ورى سيف عن محمد وطلحة قولهما: "وكان هودجها فرخ ملقب مما فيه من الخبل (١)".

وقال عبد الملك بن حسان العنبري: "لقد شكت السهام الهودج حتى كأنه

نمر (٢)".

وهذا من شدة المعركة، وأدعى للخوف على أم المؤمنين - رضي الله عنها - فكان عندئذ لا بديل عن عقر الجمل، إذ الكل مستميت حوله، ولا يمكن أن ينتهي القتال وهو واقف على أرض المعركة.

== وهو الاسلامي الكوفي، شيعي ضعيف، انظر الجرح والتعديل (١٩٦/٩)، والتهذيب (٣٠٤/١١)، والتقريب (٣٦١/٢). وروى عن عبد الملك بن مسلم، وهو الحنفي، ابن سلام، قال أبو حاتم: "لا بأس به"، انظر الجرح والتعديل (٣٦٨/٥). وعيسى ابن حطان الرقاشي، ذكره ابن أبي حاتم، ولم يقل فيه شيئا (٢٧٣/٦)، وعليه هذا إسناد ضعيف جدا، لكن أخرجه الطبري (٢١٨/٥) بمسند جيد من طريق أبي رجا، وخليفة في تاريخه (٢١٣/١) من طريق أشهل بن حاتم وقد سبق ذكر هذا الإسناد (م٢٢٤) وأشهل قال فيه ابن حجر: صدوق يخطئ، انظر التقريب (٨٠/١)، وباقي رجاله ثقات.

- (١) الطبري (٢١٨-٢١٩)، وفي إسناده سيف بن عمر وهو متروك، انظر ص (٣١٨).
- (٢) البلاذري (٢٤٩/٢) رقم (٣٠٩)، بسنده إلى وهب بن جرير بن أسماء عن عبد الملك بن حسان العنبري، وهب هذا لم اجد ترجمته، وذكر في ترجمة عبد الملك بن حسان عند ابن أبي حاتم أنه روى عنه جويرية بن أسماء، وعبد الملك لم يذكر فيه شيئا، انظر الجرح والتعديل (٣٤٦/٥). وجويرية بن أسماء هو الضُّبَعِي، صدوق، ذكره ابن حجر في التهذيب (١٢٤-١٢٥) والتقريب (١٣٦/١).

رويت في قصة عقره روايات، ألقواها ما أخرجها ابن أبي شيبة بسنده إلى ابن أبي، قال: "انتهى عبد الله بن بديل* إلى عائشة وهي في الهودج يوم الجمل، فقال: يا أم المؤمنين، أنشدك بالله أتعلمين أنني أتيتك يوم قتل عثمان، فقلت: إن عثمان قد قتل فما تأمرينني، فقلت لي: إلزم علياً، فوالله ما غير ولا بدل، فسكتت ثم أعادها عليها ثلاث مرات، فسكتت، فقال: اعقروا الجمل فعقروه (١)". وإسناده جيد.

وذكر أن الذي عقره بجير بن دُلْجَة الضبي، خوفاً منه أن يهني قومه (٢)، وهو ضعيف وروى

* هو عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، أسلم يوم الفتح مع أبيه وشهد حنيناً وما بعدها، وقيل أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أرسله وأخوه عبد الرحمن - رضي الله عنهما - رسلاً إلى اليمن.

(١) الكتاب المصنف (٢٨٤-٢٨٥/١٥) ح (١٩٦٧٧) بسنده قال: حدثنا خالد بن مخلد قال حدثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن ابن أبي، ذكره، وجود ابن حجر إسناده في الفتح (٥٧/١٣)، مع أن خالد هو القَطَواني، أبو الهيثم البجلي مولاهم الكوفي قال فيه: "صدوق يتشيع"، انظر التقريب (٢١٨/١) ويعقوب هو ابن عبد الله القمي الأشعري، قال فيه في التقريب (٣٧٦/٢): "صدوق يههم"، وانظر التهذيب (٣٩٠-٣٩١/١١)، وجعفر بن أبي المغيرة هو الخزاعي القمي، قال فيه: "صدوق يههم"، انظر التقريب (١٣٣/١)، والتهذيب (١٠٨/٢). وابن أبي هو عبد الرحمن الخزاعي مولاهم، صحابي صغير، استعمله النبي - صلى الله عليه وسلم - على خراسان، انظر الاصابة (٣٨١/٢) والتقريب (٤٧٢/١).

(٢) أخرجه الطبري (٢١٢-٢١٣/٥) بسنده إلى أبي ليلى عن أبي عكاشة الهمداني عن رِفاعَة البجلي عن أبي البختری الطائي من قوله، والاسناد ضعيف جداً. فأبو ليلى، هو الخراساني، ذكره الذهبي في الميزان (٥٦٦/٤)، وقال: "مجهول وأتى بخبر منكر"، وأبو عكاشة الهمداني، قال الذهبي في الميزان (٥٥٣/٤): "لا يكاد يعرف"، وفي التقريب (٤٥٢/٢): "مجهول". ورفاعة البجلي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٩٣/٣) باسم: "رفاعة بن شداد الهثياني، أبو عامر، وهثيان بطن من بجيلة". وأبو البختری هو سعيد بن فيروز الطائي، قال ابن حجر فيه: "شقة ثبت فيه تشيع قليل، كثير الأرسال، انظر التقريب (٣٠٣/١) والجرح والتعديل (٥٤/٤).

أَنَّ الَّذِي أُوعِزَ لَهُ بِذَلِكَ الْفَلْعُاعَ بَنَ عَمْرُو (١)، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ.
وَقَلِيلٌ بَأَنَّ الَّذِي عَقَرَهُ هُوَ أُعَيْنَ بَنَ ضَبِيعَةَ (٢)، ثُمَّ اطَّلَعَ فِي الْهُودَجِ، فَقَالَتْ
عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - : "إِيكَ لَعَنَكَ اللَّهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرَى إِلَّا حُمَيْرَاءَ،
فَقَالَتْ: هَتَكَ اللَّهُ سَتْرَكَ، وَقَطَعَ يَدَكَ، وَأَبْدَى عَوْرَتَكَ، فَاقْتُلْ بِالْبَصْرَةِ، وَسَلِّبْ، وَقَطَّعَتْ يَدَهُ،
وَرَمَى بِهِ عُرْيَانًا فِي خُرْبَةٍ مِنْ خُرَبَاتِ الْأَزْدِ (٣)، وَهِيَ ضَعِيفَةٌ.

حمل الهودج والاطمئنان على عائشة - رضي الله عنهما:

بَعْدَ أَنْ عَقَرَ الْجَمْلَ، أَخَذَ الْهُودَجَ إِلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فَأَمَرَ بِإِدْخَالِهِ
مَنْزَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ الَّذِي يَرَوِي لَنَا الْقِصَّةَ، فَيَقُولُ: (٤) "فَنَزَلْتُ أَنَا وَأَخُوهُ مُحَمَّدُ
ابْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَاحْتَمَلْنَا الْهُودَجَ حَتَّى وَضَعْنَاهُ بَيْنَ يَدَيْ عَلِيٍّ، فَأَمَرَ بِهِ عَلِيٌّ فَادْخُلْ فِي
مَنْزَلَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ.

قَالَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي الْمَغِيرَةِ: وَكَانَتْ عَمَّتِي عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ، فَحَدَّثَتْنِي
عَمَّتِي أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لَهَا: أُدْخِلِينِي، قَالَتْ: فَادْخُلْتَهَا، وَأُتِيَتْهَا بِطُشْتٍ وَإِبْرِيْقٍ،

(١) الطبري (٢١٥/٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة، وفيه: "واجتمع هو وزُهر على
قَطْعِ بَطَانِ الْبَعِيرِ، وَحَمَلَا الْهُودَجَ فَوَضَعَاهُ، ثُمَّ أَطَافَا بِهِ، وَتَفَارَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ
مِنَ النَّاسِ".

(٢) وَهُوَ أُعَيْنَ بْنُ ضَبِيعَةَ بْنِ نَاجِيَةَ التَّمِيمِيِّ الْحَنْظَلِيِّ الدَّامِرِيِّ، تَرَجَّمَ لَهُ ابْنُ عَبْدِ
الْبَرِّ فِي الْأَسْتِيعَابِ (١٢٥/١)، وَابْنُ حَجَرٍ فِي الْأَصَابَةِ (٧٠/١) وَقَالَ: "ذَكَرَهُ
صَاحِبُ الْأَسْتِيعَابِ، وَلَمْ يَذْكُرْ مَا يَسْدِلُ عَلَى صَحْبَتِهِ، وَهُوَ وَالِدُ النَّسَّارِ زَوْجِ
الْفَرَزْدَقِ، وَكَانَ شَهِدَ الْجَمْلَ مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -، وَهُوَ الَّذِي عَقَرَ الْجَمْلَ
الَّذِي كَانَتْ عَائِشَةُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - عَلَيْهِ، فَيُقَالُ أَنَّهَا دَعَتْ عَلَيْهِ بَأَنَّ يَقْتُلَ
غُيْلَةً فَكَانَ ذَلِكَ".

(٣) الطبري في تاريخه (٢١٨-٢١٩) من طريق سيف عن محمد وطلحة.

(٤) الراوي للقصة هو ابن أبيزي، عن عبد الله بن بديل، لذا فجملة "فأمر به
علي..." من قول ابن أبيزي، وجعفر بن أبي المغيرة هو الراوي عن ابن أبيزي.

وأُجفت عليها الباب، قالت: فاطلعت عليها من خلل الباب وهي تعالج شيئاً في رأسها ما أدري شجّه أو رَمِيّة (١) ". وإسنادها جيد.

وورد من طريق عبد الملك بن حسان العنبري، أن عليّاً - رضي الله عنه - قال لمحمد بن أبي بكر: " ادخل رأسك وانظر أحيّة هي، وهل أصابها شيء؟ ففعل ثم أخرج رأسه، فقال: خُموش في عَضْدها، أو قال: في جسدّها (٢) ". وهي ضعيفة .

واطمأنوا عليها - رضي الله عنها - وجاء إليها عَمّار بن ياسر - رضي الله عنه - ليطمئن عليها، وكان بينهما من الكلام ما يليق بمثلهما، وليس كما يذكر في روايات الضعفاء من السبب والكلام الذي لا يليق بأُم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - فضلاً عن غيرها، يروي لنا ذلك أبو يزيد المدني، فيقول: " قال عَمّار بن ياسر لعائشة - رضي الله عنها - حين فرغ القوم: يا أُم المؤمنين، ما أبعد هذا المسير من العهد الذي عهد إليك. قالت: أبو اليقظان؟ قال: نعم، قالت: والله إنك ما علمت قو" ال بالحق، قال: الحمد لله الذي قضى لي على لسانك (٣) ". وإسنادها صحيح.

وذكر البلاذري تفسير العهد في روايته للقصة، وفيها زيادة من قول عَمّار - رضي الله عنه - قال: " أمرك أن تقري في بيتك (٤) "، يشير بذلك كما قال الحافظ ابن حجر (٥) إلى قوله تعالى: " وَلَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ (٦) ".

(١) الكتاب المصنف (٢٨٥/١٥) ج (١٩٦٧)، وقد سبق ذكر إسنادها عند الكلام على عقر الجمل ص (٢٢٨).

(٢) البلاذري (٢٤٩/٢)، وعبد الملك هذا، ذكرت روايته قبل في وصف اليهودج ص (٢٢٧).

(٣) أخرجه الطبري (٢٢٥/٥-٢٢٦) بسنده إلى أبي يزيد المدني، وهو مقبول، انظر التهذيب (٢٨٠/١٢)، والتقريب (٤٩٠/٢)، وصحح الحافظ ابن حجر هذا الإسناد في

فتح الباري (٥٨/١٣) بعد أن ذكر إخراج الطبري لها من طريق أبي يزيد.

(٤) البلاذري (١٦٧/١) بسنده إلى أبي يزيد، ورجاله ثقات.

(٥) فتح الباري (٥٨/١٣).

(٦) آية: (٣٣) من سورة الاحزاب، وقد أخرج خليفة في تاريخه (٢١٣/١-٢١٤) من

طريق علي بن عاصم، أن عماراً ومحمد بن أبي بكر تسابعا إلى عائشة - رضي الله عنهم - فلقطعا عرض الرّجل واحتملاها في اليهودج، بعد أن رأيا عقر =

جراحات ابن الزبير - رضي الله عنهما - وفُرقة عائشة - رضي الله عنها بسلامته :

ذكرت أن ابن الزبير عَارَكَ الاِشْتِرَاق (١)، وقاتل في الواقعة حتى تعرّض للضربات الشديدة، فمن طريق هشام بن عروة قال: "أخذ عبد الله بن الزبير من وسط القتلى يوم الجمل، وفيه بضع وأربعون جراحة، فاعطت عائشة البشير الذي بشرها بأنه لم يَمُت عشرة آلاف (٢)". ورجالها ثقات .

== الجمل بها. وعليّ بن عامر هو ابن صهيب الواسطي، التميمي مولا هم، قال عنه ابن حجر: "صدوق يخطئ ويصمّر، ورُمي بالتشيع"، وترجم له ترجمة واسعة في تهذيب التهذيب (٣٤٤/٧-٣٤٨)، وانظر التلخيص (٣٩/٢). ومن طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة أخرج الطبري (٢١٨/٥-٢١٩) مقابلة عائشة - رضي الله عنها - لمحمد بن أبي بكر؛ أخوها، وعَمَّار بن ياسر - رضي الله عنه - ويلحظ البَؤُون الواسع فيما روي من طريق صحيحة وأخرى ضعيفة، قال: "فاقبل محمد بن أبي بكر إليه - أي الهُودَج - ومعه نفر، فادخل يده فيه، فقالت: من هذا؟ قال: أخوك البر؟ قالت: عقوق. قال عمار بن ياسر: كيف رأيت ضرب بنك اليوم يا أمة؟ قالت: من أنت؟ قال: أنا ابنك البار عَمَّار، قالت: لست لك بأم، قال: بلى وإن كرهته، قالت: فخرتم أن ظفرتم، وأتيتكم مثل ما نلتم، هيهات والله لن يظفر من كان هذا دأبه". ورواية الطبري لكلام عائشة مع أخيها من طريق أبي مخنف، وسيف عن الصَّعْب بن حكيم بن شريك عن أبيه عن جده، الأولى هي (٢١١/٥-٢١٢/٥)، والثانية (٢١٩/٥) والصَّعْب هو بن حَكِيم بن شريك بن نَمْلَة، مقبول، وترجمته في الجرح والتعديل (٤٥٠/٤) والتلخيص (٣٦٧/١). وحكيم بن شريك بن نَمْلَة، قال عنه الذهبي في الميزان (٥٨٦/١): "لا يكاد يعرف". وشريك بن نَمْلَة كوفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٣٦٤/٤)، ولم يذكر فيه شيئا، وقال عنه: "استعملني علي - رضي الله عنه - على الصدقة". (١) ص (٢٢٠ و ٢٢١ و ٢٢٢).

(٢) ذكرها ابن حجر في الإصابة (٣٠٣/٢) ترجمة رقم (٤٦٨٢) عن الزبير بسنده إلى هشام بن عروة به، ورجالها ثقات. وعند ابن عساكر بسنده إلى هشام من طريق الزبير إليه "بضع وأربعون طعنة وضربة" ص (٤٢٧).

وذكر في جراحاته غير ذلك، إلا أن الروايات تؤكد إصابته البليغة (١).
وقد أخرج ابن عساكر بسنده إلى عروة بن الزبير قوله: "لم يكن أحد أحبّ إلى عائشة بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وبعد أبي بكر من عبد الله بن الزبير (٢)". وحبها له معروف مشهور .

وروي من طرق ضعيفة أن ابن الزبير - رضي الله عنهما - أرسل إلى عائشة بمكانه فبعثت إليه محمد بن أبي بكر (٣).

(١) وأخرج ابن عساكر في تاريخه ص (٤٢٧) من ترجمة ابن الزبير بسند صحيح من طريق حنبل بن إسحاق إلى هشام بن عروة، قال: "رايت ابن الزبير يوم الجمل وبه تسع عشرة ضربة، ما منها طعنة ولا رمية"، أي بالسيف، ولا تنافي بينها وبين ما سبق، فقد ذكر هنا ضربات السيف فقط، وعد هناك إصابات كـ طعنة ورمية وضربة. وانظر سير النبلاء للذهبي (٣/٣٧١).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخه ص (٤٢٨-٤٢٩) في ترجمة عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - بسنده إلى عبد الله بن لهيعة عن أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة، وفيه ابن لهيعة صدوق اختلط وله في مسلم بعض شيء مقرون، انظر التقريب (١/٤٤٤) وبإلحاق رجاله ثقات. وحب عائشة - رضي الله عنها - له معروف مشهور.

(٣) البلاذري (٢/٢٦٣-٢٦٤) رقم (٣٣٦) من طريق أبي مخنف، والطبري (٥/٢٢٠-٢٢١) من طريق سيف عن محمد وطلحة، وكلا الطريقتين فيها متروك، وفي الرواية انهما تشابها وتسابا... الخ.

وروي أن مروان بن الحكم دخل داراً ثم أرسل إلى حسن وحسين وابن جعفر وابن عباس - رضي الله عنهم - ، فكلّموا عليّاً - رضي الله عنه - ، فقال: "هو آمن فليتوجه حيث ما شاء"، فقال مروان: "لا تطب نفسي حتى أبايعه ، ثم قال: فبايعته ، ثم قال: إذهب حيث شئت(١)". وهي حسنة .

تحديد زمان الواقعة وموضعها

وقع شيء من التّضارب في تحديد تاريخ الواقعة ، فقد ذكر الطبري من طريق الواقدي: "وكانت الواقعة يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة ٣٦(٢)" ، لكن أورد ابن حجر عن ابن شبة (٣) بسند له حسن أنها كانت في النصف من جمادى

(١) أخرجه البلاذري (٢٦٢/٢-٢٦٣) رقم (٣٣٤) بسنده قال: حدثني محمد بن سعد عن أنس بن عياض عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين أن مروان ابن الحكم حدثه - وهو أمير على المدينة - قال: "...هذكره ، وفي أوله قصة . ومحمد بن سعد هو كاتب الواقدي المعروف ، مؤلف الطبقات ، صدوق فاضل ، كذا قال ابن حجر في التقریب (١٦٣/٢) . وأنس بن عياض هو ابن ضمرة اللّيثي المدني ثقة ، وقال ابن سعد: كان ثقة كثير الخطأ ، انظر التهذيب (٣٧٥/١) والتقریب (٨٤/١) . وباقى رجال الاسناد ثقات ، وجعفر بن محمد هو ابن علي بن الحسين ، وترجمته في التهذيب (١٠٣/٢) والتقریب (١٣٢/١) ، وترجمة أبيه محمد بن علي ابن الحسين الباقر في التهذيب (٣٥٠/٩) ، والتقریب (١٩٢/٢) ، وترجمة علي بن الحسين ، هو زَيْن العابدين ، في التهذيب (٣٠٤/٧) ، وفي التقریب (٣٥/٢) . وأخرج قصة مروان بن الحكم مع عليّ - رضي الله عنه - البلاذري من طريق أبي مخنف (٢٦٣/٢) رقم (٣٣٦) بالفاظ رأيت عدم ذكرها لبشاعتها ، وأخرجها أيضاً الطبري (٢٢٠/٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة بأطول مما ذكره أبو مخنف ، دون ذكر البيعة ، وهي طرق ضعيفة جداً .

(٢) الطبري (٢١٩/٥) .

(٣) فتح الباري (٥٧/١٣) نقلاً عن كتاب "أخبار البصرة" لابن شبة .

الآخرة سنة ست وثلاثين، وأُخرج ذلك الطبري أيضا من رواية سيف بن عمر (١)، وهذا أصحّ في ذلك من رواية الواقدي (٢).

وسبق - عند ذكر بدء القتال (٣) - أن القتال كان بعد صلاة الظهر إلى غروب الشمس، من رواية زيد بن وهب، وهي رواية صحيحة عنه (٤).
والمكان الذي وقعت به قرب البصرة، يقال له: "الخرّبة (٥)" وسميت "بوقعة الجمل" نسبة إلى الجمل الذي كانت تركبه عائشة - رضي الله عنها (٦).

(١) الطبري (٢٢٤/٥).

(٢) لقوة إسناده رواية ابن شبة عند ابن حجر، ويقول الاستاذ سعيد الأفغاني بعد إيراده الخلاف في ذلك، "فامتحننا الروایتين بالحساب، فكانت الرواية الأولى هي الصحيحة دون رواية الواقدي".

(٣) ص (٢١٠ و ٢٠٩).

(٤) صحها الحافظ في الفتح (٥٧/١٣)، وانظر الكلام على إسناده ص (٢٠٩)، وهي عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٦/١٥) ج (١٩٦٧٩).

(٥) ذكر ذلك الطبري (٢٢٤/٥) من طريق سيف بن محمد وطلحة، وقال: "فَنَاءٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ". وانظر المسعودي (٣٦٨/٢)، واليعقوبي (١٨٢/٢)، وهي موضع بالبصرة انظر معجم البلدان (٣٦٣/٢).

(٦) قال الحافظ ابن حجر في الفتح (٢٢٩/٦): "وَنُسِبَتِ الْوَقْعَةُ إِلَى الْجَمَلِ لِأَنَّ يَعْلَى ابْنَ أُمَيَّةَ الصَّحَابِيَّ الْمَشْهُورَ، كَانَ مَعَهُمْ، فَارْكَبَ عَائِشَةَ عَلَى جَمَلٍ عَظِيمٍ اشْتَرَاهُ بِمِائَةِ دِينَارٍ - وَقَلِيلٍ شَمَانِينَ، وَقَلِيلٌ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ - فَوَقَعَتْ بِهِ فِي الصَّفِّ، فَلَمْ يَزَلِ الَّذِينَ مَعَهَا يَلْقَاتُلُونِ حَوْلَ الْجَمَلِ حَتَّى عَقِرَ الْجَمَلُ، فَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْهَزِيمَةُ".

الروايات في مقتل

الزُبَيْر بن العَوَّام - رضي الله عنه (١) -

من الثابت أن الزبير - رضي الله عنه - رجع قبل بدء المعركة، وقد مرّ في المبحث السابق (٢) الكلام بالتفصيل فيما يختص بالأسباب التي دعت له لعدم المشاركة في قتال عليّ - رضي الله عنه - وقتل وهو في طريقه إلى المدينة، وتكاد تُجمع الروايات على أن الذي قتله هو عَمِير بن جُرْمُوز (٣)، لكن كيف قتل؟ فهذا ما سأبينه من خلال الروايات التي بين يدي.

ذكر الحافظ في "الاصابة" أنه قتل غدراً، قال: "وكان الذي قتله رجل من بني تميم يقال له عَمْرُو بن جُرْمُوز، قتله غَدْرًا بمكان يقال له وادي السَّبَاع (٤)".

(١) هو الزُّبَيْر بن العَوَّام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ بن كلاب القرشي الأسدي أبو عبد الله حوارِيّ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وابن عمته، أمة صفية بنت عبد المطلب، واحد العشرة المشهود لهم بالجنّة، واحد الستة أصحاب الشورى .. وأسلم وله اثنتا عشرة سنة، وقيل ثمان سنين"، انظر الاصابة (٥٢٦/١).

(٢) مبحث مرويات أحداث التّقاء الفريقين.

(٣) سيأتي في بعض الروايات عمير، وعَمْرُو بن جُرْمُوز، وهو نفسه.

(٤) الاصابة (٥٢٧/١) ووادي السَّبَاع بين البصرة ومكة، بينه وبين البصرة خمسة أميال، انظر معجم البلدان (٣٤٣/٥)، وأخرج ذلك الحاكم في مستدركه (٣٦٠/٣) بسنده إلى مصعب بن عبد الله الزبيري قال: "توجه الزبير إلى المدينة فتبعه عَمْرُو بن جُرْمُوز وهو متوجه نحو المدينة فقتله غيلة بوادي السَّبَاع، فبرأ الله عن دمه عليّاً وأصحابه". وأخرج ذلك أيضاً من طريق ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب، ومن طريق سعيد بن عبد العزيز المسلمي عن أبيه، ولم يذكر أنه قتل غيلة، وهي الثانية ذكر قول الزبير وهو منصور:

"ولقد علمت لو أن علمي نافعي أن الحياة من الممات قريب" من الكامل.

انظر المستدرک (٣٦٥/٣). وأبيات الزبير ذكرها ابن عساكر في ترجمته له،

انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٥/٩) بتحقيق د. نميب.

ورجّح ابن عبد البر رواية عمرو بن جَوان عن اللاحنف بن قيس والتي أخرجها ابن أبي شيبة والطبري (١)، وفيها - من رواية ابن أبي شيبة: "وبلغ الزبير سَفَوَان* من البصرة كمكان القادسية** منكم، فلقية النّعر رجل من بني مجاشع، قال: أين تذهب يا حواري رسول الله، إلي فانت في ذمتي، لا يوصل إليك، فاقبل معه، قال: فأتى إنسان اللاحنف، قال: هذا الزبير قد لقي سَفَوَان قال: فما يأمّن؟ جمع بين المسلمين حتى ضرب بعضهم حواجب بعض بالسيوف، ثم لحق ببنييه وأهله، فسمعهم عُمَيْر ابن جُرموز وغواة من غواة بني تميم وفَضالة بن حابس ونُفيع، فركبوا في طلبه، فلقوا معه النّعر، فأتاه عُمَيْر بن جُرموز وهو على فرس له ضعيفة، فطعنه طعنة خفيفة، وحمل عليه الزبير وهو على فرس له يقال له "ذو الخمار"، حتى إذا ظن أنه قاتله نادى صاحبيّنه: يا نُفيع، يا فَضالة، فحملوا عليه حتى قتلوه (٢)".

قال ابن عبد البر: "وهذا أصحّ مما تقدم، والله أعلم (٣)"، وكان ذكر الرواية التي فيها أن ابن جرموز كان كلّما حمل عليه الزبير قال له: "الله الله يسا زبير، فيكف عنه (٤)".

* سَفَوَان: ماء على قَدَرٍ مَرحلة من باب المَرَبَد بالبصرة، وبه ماء كثير السّافي وهو التّراب، معجم البلدان (٢٢٥/٣).

** القادسية: بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخا، وبينها وبين العذيب أربعة أميال وهي التي نسبت إليها معركة القادسية، معجم البلدان (٢٩١/٤).

(١) تاريخ الطبري (١٩٧/٥-١٩٨).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٢٧٣-٢٧٤) من كتاب الجمل ج (١٩٦٤٤).

(٣) الاستيعاب (٢٦٥/١).

(٤) وقد أخرجها أبو العرب في "المحز" ص (٨٩) وفي إسناده إِبْهَام في أوله، وعند الحاكم في المستدرك (٣٦٥/٣) أنه قال له بعد أن ضربه "قاتلك الله تذكّرني الله ثم تنسأه"، وهذه الرواية ذكرها الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٢/٩) وقال: "إسناده منقطع ورجاله ثقات"، إذ هي مروية من قول عبد الله بن عون المزني ملا لاهم الخزار البصري، وترجمته في التهذيب (٣٤٦/٥).

وذكر الطبري قبل إيراده رواية عمرو بن جأوان عن الأحنف أنها اختيار المحدثين، فقال: "وأما الذي يرويه المحدثون من امر الأحنف فغير مارواه سيف عمن ذكر من شيوخه، والذي يرويه المحدثون من ذلك.. (١)"، فذكرها وفي روايات سيف يظهر أن للأحنف يدا في قتل الزبير - رضي الله عنه - وهذا ما لا يثبت (٢).

وقد أورد ابن سعد من طريق جون بن قتادة أن ابن جرموز طعنه شائيا فاشتبته فوق (٣). وهي ضعيفة .

(١) الطبري (١٩٧/٥).

(٢) وسيف بن عمر يأتي الكلام عليه ص (٣١٨)، واختيار المحدثين أقوى سندا، ويخالفه ما ورد عن الأحنف في الروايات الأخرى، والتي هي اثبت منها، وانظر في ذلك مثلاً الطبري (٢١٩/٥) وفيها أن الأحنف قال للناس: "من يأتينا بخبره؟ فقال عمرو بن جرموز لأصحابه أنا، فاتبعه".

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١١١/٣)، وذكرها الذهبي في السير (٦١/١)، وفي هذه الرواية اتهام للأحنف، قال: "فأتى الأحنف فارساً فَنَزَلَ وأكْبَا عليه يُنَاجِيَانِهِ، فَرَفَعَ الأحنف رَأْسَهُ، فَقَالَ: يَا عَمْرُو، يَعْنِي ابْنُ جُرْمُوزَ، يَا فُلَانُ، فَاتَّيَاهُ فَأَكْبَا عَلَيْهِ فَنَاجَاهُمَا سَاعَةً ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ جَاءَ عَمْرُو بْنُ جُرْمُوزَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الأَحْنَفِ فَقَالَ: أَدْرَكَتْهُ فِي وَادِي السَّبَاعِ فَاقْتَلْتَهُ، فَكَانَ قُرَّةُ بْنُ الْحَارِثِ بْنُ جُونٍ يَقُولُ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ كَانَ صَاحِبُ الزَّبِيرِ إِلَّا الأَحْنَفُ. وهذه الرواية أخرجه الطبري في تاريخه (٢٠٥/٥) بنقله الإسناد، وفيها تحريف في اسم الراوي شقيق بن علقمة الذي روى عن قُرَّةُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جُونِ بْنِ قَتَادَةَ فَذَكَرُوهُ "سفيان". وإسناد هذه الرواية كما هو عند الطبري قال: "حدثني محمد بن عمارة قال: حدثنا عبيد الله بن موسى، قال: أخبرنا فضيل عن شقيق بن علقمة عن قُرَّةُ بْنُ الْحَارِثِ عَنْ جُونِ بْنِ قَتَادَةَ". وعبيد الله بن موسى هو العَبَّاسِيُّ الكوفي، قال الذهبي: "ثقة في نفسه، لكنه شيعي متحرِّق"، ونقل ذلك عن أبي داود، قال: "وروى الميموني عن أحمد: كان عبيد الله صاحب تخليط، حدث بأحاديث سوء، وأخرج تلك البلايا وقد رأيتسه بمكة فما عرضت له، وقد استشار محدث أحمد بن حنبل في الأخذ عنه، فنهاه". ونقل ابن حجر عن ابن سعد ==

وفي رواية سيف عند الطبري أن ابن جرموز ادعى إرادة سؤاله، ومضى معه إلى أن نزل للصلاة فطعنه ابن جرموز من خلفه فقتله (١). وهي ضعيفة أيضا. ورجّح ابن كثير في "البداية والنهاية" أن ابن جرموز قتل الزبير وهو نائم في الخائفة وقال: "وهذا القول هو الأشهر، ويشهد له شعر امرأته عاتكة" (٢).

== قوله: "وكان يتشيع ويروي احاديث في التشيع منكرا وضعف بذلك عند كثير من الناس، وكان صاحب قرآن" وقال يعقوب بن مغيان: شيعي، وإن كان قال لائل: رافضي لم انكر عليه، وهو منكر الحديث، وقال الجوزجاني: وعبيد الله بن موسى أغلى وأسا مذهباً وأروى للعجائب.. وقال المساجي: مدوق كان يفرط في التشيع، وقال في التلخيص: "ثلاثة كان يتشيع". انظر الجرح والتعديل (٣٣٤/٥)، والميزان (١٦/٣)، والتهذيب (٥٣-٥٠/٦)، والتلخيص (٥٣٩/١) وفضيل بن مرزوق الاغر الرقاشي الكوفي أبو عبد الرحمن، قال فيه ابن حبان: "منكر الحديث جدا، كان ممن يخطئ على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات، وعن الثقات الاشياء المستقيمة فاشتبه امره.. وفيما وافق الثقات من الروايات عن الاثبات يكون محتجا به، فيما انفرد على الثقات ما لم يتابع عليه يتنكب عنها في الاحتجاج بها"، وقال السذهبي: "قلست: وكان معروفا بالتشيع من غير سب". وقال فيه ابن حجر: "مدوق يهم، ورمي بالتشيع"، وانظر ترجمته في الجرح والتعديل (٧٥/٧)، المجروحين (٢٠٩/٢) والميزان (٣٦٢/٣) والتهذيب (٢٩٨-٣٠٠/٨) والتلخيص (١١٣/٢). وعليه هذه الرواية ضعيفة لا يحتج بها هنا.

(١) الطبري (٢١٩/٥)، وذكرها الدينوري في "الاخبار الطوال" ص (١٤٨). وعند اليعقوبي في تاريخه (١٨٣/٢) أن الأحنف قال: "ما رأيت مثل هذا أتى بحرمه رسول الله يسوقها، فهتك عنها حجاب رسول الله ومتر حرمته في بيته، ثم أسلمها وانصرف، ألا رجل يأخذ لله منه... فاتبه عمرو بن جرموز.. الخ". وعند ابن أعثم في "الفتوح" (٣١٤-٣١٢/٢) أن الزبير نزل على قوم من بني تميم وأن عمرو بن جرموز جاءه بطعام ولبن، وبعد أن أكل قام فملى، ثم أخذ مضجعه، فوثب عليه فقطع رأسه.

(٢) (٢٤٩/٧)، وشعر عاتكة سيأتي ذكره ص (٢٤٢).

من المؤكد أنه قتل - رضي الله عنه - يوم الجمل، سنة ست وثلاثين، وأخرج الحاكم (١) من طريق مصعب بن عبد الله الزبيري أنه قتل في رجب من تلك السنة، وذكر ابن عبد البر (٢) أنه في جمادى الأولى، وقال يحيى بن بكير: "في جمادى لا أدري الأولى أو الآخرة (٣)"، وقال محمد بن عمر عن شيوخه (٤) أن ذلك كان يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الآخرة، واختلف في سنه - رضي الله عنه - عندما قتل، فقليل قتل ابن أربع وخمسين أو سبع وخمسين سنة (٥)، وقيل (٦): وهو ابن بضع وستين، وقيل (٧) قتل وهو ابن أربع وستين سنة، وقيل (٨) كان قد نيف على الستين بست أو سبع سنين، رحمه الله تعالى، وأغرب المسعودي فقال: "وله خمس ومبعون سنة (٩)".

(١) المستدرك (٣/٣٦٠).

(٢) الاستيعاب (١/٥٦٤)، وانظر الإصابة (١/٥٢٧) وشكوا في سنه عندما قتل - رضي الله عنه - فلم يرجحوا من ذلك شيئا.

(٣) انظر مجمع الزوائد (٩/١٥٢) وفيه قال الهيثمي: "ورجاله ثقات".

(٤) المستدرك (٣/٣٦٥)، وسيأتي ترجيح أحدهم عند الكلام على زمان الواقعة.

(٥) انظر المجمع (٩/١٥٢)، وأما سنة إذاك فقد ذكر عروة أن الزبير أسلم وهو ابن ثمان سنين، فإن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أقام بمكة ثلاث عشرة فهو يوم قتل ابن سبع وخمسين، وإن كان أقام عشر سنين فالزبير ابن أربع وخمسين سنة، قال الهيثمي: "ورجاله ثقات". وهذا بنى على أنه أسلم وهو ابن ثمان سنين، وقد ذكر ابن حجر في الإصابة (١/٥٢٦): "وأسلم وله اثنتا عشرة سنة، وقيل ثمان سنين".

(٦) انظر المجمع (٩/١٥٢) من طريق هشام بن عروة وهيها: "أسلم الزبير وهو ابن ست عشرة وقتل وهو ابن بضع وستين"، قال الهيثمي: "وهو مرسل رجاله رجال الصحيح". وفي موضع آخر (٩/١٥١) قال: "وهو مرسل صحيح".

(٧) المحن (٩٢) من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب، وعند الهيثمي في المجمع (٩/١٥٢) معزواً إلى محمد بن عبد الله بن نُمَيْر فيما أخرجه الطبراني، قال: "وإسناده منقطع". (٨) ذكر ذلك ابن كثير في "البداية والنهاية" (٧/٢٥٠).

(٩) مروج الذهب (٢/٣٦٤).

قُدُومُ قَاتِلِ الزَّبِيرِ عَلَى عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَتَبَشِيرُهُ بِالنَّارِ

وقدم ابن جرموز مفتخرا بفعلته، أنه قتل الزبير بن العوام - رضي الله عنه - واستأذن في الدخول على عليٍّ - رضي الله عنه - فظننا منه أنه سيكافؤه على فعلته المشينة، يقول زُرُّ بْنُ حُبَيْشٍ:

"استأذن ابن جرموز على عليٍّ وأنا عنده، فقال عليٌّ: بشر قاتل ابن مهيبة بالنار، ثم قال عليٌّ: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: لكل نبي حوارٍ وحواريُّ الزبير (١)". وهي صحيحة.

(١) أخرجه الامام أحمد في "فضائل الصحابة" (١٢٧٢/٢) بسنده رآه زُرُّ، وأخرجه ابن سعد (١٠٥/٣)، والحاكم في المستدرک (٣٦٧/٣) من طريق عاصم عن زُرِّ. قال الحافظ في الفتح (٢٢٩/٦): "رواه أحمد وغيره من طريق زُرِّ بن حُبَيْش عن علي بن إسماعيل صحيح". وأخرجه أحمد في "فضائل الصحابة" أيضا (١٢٧٣/٢) بلفظ "اشذنوا له ليدخل قاتل الزبير النار"، ثم ذكر "لكل نبي حوارٍ وحواريُّ". الحديث، من طريق عاصم عن زُرِّ أيضا، وانظر المسند للإمام أحمد (٨٩/١، ١٠٢، ١٠٣). وأخرجه الحاكم من طريق أخرى في مستدرکه (٣٦٧/٣) بسنده إلى العباس ابن دُرَيْج عن مسلم بن نذير قال: "كنا عند عليٍّ... فذكر نحوه. قال الذهبي - بعد إيراد رواية عاصم عن زُرِّ - وروي عن الثوري وغيره عن عاصم نحوه. ورواه شريك... الخ، هذه أحاديث صحيحة". وقال الحاكم: "هذه الأحاديث صحيحة عن أمير المؤمنين عليٍّ وإن لم يخرجها بهذه الأسانيد". وبعد أن أورده الذهبي في السير (٤٨/١-٤٩) من طريق الامام أحمد عن معاوية بن عمرو به، قال: "تابعه شيبان وحماة بن سلمة، وروى جرير الضبي عن مغيرة عن أم موسى قالت: استأذن قاتل الزبير، فذكره". وأخرج تبشيره بالنار دون الشطر الثاني ابن عساکر، كما من طريق أبي نُضْرَةَ، كما في الكنز للهندي (٣٣١/١١) رقم (٣١٦٥٤) ولقعة الجمل، وقال: "ورجاله ثقات وله طرق عن عليٍّ". وهو في مختصر تاريخ دمشق لابن منظور/ تحقيق د. نسيب (١٥/٩-١٦). والطيالسي (١٤٥/٢)، وذكره الذهبي في سير النبلاء (٦١/١) من طريق قُرَّة بن حبيب ثنا الفضل بن أبي الحكم عن أبي نُضْرَةَ. وذكره الهندي في الكنز من طريقين (٣٣١/١١) رقم (٣١٦٥٥) و (٣١٦٥٦) وعزا الأول إلى ابن أبي خيثمة، من طريق==

رِشَاءُ زَوْجَتِهِ لَهُ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَتْ:

[عَدَرَ ابْنُ جُرْمُوزٍ بِفَارِسٍ بُهْمَةً (١) يَوْمَ اللَّسْلِ لَقَاءَ وَكَانَ غَيْرَ مَعَرَدٍ (٢)
يَا عَمْرُو لَوْ نَبَّهْتَهُ لَوَجَدْتَهُ لَا طَائِشًا (٣) رَعِيشًا (٤) الْبَنَانُ وَلَا الْيَدُ
شَكَلَتَكَ أُمِّكَ إِنْ ظَفَرْتَ بِمِثْلِهِ فِيمَا مَضَى مِمَّا تَرَوْحَ وَتَفْتَدِي

== مسلم بن نذير نحوه، والثاني إلى عدة من طريق زرّ، وأشار إلى أن ابن جرير صححه، وأخرجه أبو يعرب في "المحن" ص (٩١) من طريق أبي عوانة عن المعتمر عن أبي موسى أو أم موسى نحوه. وحديث: "إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا وَحَوَارِيَّ الزَّبِيرِ"، أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والمسير، باب (٤١) و (٤١) من طريق جابر بن عبد الله - رضي الله عنه - وفي كتاب الجهاد أيضا باب (١٣٥) من طريق جابر أيضا، وفي آخره "قال سفيان الحواري النّاصر"، وفي كتاب ابن عباس: هو حواريّ النبي - صلى الله عليه وسلم، وسمي الحواريون لبياض ثيابهم"، وفي كتاب المغازي باب (٢٩) من طريق جابر - رضي الله عنه - أيضا، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب (٦) من فضائل طلحة والزبير - رضي الله عنهما - ح (٤٨) من طريق جابر بن عبد الله - رضي الله عنه.

(١) البُهْمَةُ - بالضم -: "الشجاع الذي لا يهتدي من أين يؤتى"، القاموس المحيط للفيروز آبادي المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت (٨٣/٤) فصل الباء* باب الميم.

(٢) مَعَرَدٌ: قال في الفيروز آبادي: "عَرَدَ تعريدا هَرَبًا" (٣٢٥/١) فصل العين* باب الدال.

(٣) طَائِشًا: أي ذاهب العقل من خوف اللقاء، "والطائش من لا يلمد وجهها واحدا" (٢٨٨/٢) الفيروز آبادي، باب الشين* فصل الطاء.

(٤) رَعِيشٌ: قال صاحب المحيط: "الرَّعِيشُ والرَّعِيشُ بالكسر الجَبَانُ"، ورَعِيشٌ: "أخذته الرعدة"، الفيروز آبادي (٢٨٥/٢) فصل الراء* باب الشين.

كم غمرة (١) قد خاضها لم يثني
عنها طرادك يا ابن فقع الخندق (٢)
والله ربك ان قتلت لمسلما
حلت عليك عقوبة المتعمد (٣)

(١) غمرة: وهي الشدة، قال الفيروز آبادي: "غمرة الشيء شدته ومزدهمة، غمرات وغمار والمغامر والمغمّر بضمها، الملقب بنفسه هيهنا" (١٠٨/٢) فصل الغين* باب الراء .

(٢) الفقع: يقال للذليل هو أدلّ من فقع بقرقرة لأنه لا يمتنع على من اجتنأه أو لأنه يوطأ بالرجل، "والفقايع نفاخات الماء"، المحيط (٦٦/٣) فصل الفاء. باب العين. "الغلاة هو المكان الصلب الغليظ المرتفع والارض المستوية"، والفقد: الارض المستوية، المحيط (٣٣٣/١) باب الدال فصل الفاء. وهو كناية عن الذل.

(٣) الابيات ذكرها الذهبي في سير النبلاء (٦٧/١)، وهي من طريق هشام بن عروة عن أبيه، وعدد مطلق الكتاب الكتب التي ضمتها، وأزيد فاقول: أوردها الحاكم في مستدركه (٣٦٧-٣٦٨/٣) بمسند من طريق ابن أبي شيبة إلى عروة، وذكر الابيات أعلاه إلا البيت الخامس، وفي الثاني "الجنان" بدلا من "البنان"، وفي الثالث "إن ظفرت بفارس" بدلا من "بمثله"، وأبو العرب في "المحن" ص (٨٩-٩٠) بمسند إلى رجل من موالى بني تميم، ولم يذكر البيتين الثالث والرابع، وقال في الأول: "بفارس نجدة"، وفي الثاني: "والله لو نبهته"، و "رعش اللسان"، وفي الثالث: "ثلث يمينك إن قتلت مباركا"، والبسلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٥٩-٢٦٠/٢) رقم (٣٢٥) بمسند إلى لوط بن يحيى في إسناده، فذكرها الثلاثة الماضية، وفي الثاني "رعش الجنان"، وفي الأخير "هبلتك أمك إن قتلت لمسلما"، ثم ذكر قول جرير بن عطية الخطمي، ومسيّم بن وشيلة السريثي وجرير، والزبيدي في "نسب قريش" ص (٣٦٥-٣٦٦)، فذكرها الثلاثة الأولى، وفيه "رعش السنان" و "الله درك إن قتلت لمسلما" وجبت عليك، وابن منظور في "مختصر تاريخ دمشق الكبير" تحقيق د. نسيب، في ترجمة الزبير (٢٦/٩) وقال: "من الكامل"، وذكر الثلاثة أبيات الأولى، وفي الثالث: "ثلث يمينك إن قتلت لمسلما"، وذكرها كاملة ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٥٦/٤)، وفيها: "رعش الجنان"، و "يا ابن فقع القرد"، و "ممن" =

وذكرت أبيات قالها لائل الزبير - رضي الله عنه - تظهر مرض قلبه، رايت
ذكرها في الحاشية (١).

== مضي ممن يروح ويغتدي". وأوردها ابن كثير في "البداية والنهاية" (٢٤٩/٧) مع حذف البيت الخامس، وفيها: "عرش الجنان"، و"ممن بقى ممن يروح"، و"يا ابن فلج العرود"، وذكر المسمودي في "مروج الذهب" (٣٦٤/٢) الابيات دون الرابع، وقدم البيت الخامس على الثالث، وعنده: وكان غير ممدد، و"عرش الجنان"، و"هبتك أمك ان قتلت لمسلما"، و:"ما ان رايت ولا سمعت بمثلته * فيمن مضي ممن يروح ويغتدي". وذكرها ابن حجر في "المطالب العالية" (٣٠٠/٤) ج (٤٤٦٧) ولم يذكر البيتين الثالث والرابع، وقال في الثاني: "عرش الجنان" وفي الأخير: "شلت يمينك إن قتلت لمؤمنا". وتنظر تحليلات محلي الكتب السابقة ففيها زيادة على ما ذكرت.

(١) ذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٦٤/١) وهي قوله:

[أتيتُ علياً برأس الزبير * أرجو لديه به الزلقة *
فبشر بالنار إذ جئته * فبئس البشارة والتحفة *
وسيان عندي قتل الزبير * وضربة غير بذى الجحفة *]

وذكرها أيضا المسمودي في "مروج الذهب" (٣٦٤/٢) بنحو التي عند ابن عبد البر.

الروايات في مقتل طلحة
ابن عبيد الله - رضي الله عنه (١)

=====

قبل الدخول في الروايات التي ذكرت مقتله - رضي الله عنه - لا بد من التنبيه على أن ما حمل منه في حق عثمان - رضي الله عنه - إنما هو تفصيل عن اجتهاد منه ، ولم يكن يظن بالأمور أن تؤول إلى ما آلت إليه ، ثم ندم على ذلك أهدَّ النَّدمَ (٢).

(١) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي، أبو محمد أحد العشرة، وأحد الثمانية الذين سبّوا إلى الاسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر، وأحد المسّة أصحاب الشورى .. وكان عند ولعة بدر في تجارة في الشام فحُرب له النبي - صلى الله عليه وسلم - بسهمه وأجره، وشهد أحدا وأبلى فيها بلاء حسنا، ووفى النبي - صلى الله عليه وسلم - بنفسه، واتقى النبل عنه بيده حتى شَلَّتْ أصابعه". انظر ترجمته مطولة في الاصابة (٢٢٠/٢). وقد علق البخاري في صحيحه، كتاب فضائل الصحابة، باب (١٤)، ذكر طلحة بن عبيد الله قول عمر - رضي الله عنه - "توفي النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو عنه راضٍ". وأخرج في هذا الباب قول أبي عثمان: "لم يبق مع النبي - صلى الله عليه وسلم - في بعض تلك الايام التي قاتل فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير طلحة وسعد". وأخرج أيضا قول قيس بن أبي حازم: رأيت يد طلحة التي وقى بها النبي - صلى الله عليه وسلم - قد شَلَّتْ. وفضائله أكثر من أن تذكر في هذا الموضع.

(٢) انظر عنوان "أسباب خروج عائشة - رضي الله عنها - ص (١٠٨). وأخرج خليفة في تاريخه (٢٠٥/١) من طريق "عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: قال طلحة:

ندمتُ ندامة الكسبي لما * شَرَّيتُ رضى بن جَرَم برغمي.

اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى". قال المحقق: "في حاشية الاصل: البيت ==

ولقد تعرضت للدافع الذي أخرجه واصحابه - رضي الله عنه - عند ذكر أسباب خروج عائشة - رضي الله عنها (١).

ولقد أخذ على طلحة - رضي الله عنه - عدم نُصْرته لعثمان - رضي الله عنه - ومما رُوي في ذلك ما أخرجه ابن أبي شيبة من أن علياً - رضي الله عنه - أتاه فقال له: "أنشدك الله ما رددت الناس عن أمير المؤمنين فإنه مقتول، فقال طلحة: لا والله حتى تعطي بنو أمية الحق من أنفسهم (٢)". وإسناده حسن.

وكان ظنّه أن الخارجين إنما يريدون إنزال عثمان - رضي الله عنه - على الحق، ولم يكن يظن أنهم سيفعلون ما فعلوه به وبالناس.

== للخطيئة تمثل به طلحة وأنشده ابن حبيب برضاء بني غنيم"، وفي شرح لفظة "الكسعي"، قال الخطابي في غريب الحديث، (٢١٦/٢-٢١٧): "الكسعي: يضرب به المثل في الندامة، وهو رجل من بني كسّية، ويقال اسمه مكارب بن قيس، كان يرعى غنماً، إذ بصر بنبعة في صخرة، فلم يزل يتعهدها حتى أدركت فقاطعها وبرى منها قوساً، فرمى ليلاً عيراً، فنفذ السهم من مقتل العير، لخفته، فظن أنه لم يصبه، فضجر وكسر القوس، فلما رأى العير صريعاً فندم فصار مثلاً في الندامة. قال الفرزدق:

ندمت ندامة الكسعي لما عدت * مني مطلقاً نواراً".

وذكر الاستاذ سعيد الأفغاني في كتابه "عائشة والسياسة" ص (١٨٤) القصة، وذكر اسمه فقال: "هو غامد بن الحارث" وأخرج الأبيات - وهي أربعة - الطبري في تاريخه (٢٠٣/٥) من طريق سيف عن محمد وطلحة.

(١) ص (١٠٨) من الفصل الثاني المبحث الأول.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢١٠/١٥) ح (١٩٥٢٣) وفي كتاب الأمراء ح (١٠٧٤٤) والطبري في تاريخه (١٣٩/٥) وإسناده حسن، من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر، وليس في رواية الطبري قول عليّ له: "فإنه مقتول". ومن خلال جواب طلحة لعليّ يظهر سبب عدم نصرته لعثمان - رضي الله عنه - وهو ليعطي بنو أمية - وهم عثمان والولاء من أقربائه - الحق من أنفسهم.

وما كانت حالته بالنسبة لعثمان - رضي الله عنه - إلا كما قال عبد الله ابن عُكَيْم: " لا أُعِين على قتل خليفة بعد عثمان أبداً، قال: فقليل له: أُعِنْتُ على دمه، قال: إني أُعَدُّ ذكر مساوئه عَوْنَا على دمه (١)". وهي صحيحة

الروايات التي ذكرت مقتلَه

ورد في ذكر مقتلَه - رضي الله عنه - روايات كثيرة، وتكاد هذه الروايات تُجَمِّع على أن الذي قتلَه هو مروان بن الحكم (٢)، وصحَّحها كثير من العلماء،

(١) مصنف ابن أبي شيبة (١٢/٤٧-٤٨) ح (١٢٠٩٢) بسنده قال: "حدثنا عبد الله بن إدريس عن محمد بن أبي أيوب عن هلال بن أبي حميد قال: قال عبد الله بن عُكَيْم: "... فذكره". وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٨٠/٣) من طريق ابن إدريس، وفيه حميد بن أبي هلال، والصحيح الأول، والإسناد رجاله ثقات، ومحمد بن أبي أيوب هو أبو عاصم الثقف الكوفي ثقة، وثقة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وأبو زرعة، وقال أبو حاتم صالح، انظر الجرح والتعديل (١٩٨/٧) والتهذيب (٦٩/٩) والتقريب (١٤٧/٢) وهلال بن أبي حميد، ويقال ابن حميد ويقال ابن عبد الرحمن الجُهَنِّي مولا هم أبو عمرو على اختلاف في كنيته الكوفيَّ الوَزان، ثقة، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٧٥/٩) والكاشف (٢٢٧/٣) والتهذيب (٧٧/١١) والتقريب (٣٢٣/٢) وعبد الله بن عُكَيْم هو أبو مَعْبَد الجُهَنِّي الكوفي، قال البخاري "أدرك زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا يعرف له سماع صحيح، وكذا قال أبو نعيم، وقال ابن حبان في الصحابة: أدرك زمنه ولم يسمع منه شيئاً، وكذا قال أبو زرعة، وقال ابن مندة وأبو نعيم: أدركه ولم يره". انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٢١/٥)، والاصابة (٣٣٨/٢) والتهذيب (٣٢٣/٥)، والتقريب (٤٣٤/١).

(٢) ترجم له ابن حجر في الاصابة في القسم الثاني، وقال: وهو ابن عمّ عثمان وكاتبه في خلافته "وبشأن صحبته، قال: "لم أرَ من جزم بصحبته، فكانه لم يكن حينئذ مميّزاً، ومن بعد الفتح أخرج أبوه إلى الطائف وهو معه، فلم يثبت له أزيد من الرؤية وأرسل عن النبي - صلى الله عليه وسلم وكان مع أبيه بالطائف إلى أن أذن عثمان للحكم في الرجوع إلى المدينة، فرجع مع أبيه ثم =

وساوردها مع إيراد كلام العلماء عليها:

«** طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال:

"رمى مروان بن الحكم يوم الجمل طلحة بسهم في ركبته، قال: فجعل الدم يغدو يمسيل، قال: فإذا أمسكوه استمك، وإذا تركوه سال، قال: فقال: دعوه، قال: وجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت ركبته، فقال: دعوه فإنما هو سهم أرسله الله، قال: فمات، قال: فدفناه على شاطئ الكلا، فرأى بعض أهله أنه قال: ألا تريجونني من الماء؟ فإنني قد غرقت - ثلاث مرات يلقوها، قال: نبشوه فإذا هو أخضر كالملق، فنزعوا عنه الماء ثم استخرجوه، فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض، فاشتروا له داراً من دور آل أبي بكر بعشرة آلاف فدفنوه فيها(١)"

== كان من أسباب قتل عثمان"، صار بعد معاوية بن يزيد بن معاوية خليفة، قال ابن حجر: "فكانت مدته في الخلافة قدر نصف سنة، ومات في شهر رمضان سنة خمس وستين". قال السذهبي في ترجمته: "وليه أعمال موبقة، نسال الله السلامة، رمى طلحة بسهم، وفعل وفعل". وسيأتي تفصيل ذلك. انظر الإصابة (٤٥٥/٣-٤٥٦)، والميزان (٨٩/٤)، وترجمته في التاريخ الكبير (٣٦٧/٧)، وسير النبلاء (٤٧٦/٣) والتاريخ الصغير (٤٤٦).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٥٩/١٥) ح (١٩٦١٦) بسنده قال: حدثنا أبو أسامة قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد قال: أخبرني قيس .. فذكره. وأخرجه مثله في موضعين من مصنفه دون ذكر إسماعيل الجرح ولا دفنه، (١٠١/١١) ح (١٠٦٢٧) من كتاب الأمراء، و(٢٧٥-٢٧٦/١٥) ح (١٩٦٤٩). وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢٢٣-٢٢٤/٣) من طريق أبي أسامة مطولاً، بالفاظه، ولكن من دون ذكر ثمن الدار، وفيه العبارة التي في الأعلى، بدلاً من عبارة: "وجعلوا إذا أمسكوا فم الجرح انتفخت ركبته"، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٢١٥/٢-بحاشية الإصابة) بسند ساقه إلى علي بن مسهر عن إسماعيل عن قيس، وقال (٢١٣/٢): "ولا يختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذ وكان في حربه". وأخرج الحاكم في المستدرک (٣٧٠/٣) ك: معرفة الصحابة، ذكر مناقب طلحة بسنده إلى إسماعيل بن أبي خالد عن قيس قوله: "رأيت مروان بن الحكم حين رمى طلحة بن عبيد الله يومئذ فوالع في ==

ومن خلال الرواية عند ابن سعد من نفس الطريق، "قال: والله ما بَلَغَتْ إلينا سهامهم بعد (١)"، أي أنه أصيب قبل الاشتباك، وإن السهم الذي أصابه إنما خرج من يد أحد الرجال من فريقه - رضي الله عنه .

طريق قتادة عن الجارود بن أبي سبرة

وقد أخرجها خليفة في تاريخه، وفيها قوله: " لا أَطْلُب بشاري بعد اليوم (٢)"، وصحَّحها الحافظ ابن حجر (٣)، وذكرها ابن عبد البر في الاستيعاب (٤).

== ركبته فما زال يصبح الى ان مات". قال الذهبي: "قلت: صحيح". وأخرجه يعقوب بن سفيان في "المعرفة والتاريخ" بسنده إلى قيس، وأنه عندما رماه قال: "هذا أعان على عثمان" (٣١٢/٣)، وصححه الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٢٢/٢) ترجمة رقم (٤٢٦٦)، وقال الهيثمي بعد أن أورد رواية الطبراني: "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح"، انظر الطبراني رقم (٢٠١)، والمجمع (١٥٠/٩).

(١) "الطبقات الكبرى" (٢٢٣-٢٢٤)، وقد سبق ذكر تصحيح ابن عبد البر والذهبي وابن حجر والهيثمي للرواية، وهي كما قلنا، وأبو أسامة هو حماد بن أسامة ابن زيد القرشي مولاهم الكوفي، شقة، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (١٣٢/٣)، والكاشف (٢٥٠/١)، والتهذيب (٢/٣)، والتفسير (١٩٥/١) وقال في ترجمته "شقة ثبت، ربما دَلَّس" وهو هنا يصرح بالتحديث، وتابعه غير واحد عن إسماعيل بن أبي خالد.

(٢) تاريخ خليفة (٢٠٠/١)، وكررها بنهض الاسناد واللفظ في (٢٠٤/١).

(٣) الإصابة (٢٢٢/٢)، وقد صحَّح هذه الطريق من سند البغوي.

(٤) (٢١٤/٢).

وروي من طرق أخرى كما في الحاشية (١).

وذكر ابن كثير أن المشهور هو رمي مروان له، وإن كان يميل إلى أنه غيره (٢)، والغريب هو قول ابن العربي ومحب الدين الخطيب حين نفيًا بثبوت الرواية (٣).

(١) أخرجها الحاكم في المستدرک (٣/٣٧٠) ك: معرفة الصحابة، ذكر مناقب طلحة، بسنده إلى شريك بن الحباب قال: حدثني عتبة بن صعصة بن الاحنف عن عكراش قال: "كنا نقاتل عليا مع طلحة ومعنا مروان..."، فذكره. وشريك هو ابن الخطاب وليس الحباب، العنبري التميمي البصري، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤/٣٦٧) ولم يقل فيه شيئا، وعكراش هو ابن ذويب التميمي السعدي، وترجمته في التاريخ الكبير رقم (٨٩١٧) وفي نفس الجزء والمصحة. أخرج الحاكم في مستدرکه قول نافع: "طلحة بن عبيد الله قتل مروان بن الحكم"، بسنده من طريق أشهل بن حاتم عن ابن عون عن نافع. وأخرج ابن سعد في الطبقات (٣/٢٢٣) رواية نافع قال: "كان مروان مع طلحة في الخيل، فرأى فرجة في درع طلحة فرماه بهمهم فقتله" بسنده قال: أخبرنا روح بن عبادة قال أخبرنا ابن عون عن نافع، وهو إسناد صحيح. وأخرج خليفة في تاريخه (١/٢٠٥) من طريق جويرية بن أسماء عن يحيى بن سعيد عن عمه قال: "ثم التفت إلى ابان بن عثمان، فقال: قد كفيناك بعض قتلة أبيك". وانظر السير للذهبي (١/٣٦) والاستيعاب (٢/٢١٤) بحاشية الإصابة. وأخرجه خليفة في تاريخه (١/٢٠٥) من طريق ابن سيرين، وذكره كذلك ابن عبد البر في الاستيعاب (٢/٢١٤)، وكذلك ابن سعد بمعناه في الطبقات (٣/٢٢٣).

(٢) قال رحمه الله في البداية والنهاية (٧/٢٤٧): "ويقال إن الذي رماه بهذا السهم مروان بن الحكم، وقال لابان بن عثمان: قد كفيناك رجلا لا من قتلة أبيك، وقد قيل إن الذي رماه غيره، وهذا عندي أقرب، وإن كان الأول مشهورا والله أعلم".

(٣) قال ابن العربي في "العواصم من القواصم" ص (١١٥-١١٦): "وقد روي أن مروان لما وقعت عينه في الاصطفاة على طلحة قال: لا نطلب أثرا بعد عين، ورماه بهمهم فقتله، ومن يعلم هذا إلا علام الغيوب، ولم ينقله كُتِبَتْ؟ أو قد روي أنه ==

وقد ذكر الحاكم في المستدرک رواية هيها بيعة طلحة لعليّ - رضي الله عنهما - قبل أن تفيض روحه، وإسنادها ضعيف جداً (١)، وكذا الروايات التي لم تُشر

== أصابه سهم بأمر مروان لا أنه رمّاه". ثم علق المحب في الحاشية بقوله: "آفة الأخبار روايتها، وفي العلوم الإسلامية علاج آفة الكذب الخبيثة، فإن كل راوي خبر يطالبه الاسلام بأن يعيّن مصدره، على قاعدة: من أين لك هذا؟... وهذا الخبر عن طلحة ومروان لقيط فإن للقاضي ابن العربي أن يقول بملء فيه: ومن يعلم هذا إلا علام الغيوب". ولقد سبق ذكر مصدر هذه الروايات وإسنادها، وإنها قوية مشهورة. ولقد ذكر الذهبي في سير النبلاء (١/٣٥-٣٦): "قلت: قاتل طلحة في الوُزُر بمنزلة قاتل عليّ".

(١) (٣/٣٧٣) ك: معرفة الصحابة، بمسندة قال: "أخبرنا علي بن المؤمل بن الحسن ابن عيسى ثنا محمد بن يونس ثنا جندل بن وإيق ثنا محمد بن عمر المازني عن أبي عامر الانصاري عن كُور بن مجازة قال: "مررت بطلحة بن عبيد الله يوم الجمل وهو صريع في آخر رمق، فوقف عليه فرفع رأسه، فقال: إني لأرى وجه رجل كأنه البدر، فمن أنت؟ فقلت: من أصحاب أمير المؤمنين علي فقال: أبسط يدك أبايك، فبسطت يدي وبايعني فهاضت نفسه. فأتيت علياً فأخبرته بقول طلحة، فقال: الله أكبر، الله أكبر صدق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبى الله أن يدخل طلحة الجنة إلا وبيعتني في عنقه". وذكرها الهندي في الكنز (١١/٣٢٦) رقم (٣١٦٤٦) وعزاه للحاكم، وقال: "قال ابن حجر في الاطراف: سنده ضعيف جداً". ومحمد بن يونس هو ابن موسى بن سليمان الكديمي القرشي الشامي أبو العباس، ضعيف جداً، انظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣/٤٣٥)، والجرح والتعديل (٨/٥٤٨)، وسير النبلاء (١٣/٣٠٢) والحاشية، والمجروحين (٢/٣١٢)، الميزان (٤/٧٤)، والكمال (٣/١٢٩)، والتهذيب (٩/٥٣٩)، والتقريب (٢/٢٢٢). وجندل بن وإيق هو الشعلبي، أبو علي الكوفي صدوق يغلط ويصحف، وترجمته في الجرح والتعديل (٢/٢٢٢)، الثقات (٨/١٦٧) والواهي (١١/١٩٦) والتهذيب (٢/١١٩)، والتقريب (١/١٣٥).

إلى قاتل طلحة - رضي الله عنه (١).

وكان عُمره - رضي الله عنه - عندما قتل أربع وستون سنة رحمه الله تعالى (٢)، ولبره بظاهر البصرة (٣).

(١) أخرج ذلك الطبري (٢١٥/٥) من طريق سيف بن عمر، وأبو يعرب في "المحن" من طريق يونس بن يزيد الأثلي عن ابن شهاب (٩٢) و (٩٣)، وانظر الاستيعاب (٢١٢/٢). وأخرجه البلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٤٥/٢) رقم (٣٠٢) من طريق الواقدي، وفيها أن جندب بن عبد الله الأزدي شذَّ عليه ثم تركه كراهة لأن يقاتله.

(٢) روى الطبراني في "الكبير" (١٩٩) أن طلحة قتل وسنه أربع وستون، وفي سنده الواقدي، قال الهيثمي في المجمع (١٥٠/٩) بعد أن أورد روايتين في إسنادهما الواقدي: "وفي إسنادهما الواقدي وهو ضعيف". وذكر ابن كثير وابن حجر هذا في الإصابة (٢٢١-٢٢٢) ترجمة رقم (٤٢٦٦)، والبداية والنهاية (٢٤٧/٧). وقيل في عُمره غير ذلك.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء (٤٠/١).

حدث ما حدث من القتال، والاختلاف في الرأي، لكننا عندما نقرأ سيرتهم، نجد أن الله تعالى، له في كل أمر شأن، وفي كل شيء حكمة، فمن قراءة أحداث الواقعة وما بعدها نلاحظ أن الاختلاف لم يؤثر على القلوب، وأن النصر لم يبعد من الألهان، كونهم إخوة في دين واحد، ليعطوا في ذلك دروساً فيما يجب أن يكون بين المتحاربين والتي لم تكن لتعلم لولا هذه الحادثة، وكما قالت عائشة - رضي الله عنها - عندما سئلت عن معيها هذا: "كان قَدَرًا (١)". وإسناده حسن.

وفي هذه الحرب يقول محب الدين الخطيب - رحمه الله :
"ومع ذلك فإن هذه الحرب المشالية هي الحرب الانسانية الاولى في التاريخ، التي جرى فيها المتحاربان معا على مبادئ الفضائل التي يتمنى حكماء الغرب لو يعمل بها في حروبهم، ولو في القرن الحادي والعشرين، وإن كثيراً من قواعد فقه الحرب في الاسلام لم تكن لتعلم، وتُدَوَّن، لولا وقوع هذه الحرب، والله في كل أمر حكمة (٢)".

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨١/١٥) ح (١٩٦٦٥) بمسندة قال: حدثنا وكيع عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن عبيد بن سعد عن عائشة به، وإسناده حسن، وكيع هو ابن الجراح بن مليح الرُّؤاسي، ثقة مشهور، ومحمد بن مسلم هو الطائفي صدوق، ترجمته في التهذيب (٤٤٤/٩) والتقريب (٢٠٧/٢)، وإبراهيم بن ميسرة هو الطائفي نزيل مكة، ثبت حافظ، ترجمته في الجرح والتعديل (١٣٣-١٣٤/٢)، والتهذيب (١٧٢/١)، والتقريب (٤٤/١)، وعبيد بن سعد الصحيح في اسمه هو عمير بن سعيد، وقد روى عن علي وغيره وهو ثقة، وترجمته في تاريخ البخاري (٥٣٢/٦)، والجرح والتعديل (٣٧٦/٦) وطبقات ابن سعد - طبعة دار صادر - (١٧٠/٦)، وتهذيب الكمال (١٠٦٠) وتهذيب التهذيب (١٤٦/٨) والتقريب (٨٦/٢).

(٢) العوامم من العوامم ص (١٢١) من تعليقه في الحاشية.

وما أن انتهت الواقعة حتى أمر عليّ - رضي الله عنه - مناديه أن ينادي في الناس: " لا يتبع مدبر، ولا يُدَفَّق (١) على جريح، ولا يقتل أسير، ومن أُلْقَ بابا فهو آمن، ومن أُلْقِيَ سلاحه فهو آمن (٢)". وهي صحيحة بالشواهد.

(١) دَفَّقَ على الجريح: أَجْهَزَ عليه، انظر القاموس المحيط (١٤٦/٣)، باب الغاء * فصل الدال.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٨٠-٢٨١/١٥) ح (١٩٦٦٢) بسنده عن حفص بن غياث عن جعفر عن أبيه، وذكره. وأخرجه البيهقي في المنزح الكبرى، (١٨١/٨) ك: قتال أهل البغي، باب: أهل البغي، إذا هأوا لم يتبع مدبرهم... الخ، بهذا اللفظ بسنده إلى ابن أبي شيبة به. وفيها زيادة: "ولم يأخذ من متاعهم شيئا". وحفص ابن غياث هو ابن طلق بن معاوية النخعي، أبو عمر الكوفي، القاضي، ثقة، يدلّس، وتغير حفظه في الآخر، انظر التهذيب (٤١٥/٣)، والتقريب (١٨٩/١)، وقد روى هنا بالنعنة وجعفر هو ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، صدوق وترجمته في التهذيب (١٠٣/٢) والتقريب (١٣٢/١)، ومحمد أبوه هو أبو جعفر الباقر، روى عن أبيه وجديه الحسن والحسين وجد أبيه علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - مرسل، وهو ثقة، انظر التهذيب (٣٥٠/٩) والتقريب (١٩٢/٢). وعليه الحديث مرسل، وفيه علة اختلاط حفص، ونعنته، وأخرج عبد الرزاق في مصنفه (١٢٤/١٠) ح (١٨٥٩١) مثله، من دون ذكر أنه "لم يأخذ من متاعهم شيئا"، وفي إسناده ابن جريح، وهو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريح الأموي مولاهم المكي، ثقة إلا أنه كان يدلّس ويرسل، انظر التقريب (٥٢٠/١)، وقد روى هنا بالنعنة، ويحيى بن العلاء هو البجلي أبو سلمة الرازي، رُمي بالوضع، انظر ترجمته في التهذيب (٢٦١-٢٦٢/١١)، والتقريب (٣٥٥/٢)، وجويبر هو ابن سعيد الأزدي، ضعيف جدا، كما في التهذيب (١٢٣/٢)، والتقريب (١٣٦/١)، وروى عن امرأة مجهولة، فالإسناد ضعيف جدا. وقد أخرج ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٦-٢٦٧/١٥) ح (٥٤٥٦٩١) مثله من طريق جويبر بن سعيد عن الضحّاك، وهو ابن مراحم، وهذا صدوق كثير الإرسال كما في التقريب (٣٧٢/١)، وهو لم يدرك القصة. وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٥٥/٢) ك: قتال أهل البغي، وفيه: "ألا لا يُدَفَّق على جريح ولا يقتل مَوْلًى، ومن أُلْقِيَ السلاح فهو =

فَأَمَّنَ الْجَمِيعَ بِهَذَا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَعَلَى أَعْرَاضِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ، وَوَرَدَ اخْتِلَافٌ فِي الرِّوَايَاتِ بِشَأْنِ مَا أُخْضِرَهُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ مِنْ سِلَاحٍ وَغَيْرِهِ، فَهَلْ قَلِيلٌ فِي

== أَمَّنَ" وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، قَالَ: "وَلَسَهُ شَاهِدٌ صَحِيحٌ" هَذَا الْاِثْرُ، وَوَاهَقَهُ
الذَّهَبِيُّ. وَهُوَ بِهَذَا الْفِظِ فِي السَّنَنِ الْكُبْرَى (١٨١/٨) لِلْبَيْهَقِيِّ مِنْ طَرِيقِ الْحَاكِمِ،
وَعِنْدَ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ مُخْتَصَرًا (٢٨٢/١٥-٢٨٣) ح (١٩٦٧١) بِمُسْنَدِهِ كُلُّهُ مِنْ طَرِيقِ
شَرِيكِ، وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخُفَعِيِّ لَكُنْهُ يَخْطِئُ كَثِيرًا، وَذَكَرَ الْأَشْبِيلِيُّ عَنْهُ
التَّدْلِيْسَ، اَنْظُرِ التَّهْذِيبَ (٣٣٧/٤) وَالتَّقْرِيبَ (٣٥١/١)، وَأُخْرِجَ عَبْدُ الرِّزَاقِ مِثْلَهُ
مُخْتَصَرًا فِي مُصْنَفِهِ (١٢٣/١٠-١٢٤) ح (١٨٥٩٠) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي
جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: ... هَذَا كَرَهُ،
وَفِيهِ: "وَكَانَ لَا يَأْخُذُ مَا لَا لِمَقْتُولٍ، يَقُولُ: مَنْ اعْتَرَفَ شَيْئًا فَلْيَسْأَلْهُ". وَابْنُ
جُرَيْجٍ صَرَحَ بِالْإِخْبَارِ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ، فَانْقَطَعَ عَنْهُ التَّدْلِيْسُ، وَأُخْرِجَ ابْنُ أَبِي
شَيْبَةَ فِي مُصْنَفِهِ بِمُسْنَدَيْنِ إِلَى عَبْدِ خَيْرٍ، الْأَوَّلُ (٢٦٧/١٥) ح (١٩٦٣٦) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ سَلَعٍ وَهُوَ الْهَمْدَانِيُّ، مَدُوقٌ، اَنْظُرِ التَّقْرِيبَ (٥١٩/١) وَاسْنَادَهُ حَسَنًا، وَالثَّانِي
(٢٦٣/١٥) ح (١٩٦٢٤)، وَهُوَ طَرِيقُ الْحَاكِمِ السَّابِقِ الَّذِي فِيهِ شَرِيكِ، وَعَلَتْهُ هُنَا
تَدْلِيْسُهُ وَكَثْرَةُ خَطْئِهِ أَيْضًا، وَفِيهَا زِيَادَةٌ: "وَمَنْ أَلْقَى سِلَاحَهُ فَهُوَ آمَنٌ". وَأُخْرِجَ
الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ (١٨١/٨) بِمُسْنَدِهِ إِلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ، ثُمَّ قَالَ: "قَالَ
الشَّافِعِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ -: ذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِلدَّارُورْدِيِّ، فَقَالَ: مَا أَحْفَظُهُ -
تَعَجَّبَ لِحِفْظِهِ هَكَذَا ذَكَرَهُ جَعْفَرُ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، قَالَ الدَّارُورْدِيُّ أَخْبَرْنَا جَعْفَرُ عَنْ
أَبِيهِ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ لَا يَأْخُذُ سَلْبًا، وَأَنَّهُ كَانَ يَبَاشِرُ الْقِتَالَ بِنَفْسِهِ، وَأَنَّهُ
... الخ. وَالدَّارُورْدِيُّ هُوَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْجَهَنِّيُّ مَوْلَاهُمُ
الْمَدَنِيُّ، مَدُوقٌ، كَانَ يَحْدُثُ مِنْ كُتُبٍ غَيْرِهِ هَيْئَةً، قَالَ ابْنُ حَجَرٍ هِيَ مُقَدِّمَةُ الْفَتْحِ
ص (٤٢٠): "رَوَى لَهُ الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثَيْنِ قَرَنَهُ فِيهِمَا بَعِيدُ الْعَزِيزِ بْنُ أَبِي حَازِمٍ
وغيره، وَأَحَادِيثُ يَسِيرَةٌ أَفْرَدَهُ، لَكُنْهُ أَوْرَدَهَا بِصِيغَةِ التَّعْلِيْقِ فِي الْمَتَابَعَاتِ،
وَاحْتَجَّ بِهِ الْبَاقُونَ"، وَانْظُرِ التَّهْذِيبَ (٣٥٣/٧)، وَالتَّقْرِيبَ (٥١٢/١). وَذَكَرَهُ
ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ (٥٧/١٣) مِنْ قَوْلِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ.

بعض الروايات أنه - رضي الله عنه - قَسَمَهَا على أصحابه (١)، وقليل أنه لم يأخذ منها شيئاً (٢)، ولم يتبين لي وجه ترجيح أحدها على الآخر والله أعلم .

- (١) أخرج ذلك البلاذري في أنسابه (٢٦٢/٢) رقم (٣٣٢) بمسندة قال: "وحدثنا أحمد ابن إبراهيم عن أبي نعيم عن قيس بن عاصم عن زُرِّ وشقيق، قال لا قسم عليّ يوم الجمل ما تقووا عليه به من سلاح وكراع"، وإسناده حسن، ووقع تصحيف في ذكر قيس بن عاصم، والصحيح قيس عن عاصم وقيس هو بن سُلَيْم العَنْبَرِي، روى عنه أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، وهو ثقة، انظر التهذيب (٣٩٨/٨) وعاصم هو ابن بهدلة، وهو ابن أبي النُّجُود، صدوق له أوهام، روى عن زُرِّ، انظر التهذيب (٣٨/٥)، والتقريب (٣٨٣/١). وأخرج مثله ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨١/١٥) ح (١٩٦٦٦)، وفي إسناده فطر، وهو ابن خليفة، صدوق رمي بالتشيع، انظر التهذيب (٣٠٢-٣٠٠/٨)، والتقريب (١١٤/٢)، وباقي رجاله ثقات. [وأخرج ابن أبي شيبة (٢٦٤/١٥) ح (١٩٦٥٦) بمسندة عن يحيى بن آدم قال: ثنا ابن السائب عن أبي البخري قال: "لما انهزم أصحاب الجمل، قال عليّ: لا يطلبن عبد خارجاً من العسكر، وما كان من دابة أو سلاح فهو لكم.. الخ".
- (٢) الكتاب المصنف لابن أبي شيبة (٢٨٠-٢٨١/١٥) ح (١٩٦٦٢) من طريق حفص بن غيث، و(٢٦٦-٢٦٧/١٥) ح (١٩٦٣٥) وفي إسناده جُوَيْبِر بن سعيد سبق ص (٢٥٥) الأزد، والبيهقي (١٨١/٨) من طريق الدَّارَوَزْدِي عن جعفر بن محمد عن أبيه، وعبد الرزاق في مصنفه (١٢٣-١٢٤/١٠) ح (١٨٥٩٠) من طريق ابن جُرَيْج قال أخبرني جعفر بن محمد عن أبيه، فانتفى تدليس ابن جُرَيْج، وبقي إرسال محمد بن علي بن الحسين، وهذه الأسانيد سبق الكلام عليها في هامش (٢) ص (٢٥٥) وقد أورد ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٦-٢٨٧/١٥) ح (١٩٦٧٩) بمسند آخر لقصة طويلة، من طريق زيد بن وهب قول عليّ - رضي الله عنه - : "ما بال اليتامى لا يأخذون أموالهم، ثم قال: يا قُنْبَرُ من عرف شيئاً فليأخذه"، قال عمرو بن قيس الراوي عن زيد -: "حدثنا رجل من حضرموت يقال له أبو قيس قال: لما نادى قُنْبَرُ من عرف شيئاً فليأخذه، مرَّ رجل على قَدَرٍ لنا ونحن نطبخ فيها فأخذها، فقلنا: دعها حتى ينضج ما فيها، قال: فضربها برجله ثم أخذها. وإسناده: حدثنا أحمد بن عبد الله قال حدثنا زائدة عن عمرو بن قيس عن زيد بن وهب.

عدم سبّي علي - رضي الله عنه - يوم الجمل لذرية

أورد ذلك ابن أبي شيبة من طريق شقيق بن سلمة: "أن علياً لم يَسب يوم الجمل، ولم يقتل جريحا (١)". وهي حسنة.

وأورد أيضاً من طريق حميد بن مالك أن عمّاراً قال لعليّ - رضي الله عنهما - يوم الجمل: "ما ترى في سبّي الذرية؟ قال: فقال: إنما قاتلنا من قاتلنا، قال: لو قلت غير هذا خالهنالك (٢). وهي حسنة.

وجاؤا من الغد، وكلموا عليّاً - رضي الله عنه - في الغنائم، وورد في بعض الروايات حاجتهم لعليّ - رضي الله عنه - فحاجّهم، وسكتوا، قال - رضي الله عنه - أما إن الله يقول: "واعلموا أنما غنمتم من شيء فإن لله خمس" وللرسول (٣) "أيكم لعائشة؟ فقالوا:

(١) الكتاب المصنف (٢٥٧/١٥) ح (١٩٦١٠) بمسنده من طريق المصنف بن بهرام عنه، وهو به شقة، قال أبو حاتم: هو صدوق ليس له عيب إلا الإرجاء، وترجمته في الجرح والتعديل (٤٣٨/٤-٤٣٩) والثقات (٤٧١/٦)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص (١١٩)، والميزان (٣١٧/٢)، والتعجيل (١٩٢)، وباقي رجاله. ثقات. وأخرجه البيهقي في المسنن الكبرى (١٨٢/٨) بمسنده السي المصنف، واقتصر على الشطر الأول.

(٢) الكتاب المصنف (٢٦٩/١٥-٢٧٠) ح (١٩٦٤٣) بإسناده من طريق سفيان عن أبي إسحاق، وسفيان هو الثوري، ربما دلس، وأبو إسحاق هو السبيعي - اختلط لكن رواية الثوري عنه.. قبل الاختلاط، وأخرجه البيهقي (١٨١/٨-١٨٢) بمسنده من طريق سفيان به.

(٣) الانحال، آية (٤١).

سبحان الله أمّنا فقال: أحرّام هي؟ قالوا: نعم، قال عليّ: فإنه يحترّم من بناتها ما يحرم منها، قال: أهليّس عليهن أن يعتدّدن من القتلّى أربعة أشهر وعشرا، قالوا: بلى، قال: أهليّس لهن الربع والثمن من أزواجهن، قالوا: بلى، قال: ثم قال: ما بال اليتامى لا يأخذون أموالهم، ثم قال: يا قنبر من عرف شيئا فليأخذه [١]. وهي صحيحة.

ولقد كانت حجة الخوارج يومئذ - وهو أول يوم تكلموا فيه -: "ما أحلّ لنا دماثهم وحرم علينا ذراريتهم وأموالهم، فقال عليّ: إن العيال منسّى على الصدر والنحر، ولكم في خمائة وخمسمائة، جعلتها لكم ما يغنيكم عن العيال (٢)" وهي حسنة.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٦/١٥-٢٨٧) ح (١٩٦٧٩) بسنده إلى زيد بن وهب، وقد سبق الكلام عليه في حاشية (٢) ص (٩٠٢) وأخرجه بمعناه في (٢٦٣/١٥-٢٦٤) ح (١٩٦٥٦) بسنده من طريق عطاء بن السائب عن أبي البختري، وقد سبق الكلام عليه في حاشية (١) ص (٧٥٢) وأخرج أيضا بمعناه مختصرا من طريق الملت ابن بهرام عن عبد الملك بن ملح عن عبد خير أن عليّا لم يمس يوم الجمل ولم يخمّس، قالوا: يا أمير المؤمنين ألا تخمّس أموالهم؟ قال: فقال: هذه عائشة تستامرّها، قال: قالوا: ما هو إلا هذا! ما هو إلا هذا!، والملت تكلمت عليه في حاشية رقم (٢) ص (٢٥٧).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٥/١٥-٢٥٦) ح (١٩٦٠٥) بسنده لال ثنا ابن ادريس عن حصّين عن ميسرة أبي جميلة قال: "إن أول يوم تكلمت الخوارج يوم الجمل، قالوا: ... فذكره. وحصّين هو ابن عبد الرحمن الملمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر، وإنكر ذلك ابن المديني بأنه اختلط وتغير، ومن روى عنه بعد الاختلاط أخرج البخاري من حديثهم ما توبعوا عليه. انظر مقدمة فتح الباري ص (٣٩٨)، والتهذيب (٣٨١/٢-٣٨٢)، والتلريب (١٨٢/١). وأخرجه الطبري بمعناه (٢٢٣/٥) بسنده من طريق سيف بن عمر. وأخرج ابن أبي شيبة (٢٦٣/١٥) ح (١٩٦٢٥) من طريق جبر بن غلس "أن عليّا أعطى أصحابه بالبرمة خمسمائة وخمسمائة"، وإسناده ثقات إلا موسى بن قيس الحضرمي، أبو محمد الفراء الكوفي الملقب بعصفور الجنة فهو صدوق رُمي بالتشيع. انظر التلريب (٢٨٧/٢).

وبهذا فقد قسّم عليّ - رضي الله عنه - يوم الجمل على فرائض الله، فأعطى كلا ما له لأنهم مسلمون أهل قبلّة واحدة، فمن طريق عطاء بن السائب عن أبي البختري قال: قال عليّ: "والمواريث على فرائض الله، وأي امرأة قتل زوجها فلتعتد أربعة أشهر وعشراً (١)".

ومن طريق عطاء عن الشعبي قال: "قسّم عليّ مواريث من قتل يوم الجمل على فرائض المسلمين، للمرأة ثمنها، وللإبنة نصيبها، وللإبن فريضته، وللام سهمها (٢)".

وقد ذكر عليّ - رضي الله عنه - سبب منيعه هذا، فقال: "نمّنّ عليهم بشهادة أن لا إله إلا الله، ونوّرّك الآباء من الآباء (٣)". وهي مرسلّة. ولهذا أخذ الزهري - رحمه الله - فتواه في متأولة الفتنة، فقد "كتب إليه سليمان بن هشام يماله عن امرأة فارقت زوجها وشهدت على قومها بالشرك ولحقت بالحرورية، فتزوجت فيهم ثم جاءت تائبة. قال (٤): فكتب إليه الزهري وأنا شاهد: أما بعد، فإن الفتنة الأولى شارت في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ممن شهد بدراً، فإيها أن يهدم أمر الفتنة، لا يلام فيها حدّ على أحد، في فرج استحلّه

(١) الكتاب المصنف (٢٦٣/١٥) ح (١٩٦٢٦)، وقد سبق الكلام على إسناده في حاشية (١) ص (٢٥٧).

(٢) المرجع السابق (٢٥٦/١٥) ح (١٩٦٠٨)، وفي إسناده، عطاء بن السائب، وقد سبق الكلام عليه انظر حاشية (٣) ص (٢٥٧).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٨/١٥) ح (١٩٦١٣) بسنده من طريق عبد الله بن محمد عن أبيه أن علياً قال يوم الجمل ... فذكره، وعبد الله بن محمد هو ابن عمر بن علي بن أبي طالب، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٢/٨) من نفس الطريق، مثله، وعبد الله بن محمد ملبول انظر التقريب (٤٤٨/١) الميزان (٤٨٤/٢) الجرح (١٥٥/٥) والتهذيب (١٨/٦). وأبوه صدوق، وروايته عن جده مرسلّة التقريب (١٩٤/٢)، والتهذيب (٣٦١/٩) والجرح والتعديل (١٩/٨).

(٤) أي معمر الراوي عن الزهري.

بتأويل القرآن، ولا لخاص في دم استحل به تأويل القرآن، ولا مال استحل به تأويل القرآن، إلا أن يوجد شيء بعينه، وإنني أرى أن تردّها السي زوجها وتحدّ من قدّرها (١) .

ودخل عمران بن طلحة على عليّ - رضي الله عنه - فقابله مقابلة حسنة تعجّب منها ورد إليه ماله، وفي هذه الرواية يزجر علي من اعترض على كون طلحة في الجنة - رضي الله عنهم - أجمعين، يقول ربّعي بن جرّاش: "إنني لعند عليّ جالس إذ جاء ابن طلحة فسلم على عليّ، فرحب به عليّ، فقال: ترحب بي يا أمير المؤمنين، وقد قتلتي والدي وأخذت مالي؟ قال: أما مالك فهو معزول في بيت المال، فاغد إلى مالك فخذ، وأما قولك: قتلتي أبي، فإنني أرجو أن أكون أنا وأبوك من الذين قال الله ونزعنا: "ما في صدورهم من غلٍ إخوانا على سرر متقابلين (٢)". فقال رجل من همدان أعور: الله أعدل من ذلك، فصاح عليّ صيحة تداعي لها القصر، قال: فمن ذاك إذا لم تكن نحن أولئك (٣). وهي صحيحة.

(١) أخرجه البيهقي في سننه من طريقين عن الزهري: طريق معمر عنه (١٧٥/٨)، وطريق يونس بن يزيد الأيلي عنه (١٧٤/٨-١٧٥)، والأولى أصح، وليس في رواية يونس ذكر جلد من قدّرها.

(٢) سورة الحجر، آية (٤٧).

(٣) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٢٢٥/٣) بمسند صحيح من طريق الفضل بن دكين قال أخبرنا أبان بن عبد الله البجلي قال حدثني نعيم بن أبي هند، قال: حدثني ربّعي بن جرّاش، وهو في فضائل الصحابة للإمام أحمد (٧٤٧-٧٤٨) ح (١٣٠٠) بمسنده إلى أبان به، ولم يذكر دخول ابن طلحة وكلام علي - رضي الله عنه - عن الأموال التي له، وصح المحقق إسناده، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥/١٤) من طريق أبان أيضا مثله، والبيهقي في السنن الكبرى (١٧٣/٨) بمسنده إلى أبان به. وأخرج ابن سعد (٢٢٤/٣) ذلك، وفيه اعتراض رجلين على عليّ - رضي الله عنه - فقال: "قوما أبعد أرض وأسحقها فمن هو إذا لم أكن أنا وطلحة؟... الخ. ثم ذكر سؤال عليّ عن أمهات أولاد أبيه، وأمر ابن قريظة بإرجاع أموال طلحة، وإسناده ثقات إلا أن أبا حبيبة مولى طلحة ذكره البخاري في الكنى (٢٤) وسكت عنه، ولم أجد من وثقه، وهو في ==

وكان عليّ - رضي الله عنه - هي أكثر من مناسبة، يكرر قوله: "إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير (١) ممن قال الله عز وجل: ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ إخوانا على سرر متقابلين (٢)".

== فضائل الصحابة (٤٤٧/٢) ح (١٢٩٨) بلهظه وبنفس الاسناد. وأخرجه ابن سعد من طريق طلحة بن يحيى عن أبي حبيبة، هي الطبقات (٢٢٤/٣)، وطلحة بن يحيى هو ابن طلحة بن عبيد الله التميمي المدني، صدوق يخطئ وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي والدارقطني، وقال أبو حاتم: صالح حسن الحديث، صحيح الحديث، وضعفه البخاري والساقي، وقال أحمد وأبو زرعة: صالح، وترجمته في الجرح والتعديل (٤٧٧/٤)، والتهذيب (٢٧/٥)، والتقريب (٣٨٠/١). وفيه ذكر ابن طلحة وأنه عمران، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٧٣/٨-١٧٤) بسندين حسنين إلى أبي مالك الأشجعي عن أبي حبيبة، وفيه أنه دخل مع عمران بن طلحة على علي - رضي الله عنه، وفيه أن الذي اعترض هو الحارث - أي الأعور. وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٦-٣٧٧/٣) ك: معرفة الصحابة بالنسبة الذي عند البيهقي وفيه تسمية الحارث الأعور، وقال: "هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. والرجل الآخر الذي مع الحارث الأعور هو ابن الكواء، أخرج ذلك الامام أحمد في الفضائل (٧٤٦/٢) ح (١٢٩٥) بسنده إلى طلحة ابن يحيى عن أبي حبيبة، وفيه: "فقام إليه بَدَرْتَه فضربه، فقال: أنت لا أم لك وأصحابك ينكرون هذا".

- (١) يجمعهم في بعض الروايات ويذكر البعض دون الآخر في غيرها.
- (٢) الآية (٤٧) من سورة الحجر. وأخرجه الامام أحمد في "فضائل الصحابة" (٦١٨/٢) ح (١٠٥٧) من حديث أبي بكر بن مالك عن شيوخه غير عبد الله بن أحمد من طريق الأشعث عن محمد بن سيرين عن أبي صالح عن عليّ - رضي الله عنه - قال: {...} هذكره، وإسناده حسن، وصححه المحقق، والأشعث هو ابن عبد الله ابن جابر الحُدَّاني، صدوق. التقريب (٧٩-٨٠)، وأخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١١٣/٣) مثله بإسنادين كلاهما من طريق قبصة بن عقبة الأول: من رواية إبراهيم النخعي، والثاني من رواية جعفر بن محمد عن أبيه، دون ذكره ==

وبالرغم من الخلاف الذي وقع بين الصحابة - رضوان الله عليهم - فإن ذلك لم يكن مدعاة للشك بينهم فضلاً عن أن يسمحوا لأحد بأن يشتم إخوتهم ممن صحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم، فقد أخرج الترمذي عن عمرو بن غالب "أن رجلاً نال من عائشة عند عمار بن ياسر - رضي الله عنه - فقال: أغرب مقبوحاً منبوحاً، تؤذي حبيبة رسول الله - صلى الله عليه وسلم". قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح (١)."

وقد ورد في رواية الحاكم والامام أحمد أن ذلك كان بين يدَي عليّ - رضي الله عنه (٢). وهي صحيحة.

== عثمان - رضي الله عنه - ولبيبة هو المكوّاشي، قال فيه ابن حجر: صدوق ربما خالف، انظر التهذيب (٣٤٧/٨)، والتقريب (١٢٢/٢). وأخرجه ابن أبي شيبة في موضعين، الأول (٢٨١/١٥-٢٨٢) ح (١٩٦٦٧) بسنده إلى ربعي ابن حراش عن عليّ، وقد سبق مطولا بنظم الاسناد ٢٦١ حاشية رقم (٣) من دون ذكر عثمان - رضي الله عنه - والثاني: (٢٦٩-٢٦٨/٥) ح (١٩٦٤١) من طريق حميد بن عبد الرحمن عن يوسف ابن يعقوب عن الصلت بن عبد الله بن الحارث عن أبيه، فذكر اللقمة وهي بكاء النساء على عثمان - رضي الله عنه - وقرايته، والزبير - رضي الله عنه - وقرايته، والملت هو ابن عبد الله بن نوفل بن الحارث، مقبول، ينظر التقريب (٣٦٩/١)، وأبوه عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ثقة سمع من عليّ، انظر الجرح والتعديل (٣١/٥) قال الحافظ ابن كثير في "البداية والنهاية" (٢٤٨/٣). "وروي من غير وجه عن عليّ أنه قال: ... الخ".

(١) جامع الترمذي، كتاب المناقب، باب: مناقب عائشة - رضي الله عنها، ح (٣٨٨٢)، من طريق سفيان عن أبي إسحاق.

(٢) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣٩٣/٣) ك: معرفة الصحابة بسنده إلى عمرو بن غالب، وفيه: "نال من عائشة - رضي الله عنها - عند عليّ"، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". والراوي عن أبي إسحاق هو سفيان الثوري، وقد سمع منه قبل الاختلاط. وأخرجه الإمام أحمد في "فضائل الصحابة" (٨٦٨/٢) ح (١٦٢٥) من طريق أبي إسحاق، وفيه زيادة شهادة عمار أنها =

قول عليّ - رضي الله عنه - عندما سئل عن أصحاب الجمل

ورد أن عليّاً سئل عن أصحاب الجمل: "أمشكون هم؟ قال: من الشرك كَرّوا، قليل: أمنافون هم؟ قال: إن المناطفين لا يذكرون الله إلا قليلاً، قليل: فما هم؟ قال: إخواننا بَغّوا علينا (١)". وإسناده ضعيف .

== زوجة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - هي الجنة "بين يَدَيَّ عليّ"، وعليّ ساكت" وفيه علة اختلاط أبي إسحاق، ولا أعلم إن كان المطلب بن زياد روى عنه قبل الاختلاط أو بعده. انظر ص (٢٥٨) حاشية (٣). وأُخرجهُ أيضاً في (٨٧٠/٢) ح (١٦٣١) بسنده إلى وكيع عن أبيه أبي إسحاق عن عريب بن حميد وفي (٨٧٦/٢) ح (١٦٤٧) بسنده من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عريب، فذكره، قال المحقق: "وإسناده صحيح لغيره"، وهو كما قال، فالمعتبر رواية سفيان الثوري السابقة عند الترمذي والحاكم عن أبي إسحاق، وقد سمع منه قبل الاختلاط.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٦/١٥-٢٥٧) ح (١٩٦٠٩)، والبيهقي في "المسنن الكبرى" (١٧٣/٨)، ك: قتال أهل البغي، باب: الدليل على أن الفضة الباغية لا تخرج بالبغي عن تسمية الاسلام، بسنده من طريق ابن أبي شيبة عن يزيد بن شريك عن أبي العنّيس عن أبي البختري من قوله. وأُخرجهُ أبو يعرب "المحن" ص (١٠٥-١٠٦) من طريق شريك به. ويزيد هو ابن هارون بن زاذان السلمي، أبو خالد الواسطي، ثقة متفق عابد، انظر التقريب (٣٧٢/٢)، والتهذيب (٣٦٦/١١). وشريك هو ابن عبد الله، أبو عبد الله النخعي القاضي، قال ابن المبارك: شريك أعلم بحديث الكوفيين من سفيان الثوري، وقليل عن وكيع مثل ذلك، وثقه يحيى بن معين، وقال مرة صدوق، وقال أبو زرعة: كان كثير الحديث صاحب وهم، يغلط أحياناً. وقال الاشبيلي: كان يدرس، وقال ابن القطان: وكان مشهوراً بالتدليس. انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٣٦٦-٣٦٧/٤)، والكاشف (١٠/٢)، والتهذيب (٣٣٣-٣٣٧/٤) والتقريب (٣٥١/١). وأبو العنّيس هو عمرو بن مروان الكوفي النخعي، صدوق، التقريب (٤٥٧/٢). وأبو البختري هو سعيد بن فيروز ابن أبي عمران الطائي الكوفي، ثقة ثبت، فيه تشيع قليل، كثير الارسال، ==

وقليل أن رجلا ذكر عند علي - رضي الله عنه - أصحاب الجمل حتى ذكر الكفر،
فنهاه علي - رضي الله عنه (١)، وأخذ البيعة من أهل البصرة، واستعمل عليها ابن
عباس - رضي الله عنه - فقد ذكر الطبري من رواية كليب الجرهمي قال:
"ثم بعث إليهم أن اخرجوا للبيعة، فبايعهم على الرايات، وقال: من عرف
شيئا فليأخذه حتى ما بقي العسكرين شيء إلا قبض، فأنتهى إليه قوم من قيس، شباب،
فخطب خطيبهم، فقال: أين أمراؤكم، فقال الخطيب: أصيبوا تحت نظار الجمل، ثم أخذ
في خطبته، فقال علي: أما إن هذا لهو الخطيب المسح* وفرغ من البيعة، واستعمل
عبد الله بن عباس، وهو يريد أن يقيم حتى يحكم أمرها (٢)، وهي حسنة.

== قاله ابن حجر في التقریب (٣٠٣/١)، قال ابن معين: لم يسمع من علي، ووثقه
ابن معين وأبو زرعة وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن سعد: كان كثير الحديث
ويُرسل كثيرا، هما كان من حديثه سمعا فهو حسن، وما كان عن غيره فهو
ضعيف، قال ابن حجر: "وأخرج له البخاري حديثا واحدا عن ابن عمر وعن ابن
عباس جميعا مَرَّحَ عنده بسماعه فيه، واحتج به الباقر". انظر الجرح
والتعديل (٥٤/٤-٥٥)، ومقدمة فتح الباري ص (٤٠٦)، والتقریب (٣٠٣/١) وعليه
فهذا الحديث ضعيف لعنَّنة شريك، ولعدم سماع سعيد بن فيروز.

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٧/١٥) ح (١٩٦٥٣) بمسندة قال: أخبرنا وكيع عن سفيان
عن جعفر عن أبيه أن رجلا ذكر عند علي أصحاب الجمل حتى ذكر الكفر، فنهاه
علي رضي الله عنه، وسفيان هو ابن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة إمام، وقال
ابن حجر: ربما دلس، انظر التقریب (٣١١/١)، وقد عنعن هنا. وجعفر هو ابن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وقد ذكرت أن رواية أبيه عن
علي عنه مرسل، انظر ترجمتها في حاشية (٢) ص (٣)، وعليه فالحديث ضعيف.

(*) المسح: يقال مسح الشيء إذا مال، معجم مقاييس اللغة (٦٥/٣).

(٢) الطبري (١٩٤/٥)، وقد ارتضى الحافظ في الفتح (٥٧/١٣) هذه الرواية،
فذكرها، وكان ذكر قبل ذلك (٥٤/١٣): "وألتزم على ما أورده بسند صحيح أو
حسن وأبين ما عداه". وأخرج الطبري نص البيعة من رواية سيف عن محمد
وظلحة (٢٢٤/٥) وكان فيها: "عليك عهد الله وميثاقه بالوفاء لتكونن لسلمنا
سلما ولحربنا حربا، ولتكن لنا لمانك ويدك"

ذكر عتاب عليّ سليمان بن مرد رضي الله عنها (١) لتخلّفه عنه

أخرج ابن أبي شيبة بسند رواه ثقات إلى سليمان بن مرد قال: "أتيت عليّاً يوم الجمل، وعنده الحسن وبعض أصحابه، فقال علي حين رأي: يا ابن مرد، تنانيت وترجرت وتربّصت، كيف ترى الله صنع؟ قد أغنى الله عنك، قلت: يا أمير المؤمنين، إنّ الشوط بطين، ولقد بقي من الأمور ما تعرف فيها عدوك من صديقك، قال: فلما قام الحسن لقيته، فقلت: ما أراك أغنيت عني شيئاً، ولا عذرتني عند الرجل، ولقد كنت حريصاً على أن تشهد معي، قال: هذا يلومك على ما يلومك، وقد لال لسي يوم الجمل: مشى الناس بعضهم إلى بعض، يا حسن شكلتك أمك - أو هبلتك أمك - ما ظنك بأمري، جمع بين هذين الفارين، والله ما أرى بعد هذا خيراً، قال، قلت: اسكت لا يسمعك أصحابك فيقولوا: شككت فيقتلونك (٢)".

(١) وهو ابن أبي الجّون الخزاعي، يقال كان اسمه كيسان، فغيره النبي - صلى الله عليه وسلم - وشهد صفين مع عليّ - رضي الله عنه -، وقتل في سنة خمس وستين، رماه يزيد بن الحصين بن بهز بسهم فمات، وكان خرج هو والمسيب بن ناجية ومعهما أربعة آلاف، للطلب بدم الحسين بن علي - رضي الله عنه - فحاربهم عبيد الله بن زياد بعين الوردية، وكان لائداً لعسكر مروان. انظر الإصابة (٧٤/٢).

(٢) الكتاب المصنف (٢٧٨/١٥) ح (١٩٦٥٨) بسنده قال حدثنا عفان، قال: حدثنا أبو عوانة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر عن أبيه عن عبيد بن نضلة عن سليمان بن مرد به. وأبو عوانة هو وضاح بن عبد الله الشكري الواسطي البزار، ثقة ثبت، انظر التقريب (٣٣١/٢). وأخرجه نعيم في الفتن برقم (٢٠٦) من طريق ابن مهدي عن أبي عوانة، وكذلك البلاذري (٢٧١/٢-٢٧٢) رقم (٣٥٣) مختصراً، وليس فيه ذكر كلامه مع الحسن - رضي الله عنه - وأخرجه ابن أبي شيبة في مواضع من مصنفه (٢٨٥/١٥-٢٨٦) ح (١٩٦٧٨) بسنده إلى عمرو بن مرة، و(٢٨٨/١٥) ح (١٩٦٨١) من طريق أبي الضحى، وهو مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي العطار، ثقة، انظر التهذيب (١٣٢/١٠) والتقريب (٢٤٥/٢). وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٠٢/٤) ح (٤٤٧١) وعزاه لمسد من طريق محمد بن عبيد الله الثقفي، أبو عون، وهو الكوفي الأعور، قال فيه ابن حجر: ثقة، التقريب =

وورد من رواية عمير بن سعيد النخعي عن الأثر، ما يوضح فيه منبذ نصر الله لهم على أهل الجمل، فيقول: "إن هذه الأئمة عمدت إلى خيرها فقتلتها، وسرنا إلى أهل البصرة، قوم لنا عليهم بيعة، فنصرنا عليهم بنكشهم (١)". وإسناده حسن.

== (١٨٧/٢)، قال المحقق: "إسناده جيد، وقال البوميري: رواه مسدد موقوفا ورواته ثقات". وذكره أيضا في ح (٤٤٧٢) ونسبه للحارث وقال: "إسناده حسن".

(١) أخرجه ابن أبي شيبة (٢٦٥/١٥) ح (١٩٦٣٠) بمسندة قال: حدثنا ابن إدريس عن حسن ابن فرات عن أبيه عن عمير بن سعد. وأخرجه الحاكم في المستدرک (١٠٧/٣) من طريق أحمد بن عبد الجبار عن ابن إدريس به، وفيه عمير بن سعيد وهو الصواب، هو عند ابن أبي شيبة برقم (١٠٦٦٤) من كتاب الامراء، في مصنفه. وعمير بن سعيد هو النخعي الصهباني أبو يحيى الكوفي، ثقة، انظر التهذيب (١٤٦/٨)، والتقريب (٨٦/٢). وإسناده حسن، وحسن بن فرات وهو ابن أبي عبد الرحمن التميمي، القزاز الكوفي، قال فيه ابن حجر: مدوق بهم، وثقه ابن معين وذكره ابن حبان في الثقات، ثم نقل ابن حجر في التهذيب قول أبي حاتم: منكر الحديث، نقلا عن مقدمة الجرح والتعديل. وفي المقدمة ذكر مجموعة أحاديث، قال أبو حاتم: "فهذه الأحاديث عنهم صحيحة من حديث فرات القزاز، قلت: فما قولك في الحسن بن فرات؟ قال: منكر الحديث". ولم يذكر ذلك في ترجمته، وذكر توثيق ابن معين له. انظر مقدمة الجرح والتعديل ص (٣٥٢)، والجرح والتعديل (٣٢/٣)، والتهذيب (٣١٥/٢)، والتقريب (١٧٠/١).

ما روى من ندم عليٍّ وعائشة رضي الله عنهما - وتمنيهما لو أنَّ ما حدث لم يقع

ندم عليٍّ - رضي الله عنه -

عن أبي صالح قال: قال عليٌّ - رضي الله عنه - يوم الجمل: "وددت أنَّي كنت متَّ قبل هذا بعشرين سنة (١)".

وعن حبيب بن أبي ثابت أنَّ عليًّا - رضي الله عنه - قال يوم الجمل: "اللهم ليس هذا أردت، اللهم ليس هذا أردت (٢)".

(١) أخرجه بن أبي شيبه في المصنف (٢٨٢/١٥) ح (١٩٦٧٠) بسنده قال: حدثنا يحيى بن آدم قال: ثنا أبو بكر عن عاصم عن أبي صالح ذكره. وأخرجه نعيم في الفتن من طريق الأعمش عن أبي صالح، حديث رقم (١٦١)، وهو حسن الإسناد، فأبو بكر هو ابن عياش، وعاصم هو ابن بهدكة: "مدوق له أوهام حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون". انظر التقريب (٣٨٣/١). وأبو صالح هو ذكوان السمان الزيات المدني، ثقة ثبت، انظر التهذيب (٢١٩/٣) [والتقريب (٢٣٨/١)، والأعمش هو سليمان بن مهران، كان يدنس، انظر التقريب (٣٣١/١)، لكن تابعه عاصم في] الرواية السابقة. وأخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٣-٣٧٢/٣) من طريق المحاربي عن ليث عن طلحة بن مصرف، وفيه: "قبل هذا بثلاثين سنة". والمحاربي هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد، أبو محمد الكوفي، لا بأس به وكان يدلس، انظر التهذيب (٢٦٥-٢٦٦/٦)، والتقريب (٤٩٧/١). وليث هو ابن أبي سليم بن زعيم القرشي مولاهم، صدوق اختلط ولم يتغير حديثه فترك، انظر التهذيب (٤٦٥-٤٦٨/٨)، والتقريب (١٣٨/٢). وطلحة بن مصرف هو ابن عمرو الهمداني اليامي الكوفي، ولم يثبت له سماع من أنس، وذكره ابن حجر في الطبقة الخامسة، وهي التي قال فيها في مقدمة التقريب: "الطبقة الصغرى منهم - أي التابعين - الذين رأوا الواحد والاثنتين ولم يثبت لبعضهم السماع من الصحابة كالأعمش". وأخرج ابن أبي شيبه من طريق ليث عن طلحة بن مصرف أنَّ عليًّا أجلس طلحة يوم الجمل، ومسح عن وجهه التراب ثم التفت إلى حسن فقال: "اني وددت أنَّي مت قبل هذا" (٢٦٩/١٥) ح (١٩٦٤٢).

(٢) أخرجه ابن أبي شيبه (٢٧٥/١٥) ح (١٩٦٤٨) من طريق المحاربي عن ليث عن حبيب ابن أبي ثابت، وهذا ثقة لكنه كثير الأرسال ولم يرو عن عليٍّ، انظر التهذيب (١٨٠-١٧٨/٢) والتقريب (١٤٨/١).

وعن أبي بكرة أن علياً - رضي الله عنه - قال يوم الجمل لما رأى القتلى والرؤوس تنذر: "يا حسن، أي خير يرجى بعد هذا؟ قال: نهيتك عن هذا قبل أن تدخل فيه (١)". وانظر آخر عتاب علي لابن مِرَدَ رضي الله عنهما ص(٦٦٢).

ندم عائشة - رضي الله عنها -

لم يكن يدور بخلد أم المؤمنين - رضي الله عنها - أن الأمور ستقلب فتصبح وقية بين المسلمين، يستحل بها أدهم دم أخيه، وما كانت لتعلم أمراً غيب عنها، إذ كان ظاهره حسناً، بل أمراً يجب القيام به، وإلا أثم الجميع، فما دم خليفة المسلمين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - من السهولة بمكان أن يُستحل، وما هي حال المسلمين إن سكتوا عن ذلك إلا أنهم سيدولون انتكاساً، وضياءً، واستهتاراً بالخلافة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إذا لم يقيم المسلمون يداً واحدة ضد كل من يحاول أن يمسك بمعول الهدم، ويستبيح دماء المسلمين.

ولهذا، وعندما حصل ما حصل، أجابت عائشة - رضي الله عنها - عندما مثلت عن مسيرها هذا بقولها: "كان قدراً (٢)". وإسناده حسن.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرک (٣/٣٧٣) ك: معرفة الصحابة، بمسنده من طريق موسى ابن إسماعيل ثنا مبارك بن فضالة عن الحسن عن أبي بكرة - هذكره. ومبارك هو أبو فضالة البصري، مدوق يدلّس ويسوّي، انظر التقريب (٢/٢٢٧) والحسن هو ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يمار، الأنصاري مولا هم ثقة فقيه، فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلّس، انظر التقريب (١/١٦٥). وقد روى كلاهما بالعنعنة.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨١/١٥) ح(١٩٦٦٥)، وإسناده حسن، وانظر تخريجه في هامش (١)، من ص(٢٥٤).

ومن طريق عبد الله بن عبيد بن عمير قال: قالت عائشة: "وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ عُمًّا رَظْبًا وَلَمْ أَسْرِ مَسِيرِي هَذَا (١) وهي صحيحة .
وقالت: يا ليتني كنت نَمْسِيًا نَمْسِيًّا (٢) . وهي صحيحة .

وعن قيس بن أبي حازم، قال: قالت عائشة - رضي الله عنها - لما حضرته الوفاة:

"إدفنوني مع أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - فإني كنت أحدث بعده حَدَثًا (٣) وهي صحيحة، وذكر بعد ذلك الذهبي أنها دفنت بالبقيع - رضي الله عنها - قال الذهبي بعد أن أوردته: "قلت: تعني بالحديث مسيرها يوم الجمل، فإنها ندمت ندامةً"

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨١/١٥) ح (١٩٦٦٤)، وإسناده صحيح، وعبد الله ابن عبيد ابن عمير الليثي المكي، ثقة، روى وكيع عن جرير بن حازم عنه، وترجمته في الجرح والتعديل (١٠١/٥)، وتاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ص (١٢٧)، والتهذيب (٣٠٨/٥)، والتقريب (٤٣١/١).

(٢) أخرجه الامام أحمد في "فضائل الصحابة" (٤٦٢-٤٦٣) ح (٧٥٠) بمسندة قال: "قُتِلَ حَجَّاجُ لَحْنًا لَيْثٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَقِيلٌ - يَعْنِي ابْنَ خَالِدٍ - عَنْ ابْنِ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ عَائِشَةَ" به، وصحح المحقق إسناده وهو كما قال، وحجاج هو ابن محمد المصممي الأعور أبو محمد ترمذي الأصل، سكن بغداد، ثم تحول إلى المصميمة، قال فيه الامام أحمد: ما كان أضبط حجاجا، وأصح حديثه، واشد تعاهده للحروف، وكان صاحب عربية. وقد اختلط قبل موته، لكن يقول ابن حجر في الفتح: "واختلط لكن ما ضره الاختلاط، فإن إبراهيم الحربي حكى أن يحيى ابن معين منع ابنه أن يدخل عليه بعد اختلاطه أهدأ، روى له الجماعة". انظر الجرح والتعديل (١٦٦/٣) والتهذيب (٢٠٥-٢٠٦)، ومقدمة الفتح ص (٣٩٥-٣٩٦)، والتقريب (١٥٤/١).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٠/١٥) ح (١٩٦١٨) بمسند صحيح من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم به. وصححه الحاكم (٦/٤) ووافقه الذهبي.

كليّة، وتابت من ذلك على أنّها ما فعلت ذلك إلا متأولةً لخاصة للخبر كما اجتهد طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام، وجماعة من الكبار رضي الله عن الجميع (١) .

وعن قيس بن أبي حازم عن عائشة، - رضي الله عنها - قالت: "وددت أنّي كنت شكلت عشرة مثل الحارث بن هشام، وأنّي لم أمر مسيري مع ابن الزبير"، قال الحاكم بعد هذا بحديث: "هذه الأحاديث الثلاثة كلها صحيحة على شرط الشيخين ولم يخرجاه (٢) ."

وورد أن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "إذا مرّ ابن عمر هاروينه، فلما مرّ بها، قيل لها: هذا ابن عمر، فقالت: يا أبا عبد الرحمن، ما منعك أن تنهاني عن مسيري؟ قال: رأيت رجلاً قد غلب عليك - يعني ابن الزبير (٣) . وهي صحيحة ."

(١) سير أعلام النبلاء (١٩٣/٢)، وانظر كلامه في السير (١٧٧/٢) .

(٢) المستدرک علی الصحیحین (١١٩/٣) ك: معرفة الصحابة، من طريق جعفر بن عون عن إسماعيل عن هشام وقيس عن عائشة به. وجعفر بن عون هو المخرّومي، صدوق، روى له الجماعة انظر الجرح والتعديل (٤٨٥/٢)، التقريب (١٣١/١) والتهذيب (١٠١/٢)، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٧/١٥-٢٧٨) ح (١٩٦٥٧) بسنده من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن علي بن عمرو الشافعي عن عائشة - رضي الله عنها - مثله لكن فيه "مثل ولد الحارث بن هشام"، وأخرجه بنفس اللفظ - عند ابن أبي شيبة - والاسناد، البلاذري في "أنساب الأشراف" (٢٦٦/٢) ح (٣٤٤) وعلي ابن عمرو الشافعي من اتباع التابعين، ذكره ابن حجر في الطبقة المابعة، وقال: مجهول من المابعة وقد أرسل حديثاً، وذكره الذهبي في الميزان بعد أن أورد الحديث "النفیظنّ الشیطان كما غاظنا، فقرأ يومئذ في الصلاة بالمائدة"، قال: "هذه الرجل الذي أرسل لا يعرفه" وقال رواه أبو داود في المراسيل، انظر الميزان (١٤٨/٣)، والتهذيب (٣٦٨/٧)، والتقريب (٤٢/٢) .

(٣) ذكره الذهبي في سير النبلاء (١٩٣/٢) من طريق إسماعيل بن عليّة عن أبي سفيان بن العلاء المازني عن ابن أبي عتيق قال: قالت عائشة: "... فذكره . وذكره الزيلعي في "نصب الراية" (٦٩/٤-٧٠) ونسبه لابن عبد البر في =

قال الشيخ الألباني: "ومنها ندمها على خروجها، وذلك هو البلاشق بفضلها وكمالها، وذلك مما يدل على أن خطاها من الخطأ المغفور، بل المأجور (١)".

تجهيز عليّ لعائشة رضي الله عنهما - وخروجها من البصرة

الذي يطالع الروايات السابقة في خلق الصحابة، وكيفية معاملتهم لبعضهم لبعض، وأدبهم في ذلك - رضي الله عنهم - ثم ينظر في الروايات التي ذكرت تجهيز عائشة - رضي الله عنها - وخروجها من البصرة، يجد أن البؤن واسع في المعاملة، والاسلوب المتبع، وخاصة أن الروايات تذكر اتهامات وشتائم متبادلة، وقساوة واضحة من الطرفين!!، وقد سبق ذكر ندم كل من علي وعائشة - رضي الله عنهما - لما آلت إليه الأمور، فلا يعقل أن يحصل منهما ما سببته في السطور القادمة...

رويت رواية مقبولة إلا أن في إسنادها سيف بن عمر عن محمد وطلحة (٢) - ليس في متنها تجريح لأحد، قال: "وجهز علي عائشة - رضي الله عنهما - بكل شيء ينبغي لها من مركب أو زاد أو متاع، وأخرج معها من نجا ممن خرج معها إلا من أحب المقام، واختار لها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات، وقال:

== "الاستيعاب". وابن أبي عتيق هو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وفيه أنها قالت له: "أما والله لو نهيتني ما خرجت". وذكره الألباني في سلسلة "الأحاديث الصحيحة"، المجلد الأول ص (٢٣٢) في تعليقه على حديث الحَوَّاب رقم (٤٧٤). وابن أبي عتيق صدوق أخرج له في الصحيحين، انظر التقريب (٤٤٧/١) والتهذيب (١١/٦).

(١) "سلسلة الأحاديث الصحيحة" (٢٣٢/١) ج (٤٧٤)، وأورد الطريق التي ذكرها الذهبي في المير.

(٢) وقد تكلمت على هذا الإسناد في دراسة رواية سيف عند الطبري لأحداث الفتنة ص (٣١٨).

تَجَهَّزَ يَا مُحَمَّد (١) فَبَلَّغَهَا، فَلَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي تَرْتَقِلُ فِيهِ حَاشَهَا حَتَّى وَقَفَ لَهَا، وَحَضَرَ النَّاسُ، فَخَرَجَتْ عَلَى النَّاسِ، وَدَّعَوْهَا وَوَدَّعَتْهُمْ، وَقَالَتْ: يَا بَنِي لَا يَعْتَبِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ اسْتِبْطَاءً وَاسْتِزَادَةً، فَلَا يَعْتَدِنَ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَلَى أَحَدٍ بِشَيْءٍ بَلَغَهُ مِنْ ذَلِكَ، إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي الْقَدِيمِ إِلَّا مَا يَكُونُ بَيْنَ الْمَرَأَةِ وَأُحْمَاشِهَا، وَإِنَّهُ عِنْدِي عَلَى مَعْتَبَتِي مِنَ الْأَخْبَارِ.

وَقَالَ عَلِيٌّ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، صَدَقْتُ وَاللَّهِ وَبَرَّتُ، مَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا إِلَّا ذَلِكَ، وَإِنَّهَا لَزَوْجَةُ نَبِيِّكُمْ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَخَرَجَتْ يَوْمَ الْمَبْتِ لِفَرَّةِ رَجَبِ سَنَةِ ٣٦، وَشِيعَهَا عَلِيٌّ أُمِّيًّا لَا، وَسَرَّحَ بَنِيَهُ مَعَهَا يَوْمَ (٢).

وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ الْأَشْثَرَ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - جَمَلًا عَوْضًا عَنْ جَمْلِهَا الَّذِي فَقَدَتْهُ فِي الْمَعْرَكَةِ، فَرَدَّتْهُ لِمَوْقِفِهِ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - أَثْنَاءَ الْقِتَالِ (٣). وَهِيَ حِمْنَةُ.

وَأُورِدَ الْأَخْخَفُ فِي رِوَايَةٍ لَهُ ضَعِيفَةٍ أَنَّ عَلِيًّا أَرْسَلَ إِلَى عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يَقُولُ لَهَا: "إِرْجِعِي إِلَى الْمَدِينَةِ وَإِلَى بَيْتِكَ، قَالَ: فَأَبَتْ، قَالَ: فَأَعَادَ إِلَيْهَا الرَّسُولُ، وَاللَّهِ لَتَرْجِعْنَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكَ نِسْوَةَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ، دَمَهْنَ شِفَارَ (٤) حَدَادِ

(١) أَيُّ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ.

(٢) الطَّبْرِيُّ (٢٢٥/٥)، وَذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْبَدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ (٢٤٥/٧-٢٤٦).

(٣) أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ فِي تَارِيخِهِ (٢٢٣/٥)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مُصَنَّفِهِ (٢٥٣/١٥-٢٥٤) ج (١٩٦٠٣) مِنْ رِوَايَةِ كُلَيْبِ الْجَرَمِيِّ، وَقَدْ سَبَقَ الْكَلَامُ عَلَى إِسْنَادِهَا، وَهِيَ حِمْنَةُ الْأَسْنَادِ، انْظُرْ ص (٢٢١).

(٤) شِفَارُ: حَانِبُ النَّصْلِ وَحَدُّ السِّيفِ، انْظُرِ الْقَامُوسَ الْمَحِيطَ (٦٣/٢) بَابِ الرِّاءِ، فَهَلِ الشَّيْنِ.

ياخذنك بها، فلما رأت ذلك خرجت" (١).

وأورد الزهري وغيره روايات غير هذه مما لا يلعل (٢)، وكان خروجها الى مكة، ثم رجعت من هناك - رضي الله عنها - الى المدينة (٣).

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٤/١٥) ح (١٩٦٧٦) بسنده قال: "حدثنا يحيى ابن آدم، قال: حدثني أبو بكر عن جَحْش بن زياد الضبي قال: سمعت الاحنف بن قيس يقول: لما ظهر عليّ على أهل البصرة أرسل إلى عائشة: إرجعي... الخ" فذكره. ورجاله ثقات، إلا أن جَحْش بن زياد الضبي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٥/٢) ترجمة رقم (٢٢٨٣) ولم يقل فيه شيئا، وذكره ابن حبان في الثقات (١٥٧/٦).

(٢) فقد أخرج الطبري (٢٠٤-٢٠٥/٥) من رواية يونس بن يزيد الايلي عن الزهري من قوله - وهي منقطعة - : "هولف علي عليها، فقال لها: استفزت الناس وقد فزوا فالتبت بينهم حتى قتل بعضهم بعضا - في كلام كثير - فقالت عائشة : يا ابن أبي طالب، ملكت فاسجّع، وجهّزها وأمر لها باثني عشر ألفا من المال، فاستقل ذلك عبد الله بن جعفر، فأخرج لها مالا عظيما، وقال: إن لم يجزّه أمير المؤمنين فهو عليّ". واغرب ابن اعثم في الفتوح (٣٤١/٢) فذكر أنه بعث معانسة من نساء أهل البصرة، أمرهن عليّ أن يتزينن بزي الرجال، عليهن العمائم... الخ، وكذلك ذكر اليعقوبي (١٨٣/٢) وأنهن سبعون امرأة من عبد القيس، وذكر ذلك المسعودي (٣٧٠/٢) وان النساء أعلمنّها بحقيقتهن بعد وصولهن إلى المدينة، وكان معها أخاها عبد الرحمن بن أبي بكر وثلاثين رجلا، وعشرين امرأة من ذوات الدين من عبد القيس وهمدان وغيرهما. ولا أعلم رواية بإسناد في ذلك!!، وعند ابن أعثم (٣٣٩-٣٤٠/٢) أن عائشة رفضت عندما بعث إليها ابن عباس، فبعث الحسن - رضي الله عنهم - فخرجت، متعللة بأن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جعل طلاق أزواجه في يد عليّ ولم يوقت في حياة أو موت!!، وذكر اليعقوبي في تاريخه (١٨٣/٢) أنه جرى بينها وبين ابن عباس - رضي الله عنه - جدال، وأنه دخل بيتها من دون إذن... الخ، وذكر ذلك المسعودي في مروج الذهب (٣٦٨/٢).

(٣) الطبري (٢٢٣-٢٢٤/٥) من طريق سيف عن محمد وطلسة.

مقدمة

مرّ معنا (١) أن القتال كان بعد صلاة الظهر الى غروب الشمس، من رواية زيد ابن وهب، وهي صحيحة عنه (٢)، وأنهم كانوا كما يقول سيف بن عمير (٣) يعمدون الى الاطراف بالضرب لكي يعطلوا اصحابها عن القتال.

من خلال هذا نلاحظ أمرين اثنين: الاول هو قصر الزمن الذي جرت فيه الواقعة، حيث أنه كان من بعد الظهر الى غروب شمس ذلك اليوم.

والثاني: من كلام سيف بن عمر - وهو ممن عد القتلى بالالاف (٤) نلاحظ أنهم كانوا يعمدون الى الاطراف، وذلك يعطينا دلالة واضحة على أنهم كانوا يتحززون من قتل بعضهم بعضا، لكونهم على دين واحد، ولعلمهم أنهم اخوة بغى أحدهم على الآخر، فلا يلجأ أحدهم الى قتل أخيه إلا بعد أن يكون لا بد من ذلك.

فعلام يقع في الروايات مثل هذا العدد الضخم من القتلى؟!
إننا لن نستغرب ذلك عندما نجد كل الروايات في هذا الباب غير صحيحة، وهو ما مابينه في هذا المبحث.

ورأيت إتماما للمبحث أن أحاول حصر كل من ورد ذكره في الصحابة - رضوان الله عليهم - ممن شارك في هذه الواقعة، وذلك من خلال ما وُقع لي في الروايات التي ذكرتهم، واستعراضي الدقيق لكتابي "الاصابة في تمييز الصحابة" للحافظ ابن حجر، و "الاستيعاب" لابن عبد البر، وقد قمت بتصنيفهم على النحو التالي - تسهيلا للدراسة وايضا لها :-

-
- (١) في بدء القتال ص (٢٠٩)، وانظر تحديد زمان الواقعة وموضعها ص (٢٣٣).
 - (٢) صححها الحافظ في الفتح (٥٧/١٣)، وانظر الكلام على اسنادها ص (١٥٨).
 - وهي عند ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٨٦/١٥) ح (١٩٦٧٩).
 - (٣) الطبري (٢٠٨/٥) وانظر ص (٢٢٦).
 - (٤) انظر ص (٢٧٩)، (٥) من هذا المبحث ص (٢٨٠).

** القسم الأول: من ذكر في ترجمته أنه شهد بدرا، وهو على قسمين:

- أ) من كان منهم في صفّ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ب) من كان منهم في صفّ عائشة رضي الله عنها .

** القسم الثاني: من شارك من الصحابة - رضوان الله عليهم - وقتل على العموم

- أ) من كان منهم في صفّ عليّ رضي الله عنه .
- ب) من كان منهم في صفّ عائشة رضي الله عنها .
- ج) من لم يتبين لي في أيّ الجانبين هو .

** القسم الثالث: من شارك من الصحابة - رضوان الله عليهم - ولم يقتل،

وماذكرتهم هنا إلا إتماما للبحث، واستقصاء لكل ما ورد عن وقعة الجمل:

- أ) من كان منهم في صفّ عليّ - رضي الله عنه - .
- ب) من كان منهم في صفّ عائشة - رضي الله عنها - .
- ج) من لم يتبين لي في أيّ الجانبين هو .

ولدى دراستي لهم، وجدت أن بعضهم لا يعدّ في الصحابة، والبعض مختلف في صحبته، وعليه أشرت إلى كل واحد منهم بعد اسمه بكلمة تدل على صحبته من عدمها، فالصحابي أشرت إليه بكلمة: "صحابي"، ومن ليس بصحابي أشرت بمقابلة بكلمة: "ليس"، والمختلف فيم قلت مقابلة: "مختلف"، وعددت صفار الصحابة - رضي الله عنهم - فيهم، وحاملة إن الصحابة: (٦٤)، والمختلف (٦) وليس (٢٠). وما ذكرتهم إلا لورودهم في كتب الصحابة المعتبرة، والتي كما هو معروف تذكر كل هذه الأصناف.

الروايات في قتلَى الجمل

إن المتتبع للروايات التاريخية يجد تبايناً ملحوظاً في عدد قتلَى الفريقين في هذه الواقعة، ولا يجد إسناداً يمكن أن يعتمد عليه في الترجيح، إذ دخل الهوى والميل إلى المتأخرين من أتباع الفريقين، فجعلهم يبالغون مبالغة واضحة (١)، فيزيدون العدد ويخلصونه.

فلقد أخرج ابن أبي شيبة بسنده عن محمد بن الحسن، قال: ثنا حماد بن زيد عن إسحاق بن سويد العدوي، قال: "قتل منا يوم الجمل خمسون رجلاً حول الجمل قد قرؤا القرآن (٢)"، وإسناده ليس بالثقة.

(١) انظر كلام الدكتور العث في كتابه "الدولة الأموية" ص (٨٧): "...وهو قول فيه مبالغة"، وعندما علق على رواية لسيف بن عمر عند الطبري (٢٢٢/٥) من تاريخه.

(٢) الكتاب المصنف (٢٨٨/١٥) ح (١٩٦٨٢) ومحمد بن الحسن هو ابن الزبير الأسدي أبو عبد الله، ويقال أبو جعفر المعروف بالثقة الكوفي، قال فيه ابن معين: ليس بشيء وقال أبو حاتم: شيخ، وقال أبو داود: صالح يكتب حديثه، وقال الفسوي: ضعيف، وقال ابن عدي: حدث عن محمد الملقب بالثقة الثقات، ولم أرَ بحديثه بأساً. قال الذهبي في الكاشف: ضعف، وقال ابن حجر: صدوق فيه لين، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٢٢٥/٧-٢٢٦) والميزان (٥١٢/٣-٥١٣)، والكاشف (٣٣/٣)، والتهذيب (١١٧/٩-١١٨) والتقريب (١٥٤/٢). وإسحاق بن سويد العدوي وهو بصري، قال فيه أحمد: شيخ ثقة، وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن سعد: كان ثقة إن شاء الله، لكن ذكره العجلي، فقال: ثقة، وكان يحمل على علي - رضي الله عنه - وقال أبو العرب الصقلي في الضعفاء: "كان يحمل على علي تحاملاً شديداً، وقال: لا أحب علياً، وليس بكثير الحديث، ومن لم يحب المحابة فليس بثقة ولا كرامة" انتهى. وعليه هذا الإسناد ضعيف، وترجمة إسحاق في الجرح والتعديل (٢٢٢/٢)، والتهذيب (٢٣٦/١) والتقريب (٥٨/١).

وورد من طريق سيف عن محمد وطلحة قالوا: "ولتل من بني عدي يومئذ سبعون شيخا كلهم قد قرأ القرآن، سوى الشباب، ومن لم يقرأ القرآن (١)"، وسيف متروك، وروي مثل ذلك من طريق أبي مخنف، وهو متروك أيضا (٢).

وبشان عدد قتلى الجمل، أخبر محمد بن الفضل بن عطية الخراساني عن سعيد اللطيعي قال: "كنا نتحدث أن قتلى الجمل يزيدون على ستة آلاف (٣)" ومحمد بن الفضل كذا ب (٤)".

وروي أن عليا - رضي الله عنه - قتل من يوم الجمل ألفين وخمسمائة، بسانيد ضعيفة أيضا (٥)، من قول أبي يعقوب ولمارة.

م

- (١) الطبري (٢٢٢/٥)، وانظر ترجمة سيف بن عمر ص (٣١٨).
- (٢) البلاذري (٢٦٥/٢) رقم (٣٤١)، وانظر ترجمة أبي مخنف ص (٣٩) من التمهيد وص (١٠٤).
- (٣) الطبري (٢٢٥/٥).
- (٤) وهو محمد بن الفضل بن عطية الخراساني المروزي، قال يحيى بن الضريس لعمرو ابن عيسى: ألم أنهك عن هذا الكذاب؟ وعندما سئل إسحاق بن سليمان عن حديث له قال: تسألوني عن حديث الكذابين؟ وقال أحمد: ليس بشيء، وكذا قال ابن معين، وقال مرة عندما سئل عن الفضل بن عطية هو والد محمد بن الفضل الكذاب، وقال عمرو بن علي: متروك الحديث كذاب، وقال أبو حاتم: ذاهب الحديث، ترك حديثه، وضعفه أبو زرعة، انظر ترجمته في الجرح والتعديل (٥٧-٥٦/٨)، والمجروحين (٢٧٨-٢٧٩)، والتهذيب (٤٠١/٩-٤٠٢)، والتكريب (٢٠٠/٢).
- (٥) أخرجه الطبري (٢٢٥/٥) بسنده إلى جرير بن حازم قال: حدثني الزبير بن الخزيم عن أبي لبيد لمارة بن زياد، ومن طريق جرير عن ابن أبي يعقوب، وفيها قول لمارة: "ألا أسب رجلا قتل... الخ، أي علي - رضي الله عنه. وأخرج رواية جرير عن ابن أبي يعقوب، خليفة في تاريخه (٢٠٦/١) والبلاذري (٢٦٤/٢). وأبو لبيد لمارة بن زياد هو ابن زبار الازدي الجهضمي أبو لبيد البصري، قال فيه أحمد: صالح الحديث، وأثنى عليه ثناء حسنا، ووثقه غير واحد، وقال جرير كان يشتم علي بن أبي طالب، قال ابن حجر: "والخبر في حبه" =

وروى الرُّكَّين بن القاسم عن عليّ بن زيد، قال: "قتل يوم الجمل سبعة آلاف (١)"، وعليّ ضعيف. وروى سيف بن عمر عن محمد وطلحة قالا: "كان لقتلى الجمل حول الجمل عشرة آلاف، نصفهم من أصحاب عليّ، ونصفهم من أصحاب عائشة، من الأزد النخعي، ومن سائر اليمن خمسمائة، ومن مضر النخعي، وخمسمائة من لخم، وخمسمائة من تميم، والفر من بني ضبة، وخمسمائة من بكر بن وائل (٢)"، وسيف مستررك الحديث (٣)، فضلا عن أن مجموع من ذكراهم سبعة آلاف فقط، لا عشرة كما ذكر، إلا إن كان الفرق من أهواء الناس.

(١) خليفة في تاريخه (٢٠٦/١)، وعلي بن زيد هو ابن جُدعان، أبو الحسن القرشي الأعشى، تميمي، قال حماد بن زيد: كان علي بن زيد يحدثنا اليوم بالحديث، ثم يحدثنا غدا، فكانه ليس ذاك، وقال أحمد: ليس هو بسالقي، روى عنه الناس، وقال ابن معين: ليس بحجة، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو أحب إلي من يزيد بن أبي زياد، وكان ضريرا، وكان يتشيع، وقال أبو زرعة: ليس بالقوي. وترجمته في الجرح والتعديل (١٨٧-١٨٦/٦)، والتهذيب (٣٢٢-٣٢٤/٢)، والتكريب (٣٧/٢).

(٢) الطبري (٢٢٢/٥)، وانظر البداية والنهاية (٢٤٦/٧)، قال د. العش (٨٧) من كتابه الدولة الأموية: "فيه مبالغة".

(٣) انظر ترجمته ص (٣١٨).

ومن المبالغات التي لا تصدق ما ورد من طريق العَلِّي أبي حاتم، قال: حدثني جدتي، قالت: "خرجنا إلى قتلَى الجمل، فعددناهم بالاصب عشرين ألفاً (١)".

وروي مثل ذلك من طريق كَهَمَس بن المنهال، قال: نا سعيد عن قتادة: "قتل يوم

== عليّ وبغضه ليس على العموم.. فأكثر من يوصف بالانصب يكون مشهوراً بصدق اللهجة والتمسك بأمور الديانة، بخلاف من يوصف بالرفض لأن غالبهم كاذب.. والامل فيه أن الناصبة اعتقدوا أن علياً - رضي الله عنه - قتل عثمان، أو كان أعان عليه، فكان بغضهم له ديانة بزعمهم، ثم انضاف إلى ذلك أن منهم من قتل في حروب عليّ". وهو كلام جميل، يراجع في مكانه من التهذيب، وقال الذهبي: كان ناصبياً. وترجمة أبي لبيد في الجرح والتعديل (١٨٢/٧)، والمميزان (٤١٩/٣)، والتهذيب (٤٥٧/٨-٤٥٨)، والتقريب (١٣٨/٢). وابن أبي يعقوب هو محمد بن عبد الله الضبي، ثقة من السادسة، إلا أنه لم يدرك الواقعة، ولم يروها عن أدرعها، وترجمته في التهذيب (٢٨٤/٩-٢٨٥)، التقريب (١٨١/٢) فالرواية إسنادها جيد لولا أن أبا لبيد لَمارة كان ينال من عليّ وقد حضر الواقعة في جانب عائشة - رضي الله عنها:-

(١) أخرجه خليفة في تاريخه (٢٠٦/١)، والمعلى ذكره ابن أبي حاتم باسم المعلى ابن راشد، وقال: روى عن جدته أم عاصم، وهو أبو اليمان النبال القوّاس مولى سنان بن سلمة، قال عنه أبو حاتم: شيخ يعرف بحديث جدته عن جدته أم عاصم، وكانت أم ولد لسنان بن سلمة عن نبيلة الخير عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "من لحس قصعة استغفرت له القصعة". وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في الثقات، فهو مقبول، وترجمته في الجرح والتعديل (٣٣٣/٨) والتهذيب (٢٣٧/١٠) والتقريب (٢٦٥/٢). وجدته أم عاصم، قال ابن حجر: مقبولة، انظر التقريب (٦٢٢/٢). لكن أجد في ترجمة المعلى قولهم أبو حاتم، بل أبو اليمان، لذا فلا أستطيع الجزم به، ثم لا يعقل أنها وغيرها عدتهم بهذه الطريقة، وإلا لكان اشتهر ذلك برواية تُقبل.

الجمال عشرون ألفاً (١)"، وفيها مبالغة كبيرة جداً، والطريقان ضعيفان. وأغرب البيهقي في تاريخه، فقال: "روى بعضهم أنه قتل في ذلك اليوم نيف وثلاثون ألفاً (٢)"

من هذا كله نجد أن الاهواء والخيالات والكذب، والخطأ في التقدير، كل ذلك أوبعضه اعتري الروايات التاريخية، فلم تعط لنا صورة واضحة خالية من الزيت عن العدد الحقيقي لقتلى هذه الواقعة.

بكاء عليّ - رضي الله عنه - وترحمه على قتلى الجمل

وكيف لا يبكي وقد قتل في هذه الواقعة طلحة والزبير - رضي الله عنهما - !! وعلى من يترحم إن لم يترحم عليهما؟! بكى حبا لهما، وتحسر أن كانت نهاية حياتهما الحافلة بالجهاد والخير - أن يقتلا في مقتل بين المسلمين، وليس هذا فحسب وإنما في الجهة المقابلة للحق الذي كان يفوده، ولم يقتلا وحدهما، وإنما قتل كثير من المسلمين ممن كانوا خير أهل الأرض يومئذ. قال أبو جعفر: "جلس عليّ وأصحابه يوم يبكون على طلحة والزبير (٣)".

(١) أخرجه خليفة (٢٠٦/١)، وكهَمَسَ بن المنهال هو المدوسي أبو عثمان البصري اللؤلؤي، قال أبو حاتم: "يكتب حديثه، محله الصدق، قال أبو محمد: أدخله البخاري في كتاب الضعفاء فسمعت أبي يقول: يَحُولُ من كتاب الضعفاء"، قال البخاري: كان يقال فيه القدر، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يقول بالقدر، وقال الساجي: كان قدريا ضعيفا لم يحدث عنه الثقات، قال الذهبي: اتهم بالقدر. وترجمته في الجرح والتعديل (١٧١/٧)، والميزان (٤١٦/٣) والتهذيب (٤٥١/٨)، والتقريب (١٣٧/٢) وسعيد هو ابن أبي عروبة، مهران: الإشكري مولاهم، أبو النضر البصري، ثقة كثير التدليس واختلط وكان أثبت الناس في قتادة، ذكره ابن حجر في التقريب (٣٠٢/١)، وقد عنعن هنا، واختلط فحديثه ضعيف، إذ ليس عندي نص بأن كَهَمَسَ سمع منه قبل الاختلاط، وتكلم عليه ابن حجر في الفتح - المقدمة ص (٤٠٥-٤٠٦)، وقاتادة لم يدرك القصة. (٢) (١٨٣/٢).

(٣) الكتاب المصنف (٢٦١/١٥) ح (١٩٦٢٠) بسنده إلى خالد بن أبي كريمة عن أبي جعفر، وخالد بن أبي كريمة هو الأسبهاني، أبو عبد الرحمن الأسكافي، سكن الكوفة، وثقه أحمد وغير واحد، وقال أبو حاتم: شيخ كوفي ليس بالقوي ==

وأوردت في ندم عليّ - رضي الله عنه - ما يكفي فينظر في موضعه (١).

الروايات في عدد الصحابة - رضي الله عنهم - الذين شاركوا في الفتنة

أخرج عبد الرزاق بسند رجاله ثقات عن ابن سيرين قال:

"شارت الفتنة وأصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عشرة آلاف، لم يخف منهم أربعون رجلاً (٢)"، وفي هذه الرواية قال معمر - وهو الراوي عن ابن سيرين -: "وقال غيره: خفّ معه - يعني عليّاً - مئتان وبضعة وأربعون من أهل بدر، منهم أبو أيوب وسهل بن حنيفة، وعمار بن ياسر (٣)"، وهذا القول فيه مبالغة شديدة، وهو مثل ما نقل عن السدي، قال:

"شهد مع عليّ - رضي الله عنه - يوم الجمل مائة وثلاثون بدريّاً، وسبعمائة من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وقتل بينهما ثلاثون ألفاً، لم تكن مقتلة أعظم منها (٤)".

== وضعه ابن معين، وقال العجلي: لا بأس به، وقال يحيى: ثقة، وقال البيهقي: أشار الشافعي إلى أنه لا يعرف من حاله ما يثبت خبره. وقال ابن حجر: صدوق يخطئ ويبرئ. انظر في ترجمته الجرح والتعديل (٣/٣٤٩) والميزان (١/٦٣٨-٦٣٩)، والتهذيب (٣/١١٤)، والتقريب (١/٢١٨)، وأبو جعفر هو محمد بن علي بن الحسين الباقر، وروايته عن الحادثة مرسلة، انظر ص (٢٣٣).

(١) ص (٢٦٨ و ٢٦٩) من الفصل الثالث المبحث الثالث.

(٢) المصنف (١١/٣٥٧) ح (٢٠٧٣٥) وهي الرواية الشابتة، والله أعلم.

(٣) المرجع السابق، تكملة لنفس الرواية السابقة، وأخرجها الحاكم من طريق عبد

الرزاق في مستدركه (٤/٤٤٠) وحذف قوله: "وقال غيره".

(٤) ذكر ذلك الذهبي في تاريخ الاسلام (٣/٢٨٩)، عن المطلب بن زياد عن السدي،

والمطلب بن زياد هو ابن أبي زهير الثقفي مولا هم، الكوفي، صدوق ربما وهم،

قاله ابن حجر في التقريب (٢/٢٥٤)، وانظر التهذيب (١٠/١٧٧-١٧٨)، والسدي هو

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد، قال يحيى بن سعيد: لا

بأس به، وقال أحمد: مقارب الحديث صالح، وقال ابن معين: ضعيف، وقال أبو

حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال أبو زرعة: ليّن، وروى الجوزجاني قولهم

وأخرج خليفة من طريق سعيد بن جبير قوله: "كنا مع علي يوم الجمل ثماني مائة من الانصار، وأربع مائة ممن شهد بيعة الرضوان (١)"، وسعيد بن جبير لم يُذكر أيام عليّ - رضي الله عنه (٢).
وقد روي عن الشعبي قوله: بإسناد حسن "لم يشهد الجمل من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - من المهاجرين والانصار إلا عليّ وعمّار وظلحة والزبير، فإن جاؤوا بخامس هانا كذاب (٣)".

== الليث: كان بالكوفة كذابان فمات احدهما السدي والكلبي، وقال حسين بن واقد المروزي: سمعت من السدي فما قمت حتى سمعته يشتم أبابكر وعمر فلم أعد إليه. قال فيه ابن حجر في التقريب: "صدوق يهيم، ورمي بالتشيع. وهذا ادعى لأن يزيد من عدد الصحابة الذين شاركوا عليّا - رضي الله عنهم - أجمعين. وترجمته في: الجرح والتعديل (١٨٤/٢-١٨٥)، والميزان، (٢٣٦/١-٢٣٧)، والكاشف (١٢٥/١)، والتهذيب (٣١٣/١) والتقريب (٧١/١-٧٢).

- (١) هي تاريخه (٢٠٣/١).
- (٢) فقد قُتل - رحمه الله - سنة ٩٥، وهو ابن ٤٩، وعليه فولادته سنة ٤٦، وقال البخاري: سعيد بن جبير لم يدرك أيام عليّ - رضي الله عنه - انظر التهذيب (١١/٤-١٤)، ولعل الوهم من جعفر بن أبي المغيرة الراوي عنه، قال عنه ابن حجر في التقريب (١٣٣/١) صدوق يهيم، أو من الراوي عن جعفر وهو يعقوب بن عبد الله القمي، فهو مثل جعفر، انظر التقريب (٣٧٦/٢).
- (٣) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٦٤/١٥) ح (١٩٦٢٨) بسنده قال: حدثنا ابن علية عن منصور بن عبد الرحمن عن الشعبي، وإسناده حسن، ومنصور ابن عبد الرحمن هو الغداني الأثلي النخري، قال فيه أحمد: صالح، خالف في أحاديث، وهو ثقة ليس به بأس، ووثقه ابن معين، وقال النسائي: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يكتب حديثه ولا يحتج به، انظر في ترجمته: الجرح والتعديل (١٧٤/٨-١٧٥)، والميزان (١٨٦/٤)، والتهذيب (٣١١/١٠)، والتقريب (٢٧٦/٢) وقال فيه: صدوق يهيم. والشعبي هو عامر بن شراحيل، أبو عمرو ثقة، فقيه فاضل، انظر التهذيب (٦٥/٥-٦٩)، والتقريب (٣٨٧/١). وأخرجه البلاذري (٢٦٧/٢) رقم (٣٤٧) من طريق ابن علية مثله.

وفي رواية عنه: "من حدثك أنه شهد الجمل من أهل بدر غير أربعة أو إن جاؤا بخامس، كان عليّ وعمّار ناحية، وطلحة والزبير ناحية (١)". ففيها تحديد كونهم من أهل بدر، وهذا مراده، والله أعلم.

القسم الأول: من ذكر في ترجمته أنه شهد بدرًا

عند النظر في كتابي "الإصابة" و "الاستيعاب" تحصل لي أن الذين شاركوا في كل حروب عليّ - رضي الله عنه - ممن شهد بدرًا أحد عشر صحابيا بما فيهم عليّ - رضي الله عنه وعنهم - ثم إننا إذا أردنا أن نتأكد بالدليل أن فلانًا شهد وقعة الجمل أو لم يشهدا نجد أنفسنا نحذف من القائمة عدة أسماء لنرجع بعدها إلى كلام الشعبي، فنعرف أنه لم يبلغ في قوله، كما ذكر الحافظ الذهبي - رحمه الله (٢).

١- من كان منهم في صف عليّ - رضي الله عنه :

١- عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - نفسه (٣).

(١) أخرجها خليفة في تاريخه (٢٠٥/١) بسنده عن بشر بن المفضل عن منصور به. وبشر بن المفضل هو ابن لاحق الرّاشي، ثقة، انظر التقريب (١٠١/١). وأخرج الطبري عن الشعبي عن طريّطين وفيهما سيف بن عمر - وهو متروك - في أحدهما (١٦٤/٥-١٦٥) قال الشعبي: "بالله الذي لا اله إلا هو، ما نهض في تلك الفتنة إلا متّة بدريين ما لهم سابع، أو سبعة ما لهم شامن". وفي الثانية (١٦٥/٥) قال: "قلت: اختلفتما، قال: لم نختلف، إن الشعبي شكّ في أبي أيّوب أخرج حيث أرسلته أم سلمة إلى عليّ بعد صفين أو لم يخرج، إلا أنه قدم عليه فمضى إليه، وعليّ يومئذ بالنهروان"، وذكر قول الشعبي السابق في بداية هذا الكلام. وذكر الذهبي في تاريخ الاسلام (٢٨٩/٣) قول الشعبي، قال: "وكان الشعبي يبلغ ويكول: لم يشهدا إلا عليّ وعمّار وطلحة والزبير من الصحابة"، وقد بيّنت أن مقصوده من البدريين - والله أعلم.

(٢) تاريخ الاسلام (٢٨٩/٣).

(٣) ترجم له ابن حجر في الإصابة (٥٠١/٢-٥٠٣)، وابن عبد البر في الاستيعاب

(٢٧-٢٦/٣) بحاشية الإصابة.

- ٢- عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١) .
 ٣- خَزِيمَةُ بْنُ شَابَتِ بْنِ الْفَاحِ الْخَطْمِيُّ الْأَنْصَارِيُّ (ذَوِ الشَّهَادَتَيْنِ) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

ولم يثبت بوجه صحيح قتالُه يومَ الجمل، فقد ذكر شهوده بدرًا ابن عبد البر وابن حجر في كتابيهما (٢)، وقال ابن عبد البر في ترجمته: "وكان مع عليٍّ - رضي الله عنه بصفين (٣)"، فلم يذكر الجمل، ويذكر سيف في روايته عند الطبري: "ولكنه غيره من الأنصار، مات ذو الشهادتين في زمان عثمان بن عفان - رضي الله عنه (٤)".

بينما يذكر ابن حجر رواية تثبت أنه شهد صفين، ومن طريق الواقدي يذكر شهوده الجمل، والواقدي مثله مثل سيف (٥)، وقد ردَّ الخطيب رواية سيف والتي فيها أن خزيمة - ليس ذو الشهادتين -، قال ابن حجر: "وجزم الخطيب بأنه ليس هي الصحابة من يسمى خزيمة واسم أبيه شابت سوى ذي الشهادتين (٦)"، ونقل قبلها لول الخطيب: "أجمع علماء السير أن ذا الشهادتين، قتل بمصين مع عليٍّ، وليس سيف بحجة إذا خالف (٧)".

وعليه فإننا لا نستطيع الجزم بأنه شهد الجمل، - رضي الله عنه .

-
- (١) ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٦٩/٢-٤٧٤)، وابن حجر في الإصابة (٥٠٥/٢-٥٠٦).
 (٢) الاستيعاب (٤١٦/١-٤١٧) والإصابة (٢٢٤/١-٢٢٥).
 (٣) الاستيعاب (٤١٧/١)، (٤) الطبري (١٦٤/٥).
 (٥) انظر ترجمة الواقدي (٢٨)، وقال ذلك برهان الدين الحلبي (٨٤١هـ) في كتابه "الكشف الحثيث" عن رُمي بوضع الحديث (٢٠٤)، بتحقيق صبحي السامرائي - مطبعة العاني/ بغداد.
 (٦) الإصابة (٤٢٥/١) في ترجمة خزيمة بن شابت الأنصاري .
 (٧) المرجع السابق، نفس الصفحة .

٤- رِفاعَة بن رافع بن مالك بن العجلان الأنصاري الخزرجي السزقي رضي الله عنه .

ذكر ابن عبد البر شهوده بدر (١)، وفي الاصابة: "شهد هو وأبوه العقبة وبقيّة المشاهد (٢)". والقصة التي ذكر فيها شهوده الجمل، أوردها ابن عبد البر، وفي إسنادها أبو مخنف، وهو متروك (٣)، فلا نستطيع الجزم بشهوده الجمل.

٥- فَرُوة بن عمر بن ودقة بن عبيد الأنصاري البياضي - رضي الله عنه :
ذكر ابن حجر شهوده بدر عن ابن حبان وابن إسحاق وغيرهما (٤)، ونقل عن وثيمة هي كتابه "الرّدة" انه كان من اصحاب علي - رضي الله عنه - يوم الجمل (٥).

٦- أبو أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -: واسمه خالد بن زيد بن كليب النجاري:

ذكر ابن عبد البر شهوده بدرًا، وأشار إلى أنه كان مع عليّ - رضي الله عنه - في حروبه كلها (٦)، واعتمد في ذلك على قول ابن الكلبي وإسحاق أنه شهد مع عليّ - رضي الله عنه الجمل وصفين والنهروان، ويورد قبل ذلك قول شعبة عندما سئل عن شهود أبي أيوب صفين، قال: "لا ولكنه شهد النهروان (٧)"، ولعل هذا هو الأرجح، فلم يرد له ذكر في أحداث الواقعة، وما كان ليخفى لو أنه حضر. وقد ذكر ابن حجر عن الحكم بن عيينة أنه لحق بعليّ - رضي الله عنهما - وشهد معه قتال الخوارج (٨).

(١) الاستيعاب (٤٨٩/١-٤٩٠).

(٢) الاصابة (٥٠٣/١).

(٣) الاستيعاب (٤٩٠/١)، وانظر ترجمة أبي مخنف ص (٣٩) من التمهيد ص (١٠٤).

(٤) الاصابة (١٩٨/٣).

(٥) المرجع السابق، (١٩٨/٣-١٩٩).

(٦) الاستيعاب (٤٠٣/١).

(٧) المرجع السابق (٦/٤).

(٨) الاصابة (٤٠٤/١).

٧- أبو بردة بن نيار الأنصاري - خال البراء بن عازب - واسمه هاني - رضي الله عنه .

اختلف في اسمه (١)، وذكر ابن حجر في ترجمته أنه "شهد بدرا وما بعدها (٢)"، ونقل ابن عبد البر عن الواقدي قوله: "توفي في أول خلافة معاوية بعد شهوده مع عليّ - رضي الله عنه - حروبه كلها (٣)"، والواقدي متروك.

٨- أبو قتادة الأنصاري فارس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - اختلف في اسمه (٤) - رضي الله عنه .

قال ابن عبد البر في ترجمته: "اختلف في شهوده بدرا، فقال بعضهم، كان بدريا، ولم يذكره ابن علقمة ولا ابن إسحاق في البدرين (٥)"، ثم قال: "قال الشعبي وكان بدريا (٦)"، ولم يذكره الشعبي في روايته السابقة (٧)، فيمن شارك في الفتنة من البدرين، وقال ابن عبد البر في آخر ترجمته: "وشهد أبو قتادة مع عليّ - رضي الله عنه - مشاهده كلها في خلافته (٨)"، ولم يذكر ما يعتمد عليه في ذلك "ورجح ابن حجر أنه شهد أحدا وما بعدها، وقال: "ولم يصحّ شهوده بدرا (٩)".

٩- سهل بن حنيف الأنصاري الأوسي - رضي الله عنه : ذكر ابن حجر أنه من أهل بدر (١٠)، وقال في ترجمته: "واستخلفه عليّ على

(١) انظر الاستيعاب (١٨/٤)، والاصابة (١٩/٤) وقد رَجَّح ابن حجر ان اسمه هاني - رضي الله عنه .

(٢) الاصابة (١٩/٤)، (٣) الاستيعاب (١٩/٤).

(٤) الاستيعاب (١٦١/٤).

(٥) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة .

(٦) المرجع السابق (١٦٢/٤).

(٧) مصنف ابن أبي شيبة (٢٦٤/١٥) ح (١٩٦٢٨)، وخليفة (٢٠٥/١) من تاريخه، والبلاذري (٦٧/٢) رقم (٣٤٧).

(٨) الاستيعاب (١٦٢/٤).

(٩) التقريب (٤٦٣/٢)، (١٠) الإصابة (٨٦/٢).

البصرة بعد الجمل، ثم شهد معه صفين (١)، ولعل ذلك كان بعد أن استخلف عليها ابن عباس - رضي الله عنه - كماماً بناسابها (٢)، وابن حنيف هذا كان واليه على المدينة (٣)، فلعله لحق به بعد الوقعة - رضي الله عنه (٤).

وعليه فإنه لم يثبت لدينا غير علي وعمار - رضي الله عنهما - في الطريق الاول.

ب- من كان منهم في صف عائشة - رضي الله عنها :

وهم طلحة بن عبيد الله، والزبير بن العوام - رضي الله عنهما - وقد اشرت الى ترجمتهما، ومقتل كل واحد منهما - في مبحث منظم (٥)، وعلى هذا فإنني - بحسب اطلاعي (٦) أرجح ما ذهب اليه الشَّعْبِيُّ من قوله: "من حدثك أنه شهد الجمل من أهل بدر غير أربعة، أو إن جاؤا بخامس، كان عليّ وعمّار ناحية، وطلحة والزبير ناحية (٧)".

(١) الاصابة (٨٦/٢)، وذكر ابن عبد البر في ترجمته أنه شهد معه صفين، الاستيعاب (٩١/٢).

(٢) ص (٢٥٦)، من رواية كليب الجرمي عند الطبري (١٩٤/٥)، وارتضاها ابن حجر في الطح (٥٧/١٣)، وهي حسنة.

(٣) انظر ص (١٤٩) والاستيعاب (٩١/٢) ترجمة سهل بن حنيف، و (١٨٩/١) ترجمة تمام بن العباس.

(٤) ذكر لحاقه بعليّ - رضي الله عنه - ابن عبد البر في الاستيعاب (بحاشية الاصابة) في ترجمة تمام بن العباس (١٨٩/١) نقلاً عن خليفة.

(٥) انظر الفصل الثالث، المبحث الثاني: "المرويات في مقتل طلحة والزبير - رضي الله عنهما".

(٦) حيث لم أترك رواية وقعت لدي إلا ولّمت بدراستها ضمن هذا المبحث، مما يجعل هذا الحكم مقبولا، الى أن يثبت غيره.

(٧) انظر رواية خليفة في تاريخه (٢٠٥/١)، وقد سبق الكلام على هذا الاثر ص (٢٨٤ و ٢٨٥).

القسم الثاني: من شارك من الصحابة - رضوان الله عليهم - وقتل على العموم (١):

- ١- من كان منهم في صف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه .
- ١- زيد بن صوحان بن حَجَّير بن الهَجْرَس العبدى - رضي الله عنه : (مختلف)
- كان - رحمه الله - يقاتل مع علي - رضي الله عنه - ترجم له ابن عبد البر في الاستيعاب (٢)، وقال ابن حجر: "يقال أن له صحبة . . والمعروف أنه مخضرم (٣)".
- ويروي ابن أبي شعبة بسند صحيح عن أبي العلاء يزيد بن عبد الله بن الشخير قال: "لما أصيب زيد بن صوحان يوم الجمل، قال: هذا الذي حدثني خليلي سلمان الفارسي: إنما يهلك هذه الامة نقضها عهودها (٤)"، فهذا يدل على أنه إنما قاتل لعلمه بأن أصحاب الجمل قد خرجوا عن البيعة التي أعطوها لعلي - رضي الله عنه .

(١) سادكر في هذا القسم والذي بعده، كل من ذكرت له ترجمة، وأنه من الصحابة - يقينا أو ظنيا - في كتابي الاستيعاب والاصابة، وسأفصل في ترجمة من وجدت كلاما حول موقفه، وأمر سريعا على تراجم من ليس لهم مواقف يمكن التوقف عندها، والله المستعان.

(٢) الاستيعاب (١/٤٥٠-٥٤١)، وقال: "ولا أعلم له صحبة، ولكنه ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم - بسنة مسلما".

(٣) الاصابة (١/٥٥٠).

(٤) هي "الكتاب المصنف" (٢٨١/١٥) ح (١٩٦٦٣) بسنده قال: ثنا عبد الأعلى عن الجريري عن أبي العلاء، وعبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى، ثقة، انظر الجرح والتعديل (٢٨/٦) والكاشف (٢/١٤٦) والتقريب (١/٤٦٥)، والجريري هو سعيد ابن إياس، أبو مسعود البصري، ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين، ولكن نقل ابن حجر عن العجلي قوله: "إنما الصحيح عنه حماد بن سلمة والشوري وشعبة وابن عُلَيَّة، عبد الأعلى من اصحابهم سمعا منه قبل أن يختلط بشمان سنين"، ثم نقل هذا في مقدمة الفتح، وقال: "وما أخرج البخاري من حديثه إلا عن عبد الله الأعلى وعبد الوارث وبشر بن المفضل، وهؤلاء سمعوا منه قبل الاختلاط". وروايتنا عنه صحيحة ولا يضرها كونه اختلط، وأبو العلاء هو يزيد بن عبد الله ابن الشخير العامري، البصري، ثقة، قال ابن حجر: "وكان مولده في==

وكان - رحمه الله - يتقدم على ما بدر منه في حق عثمان - رضي الله عنه - من مراقبة المحتجين عليه، مما أدى إلى استشهاده - رضي الله عنه - فعن غيلان بن جرير قال:

"ارتدّ زيد بن صوحان يوم الجمل، قال: فدخل عليه ناس من أصحابه، فقالوا: أبشر أبا سليمان بالجنة، فقال: تقولون قادرين، أو النار فلا تدرون، إنا غزونا القوم في بلادهم، وقتلنا أميرهم، فليتنا إذ ظلمنا صبرنا (١)".
وروي عنه أنه قال: "ولا تغسلوا عني دماً فإننا قوم مخاصمون (٢)".

== خلافة عمر فوهم من زعم أن له رؤية". انظر التقريب (٣٦٧/٢). وترجمة الجريفي في الجرح والتعديل (٢-١/٤) والميزان (١٢٧/٢-١٢٨)، والتهذيب (٧-٥/٤)، والتقريب (٢٩١/١)، ومقدمة الفتح ص (٤٠٥).

- (١) أخرجه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (١٢٥/٦) بسند رجاله ثقات، إلا أن فيه عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصلت الثقفى، أبو محمد البصرى، فإنه اختلط قبل موته بثلاث سنين، قاله ابن معين وغيره، لكن روى له الجماعة، ونقل العجلي أنه لما اختلط حبّبه أهله فلم يرو عنه في الاختلاط شيئاً، ويقوي هذه الرواية ما ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٥٤٠/١)، قال: "روى حماد بن زيد عن أيوب عن حميد بن هلال قال: ... فذكره. وانظر ترجمة عبد الوهاب الثقفى في الجرح والتعديل (٧١/٦)، والتهذيب (٤٤٩/٦-٤٥٠)، والتقريب (٥٢٨/١)، ومقدمة فتح الباري ص (٤٢٣). وغيلان بن جرير هو المغولي الأزدي البصرى، ثقة، انظر التهذيب (٢٥٣-٢٥٤/٨)، والتقريب (١٠٦/٢).
- (٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٢٥/٦)، بسنده عن عمار الدهنى، وهو ابن معاوية، أبو معاوية البجلي الكوفي، قال في التقريب (٤٨/٢): صدوق يتشيع، وسبقت ترجمته ص (٢١٣). وأخرجها أيضاً - نفس الجزء والصفحة - مثله من طريق أبي معشر لكنها منقطعة بينه وبين الحادثة، فهو يروي عن الحي الذي مات فيهم زيد، وأبو معشر هو نجیح بن عبد الرحمن السّندي المدني، مولى بني هاشم، ضعيف، واختلط، قال ابن حبان: "وكان ممن اختلط في آخر عمره، وبقي قبل أن يموت سنتين في تغير شديد لا يدري ما يحدث به، فكثرت المنساكير في روايته من قبل اختلاطه فبطل الاحتجاج به". وقال فيه البخاري: منكر==

وروى البيهقي بإسناد صحيح، عن خالد بن الواشمة، قال: - فذكر نزوله على عائشة - رضي الله عنها - وسأله أياها عن طلحة والزبير، وكانت تقول بعدما يقول لها: أصيب، تقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، قال: "قلت: بل نحن لله وإنا إليه راجعون في زيد بن صوحان قالت: وأصيب زيد؟ قلت: نعم، قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون، يرحمه الله، فقلت: يا أم المؤمنين، ذكرت طلحة، فقلت: يرحمه الله، وذكرت الزبير، فقلت: يرحمه الله، وذكرت زيدا، فقلت: يرحمه الله، وقد قتل بعضهم بعضا، والله لا يجمعهم الله في الجنة أبدا، قالت: أولا تدري أن رحمة الله واسعة، وهو على كل شيء قدير، قال: فكانت أفضل مني(١)".

== الحديث، وضعه النسائي والدارقطني وابن المديني وابن معين ويحيى بن سعيد ، وقال ابن عدي: مع وضعه يكتب حديثه، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: صدوق، وقال أبو زرعة: صدوق في الحديث وليس بالقوي. انظر المجروحين (٦٠/٣-٦١)، والجرح والتعديل (٤٩٣/٩-٤٩٥)، والمميزان (٢٤٦/٤-٢٤٨)، التقريب (٢٩٨/٢). وأخرجه البيهقي بسنده (١٨٦/٨) ك: قتال أهل البغي، باب: المقتول من أهل العدل بميف أهل البغي في المعتزك شهيد لا يفصل... الخ، من طريق يونس بن أبي يعفور العبدي عن أبيه عن شيخ أبي مهاجر، ويونس هو ابن وقدان (أبو يعفور) العبدي الكوفي، وضعه ابن معين والنسائي والمجا، وقال: وكان ممن يفرط في التشيع، وأحمد، وثقه الدارقطني، وقال العجلي: لا بأس به، وقال أبو حاتم: صدوق، انظر: الجرح والتعديل (٢٤٧/٩)، والتهذيب (٤٥٢/١١)، والتقريب (٣٨٦/٢). وأبو مهاجر لم أجد ترجمته، وباقى رجاله ثقات. وقال ابن حجر في الإصابة (٥٤٠/١-٥٤١): "روى عنه من وجوه أنه قال: ...". هذكره. (١) أخرجه البيهقي في "السنن الكبرى" (١٧٤/٨) ك: قتال أهل البغي، باب: الدليل على أن الطئة الباغية منهما... الخ، بسنده من طريق إسحاق الأزرق عن عوف عن ابن سيرين عن خالد بن الواشمة. ثم ساق أسنادين الأول: من طريق إسحاق عن ابن عون عن ابن سيرين، والثاني قال فيه: "ورواه أيضا أيوب عن ابن سيرين".

- ٢- مَيْحَانُ بْنُ مَوْحَانَ - رضي الله عنه (صحابي):
قال ابن حجر - بعد أن نقل عن سيف أنه أحد الأمراء في قتال أهل الردة:
"ولقد تقدم أنهم كانوا لا يُؤمُّون إلا الصحابة، ويقال إن مَيْحَانَ قُتِلَ يوم
الجمل (١)".
- ٣- عبد الله بن بَدَيْل بن وَرْقَاء الخزاعي - رضي الله عنه (صحابي):
ذكر في الإصابة: "قتل يوم صفين في أصحاب علي، وقيل قتل يوم الجمل (٢)"،
لكن ابن حجر ذكر في التقريب أنه "أسلم مع أبيه يوم الفتح وصحبا، وكانا سيدي
خزاعة، واستشهد عبد الله بصفين (٣)".
- ٤- عِلْبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ جَرِيرٍ - رضي الله عنه - (ليس):
ذكره ابن حجر في القسم الثالث من كتابه، وقال: "أدرك الجاهلية والإسلام،
وشهد الفتح في عهد عمر ثم شهد الجمل، فاستشهد بها (٤)".
- ٥- هُنْدُ بْنُ عَمْرٍو الْجَمَلِيُّ الْمَرَادِيُّ - رضي الله عنه (صحابي):
قال ابن حجر: "أدرك الجاهلية، وولاه عمر على نضارى بني تغلب سنة سبع
عشرة، وكان قتل هند بن عبد الله بن يَثْرِبِي الضَّبِّي، وفي ذلك يقول:
إِنْ تَقَاتَلُونِي فَأَنَا يَثْرِبِي * قَاتِلَ عَلِيٍّ وَهَنْدَ الْجَمَلِيِّ، وقتل يوم الجمل مع
علي، واستدركه ابن فتحون (٥)".
- ٦- هُنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ وَاسْمُهُ النَّبَّاشُ الْأَسَدِيُّ التَّمِيمِيُّ رضي الله عنه - (صحابي):
ذكر ابن عبد البر قول الزبير بن بَكَّار أنه قتل يوم الجمل، وصحبه (٦)، وذكر
ذلك ابن حجر (٧) ونقله أيضا عن الدارقطني، ولكن قال في التقريب: "قيل استشهد
يوم الجمل مع علي، وقيل عاش بعد ذلك (٨)".

- | | |
|--------------------------------|----------------------------|
| (١) الإصابة (١٠٢/٢). | (٥) المرجع السابق (٥٨٥/٣). |
| (٢) المرجع السابق (٢٧٢/٢-٢٧٣). | (٦) الاستيعاب (٥٦٨/٣-٥٦٩). |
| (٣) التقريب (٤٠٣/١). | (٧) الإصابة (٥٧٩/٣). |
| (٤) الإصابة (١١٠/٣). | (٨) التقريب (٣٢٢/٢). |

٢- سَيِّحَانُ بْنُ صُوحَانَ - رضي الله عنه (صحابي):

قال ابن حجر - بعد أن نقل عن سيف أنه أحد الأمراء في قتال أهل الردّة: "وقد تقدم أنهم كانوا لا يُؤمّرون إلا المصاحبة، ويقال إن سَيِّحَانَ قتل يوم الجمل (١)".

٣- عبد الله بن بَدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الخَزَاعِي - رضي الله عنه (صحابي):

ذكر في الإصابة: "قتل يوم صفين في أصحاب علي، وقيل قتل يوم الجمل (٢)"، لكن ابن حجر ذكر في التقريب أنه "أسلم مع أبيه يوم الفتح وصحبا، وكانا سيدي خزاعة، واستشهد عبد الله بمصفين (٣)".

٤- عِلْبَاءُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ جَرِيرٍ - رضي الله عنه - (ليس):

ذكره ابن حجر في القسم الثالث من كتابه، وقال: "أدرك الجاهلية والإسلام، وشهد الفتوح في عهد عمر ثم شهد الجمل، فاستشهد بها (٤)".

٥- هِنْدُ بْنُ عَمْرِو الْجَمَلِيِّ الْمَرَادِي - رضي الله عنه (صحابي):

قال ابن حجر: "أدرك الجاهلية، وولاه عمر على نصارى بني تغلب سنة سبع عشرة، وكان قتل هند بن عبد الله بن يَثْرِبِي الضَّبِّي، وفي ذلك يقول: إن تقتلونني فأنا يَثْرِبِي * قاتل عليًا وهند الجملي، وقتل يوم الجمل مع علي، واستدركه ابن فتحون (٥)".

٦- هِنْدُ بْنُ أَبِي هَالَةَ واسمه النَّبَّاشُ الْأَسَدِيُّ التَّمِيمِيُّ رضي الله عنه - (صحابي):

ذكر ابن عبد البر قول الزبير بن بَكَّار أنه قتل يوم الجمل، وصحبه (٦)، وذكر ذلك ابن حجر (٧) ونقله أيضا عن الدارقطني، ولكن قال في التقريب: "قيل استشهد يوم الجمل مع علي، وقيل عاش بعد ذلك (٨)".

(١) الإصابة (١٠٢/٢). (٥) المرجع السابق (٥٨٥/٣).

(٢) المرجع السابق (٢٧٣-٢٧٢/٢). (٦) الاستيعاب (٥٦٩-٥٦٨/٣).

(٣) التقريب (٤٠٣/١). (٧) الإصابة (٥٧٩/٣).

(٤) الإصابة (١١٠/٣). (٨) التقريب (٣٢٢/٢).

ب- من كان منهم في صف عائشة رضي الله عنها (١) وقتل:

١- حَنْظَل، ويقال: حَنْظَلَة بن ضرار بن الحمين، - رضي الله عنه - (ليس).

نقل ابن حجر لقول عائشة: "ما زال جملي معتدلاً حتى فطدت صوت حنظلة"، ونقل قول الجاحظ: "طال عمره حتى أدرك يوم الجمل (١)"، ذكره في القسم الثالث: هيمن أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - ولم يره.

٢- عبد الله بن حكيم بن حزام القرشي الأسدي - رضي الله عنه - (صحابي):

ذكر ابن حجر أنه أسلم هو وبنيه يوم الفتح (٢)، وقال ابن عبد البر: "وقتل

عبد الله بن حكيم هذا يوم الجمل مع عائشة، وهو كان صاحب لواء طلحة والزبير بن

العوام يومئذ (٣)". وقدرته زوجته زينب بنت العوام بن خويلد بن أسد القرشي الأسدي (٤).

٣- عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات - رضي الله عنه - (صحابي):

نقل ابن حجر عن ابن عبد البر قوله: "لا أعلم له صحبة، وكان كاتباً لعمر

ابن الخطاب على ديوان البصرة" ثم قال: "واستكتاب عمر له يؤذن بأن له صحبة (٥)".

٤- عبد الرحمن بن حميد العامري القرشي - رضي الله عنه - (صحابي):

ذكره ابن حجر في القسم الثاني من كتابه وهم من: ولدوا لبعض الصحابة ممن مات

صلى الله عليه وسلم - وهم في دون سن التمييز لغلبة الظن أنهم أحضروا له هراهم،

وقال: "كان من أهل مكة، وشهد الجمل هو أخوه عمرو مع عائشة وقتلوا في تلك

الوقعة (٦)".

٥- عبد الله بن مَعْبِد بن الحارث بن زهير الأسدي القرشي (صحابي) رضي الله عنه -

ذكره ابن حجر في القسم الثاني من كتابه (٢)*، ونقل أنه قتل يوم الجمل، عن

البلاذري (٧).

(١) الإصابة (٣٨٠/١).

(٢) المرجع السابق (٢٩٠/٢). (٣) الاستيعاب (٢٧٩/٢).

(٤) الإصابة (٣١٢/٤). (٥) المرجع السابق (٨٩/٣).

(٦) المرجع السابق (٦٨/٣). (٧) المرجع السابق (٦٦/٣).

(*) لم أترجم للزبير بن العوام، وطلحة بن عبيد الله، لكوني أهردتهم في

مبحث منفصل، وهو المبحث الثاني من هذا الفصل - رضي الله عنهما.

(*) انظر الترجمة السابقة.

٦- عبد الله بن المقداد بن الأسود (صحابي) رضي الله عنه .
ذكره ابن حجر في القسم الثاني من كتابه ، من لم يره - صلى الله عليه وسلم
- ولم يرد انه سمع منه - صلى الله عليه وسلم - لصغره (١) .

٧- عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان القرشي التميمي اخو طلحة احد
العشرة (صحابي) - رضي الله عنه -
نقل ابن حجر عن ابن عبد البر انه قتل يوم الجمل مع اخيه - رضي الله
عنهما (٢) .

٨- عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن ابي العيص بن أمية بن عبد شمس (ليس) :
نقل ابن حجر عن الزبير بن بكار قوله : "شهد الجمل مع عائشة ، والتقى هو
والاشتر ، فقتله ، الاشر ، وقيل قتله جندب زهير (٣) " ، وهو في القسم الثالث من
الاصابة .

٩- عقيم بن زياد بن ذهل (*) - رضي الله عنه - (ليس) :
قال ابن حجر : "له إدراك ، وذكر الزبير انه قتل يوم الجمل مع عائشة (٤) " .
ذكره في القسم الثالث .

١٠- عمرو بن الأشرف العتكي - رضي الله عنه - (ليس) .
قال ابن حجر : له إدراك ، وكان مع عائشة يوم الجمل ، وكان الحارث بن زهير
مع علي ، فلما التقيا قتل كل منهما صاحبه ، ذكره ابن الكلبي (٥) .
١١- عمرو بن حميد بن عمرو العامري القرشي - رضي الله عنه (صحابي) .
سبقت ترجمته مع اخيه عبد الرحمن (٦) .

(١) الاصابة (٦٦/٣) . (٢) المرجع السابق (٤٠١/٢) .

(٣) الاصابة (٧٢/٣) . (٤) المرجع السابق (١٠٩/٣) .

(٥) المرجع السابق (١١٣/٣) .

(٦) انظر ص (٢٩٤) ، رقم (٤) .

* ذكره في الجمهرة ص (١٧٤) باسمه الكامل : "العقيم بن زياد بن ذهل بن عوف بن
مجزم بن بكر بن عمرو بن عوف بن عبّاد بن لؤي بن الحارث" .

١٢- كَعْبُ بْنُ سُوْرٍ بْنِ بَكْرٍ الْأَزْدِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (ليس):

نَقَلَ ابْنُ حَجْرٍ فِي تَرْجُمَتِهِ عَنْ عِدَّةٍ مِنَ الْأَثْمَةِ قَالَ: قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: وَلَا هَ عَمْرٍ قَضَاءُ الْبَصْرَةِ بَعْدَ ابْنِ أَبِي مَرْيَمَ، وَقَالَ الْبَخَارِيُّ: لَقُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ، وَقَالَ ابْنُ حَبَّانٍ: هُوَ أَوَّلُ قَاضٍ بِالْبَصْرَةِ، وَقَالَ ابْنُ مَنْدَةَ: يُقَالُ إِنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ: لَيْسَتْ لَهُ صَحْبَةٌ، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍ: كَانَ مُسْلِمًا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ يَرَهُ، وَهُوَ مُعَدُّودٌ فِي كِبَارِ التَّابِعِينَ (١) .

١٣- مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْمَعْرُوفُ بِالسَّجَّادِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (صحابي):

لَمْ يَكُنْ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - يَرِيدُ الْقِتَالَ، وَقَدْ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - يَوْمَ الْجَمَلِ: "يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَأْمُرِينِي؟" قَالَتْ: يَا بَنِي أَنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ كَالْخَيْرِ مِنْ ابْنِي آدَمَ فَافْعَلْ (٣) . وَمِنْ طَرِيقِ الْوَأَقْدِيِّ أَنَّهُ لَقَاتِلَ قِتَالًا شَدِيدًا فَلَمَّا عَقَرَ الْجَمَلَ أَخَذَ بِخَطَامِهِ وَسَأَلَ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - (٤) .

(١) الْأَصَابَةُ (٢٩٧/٣) ، وَانْظُرِ الْأَسْتِيعَابَ (٢٨٧/٣) .

(٢) تَرْجُمَتُهُ فِي الْأَسْتِيعَابِ (٣٢٩-٣٣٢/٣) وَالْأَصَابَةُ (٣٥٦-٣٥٧/٣) ، وَاسْمُهُ بِالسَّجَّادِ لِأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الْعِبَادَةِ ، قَالَ ابْنُ حَجْرٍ .

(٣) أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي مَصْنُفِهِ (٢٨٢/١٥) ح (١٩٦٦٩) بِسَنَدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ عَنْ لَيْثٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ أَوْ مُحَمَّدَ بْنَ طَلْحَةَ قَالَ لِعَائِشَةَ ... فَذَكَرَهُ . وَوَضَحَ أَنَّ الْخَطَأَ إِنَّمَا وَقَعَ مِنْ لَيْثٍ وَهُوَ ابْنُ أَبِي سَلِيمٍ بْنُ زُنَيْمٍ الْقُرَشِيُّ مَوْلَاهُمْ ، أَبُو بَكْرٍ ، فَهَذَا اخْتِلَطَ بِحَيْثُ لَمْ يَتَمَيَّزْ حَدِيثُهُ فَتَرَكَ ، انْظُرِ التَّهْذِيبَ (٤٦٥-٤٦٨/٨) ، وَالتَّقْرِيبَ (١٣٨/٢) وَالْمَحَارِبِيَّ هُوَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زِيَادٍ ، قَالَ أَحْمَدُ عَنْهُ التَّدْلِيسُ ، انْظُرِ التَّهْذِيبَ (٢٦٥-٢٦٦/٦) ، وَالتَّقْرِيبَ (٤٩٧/١) وَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ . وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ كَانَ فِي صَفٍّ عَلَى - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) أَخْرَجَهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ الْكُبْرَى (٥٤/٥) ، وَالْوَأَقْدِيُّ مَتْرُوكٌ ، انْظُرِ تَرْجُمَتَهُ ص (٣٤٨ وَ ٣٤٩) مِنَ التَّمْهِيدِ .

وهو بعيد، وقد نزل ابن حجر عن البغوي الذي اخرج من طريق ابي جَمِيلَةَ الطَّهَوِيُّ قال:
"فأُغمد سيفه، وكان قد سَلَّمه، ثم قام حتى قُتل (١)".

وقد اخرج الطبري من طريق سيف عن الصعب بن عطية عن ابيه، قال: "وجاء محمد
ابن طلحة، فأخذ بزمام الجمل، فقال: يا اماء مَرِينِي بِأَمْرِكَ، قالت: أَمْرُكَ أَنْ تَكُونَ
كخَيْرِ ابْنِي آدَمَ إِنْ تَرَكْتِ، قال: فحمل فجعل لا يحمل عليه احد إلا حمل عليه،
ويقول: حَمَّ، لا ينمرون (٢)".

وجميع هذه الطرق لا تخلوا من ضعف، إلا أن ابن حجر اورد في الفتح عن
ابن شبة انه اخرج من طريق داود بن ابي هند انه قال: "كان على محمد بن طلحة بن
عبيد الله يوم الجمل عمامة سوداء، فقال علي: لا تقتلوا صاحب العمامة السوداء،
فإنما اخرجه بَرَّه بأبيه (٣)".

واخرج ذلك الحاكم في المستدرک، في حديث طويل، ذكر في اوله نهى علي
اصحابه من قتل صاحب البرنس الاسود، اي محمدا، وفي آخره قول علي - رضي الله
عنه - لما رآه صريعا: "صرعه هذا المصرع بَرَّ ابيه (٤)".

(١) الاصابة (٣٥٧/٥)، وابو جَمِيلَةَ الطَّهَوِيُّ هو ميمرة بن يعقوب، انظر التقريب
(٢٩١/٢). وقال: مقبول.

(٢) الطبري (٢١٤/٥)، والاسناد سبق الكلام عليه في حاشية ص (٢٣١)، وسيف متروك.

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري (٥٥٤/٨) عن ابن شبة من كتابه "كتاب الجمل"
من طريق داود بن ابي هند.

(٤) اخرجه الحاكم في المستدرک (٣٧٥/٣) ك: معرفة الصحابة، من طريق محمد بن
عمر هو الواقدي عن محمد بن الضحاک بن عثمان الحزامي عن ابيه، والواقدي
متروك، ومحمد بن الضحاک هو القرشي، ترجم له في التحفة اللطيفة (٥٨٧/٣)،
والتاريخ الكبير (١١٩/١)، والجرح والتعديل (٢٩٠/٧)، ولم يذكر به جرحا.
وأبوه هو الضحاک بن عثمان بن عبد الله بن خالد بن حزام القرشي الاسدي
الحزامي المدني، ابو عثمان، قال ابن حجر في التقريب: "كان علامة اخباريا،
صدوق"، وترجمته في: "الثقات (٤٨٢/٦) و (٤٥٣/٨)، والجرح والتعديل
(٤٦٠/٤)، وتهذيب الكمال (٦١٦/٢، ٩١٠)، واللسان (٣٠١/٧)، والميزان
(٤٠/٣)، (٣٢٤/٢)، والتهذيب (٤٤٦/٤)، (١٢٣/٧) والتقريب (٣٧٣/١).

ذكر مقتلهم والابيات التي قيلت في ذلك

تضاربت الروايات في لقاتله، لكن الأرجح انه شريح بن ابي اوفى العبسي، وهذا هو اختيار البخاري - رحمه الله (١)، ونقل ابن حجر عن ابن شبة مثله (٢)، ورجح ذلك (٣)، وصح غيره غير ذلك (٤).

(١) أخرجه البخاري معلقاً في كتاب التفسير من صحيحه، باب (٤٠) سورة المؤمن، قال: "قال مجاهد: مجازها مجاز اواثل السور، ويقال: بل هو اسم، لقول شريح ابن ابي اوفى العبسي:

يذكرني في حاميٍّ والرمح شاجرٌ
فهلا تلاحمهم قبل التقدّم.

(٢) انظر فتح الباري (٥٥٤/٨)، وفيه: "فلقبه شريح بن ابي اوفى، فاهوى له بالرمح، فتلاحم، فقتله". وهذا دليل على سبب نهي علي - رضي الله عنه - عن قتله، وانه لم يشارك في القتال، كما يصوره الواقدي وغيره، ويهيد ذلك ايضا الشطر الثاني من البيت الاول، اعلاه.

(٣) كما في الاصابة (٣٥٧/٣)، ورجحه ايضا العيني في "عمدة القاري" شرح صحيح البخاري (١٤٨/١٩) فقال: "ويقال: بل لقاتله عصام بن مشعر البصري، وعليه كثرة الحديث، وقال المرزباني: هو الثبت، وهو يחדش في اسناد البخاري، لأن هذين الامامين اليهما يرجع في هذا الباب. قلت: الزمخشري العلامة، ذكر هذا البيت في أول سورة البقرة، ونسبه الى شريح بن ابي اوفى المذكور".

(٤) فقد ذكر ابن حجر في الفتح (٥٥٤-٥٥٥) اقوالا كثيرة منسوبة الى لقاتليها، وذكر الحاكم قبله في مستدركه (٣٧٥/٣) بإسناد الواقدي: [قتله رجل من بني اسد بن خزيمه، يقال له: "طلحة بن مدلج" من بني منقذ بن طريف، ويقال قتلته "شداد بن معاوية العبسي، ويقال: بل قتلته "عصام بن مسعر البصري" وعليه كثرة الحديث، وهو الذي يقول في قتله... الخ، فذكر الابيات التي قالها. بينما ذكر الاسماء هذه البلاذري باختلاف في تركيبها، فقال: [بل حمل عليه، معاوية بن شداد العبسي، ويقال: ان الذي حمل عليه "عصام بن المشعر النمري"]. وذكر الابيات من قول عصام، وهي عنده من دون اسناد، حيث قال: "قالوا"، وذكرها، انظر انساب الاشراف (٢٤٣/٢) رقم (٣٠١)، ووافق البلاذري في ذكر اسم معاوية هكذا الطبري في تاريخه (٢١٤/٥) من روايته عن==

وتمثل قاتل محمد بن طلحة - رضي الله عنه - بأبيات، قال (١):
 وَأَشْعَثَ قَوَامَ بَيَّاتٍ رَبِّهِ
 قَلِيلَ الْإِذَى فَيَمَازِي النَّاسَ مُسَلِّمًا
 وَلَهْتَ (٢) لَهُ بِالرَّمْحِ مِنْ تَحْتِ بَرِّهِ
 فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدِينِ وَلِلْفُجَمِ
 شَكَّكَتِ إِلَيْهِ بِالسَّمَانِ لَمِصًّا
 فَادَارَاتِهِ عَنْ ظَهْرِ حَرَاكِ مَشُومِ (٣)
 أَقَمْتُ لَهُ فِي دَفْعَةِ الْخَيْلِ مَلَبَةً
 بِمَثَلِ قَدَامِ النِّسْرِ حَيَّوَانِ كَهْزَمِ (٤)

== سيوف عن الصَّعب بن عطية عن أبيه، قال: "واجتمع عليه نفر فكلهم ادَّعى قتله: "المُكَعَّبَرُ الاسدي"، و "المُكَعَّبَرُ الضبي"، و "معاوية بن شداد العبسي" و "عفان ابن الاشقر النُصْرِي"، ثم ذكر الابيات، وعند ابن سعد في الطبقات الكبرى (٥٤/٥) من رواية الواقدي: "فلم يزل كافًا، فأقبل "عبد الله بن مكعب" رجل من بني عبد الله بن غطفان، حليف لبني اسد، فحمل عليه بالرمح، فقال له محمد: اذكرك، فطعنه فقتله، ويقال الذي قتله "ابن مكيسر الازدي" وقال بعضهم "معاوية بن شداد العبسي"، وقال بعضهم "عمام بن المقشعر النُصْرِي"، ثم ذكر الابيات بعد ذلك، بينما يذكر صاحب كتاب "نسب قريش" ص (٢٨١) أن الذي قتله يقال له "حدير"، رجل من بني اسد بن خزيمه، وذكر الابيات من قوله. وذكر ابن عبد البر في الاستيعاب (٣٣١/٣) بعض من مرَّ ذكرهم، ثم قال مثل قول الحاكم: "وقيل بل قتله "عمام بن مقشعر البصري، وهو قول اكثرهم"، ثم ذكر الابيات من قوله".

(١) ذكر الابيات كاملة كما هي هنا الحاكم في المستدرک (٣٧٥/٣)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٣٣١/٣)، وفي رواية الحاكم اخطاء واضحة، تبان من خلال نظرة سريعة في رواية ابن عبد البر، إلا أن كتابه مُسْنَد، وابن عبد البر ناقل، ففضلت ذكرها من المستدرک والاشارة الى الاختلاف بينهما، وبين الحاكم وغير ابن عبد البر ممن ذكرها.

(٢) في الاستيعاب: "ذلفت له بالرمح من تحت نحره".

(٣) في الاستيعاب: "فأذريته عن ظهر طرف مسوم".

(٤) في الاستيعاب: "بمثل قدامي النسح حران لهزم"، والشطر الاول: "أقمت له في دفع الحيل ملبة".

ج- من ذكر اسمه في كتب الصحابة ، وقيل قُتل يوم الجمل ، ولم يتبين لي في أي

الجانبين هو :

١- الاسود بن سريع بن حمير بن عبادة التميمي السعدي الشاعر (صحابي).
قال الحافظ ابن حجر: "وقال البخاري، قال عليّ: فقد أيام الجمل، وبذلك جزم
ابو حاتم وابو داود وابن السكن وابن حبان وابن زبر وغيرهم. وروى البارودي عن
الحسن قال: لما قتل عثمان ركب الاسود سفينة وحمل معه اهله وعياله فانطلق فما
رؤي بَعْد (١)".

٢- عبد الله بن ابي خلف القرشي الجَمَحِي - رضي الله عنه - (صحابي).
قال ابو عمر: "اسلم عام الطتح، وقتل يوم الجمل (٢)".

٣- عبد الرحمن بن السائب بن ابي السائب - رضي الله عنه - (صحابي).
قال ابن حجر: "له رؤية، وقتل يوم الجمل، قاله ابو عمر (٣)".

٤- عليّ بن عدي بن ربيعة بن عبد العزى - رضي الله عنه - (مختلف)
قال ابو عمر: "ولاه عثمان بن عفان - رضي الله عنه - مكة حين ولي الخلافة،
قتل يوم الجمل" وقال: "لا تصح له عندي صحبة ولا اعلم له رواية، وانما ذكرناه
على شرطنا فيمن ولد بمكة او بالمدينة بين ابوين مسلمين على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم (٤)".

٥- عمرو بن عبد الله بن ابي قيس العامري (٥) - رضي الله عنه - (صحابي).
قال ابن عبد البر: "قتل يوم الجمل (٦)". وذكره ابن حجر في القسم الاول من
كتابه، ولم يذكر ما يدل على صحبته (٧).

-
- (١) الاصابة (٦٠/١)، وفي التقریب (٧٦/١): "صحابي نزل البصرة، ومات في أيام
الجمل". (٢) الاستيعاب (٢٥٣/٢)، والاصابة (٢٦٤/٢).
(٣) الاستيعاب (٤٠٥/٢)، والاصابة (٧٠/٣). (٤) الاستيعاب (٦٨/٣).
(٥) هكذا هو عند ابن حجر، وعند ابن عبد البر باسم: "عمرو بن عبد الله بن
قيس". (٦) الاستيعاب (٥٠٩/٢). (٧) الاصابة (٤/٣).

- ٦- مَجَالِدُ بْنُ مَسْعُودِ السُّلَمِيِّ - رضي الله عنه - (صحابي).
قال ابن حجر: "قال البخاري وابن حبان له محبة، وذكر البخاري عن الحسن ابن رافع عن ضمرة ابن ربيعة: قتل مجالد يوم الجمل (١)"، ونقل ابن عبد البر عن أبي حاتم مقتل يوم الجمل (٢)".
- ٧- مَحْرُزُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْعَبْشِيِّ - رضي الله عنه - (صحابي).
قال ابن عبد البر: "وقتل محرز بن حارثة بن ربيعة يوم الجمل، يُعد من المكيين، وبنوه بمكة (٣)".
- ٨- مُطِيعُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ حَارِثَةَ الْقُرَشِيِّ الْعَدَوِيِّ - رضي الله عنه - (صحابي).
قال ابن حجر: "قال مصعب الزبيري: مات في خلافة عثمان بالمدينة، وحكى ابن البرقي عن بعضهم انه قتل يوم الجمل (٤)".
- ٩- مَعْبَدُ بْنُ زَهِيرِ بْنِ أَبِي أُمَيَّةِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيِّ (صحابي) رضي الله عنه.
قال ابن حجر: "ابن أخي أم سلمة زوج النبي - صلى الله عليه وسلم -، قتل يوم الجمل، له رواية وإدراك، ولا محبة له"، وذكره في القسم الثاني من كتابه (٥)، أي مواليد الصحابة الذين ولدوا ومات - صلى الله عليه وسلم - وهم دون من التمييز لكونهم ربما حضروا له هزاهم.
- ١٠- مَعْرُضُ بْنُ عَلَاطِ السُّلَمِيِّ أَخُو الْحَجَّاجِ (صحابي) رضي الله عنه.
ذكر له ابن عبد البر ترجمة طويلة (٦)، وقال ابن حجر: "قال أبو عمر: ذكر أهل السير والأخبار انه قتل يوم الجمل فرشاه أخوه الحجّاج، وقد تقدم ذلك.. وأبى ذلك الدارقطني، فقال: إن المقتول يوم الجمل مَعْرُضُ بْنُ الْحَجَّاجِ بْنِ عَلَاطِ، وإن الذي رشاه أخوه نَصْرُ بْنُ الْحَجَّاجِ (٧)".

-
- (١) الإصابة (٣/٣٤٣). (٢) الاستيعاب (٣/٤٩٤-٤٩٥).
- (٣) المرجع السابق (٣/٤٦١-٤٦١)، وانظر الإصابة (٣/٣٤٨).
- (٤) الإصابة (٣/٤١٥)، وقال في التقریب (٢/٢٥٤): "صحابي من مسلمة الفتح، مات في خلافة عثمان".
- (٥) الإصابة (٣/٤٥٧)، وانظر الاستيعاب (٣/٤٣٤).
- (٦) الاستيعاب (٣/٤٧٧-٤٧٩).
- (٧) الإصابة (٣/٤٢٤)، في القسم الأول من الكتاب.

١١- هَلَالُ بْنُ وَكَيْعِ بْنِ بَشْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَدَسَ بْنِ دَارِمٍ (*) (ليس) رضي الله عنه :
قال ابن حجر في ترجمته : "ذكره ابو عمر في الصحابة ولم يذكر مستندا ، وقال
انه قتل يوم الجمل ، وقد تقدم في ترجمة زيد بن جبلة (١) ان هلال بن وكيع وفد
على عمر فدل على انه لم ير النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو من اهل هذا
القسم (٢)" اي الثالث.

١٢- ابو سفيان بن حوَيْطِب بن عبد العزى القرشي العامري (صحابي) رضي الله
عنه .
قال ابو عمر : "اسلم مع ابيه يوم الفتح ، وقتل هو يوم الجمل (٣)" .

(١) في الاصابة (٥٦٥/١) هي القسم الثالث ، ترجمة "زيد بن حيلة" ويقال بجيم
وموحدة ، ويقال : "زيد بن زُو" اس التميمي ثم البَوِّي ، ونقل عن الجاحظ وفادة
هلال على عمر .
(٢) الاصابة (٥٨٥/٣) .
(٣) الاستيعاب (٨٩/٤) ، وانظر الاصابة (٩٢/٤) .
(*) الجمهرة ص (٥٣٢) .

القسم الثالث: من شارك من الصحابة رضي الله عنهم (١) ولم يقتل

- ١- من كان منهم في صفّ علي - رضي الله عنه .
- ١- أُذَيْنَةُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ الْعَبْدِيِّ - من عبد القيس (مختلف) - رضي الله عنه :
قال ابن حجر: "وقال العسكري: كان على رأس عبد القيس بالبصرة زمن عثمان،
وشهد الجمل، وكان له فيه ذكر، وقال المدائني: هو أول من رآه عبد القيس، وكانت
رأسه عليهم قبل المنذر بن الجارود (٢)"، وقال أيضا: "وأذينة هذا مختلف في
محبته .. قال ابن حبان: له صحبة ثم ذكره في التابعين (٣)".
- ٢- الجراء بن عازب بن الحارث الانصاري الاوسي (صحابي) رضي الله عنه :
ورد انه شهد مع علي - رضي الله عنه - الجمل وصفين وقتال الخوارج (٤)،
وقال ابن حجر: "صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن
عمر لدة (٥)".
- ٣- ثابت بن قيس بن الخطيم بن عمرو بن ظفر الانصاري - رضي الله عنه -
(صحابي):
قال ابن عبد البر: "مذكور في الصحابة، وشهد مع علي - رضي الله عنه -
صفين والجمل والنهروان (٦)".
- ٤- جارية بن قدامة بن مالك التميمي السعدي - رضي الله عنه - (صحابي):
قال ابن عبد البر: "كان من اصحاب علي في حروبه (٧)"، وقال ابن حجر:
"صحابي على الصحيح (٨)".

-
- (١) ذكرت من وجدت اسمه في الصحابة، ولو على الاختلاف، ولم اذكر من قليل فيه
انه من اهل بدر فقد اهردتهم ص (٢٨٥).
 - (٢) و (٣) الاصابة (٤٠/١).
 - (٤) الاستيعاب (١٤٥/١)، والاصابة (١٤٧/١)، والتدوين في اخبار قزوين (٦١/١).
 - (٥) التقريب (٩٤/١).
 - (٦) الاستيعاب (٢٠٠/١)، وانظر ترجمته في الاصابة (١٩٦/١).
 - (٧) الاستيعاب (٢٤٧/١)، وانظر الاصابة (٢٢٠/١).
 - (٨) التقريب (١٢٤/١).

٥- جُنْدَبُ بْنُ زَهَيْرٍ بْنِ الْحَارِثِ الْأَزْدِيِّ الْغَامِدِيِّ - رضي الله عنه (صحابي):
ويقال: جندب الخير الأزدي (١)، ويقال: جندب بن عبد الله بن زهير
الغامدي (٢). مختلف في صحبته (٣)، ورجح ابن حجر أن له صحبة (٤)، شهد الجمل،
وكان رجلاً شديداً (٥).

٦- حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ بْنِ مَعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ الْمَعْرُوفُ بِحَجْرٍ بْنِ الْأَدْبَرِ، حَجْرُ الْخَيْرِ، -
رضي الله عنه - (صحابي):
ذكره ابن حجر فيمن شهد الجمل وصفين (٦).

٧- حَجْرُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ سَلَمَةَ الْكِنْدِيِّ (وكان يلقب بحجر الشر لتمييزه عن حجر
ابن عدي الملقب بحجر الخير، - رضي الله عنه (٧) (صحابي).

٨- الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلِبِ الْهَاشِمِيِّ - رضي الله
عنهما (صحابي):
قال ابن عبد البر: "خرج مع أبيه إلى الكوفة، فشهد معه الجمل ثم صفين ثم
لقتال الخوارج (٨)"، وقد وردت مواقفه في أكثر من موضع من هذا البحث.

٩- خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ السَّدُوسِيِّ - رضي الله عنه - (ليس):
قال ابن حجر: "وكان خالد مع علي - رضي الله عنه - يوم الجمل وصفين من
إمرائه (٩)"، ولم إدراك.

(١) و(٣) التقريب (١/١٣٥).

(٢) الإصابة (١/٢٤٩).

(٤) التهذيب (٢/١١٩)، وقال: "وقد ذكرنا في المعرفة ما يدل على صحبته".

(٥) الإصابة (١/٢٤٩-٢٥٠).

(٦) المرجع السابق (١/٣١٣). (٧) المرجع السابق (١/٣١٤).

(٨) الاستيعاب (١/٣٣٢). وانظر الإصابة (١/٣٣١-٣٣٤).

(٩) الإصابة (١/٤٥٤).

١٠- خَرَّشَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَرِيرِ بْنِ الْحَارِثِ الْأَوْدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (صَحَابِي):
 قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: "قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ: وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
 وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُشَاهِدَهُ (١)".

١١- الْخُرَيْثُ بْنُ رَاشِدِ النَّاجِي (٢) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (صَحَابِي):
 لَهُ إِدْرَاكٌ، وَقَالَ ابْنُ حَجَرٍ فِي تَرْجُمَتِهِ: "وَكَانَ الْخُرَيْثُ عَلَى مَضَرٍ كُلِّهَا يَوْمَ
 الْجَمَلِ (٣)".

١٢- زِيَادُ بْنُ حَنْظَلَةَ التَّمِيمِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (صَحَابِي):
 قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ: "لَهُ صَحْبَةٌ، وَلَا أَعْلَمُ لَهُ رِوَايَةً (٤)"، وَقَدْ ذَكَرَ فِي تَرْجُمَتِهِ
 أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - مُشَاهِدَهُ كُلِّهَا (٥).
 ١٣- شَيْبَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَكْلٍ بْنِ حَيٍّ بْنِ جَذِيَّةَ الْمُذَحِّجِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 - (صَحَابِي):

ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ (٦) أَنَّهُ إِدْرَاكٌ، وَأُورِدَ لِقِصَّةُ لَابْنِ الْكَلْبِيِّ فِيهَا أَنَّ عَلِيًّا -
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - غَضِبَ عَلَيْهِ وَأَمَرَهُ بِالْخُرُوجِ مِنَ الْكُوفَةِ.
 ١٤- شُرَيْحُ بْنُ هَانِئٍ بْنُ يَزِيدِ الْحَارِثِيِّ أَبُو الْمُقْدَامِ الْكُوفِيُّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 - (صَحَابِي):

نُقِلَ ابْنُ حَجَرٍ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ سَفْيَانَ أَنَّ شُرَيْحًا كَانَ مِنْ أَمْرَاءِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ - فِي وَقْعَةِ الْجَمَلِ، وَقَالَ فِيهِ: "أَدْرَكَ النَّبِيَّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَلَمْ
 يَهَاجِرْ إِلَّا بَعْدَهُ (٧)".

(١) الْأَصَابَةُ (٤٢٢/١).

(٢) ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ كِتَابِهِ الْأَصَابَةُ (٤٥٥/١) تَرْجُمَةً رَقْمَ (٢٣٣٢)

تَرْجُمَةً لِ الْخُرَيْثِ بْنِ رَاشِدِ الشَّامِيِّ، وَمَا وَرَدَ بِهَا مِنْ تَفْصِيلٍ يُوَافِقُ مَسَاحِبَ هَذِهِ
 التَّرْجُمَةِ. (٣) الْأَصَابَةُ (٤٢٣/١).

(٤) الْأَسْتِيعَابُ (٥٤٧/١-٥٤٨).

(٥) انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي الْمَرْجِعِ السَّابِقِ، وَالْأَصَابَةُ (٥٣٩/١).

(٦) الْأَصَابَةُ (١٦٠/٢). (٧) الْأَصَابَةُ (١٦١/٢).

١٥- صَعَصَعَةُ بْنُ صَوْحَانَ الْعَبْدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مختلف):

قال ابن عبد البر: "يَعُدُّ فِي أَصْحَابِ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ يَحْيَى بْنُ مَعِينٍ: صَعَصَعَةُ وَزَيْدٌ وَسِيحَانُ بَنُو صَوْحَانَ كَانُوا خُطْبَاءَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ، قَتَلَ زَيْدٌ وَسِيحَانُ يَوْمَ الْجَمَلِ (١)"، وَنَفَى أَنْ يَكُونَ رَأَى الرَّسُولَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَقَالَ ابْنُ جَرَرٍ: "ذَكَرَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ الطَّرطُوسِيُّ فِي مَصْنُوعِهِ فِي السَّمَاعِ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ مَسْنَدًا ، وَمَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ كَذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوَهُّمِ لَشُهْرَتِهِ فِي عَمْرِ كِبَارِ التَّابِعِينَ (٢)".

١٦- عَائِذُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ الْمُحَارِبِيِّ الْجَسْرِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (صحابي):

ذَكَرَ ابْنُ جَرَرٍ أَنَّ لَهُ وَفَادَةً ، وَقَالَ: "شَهِدَ عَائِذُ الْجَمْلَ وَصَفَيْنِ مَعَ عَلِيٍّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَمَعَهُ رَايَةُ بَنِي مُحَارِبٍ (٣)".

١٧- عَامِرُ بْنُ وَائِلَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْإِشْيِيِّ أَبُو الطَّفِيلِ (٤) - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - (صحابي):

مَشْهُورٌ بِكُنْيَتِهِ (٥)، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الصَّحَابَةِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٦).
قَالَ ابْنُ جَرَرٍ: "كَانَ يَعْتَرِفُ بِفَضْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍ وَلَكِنَّهُ يَقْدَمُ عَلَيَّاهُ (٧)".

١٨- عَبْدِ اللَّهِ بْنُ جَابِرِ الْعَبْدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (صحابي):

قَالَ ابْنُ جَرَرٍ: "أُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الْقَيْسِ .. وَعَاشَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَى أَنْ شَهِدَ الْجَمْلَ (٨)".

(١) الاستيعاب (١٨٩/٢).

(٢) الإصابة (١٨٠/٢)، وانظر (١٩٢/٢).

(٣) الإصابة (٢٥٣/٢).

(٤) ترجمته في الاستيعاب (١٥/٣) و (١١٦/٤)، وفي الإصابة (١١٣/٤-١١٤) و (٢٥٢/١).

(٥) في الإصابة (٢٥٢/١).

(٦) التقريب (٣٨٩/١).

(٧) الإصابة (١١٤/٤). (٨) المرجع السابق (٢٧٧/٢-٢٧٨).

١٩- عبد الله بن العباس بن عبد المطلب - رضي الله عنه - (١) (صحابي):
ورد ذكره في غير موضع من هذا البحث.

٢٠- عبد الله بن يزيد بن زيد الانصاري الاوسي الخطمي - رضي الله
عنه (صحابي):

شهد بيعة الرضوان، قال ابن عبد البر: "وهو ابن سبع عشرة سنة، وكان اميراً
على الكوفة (٢)".

٢١- عبد الرحمن بن حَـسَل الجَمَحي مولا هم اخو كلدة - رضي الله عنه (صحابي):

قال ابن حجر: "كان كلدة وعبد الرحمن من معلمة الفتح، وشهد هو الجمل (٣)".

٢٢- عَدِيّ بن حاتم الطائي، ابوطريف - رضي الله عنه - (صحابي):

قال ابن عبد البر: "وشهد مع علي - رضي الله عنه - الجمل، وفلئت عينه
يومئذ (٤)".

وقال ابن حجر: "صحابي شهيد، وكان ممن ثبت على الاسلام في البردة، وحضر

فتوح العراق وحروب علي (٥)".

٢٣- عليم بن سلمة الطهمي - رضي الله عنه - (ليس):

قال ابن حجر: "ادرك من عمر النبي - صلى الله عليه وسلم - فوق عشرين
سنة (٦)".

٢٤- عَمَّار بن ابي سلامة بن عبد الله الدالاني - رضي الله عنه - (صحابي):

ذكر ابن حجر ان له ادراكاً، وقال: "شهد مع علي - رضي الله عنه -
مشاهده، وقتل مع الحسين (٧)".

(١) ترجمته في الاستيعاب (٣٤٩/٢)، والاصابة (٢٢٢/٢-٢٢٦)

(٢) الاستيعاب (٣٨٣/٢)، وانظر الاصابة (٣٧٥/٢).

(٣) الاصابة (٣٨٧/٢-٣٨٨).

(٤) الاستيعاب (١٤٢/٣).

(٥) الاصابة (٤٦٠/٢-٤٦١).

(٦) الاصابة (١١١/٣)، (٧) المرجع السابق (١١٢/٣).

٢٥- عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد القرشي المخزومي - رضي الله عنه

(صحابي):

قال ابن حجر: "وكان قد شهد معه الجمل، ووهب من قال أنه قتل هيهنا، قاله

أبو عمر، بل مات بالمدينة (١)".

٢٦- عمرو بن الحمق بن كاهل، ويقال: الكاهن بن حبيب الخزاعي - رضي الله

عنه (صحابي):

قال ابن حجر: "قال أبو عمر: هاجر بعد الحديبية، وقيل أسلم بعد حجة الوداع، والاول أصح (٢)"، وقال ابن عبد البر: "وهو أحد الأربعة الذي دخلوا عليه الدار - أي عثمان - فيما ذكروا ثم صار من شيعة علي - رضي الله عنه (٣)"، وذكر ابن حجر أنه كان ممن قام على عثمان - رضي الله عنه - من أهل الكوفة، وشهد مع علي - رضي الله عنه - حروبه (٤).

٢٧- عمرو بن فزوة بن عوف الأنصاري - رضي الله عنه (٥) (صحابي):

٢٨- عمرو بن المرحوم العبدي - رضي الله عنه (صحابي):

قال ابن حجر: "وهو الذي جاء يوم الجمل في أربعة آلاف، فصار مع علي، ولم يلق الخطيب على ما نقله ابن سعد من وفادته وإسلامه (٦)".

٢٩- قرقظة بن كعب الأنصاري الخزرجي - رضي الله عنه (٧) (صحابي):

قال ابن حجر: "صحابي، شهد الفتوح بالعراق، ومات في حدود الخمسين على الصحيح (٨)".

(١) الإصابة (٥١٣/٢)، وترجم له في التقريب (٥٦/٢) وقال: "صحابي صغير"، وانظر

الاستيعاب (٤٦٧/٢). (٢) الإصابة (٥٢٦/٢).

(٣) الاستيعاب (٥١٧/٢).

(٤) الإصابة (٥٢٦/٢)، وقال في التقريب (٦٨/٢): "صحابي سكن الكوفة ثم مصر،

قتل في خلافة معاوية".

(٥) الإصابة (١١/٣). (٦) المرجع السابق (١٥/٣).

(٧) ترجمته في الاستيعاب (٢٥٥/٣-٢٥٦)، وفي الإصابة (٢٢٣/٣)

(٨) التقريب (٢١٤/٢).

٣٠- القعقاع بن عمرو التميمي - رضي الله عنه - (مختلف):
 نفى ابن عبد البر أن يكون صحابياً، حيث ردّ ما ورد من طريق سيف بن عمر،
 حيث قال: "فيما رواه سيف بن عمر عن عمرو بن تميم عن أبيه عنه، قال ابن أبي
 حاتم: وسيف متروك الحديث، فبطل ما جاء من ذلك (١)".

٣١- قيس بن سعد بن عبادة الأنصاري الخزرجي - رضي الله عنه (صحابي):
 قال ابن عبد البر: "شهد مع علي هو وقومه (٢)".

٣٢- مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي المعروف بالاشتر (ليس):
 له إدراك، ذكره ابن حجر، وقال: "وذكر البخاري أنه شهد خطبة عمر
 بالجابية، وذكر ابن حبان في ثقات التابعين أنه شهد اليرموك، فذهبت عينه..
 وذكره ابن سعد في الطبقة الأولى من التابعين بالكوفة، وقال: وكان ممن ألّب على
 علي عثمان، وشهد حمّره، وله في ذلك أخبار (٣)".
 قال ابن حجر: "مخضرم (٤)".

٣٣- محمد بن بدليل بن ورقاء الخزاعي (٥) - رضي الله عنه (صحابي).

٣٤- محمد بن أبي بكر المديق - رضي الله عنهما - (صحابي):
 قال ابن حجر: "وأما أسماء بنت عميس الخثعمية، ولدته في طريق المدينة في

(١) الاستيعاب (٢٥٢/٣)، والاصابة (٢٨٧/٢)، وقال ابن حجر في الاصابة (٢٣٠/٣)
 "قلت: أخرجه ابن السكن من طريق ابراهيم بن سعد عن سيف بن عمر عن عمرو
 عن أبيه عن القعقاع بن عمرو قال: شهدت وفاة رسول الله - صلى الله عليه
 وسلم - . قال ابن السكن: سيف بن عمرو ضعيف، وهو في الاصابة في القسم
 الاول، وهم الذي قال فيهم: "من وردت صحبته بطريق الرواية عنه او عن غيره
 سواء كانت صحيحة او حسنة او ضعيفة" انظر الاصابة (٦/١).

(٢) الاستيعاب (٢١٨/٣). الاصابة (٢٣٩/٣).

(٣) الاصابة (٤٥٩/٣). (٤) التقريب (٢٢٤/٢).

(٥) ترجمته في الاصابة (٣٥١/٣).

حِجَّةُ الوداع، كما ثبت عند مسلم في حديث جابر الطويل، ونشأ محمد في حجر علي لأنه كان تزوج أمه... وقال ابن عبد البر: كان علي يثنى عليه ويفضله، وكانت له عبادة واجتهاد، ولما بلغ عائشة قتله حزنت عليه جداً، وتوليت تربيته ولده القاسم، فنشأ في حجرها، فكان من أفضل أهل زمانه (١) ".

وقال في التقريب: "له رؤية (٢)".

٣٥- مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّياحِيِّ - رضي الله عنه (صحابي):

قال ابن حجر أنه له إدراك، ونقل عن يعقوب بن سفيان أنه من أمراء عليّ يوم الجمل (٣).

٣٦- المغيرة بن كُوَهل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم - رضي الله عنه (مختلف):

قال ابن حجر: "قال أبو عمر: ولد قبل الهجرة، وقليل: ولد بعدها بأربع سنين، وذكره ابن شاهين في الصحابة... وذكر ابن حبان المغيرة هذا في ثقات التابعين، والراجح ما قاله "أبو عمر (٤)".

٣٧- المنذر بن الجارود، واسمه بَشْر بن عمرو العبدي - رضي الله عنه (صحابي).

ذكر ابن حجر عن ابن عساکر قال: "ولد في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - ولأبيه صحبة، قتل شهيداً في عهد عمر... وقال يعقوب بن سفيان: وكان شهد الجمل مع عليّ وولاه عبید الله بن زياد في إمرة يزيد بن معاوية الهند، فمات هناك في آخر سنة إحدى وستين (٥)" وقليل غير ذلك.

(١) الإصابة (٤٥١/٣)، وانظر الاستيعاب (٣٢٨/٣-٣٢٩).

(٢) (١٤٨/٢)، وقال: "كان عليّ يثنى عليه".

(٣) الإصابة (٤٧٥/٣).

(٤) المرجع السابق (٤٣٣/٣)، وانظر الاستيعاب (٣٦٦/٣).

(٥) الإصابة (٤٥٨/٣).

٣٨- المَهَاجِر بن خالد بن الوليد المَخْزُومِي - رضي الله عنه (صحابي):

قال ابن عبد البر: "كان غلاما على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم، هو واخوه عبد الرحمن بن خالد، وكانا مختلفين، كان عبد الرحمن مسع معاوية، وكان المهاجر مع علي بن ابي طالب - رضي الله عنه - محبة فيه، وفي ذويه وشهد معه الجمل ومطين.. قالوا: ان المهاجر بن خالد بن الوليد فلاشت عينه يوم الجمل، ولليل: يوم صفين، وهو مع علي - رضي الله عنهما (١)".

٣٩- المَهَلَّب بن ابي صَفْرَةَ الازدي واسمه ظالم بن سارق العَتَكِي، ابو سعيد البصري - رضي الله عنه (ليس):

نقل ابن حجر عن محمد بن قدامة في كتاب "اخبار الخوارج" قال: اول من عقد له لواء علي بن ابي طالب حين انهزمت الازد يوم الجمل (٢).
وقد اورده فيمن ذكر خطأ في الصحابة، وكان مولده عام الفتح (٣)، وهو من ثقات الامراء (٤).

٤٠- نَهْشَل بن حري بن ضَمْرَةَ الحَنْظَلِي التميمي - رضي الله عنه (ليس):
ذكر ابن حجر انه "كان مع علي في حروبه"، ونقل عن المرزباني: "شامي شريف مشهور مخضرم (٥)".

٤١- هَاشِم بن عَتَبَةَ بن ابي وقاص القرشي الزهري - رضي الله عنه (صحابي):
ابن اخي سعد بن ابي وقاص - رضي الله عنه، قال ابن عبد البر: "شهد هاشم مع علي - رضي الله عنه، الجمل وشهد مطين، وأبلى فيها بلاء مذكورا وبيده كانت راية علي على الرجالة يوم صفين، ويومئذ قتل - رضي الله عنه (٦)".

(١) الاستيعاب (٤١٦/٣-٤١٧)، وانظر الاصابة (٤٥٨/٣).

(٢) الاصابة (٥٠٦/٣). (٣) المرجع السابق، نفس الجزء والصفحة.

(٤) التقريب (٢٨٠/٢). (٥) الاصابة (٥٥٦/٣).

(٦) الاستيعاب (٥٨٥/٣)، وانظر ترجمته في الاستيعاب (٥٨٢/٣-٥٨٧)، والاصابة

(٥٦٢-٥٦١/٣).

٤٢- يزيد بن قيس بن تمام الهمداني الأرحبي - رضي الله عنه (ليس):
أمّره قراء الكوفة عليهم، وكان له إدراكا، قال ابن حجر: "ثم كان مع علي
في حروبه، وولاه شرطته (١)".

٤٣- أبو جَحِيْفَة السَّوَّاثِي (٢) - رضي الله عنه (صحابي):
واسمه وهب بن عبد الله، وقيل وهب بن وهب، قال ابن حجر:
"مشهور بكنيته، ويقال له: وهب الخير، صحابي معروف، وصحب علياً (٣)".

٤٤- أبو عَطِيَّة الوَادِعِي الهمداني - رضي الله عنه (ليس):
اختلف في اسمه، وقد ذكره ابن حجر في القسم الثالث من كتابه، وقال: "شهد
مع عليّ مشاهده (٤)"، ولم يذكر ما يدل على صحبته، وقال في التقريب: "ثقة من
الثانية (٥)".

٤٥- أبو ليلى الانصاري - والد عبد الرحمن بن أبي ليلى - رضي الله
عنه (صحابي):
مختلف في اسمه (٦).
قال ابن عبد البر: "صحب النبي - صلى الله عليه وسلم - وشهد معه أحدًا وما
بعدها من المشاهد ثم انتقل إلى الكوفة... وشهد هو وابنه عبد الرحمن مع علي
ابن أبي طالب - رضي الله عنه - مشاهده كلها (٧)".

(١) الإصابة (٦٣٥/٣).

(٢) الاستيعاب (٣٧/٤)، والإصابة (٦٠٦/٣).

(٣) التقريب (٣٣٨/٢).

(٤) الإصابة (١٤٥/٤).

(٥) التقريب (٤٥١/٢).

(٦) الإصابة (١٦٩/٤).

(٧) الاستيعاب (١٦٩/٤).

ب- من كان منهم في صف عائشة - رضي الله عنها - ولم يقتل

١- ربيعة بن ابي الضبي - رضي الله عنه (ليس):
قال ابن حجر: "ذكره المرزباني في معجم الشعراء، فقال: مخضرم ادرك يوم
بسطام في الجاهلية، وعاش الى ان شهد الجمل مع عائشة، وهو القاتل:
وإذا ساميت قوما صمتهم ببني ضبة اصحاب الجمل(١)".

٢- عبد الله بن الزبير بن العوام - رضي الله عنهما (صحابي):
وقد سبق ذكر ترجمته مفصلة، وكان من الامراء يوم الجمل(٢)، وكان مع ابيه
وخالته عائشة - رضي الله عنها(٣).

٣- عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي (ابن خال عثمان بن عفان- رضي الله
عنه)، رضي الله عنه (صحابي):
قال ابن حجر: "وقتل عثمان وهو على البصرة، فسار بما كان عنده من الاموال
الى مكة، فوافى طلحة والزبير، فرجع الى البصرة، فشهد معهم وقعة الجمل، ولم
يحضر صفين(٤)".
وقد كان له عند وفاة النبي - صلى الله عليه وسلم - دون السنتين، وهذا هو
المعتمد، قاله ابن حجر(٥).

٤- عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق - رضي الله عنهما (صحابي):
قال ابو عمر: "وشهد الجمل مع أخته عائشة، وكان اخوه محمد يومئذ مع علي -
رضي الله عنهم أجمعين(٦)".

(١) الاصابة (١/٥١٠-٥١١).

(٢) تهذيب ابن عساكر ط ٢ ، (٤٠٥/٧).

(٣) الاستيعاب (٢/٢٩٣).

(٤) الاصابة (٣/٩١).

(٥) المرجع السابق، الجزء والمصححة.

(٦) الاستيعاب (٢/٣٩٣).

وكان آخر اسلامه الى قبيل الفتح (١)، وهو في الاصابة باسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان، ابو محمد (٢) .

٥- عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي القرشي رضي الله عنه (صحابي) :

قال ابن عبد البر: "وكان له فضل وهدي وحسن خلق الا انه كان منحرفا عن علي عليه السلام، وبني هاشم، مخالفا لاخيه المهاجر بن خالد، وكان اخوه محبا لعلي كرم الله وجهه، وشهد معه الجمل وصفين (٣) ." .

٦- عِصْمَةُ بن أَكْبَر بن زيد التميمي - رضي الله عنه (صحابي) :
له وفادة، قاله ابن حجر، وقال: "وهو الذي ستر عتبة بن ابي سفيان ويحيى ابن الحكم، وغيرهما من بني امية لما فروا يوم الجمل حتى وصلوا الى مائتهم من الشام (٤) ." .

٧- عَكْرَاش بن ذؤيب بن حَرْقُوم التميمي السَّعْدِي، ابو الصُّهْبَاء - رضي الله عنه (٥) (صحابي) :
صحابي، قليل الحديث (٦) .

٨- علي بن عدي بن ربيعة - رضي الله عنه (ليس) :
قال ابن حجر: "وشهد الجمل مع عائشة، فقاتل امرأة منهم:
يا ربنا اعقر بعلي جملته ولا تبارك في بعير حملته
الا علي بن عدي ليس له (٧) ." .

-
- (١) التقريب (٤٧٤/١) .
 - (٢) الاصابة (٣٩٩-٤٠٠) .
 - (٣) الاستيعاب (٤٠٠-٤٠١) .
 - (٤) الاصابة (٤٧٤/٢) . (٥) الاصابة (٤٨٩/٢) .
 - (٦) التقريب (٢٩/٢) . (٧) الاصابة (٨١/٣) .

وقال ابن عبد البر: "لا تصح له عندي صحبة، ولا أعلم له رواية، وإنما ذكرناه على شرطنا فيمن ولد بمكة أو المدينة بين ابوين مسلمين على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم (١)".

٩- مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي، أبو عبد الملك - رضي الله عنه (ليس):

قال ابن حجر: "ثم كان من أسباب قتل عثمان، ثم شهد الجمل مع عائشة ثم صفين مع معاوية (٢)".

وقال: "لا يثبت له صحبة (٣)"، وقد ذكر في أكثر من موضع من هذا البحث.

١٠- أبو رجاء العطاردي - رحمه الله: (ليس):
واسمه عمران بن ملحان، مشهور بكنيته، قال ابن حجر: "مخضرم ثقة معمر (٤)".
وقد ذكر في ترجمته أنه رمى صف علي - رضي الله عنه - بأسهم (٥).

ج- من لم يتبين لي في أي الجانبين هو

١- سويد بن حطان - وقيل خطار - السدوسي - رضي الله عنه - (ليس):
قال ابن حجر: "وشهد الفتوح في عهد عمر ثم شهد الجمل (٦)".

٢- عباد بن عبد العزى بن مومن بن عبدة - رضي الله عنه (صحابي):
ذكره ابن حجر، وقال أن له صحبة (٧).
وقال ابن عبد البر: "كان يلقب الخطيم لأنه ضرب على أنفه يوم الجمل (٨)".

(١) الاستيعاب (٦٨/٣). (٢) الاصابة (٤٥٦/٣).

(٣) التقريب (٢٣٩/٢). (٤) التقريب (٨٥/٢).

(٥) الحلية (٣٠٦/٢).

(٦) الاصابة (١١٦/٢)، ذكره في القسم الثالث من حرف السين، وأشار إلى أنه

أدرك الجاهلية. (٧) المرجع السابق (٢٥٧/٢) في القسم الأول.

(٨) الاستيعاب (٤٥٠/٢).

بسم الله الرحمن الرحيم

[السبئية ودورها في الفتنة ووقعة الجمل]

اعتمد الطبري في تاريخه لأحداث الفتنة ووقعة الجمل على رواية سيف بن عمر في كثير من جوانبها، لكون هذه الرواية -بتفصيلها- تعطي إجابات على كثير من الأسئلة التي تدور في ذهن حول ما جرى، وأسبابه، ودوافعه، وأهدافه الحقيقية. وقد انفرد سيف بن عمر بذكر السبئية ودورها الخفي في الفتنة ووقعة الجمل، فكانت روايته هي المصدر الوحيد لمعرفة هذه الحركة، ومؤسستها، وحقيقتها النوايا التي سعت بكل الوسائل إلى تحقيقها..

ولاهمية الموضوع، وحساسيته، ولإعتماد الكتاب عليه كثيراً عند الكلام على تلك الفترة من تاريخنا، رأيت من المناسب أن أفرده في بحث مستقل، جعلت تقدمته التعريف براوي الطبري "سيف بن عمر التميمي"، ثم ترجمت لـ "عبد الله بن سبأ"، مع ذكر المصادر التي أوردت اسمه، وعرفت بالحركة السبئية التي حملت اسمه من خلال بعض الكتابات وأهم مبادئها..

ثم جعلت الكلام على دور السبئية في إشارة الفتنة على عثمان رضي الله عنه - منفضلاً عن دورها في ووقعة الجمل، مع النقد والتمحيص لما ورد في ذلك من أخبار..

وختمت البحث بدارسة سند سيف بن عمر، وأنه في غاية الضعف.. ثم الخلاصة التي أجملت فيها ما شؤصلت إليه من خلال هذه الدراسة.

ترجمة سيف بن عمر التميمي:

اعتمد عليه الطبري كثيراً في إيراده لأحداث الفتنة، إلى انتهاء ووقعة الجمل، وخاصة في ذكره لدور ابن سبأ في الفتنة، وعمل الخارجين من نزاع القبائل في المدينة المنورة، ومن خلال جيش علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وسيف بن عمر، أخف ما قليل فيه، قول الحافظ ابن حجر: "ضعيف في الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه (١)".

وقال فيه ابن حبان: "اتهم بالزندقة.. كان أصله من الكوفة، يروي الموضوعات

(١) تقريب التهذيب (١/٣٤٤).

عن الاثبات، .. وكان جَمِيع يقول: حدثني رجل من بني تميم، وكان سيف يضع الحديث، وكان قد اتهم بالزندقة (١) .

وقال فيه الذهبي: "تركوه، واتهم بالزندقة (٢)"، وقال فيه ابو نعيم الاصبهاني: "متهم في دينه، مرمي بالزندقة، ساقط الحديث، لا شيء (٣)".
وقال غير واحد "متروك (٤)"، وهو باتفاق ضعيف الحديث (٥).

وقد سار سيف بن عمر في رواياته كلها على نهج واحد، هو تبرئة عثمان رضي الله عنه - وكل من وقف في صفه، والنيل من كل من خالفه، والطعن غير المباشر

(١) المجروحين (٣٤٥/١-٣٤٦).

(٢) ابو حاتم الرازي في الجرح والتعديل (٢٧٨/٤) ترجمة (١١٩٨)، والدارقطني في الضعفاء والمتروكين له، (ص ٢٨٣ و ١٠٤)، ونقل ذلك عنه ابن حجر في التهذيب (٢٩٦/٤)، والذهبي في كتابه "ديوان الضعفاء والمتروكين" ص (١٤٠)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٩٨/٨) و (٢١/١٠)، وقال مرة "ضعيف" في (١٥١/٤).

(٣) انظر ترجمته في: التقریب (٣٤٤/١)، وتهذيب التهذيب (٢٩٥/٤)، والخلاصة (٤٣٦/١)، والكاشف (٤١٦/١)، وتهذيب الكمال (٥٦٦/١)، وديوان الضعفاء (١٨٤٥)، والمغني (٢٧/٦)، ومجمع الزوائد (١٥١/٤) و (٩٨/٨) و (٢١/١٠)، والميزان (٢٥٥/٢)، وسؤالات البرقاني رقم (٢٠٠)، والموضوعات (٢٢٢/١) و (٣٠/٢)، والكشف الحثيث لبرهان الدين الطبري (٢٠٤)، والمدخل الى الصحيح ص (١٤٥)، والمجروحين لابن حبان (٣٤٥/١)، والضعفاء الكبير للعقيلي (١٧٥/٢)، والكامل في ضعفاء الرجال للرجاني (١٢٧٢/٣)، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٧٨/٤)، والتاريخ لابن معين (٢٤٥/٣)، واللسان لابن حجر (٢٤٠/٧)، والمعرفة والتاريخ للفسوي (٣٩/٣ و ٥٨)، والضعفاء والمتروكين للدارقطني (١٠٤ و ٢٨٣)، والوافي بالوفيات (٦٦/١٦)، والفهرست لابن النديم ص (١٠٦)، والوضع في الحديث (١٧٩)، والمغني في الضعفاء (٢٩٢/١)، ودائرة معارف الاعلمي (٣١٣/١٩)، والتمهيد (٣٧٠/٨)، وضعفاء ابن الجوزي (٣٥/٢)، والضعفاء والمتروكين للنسائي ص (٥١).

(٤) ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي ص (١٤٠).

(٥) الضعفاء لابن نعیم الاصبهاني، ص (٩١).

لبعض الصحابة الكرام على ما سيأتي عند الكلام عن السبئية، ولا يعد نقل الأئمة عنه كابن كثير والذهبي وابن حجر (١) مبرراً لأن نعتمده فيما نقل لنا من أخبار، فإنهم نقلوا عنه تساهلاً منهم، في كتب لم ينظروا فيها إلى الصحة المجردة، ولهم الأقوالهم فيه في كتبهم الخاصة بالتراجم، وهي المعتمد عند دراساتنا هذه.

ترجمة عبد الله بن سبأ:

ذكره الطبري في تاريخه، قال:

"كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاء، أمه سوداء، فأسلم زمان عثمان ثم تنقل في بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز ثم الكوفة ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر (٢)".

وذكره ابن عساکر في "تاريخ دمشق"، فقال:

"الذي ينسب إليه السبئية، وهم الغلاة من الرافضة، أصله من اليمن، كان يهودياً وأظهر الإسلام، وطاف بلاد المسلمين ليلفتهم عن طاعة الأئمة، ويدخل بينهم الشر، ولقد دخل دمشق لذلك في زمن عثمان -رضي الله عنه (٣)".

ودعي عند الجاحظ "بابن السوداء"، وإن والده هو "حزب (٤)".

وورد عند البلاذري باسم: "عبد الله بن وهب الهمداني (٥)".

(١) انظر "تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام" للذهبي، تحقيق حسام الدين القدسي، مطبعة القدس، القاهرة (٢٤٨/٣ و ٢٦٤) ومواضع أخرى. وفي الإصابة لابن حجر (٢٣٠/٣)، وغيرها كثير جداً. وابن كثير في كتابه "البداية والنهاية"، فقد قام بالإعتماد الكلي على تاريخ الطبري، وخاصة رواية سيف بن عمر.

(٢) تاريخ الأمم والملوك (٩٨/٥)، طبعة دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

(٣) ترجمة عبد الله بن سبأ، ج (٣٤) ص (١).

(٤) البيان والتبيين، طبعة حسن السندوبي، القاهرة ١٩٢٧م، (٤٦/٣).

(٥) أنساب الأشراف (٣٨٢/٢)، طبعة الأعلمي، بتحقيق محمد باقر المصمودي. وقد

شكك د. عبداً لعزیز صالح الهلابي في بحثه عن "عبد الله بن سبأ" حوليات

كلية الآداب/جامعة الملك سعود، الحولية الثامنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، في هذه ==

ولقد ترجم له ابن حبان في المجروحين (١)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢).

-
- == الرواية، فقال: "وهذه الرواية يكتنفها الكثير من الغموض، ولا يستبعد أبدا أن مخطوطة كتاب البلاذري قد تعرضت لتحريف من قبل أحد النساخ، نتيجة التباس أو جهل"، فينظر.
- (١) (٢٥٣/٢)، ضمن ترجمة محمد بن السائب الكلبي، طبعة دار المعرفة، بتحقيق محمود إبراهيم زايد.
- (٢) (٤٢٦/٢) ترجمة رقم (٤٣٤٢)، وقال فيه: "من غلاة الزنادقة، ضالّ مضلّ"، طبعة دار المعرفة، بتحقيق البجاوي.

والحركة السبئية التي تنسب اليه كانت تعمل في الخفاء لبلوغ أهدافها. وسماها الدكتور جواد علي: "حركة إجتماعية ذات اتجاه اشتراكي متطرف"(١). لأنها كانت تدعو إلى الثورة على الاشراف والاعنفاء الإقطاعيين. وانتقد د. عبدالعزيز الهلابي تسمية جواد علي، حين قال: "يفسر تلك الحركة..تفسيراً ماركسياً(٢)" وكانت أهم المبادئ التي نادى بها ابن سبا: الرّجعة، والوصيّة.

وقد ذكرها الطبري في روايته من طريق سيف عن عطية عن يزيد الخلعسي، قال: "فقال لهم فيما يقول: لعجب ممن يزعم أن عيسى يرجع، ويكذب بأن محمداً يرجع، وقد قال الله عزوجل (إنّ الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد*)، فمحمّد أحق بالرجوع من عيسى، قال: فلقب ذلك عنه، ووضع لهم الرّجعة، فتكلموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبيّ، ولكل نبيّ وصيّ، وكان عليّ وصيّ محمّد، ثم قال: محمّد خاتم الانبياء، وعليّ خاتم الاوصياء، ثم قال بعد ذلك: من أظلم ممن لم يُجز وصيّة رسول الله صلى الله عليه وسلم - ووثب على وصيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم- وتناول أمر الامة(٣)".

يريد بالذي وثب، عثمان رضي الله عنه. ومن خلال ذلك، وبناء على قولهم عند قتل عثمان رضي الله عنه - في رواية الطبري من طريق سيف عن محمد وطلحة :

-
- (١) بحث "عبد الله بن سبا"، مجلة المجمع العلمي العراقي/ المجلد السادس (١٣٧٨هـ-١٩٥٩م)، مطبعة المجمع العلمي العراقي، ص(٩٠).
 - (٢) في بحثه عن "عبد الله بن سبا"، ص(٦٢).
 - (*) القصص، آية: (٨٥).
 - (٣) تاريخ الامم والملوك (٩٨/٥).

"خذها إليك واحذراً أبا حسن
صولة أقوام، كاسدادر السطرن
ونطقن الملك بلتين كالشطرن
إنا نمّر الامر إمرار الرمن
بمشرفيات كغذران اللبـ
حتى يَمَرّن على غير عَنْ(١)"

يظهر أن هدفهم هو تولية عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه - الذي يعتقـدون أنه وصيّ رسول الله صلى الله عليه وسلم-، وتشعر رواية سيف بن عمر أنه تمّ لهم ما أرادوا، والصحيح هو ما أوردته هي مبحث "البيعة لعليّ رضي الله عنه بالخلافة(*)"، وأنهابيعة الناس له من المهاجرين والانصار، وأهل المدينة المنورة.

دور السبئية في إشارة الطتنة على عثمان رضي الله عنه:

سبقت الإشارة (٢) إلى ما ذكره الطبري في روايته من طريق سيف من أن ابن السوداء بدأ بالحجاز ثم الكوفة ثم الشام، ثم استقر بمصر، وفي هذه الرواية لم يذكر دوره في كل قطر من هذه الاقطار على حدة، وإنما أشار إلى أنه كان يرأسل اتباعه من مصر، وجعل يدعوهم بقوله:
"فانهضوا في هذا الامر فحرّكوه وابدؤا بالطعن على أمرائكم، وأظهروا الامر بالمعروف، والنهي عن المنكر تستميلوا الناس، وادعوهم الى هذا الامر(٣)".

ومن خلال رواية سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي، نلاحظ أن حكيم بن جبلة كان ممن تبع ابن سبأ، ولقد قام ابن عامر والي البصرة بإخراج ابن سبأ منها، وفي هذه الرواية إن الناس الذين لقوه "أقبلوا منه واستعظموه(٤)".

(١) الطبري (٩٨/٥).

(*) انظر المبحث الثاني من التمهيد.

(٢) ص(٣٢٠) من هذا المبحث.

(٣) الطبري (٩٨/٥).

(٤) المرجع السابق (٩٠/٥).

وأما عن دخوله الكوفة، وما حصل له بها، فلم يشر سيف إلا إلى أنه دخلها وأخرج (١) منها، وقصته في الشام ذكرها الطبري من طريق سيف أيضا إلى يزيد الطعسي، وأنه التقى بأبي ذر رضي الله عنه - فقال له ابن السوداء: "يا أبا ذر، ألا تعجب إلى معاوية يقول: المال مال الله، ألا إن كل شيء لله، كأنه يريد أن يحتجبه دون المسلمين، ويمحو اسم المسلمين (٢)" ويظهر سيف بذلك تأثر أبي ذر رضي الله عنه - بدعوى ابن السوداء، وهذا مما سارد عليه في الصفحة التالية.

ثم أنه أتى أبا الدرداء رضي الله عنه - فقال له: "من أنت، اظنك والله يهوديا، فأتى عبادة بن الصامت فتعلق به، فأتى به معاوية، فقال: هذا والله بعث عليك أبا ذر (٣)".

ولم يذكر ما فعل به معاوية رضي الله عنه.

ثم تنقله الرواية إلى مصر، وتظهر أنه نجح بها نجاحا باهرا، حيث أعلن مبادئه في الرجعة والوصية، وجعل يؤلب الناس على ولايتهم، ويراسل أصحابه، تقول الرواية:

"فبك دعائه وكاتب من كان استفسد في الأمصار، وكاتبوه، ودعوا في السر إلى ما عليه رأيهم، وأظهروا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وجعلوا يكتبون إلى الأمصار بكتب يضعونها في عيوب ولايتهم، ويكاتبهم إخوانهم بمثل ذلك، ويكتب أهل كل مصر منهم إلى مصر آخر بما يمنعون (٤)".

(١) الطبري (٩٠/٥).

(٢) المرجع السابق (٦٦/٥).

(٣) المرجع السابق (٦٦/٥).

(٤) المرجع السابق (٩٨/٥).

تعقيب:

ما ذكر من لقاء ابن السوداء لأبي ذر رضي الله عنه - وأخذه عنه ، فإن ذلك يبعد من مثل من هو في علمه رضي الله عنه - وشدته ، ويزيد هذا البعد التناقض الذي في الرواية ، حيث أن دعواه لم تخف على أبي الدرداء ، وأنه أتى به عبادة الذي عرفه أيضا فأخذه الى معاوية رضي الله عنهم أجمعين .
ثم ما الذي فعله به معاوية رضي الله عنه - ؟ اكتفى بإخراجه من الشام فقط ، ولم يحبسه ، أو يقتله أو ... الخ ، فكل ذلك لا إجابة عنه ، وذلك يبعد عن تصديق العقل (١) .

واستبعد بناءً على نقد الرواية عن طريق التاريخ ، أن يكون هذا اللقاء قد تم ، وفق رواية سيف بن عمر ، فابن السوداء غادر البصرة في سنة (٣٣هـ) ، كما أورده الطبري في أحداث هذه السنة (٢) ، وكانت وفاة أبي ذر رضي الله عنه - كما أورد الطبري من طريقه إلى يزيد الفقعسي: "في سنة ثمان في ذي الحجة من إمارة عثمان" ، وأوردها في حوادث سنة (٣٢هـ) (٣) .

ثم أورد من طريق سيف بن عمر رواية شاذية ، وفيها أنه توفي سنة (٣١هـ) (٤) . وقال الحافظ ابن حجر: "وكانت وفاته بالرَبْدَة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل في التي بعدها وعليه الأكثر (٥)" .
وكانت سنة (٣٠هـ) هي سنة ترحيل أبي ذر من الشام ، كما أورد الطبري في

(١) ينظر في ذلك بحث د. الهلابي ص (١٩) ، وبحث د. جواد علي ص (٧٤-٧٥) .

(٢) الطبري (٩٠/٥) .

(٣) المرجع السابق (٨٠/٥) .

(٤) المرجع السابق (٨٠/٥) .

(٥) الإصابة في تمييز الصحابة ، طبعة دار الكتاب العربي ، بيروت ، (٦٥/٤) .

ترجمة رقم (٣٨٤) .

أحداث هذه السنة، قال: "وفي هذه السنة، أعني سنة ٣٠هـ- كان ما ذكر من أمر أبي ذرٍّ ومعاوية، وإشخاص معاوية إياه من الشام إلى المدينة (١)".
وفي ذلك يقول د. جواد علي: "ومعنى هذا أن ذهاب أبي ذرٍّ إلى الشام وخروجه منها كان قبل مجيء ابن السوداء إلى البصرة، وأن سنة وفاته كانت قبل ذلك، ومعنى هذا أيضاً نفى التقاء ابن السوداء بأبي ذرٍّ في دمشق، ونفي أخذه نظريته في المال من ابن السوداء (٢)".

وسياتي بعد قليل نقد هذه الأسانيد إن شاء الله.
وأما صورة حكيم بن جبلة فهي عند الذهبي في "سير النبلاء" غيرها عن الصورة التي رسمها له سيف (٣)، قال الذهبي:
"الأمير أحد الأشراف الأبطال، كان ذا دين وتأله، أمره عثمان على السند مدة ثم نزل البصرة، وكان أحد الذين شاروا في فتنة عثمان (٤)".

من خلال ذلك يظهر عدم دقة الأحداث التي وردت في رواية سيف عدا عن كونها تبعد عن التمديق والعقل.

دور المبيثة في وقعة الجمل:

يبتدئ دور المبيثة من اللحظة التي أراد بها عليّ -رضي الله عنه- الرحيل، ففي رواية سيف عن محمد وطلحة: "ألا وإني راحل غدا فارتطوا، ألا ولا يَرْتَحِلَنَّ غدا أحد أعان على عثمان -رضي الله عنه- بشيء في شيء من أمور الناس (٥)".

(١) الطبري (٦٦/٥).

(٢) بحث عبد الله بن سبا ص (٧٥).

(٣) انظر ص (٣٢٣) من هذا المبحث.

(٤) سير أعلام النبلاء، بتحقيق الأرنؤوط وحسين أسد، (٥٣١/٣).

(٥) الطبري (١٩٤/٥).

وصورت لنا الرواية ما دار عندئذ بين عبد الله بن سبأ ومن معه ، والمشاورات (١) التي تمت بينهم الى أن وافق ابن سبأ على رأي عدي بن حاتم -رضي الله عنه- على زعم الرواية ، حيث قال لهم عن ذاك ابن السوداء : "يا قوم إن عزمكم في خلطة الناس ، فصانعوهم ، وإذ التقي الناس غدا فأنشبوا القتال ولا تفرغوهم للنظر (٢)".

وارتحلوا ، ولم يأتبها القول عليّ -رضي الله عنه- وكان ما كان منهم ، وفق الخطة التي رسمها لهم ابن السوداء ، فلما أن بات الفريقان على الصلح ، كان هؤلاء يخططون لإنشأ الحرب ، قال : "وجعلوا يتشاورون ليلتهم كلها حتى اجتمعوا على إنشأ الحرب في السر ، واستسروا بذلك خشية أن يفتن بما حاولوا من الشر ، فغدوا مع الغلس ، وما يشعر بهم جيرانهم ، إنعلوا الى ذلك الأمر انسلالا ، وعليهم ظلمة ، فخرج مضريهم الى مضريهم ، وربيعهم الى ربيعهم ، ويمسانهم الى يمانهم ، فوضعوا فيهم السلاح (٣)".

وهكذا قامت الحرب ، وكانوا هم مشعليها ، وورد عند ذكر بدء وقعة الجمل غير ذلك ، ومن غير المصدق عقلا ، ان يكون مثل ابن السوداء ، يقوم بالتخطيط ، لمثل عدي بن حاتم رضي الله عنه الصحابي الجليل ، ليقوم بالفتنة بين المسلمين ، وإشعال نار الحرب بينهم .

وعدي بن حاتم -رضي الله عنه- ترجم له الحافظ ابن حجر في الإصابة ترجمة حافلة ، تظهر فضله وقوة إيمانه ، وأنه كان من خيار الصحابة -رضي الله عنهم اجمعين (٤) .

(١) الطبري (١٩٤/٥-١٩٥) .

(٢) المرجع السابق (١٩٥/٥) .

(٣) المرجع السابق (٢٠٢/٥-٢٠٣) .

(٤) الإصابة (٤٦٠/٢-٤٦١) ترجمة رقم (٥٤٧٧) .

(*) ص (٢٠٩) وما بعدها .

نقد سند الطبري الذي استقى منه دور السبئية في الفتنة ووقعة الجمل:

استقى الطبري كافة معلوماته عن السبئية ودورها في الفتنة -وهو الوحيد الذي انفرد بذكر السبئية - من خلال سيف بن عمر التميمي، الذي روى جميع رواياته عن السبئية من طريقين:

الاول: سيف عن عطية عن يزيد الفقعسي.

الثاني: سيف عن محمد وطلحة .

أما سيف فقد ذكرت آراء العلماء والنقاد فيه بالتفصيل (١)، واستطيع أن أنقل الإ اتفاق على ضعفه في الحديث، وأنه من رواة الاخبار المعترين.

الإسناد الاول: ورد فيه اسم عطية، فشيخ سيف: وهوعطية بن الحارث، أبو روق، الهمداني الكوفي، قال عنه الحافظ ابن حجر: "صاحب التفسير، صدوق من الخامسة (٢)".

وذكر في التهذيب: "قال أحمد والنسائي: ليس به بأس، وقال ابن معين: صالح، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات، قلت: وقال يعقوب بن سفيان: لا بأس به، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة، وقال هو صاحب التفسير (٣)".

وترجم له ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل (٤)"، ولم يشر أي واحد منهم لروايته عن يزيد الفقعسي، أو رواية سيف بن عمر التميمي عنه، ولكن الطبري أورده في أكثر من موضع من رواية سيف عنه (٥).

(١) انظر م (٣١٨ و ٣١٩) من هذا المبحث.

(٢) تقريب التهذيب (٢٤/٢)، ترجمة رقم (٢١٥).

(٣) تهذيب التهذيب (٢٢٤/٧).

(٤) الجرح والتعديل (٣٨٢/٦)، ترجمة رقم (٢١٢٢).

(٥) بحث في ذلك د. عبد العزيز الهلابي، في بحثه عن "عبد الله بن سبأ" م (١٤).

هذا عن سيف وعطية، وأما بقية الرواة، وهم:

يزيد الطلعسي، ومحمد وطلحة، فلم أجد ترجمة لأي واحد منهم رغم الجهد الكبير الذي بذلته، وكنت لقبل البحث عنهم قد قرأت كلام د. عبد العزيز الهلابي: "ويزيد الطلعسي شخص نكرة، لا يوجد له في تاريخ الطبري غير الروايات الخمس، كما لم أجد له أي ذكر في كتب التواريخ، وكتب التراجم، وكتب الجرح والتعديل التي اطلعت عليها (١)"، وقراءتي لرسالة سمير حمدان التي يقول فيها: "أما رجالات سيف الذي أخذ عنهم موضوع السبئية فلم أجد لهم ذكرا في كتب التراجم (٢)".

إلا أنني لم ألق عن البحث، وخاصة عندما قرأت بحث د. جواد علي الذي يقول في نهايته: "هذه أسئلة مهمة تحتاج الإجابة عنها إلى غزلة جميع ما ورد في هذه الروايات، ونقد سلسلة سند السري، وسيكون ذلك عملنا في الجزء التالي من المجلد إن شاء الله (٣)".

ولكني لم استطع أن آتي بجديد ينقض كلام أحدهما أو يزيد عليه، وعلمت بعد تفتيشي لجميع الأجزاء التي تلت من "مجلة المجمع العلمي العراقي" أن هذا البحث لم يتمه د. جواد علي.

والذي أخلص إليه من خلال ما قرأته، واطلعت عليه، أن الأحداث التي نسبت إلى عبد الله بن سبأ موضوعة لا أساس لها من الصحة، مع أنني اختلف مع غيري من الباحثين الذين أنكروا وجوده، كالدكتور الهلابي حين قال: "والذي نخلص إليه في بحثنا هذا أن "ابن سبأ" شخصية وهمية لم يكن لها وجود، فإن وجد شخص بهذا الاسم، فمن المؤكد أنه لم يلعب بالدور الذي أسنده إليه سيف وأصحاب الفرق، لا من الناحية السياسية، ولا من ناحية العقيدة (٤)".

(١) بحث في ذلك د. عبد العزيز الهلابي في بحثه عن "عبد الله بن سبأ" ص (١٤).
(٢) الخلافة: نشأتها وتطورها في المدينة زمن الراشدين"، رسالة ماجستير، قدمت في كلية الآداب قسم التاريخ بالجامعة الأردنية، (مخطوط)، مكتبة الجامعة الأردنية، القاعة الهاشمية، ص (٩٩-١٠٠).

(٣) "عبد الله بن سبأ"، للدكتور جواد علي، ص (١٠٠).

(٤) من بحثه: "عبد الله بن سبأ"، ص (٧٣)، الخاتمة.

هاقول بأننا من خلال مرويات الجمل، ومقتل عثمان رضي الله عنه، نخلص عمل أيد خفية تحاول أن تؤجج الفتنة هنا وهناك، ولا أحد يدري من هي، فلما رأى سيف ابن عمر ذلك أراد التعبير عنها بنسبة كل ذلك إلى رجل يهودي عاش بين المسلمين، يحمل أفكاراً غريبة، فحمله لقمة، بدا تهللها رغم محاولته حبكها، وكان من نتائجهما الطعن في عليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه - من طريق غير مباشر، حيث رضي بزعمه الخروج ومعه لقتلة عثمان - رضي الله عنه - فضلاً عن كون الخارجين والقتلة هم من فرقه خليفة المسلمين، حسب رواية سيف. وهل من المعقول أن يغتر صحابي جليل كأبي ذرّ - رضي الله عنه - بيهودي كشف أمره غير واحد من المسلمين، وطرد من غير قطر، فيستقي آراءه في المال منه؟!.

وكذا عديّ بن حاتم - رضي الله عنه - إذ يجعله سيف في روايته من لقتلة عثمان - رضي الله عنه - وممن يعطون المشورة في الخفاء لذبح المسلمين، وتطريق كلمتهم.

والذي لا يمدقه العقل: هل كان من الممكن أن يقوم رجل يهودي أسلم متأخراً، من التنقل عبر الاقطار، وبفترة وجيزة، ويلاقي هذا الإقبال، ويستطيع أن يُحدث الشرح الذي عانى المسلمون منه ولا يزالون، في فترة كان الصحابة متواجرين، والإسلام قويا؟!!

وعلى اعتبار أن أول من أورد أخبار ابن السوداء هو الجاحظ (٢٥٥هـ) (١)، فلم تأخرت الإشارة إليه هذه المدة، مع أن حركة التأليف كانت نشطة قبل هذه الفترة؟!!

كل هذه التساؤلات، وغيرها بحاجة إلى أجوبة، مما يجعل للشك فيه، وفيما قام به اعتباراً أقوى من اثبات أعماله، وتصحيح نسبته لها.

ولا يعني ذلك أنه لم تكن هنالك أيد خفية تعمل في الظلام، فذلك واضح من خلال الكتاب الذي وجدته المصريون مع رجل متجه إلى مصر، وقول عثمان - رضي الله

(١) عبد الله بن سبأ د. جواد علي، ص (٦٧)، من مجلة المجمع العلمي العراقي.

عنه وهو الصادق، "انماهما اثنتان، ان تقيموا عليّ رجلين من المسلمين، او يميني بالله الذي لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت. قال: وقد تعلمون ان الكتاب يكتب على لسان الرجل، وقد ينقش الخاتم على الخاتم"، من رواية ابن ابي شيبة والطبري وغيرهما (١)، وإسنادهما ثقات.

والكتب التي كانت تأتي الامصار باسم عائشة رضي الله عنها- تأمرهم فيها بالخروج، والتي قالت عنها -وهي الصادقة-: "لا والذي آمن به المؤمنون، وكفر به الكافرون ما كتب اليهم بسوداء في بيضاء حتى جلست مجلسي هذا، قال الاعمش: فكانوا يرون انه كتب على لسانها (٢)"، وإسنادهما صحيح .

-
- (١) يراجع في ذلك مبحث "مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه" (ص٧ و٨) والرواية في الكتاب المصنف (٢١٨/١٥) ج (١٩٥٣٦)، وفي تاريخ الطبري (١٠٨/٥) والحكم على الإسناد ص (٦٥).
- (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٣/٣)، وقد سبق تخريجه والكلام على اسناده ص (١٠٧).

الخاتمة

لعلي في نهاية هذه الرسالة قد استطعت أن أحقق ما كنت آمله منها، وفيما يلي جزء من النتائج والتوصيات التي توصلت إليها في هذه الرسالة:

أولاً: الحاجة الماسة لتخليق تاريخنا الإسلامي الأول مما علق به، وقد جاء هذا البحث كنواة للعمل على ذلك، ويمكن توزيع هترات أخرى على طلبة الدراسات العليا في الكلية.

ثانياً: ضرورة أن تقوم المؤسسات التعليمية، دوائر البحوث الإسلامية، وعلى رأسها كليات الشريعة في العالم الإسلامي، بالعمل على تبني هذا الجهد الضخم، وتمويله لإيجاد سلسلة متكاملة تشمل السيرة النبوية وما تلاها من عهد الراشدين إلى نهاية القرن الثالث الهجري خاصة وإلى يومنا هذا عامة.

ثالثاً: من أهم ما توصلت إليه أنه لم تثبت لدي رواية واحدة تدين صحابياً جليلاً، أو تنتقص منه.

رابعاً: يستطيع كل باحث أو قارئ أن يتأكد من صحة أي حدث من هذه الأحداث بالرجوع إلى هذه الرسالة، حيث جمعت ما وصل إلي من ذلك، وأوفيته بحثاً ودراسة وتحليلاً ضمن استطاعتي.

خامساً: تمكنت من وضع تصور لكيفية تطبيق منهج النقد الحديثي على الروايات التاريخية، دون إسقاطها، مع الإستعانة بما تكرر عند علماء النقد التاريخي.

سادساً: أن الدافع الذي أخرج طلحة والزبير وعائشة -رضي الله عنهم- هو لم شمل المسلمين، والانتصار للخلافة التي انتهكت بمقتل الخليفة عثمان -رضي الله عنه- وليس بدافع القيام على الخليفة الراشد عليّ بن أبي طالب -رضي الله عنه- ومنازعته الخلافة.

سابعاً: بينت مدى المبالغة التي صورتها الروايات التاريخية لقتلى وقعة الجمل من الفريقين.

ثامناً: حاولت حصر من شارك من الصحابة -رضوان الله عليهم- في هذه الواقعة، ومن قتل منهم.

تاسعاً: أظهرت الصورة المشرفة لتعامل الصحابة -رضوان الله عليهم- بعضهم

مع بعض عند الإختلاف، وأنه مثال حري على هذه الامة في القرن العشرين أن تقتدي به .

عاشرا: بينت موقف كبار الصحابة الذين اعتزلوا الفتنة وولعة الجمل، وأنهم لم يتبينوا وجه الحق في هذه، فعصمتهم الاحاديث النبوية الشريفة التي تدعو الى القعود عن الفتنة .

أحد عشر: بينت انه لا صحة لما تحمله بعض الروايات التاريخية للسبئية ، ومؤسها عبد الله بن سبأ أن كل ما حصل هو من فعله وتدبيره ، وما فيها من ضعف شديد، مما يقوي الشك في وجود هذه الحركة ابتداءا .

ومع تحقق هذه الاهداف أكون قد ساهمت بشيء مما علي القيام به من الدفاع عن سلفنا الصالح، وتنقيح تاريخنا الإسلامي في حقبة حرجة منه، والله أسأل أن يتقبل مني هذا الجهد المتواضع بفضله ومنته وكرمه ، إنه سميع مجيب.

الصفحة	ح. ٥	اول الحديث او الاثر
٢٩٧	٥	آمرك أن تكون كخير ابني آدم
٣	ح	اثنان له وبشره بالجنة
٢٠٢	ح	الإيمان قبيح الفتك
٤٠	٥	ابسط يدك يا طلحة
٢٢٥	٥	أبعد ثلاثة تقبل عليهم بسيفك
١٤٩	٥	أثناني عبد الله بن سلام ولد أدخلت
١٦٥	٥	أتدرون بمن بُليت
٢١٩	٥	أتريد أن تقاتلني؟
٢٠٧	٥	أجئت تقاتل ابن عبد المطلب؟
٢٦٤	٥	إخواننا بلغوا علينا
٢٣٠	٥	ادخل رأسك وانظر أحية هي؟
٢٧٠	٥	إدفعوني مع أزواج النبي صلى الله عليه وسلم
١٨٧	ح	إذا تواجه المسلمان
٢٧١	٥	إذا مرّ ابن عمر هارونيه
١٨	٥	أذكر الله رجلا هراق في دمه
١١٦	٥	إرجع معنا إلى الرّحل
٢٧٣	٥	إرجعي إلى المدينة وإلى بيتك
١٤	٥	استشارني عثمان وهو محصور
١١٠	٥	اسمعوا نحدّثكم عما جثتمونا له
٢٦٣	٥	أغرب مقبوحا منبوحا
١٣٤	٥	أهّ هراش نار
١٨٥	٥	ألا تخرج معي إلى هؤلاء
١٨٦	ح	ألا لا ترجعوا بعدي
١٨٣	٥	ألزم مسجدك

٢٠١	٥	اللهم احلل بقتلة عثمان خزيا
٣٢	٥	اللهم إنك تعلم براءتي من دم عثمان
١٣٥	٥	اللهم أنهم لم يبايعا
٣٢	٥	اللهم لم أقتل ولم آمر
٢٦٨	٥	اللهم ليس هذا أردت
٢٦٥	٥	أما إن هذا لهو الخطيب
١٦١	ح	أما ترضين أن تكوني زوجتي
١٧	٥	أما اللاتال فلا
١٣٥	٥	أما السَّجَّ على قفاه فلا
٢٣٠	٥	أمرك أن تقرّي في بيتك
١٨	٥	ان ابن عمك وخليلي عهد
١٧	٥	ان أعظمكم عندي غناء من كفا
٢٩١	٥	إنّا غزونا القوم في بلادهم
١١١	٥	إنّا كنا داهنا في أمر عثمان
١٨	٥	إنّا معك في الدار عصاة
٤٠	٥	أنت أحقّ وأنت أمير المؤمنين
٢٢٠	٥	أنت الذي أردت أن تقتل ابن اختي؟
١٨٥	٥	إن خليلي عليه السلام
٣٨	٥	إن السيّد وضع على لَفيّ
٢٤٦	٥	أنشدك الله ما رددت الناس
١٢	٥	أنشدكم الله أعلمتم اني اشتريت رومة
١٠٨	٥	إن عثمان قتل مظلوما
٢٥٨	٥	إن عليّا لم يَمِبْ
١٥٩	٥	إن عليّا يقول اذكر الله رجلا
٢٥٩	٥	إنّ العيال منّي على الصدر
٤	ح	إنّ لك اجر رجل ممن شهد بدرا

المصفحة	ح، هـ	أول الحديث أو الاثر
٢٥٩	هـ	إِنَّ الْعِيَال مَنِّي عَلَى الْمَدْر
٤	ح	إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِّنْ شَهِدَ بِدِرَا
١١٤	هـ	إِنَّ لِي بِهَا مَنَاقِعَ
٢٥٨	هـ	إِنَّمَا قَاتَلْنَا مَنْ قَاتَلَنَا
٣٣١	هـ	إِنَّمَا هُمَا اثْنَتَانِ أَنْ تَقْلِمُوا عَلَيَّ رَجُلَيْنِ
١٨٧	ح	إِنَّهَا مَسْكُونٌ فَتَنَ
١٨٠	هـ	إِنَّهُ هُوَ لَمْ يَأْتَنِي فَاحْمِلُوهُ
٧١	ح	إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ
١٢٥		
٣٨	هـ	إِنِّي أَدْخَلْتُ الْحُشَّ
٢٦٢	هـ	إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا وَعِثْمَانُ
١٧٩	هـ	إِنِّي لَأَعْرِفُ رَجُلًا لَا تَضُرُّهُ الْهَيْئَةُ
١٦٠	هـ	إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
١٥٥	هـ	إِنِّي لَا أَرَى ذَلِكَ
٢٩٢	هـ	أَوَلَا تَدْرِي أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ
١٢١	ح	أَيَّتُكُنَّ صَاحِبَةَ الْجَمَلِ؟
٢٥٩	هـ	أَيُّكُمْ لِعَائِشَةَ؟
٣٩	هـ	بَايَعْتَهُ أُيُودِينَا
١٧٧	هـ	بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْحَرَّةِ
١٥٢	هـ	تَكَلَّمْ وَلَا تَحْنُ حَنِينَ الْجَارِيَةِ
١٥١	هـ	جَزَى اللَّهُ كَلًّا خَيْرًا
٦٥	ح	خَيْرَ أُمَّتِي قُرْنِي
٢٤٨	هـ	دَعُوهُ فَإِنَّمَا هُوَ سَهْمٌ
٢٨	هـ	دَعُوهُ فَكَلَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَرَسُولُهُ
٢٢	هـ	رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَنَامِ
٢١٦	هـ	رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْجَمَلِ وَإِنَّ رَمَاحَنَا

الصفحة	ح، هـ	أول الحديث أو الاثر
١٤٨	هـ	سر في حفظ الله
٢٩٧	هـ	مرعه هذا المصراع برّ أبيه
١٦١	ح	عائشة زوجي في الجنة
١٣	هـ	علام تقتلون؟
٦٦	ح	عليكم بمسنتي ومنّة الخلفاء
٤	ح	هاشهد أنّ الله عفى عنه
٢٢	هـ	هاصبح صائما وقتل من يومه
٢٦١	هـ	هايني أرجو أن أكون أنا وأبوك
١٥٤	هـ	هايني قد اخترتكم
١٢	هـ	هضائل عثمان بن عفان
٢٢٠	هـ	هنا ضربته ضربة حتى ضربني
٢٠	هـ	همكانك أحب إليّ وعسى
١٠٨	هـ	لقد تدعيهم إلى أن يجعلوا الأمر شوري
٢١٢	هـ	لقد حلّ لكم قتالهم الآن
١٧٣	هـ	لقد فعلنا ولقد قاتلنا
١١٣	هـ	لقد كفاكم الشام من يمتدّ
٧	هـ	لصّة الكتاب الذي وجده المصريون "كلام لعثمان وعليّ"
٥	هـ	لصّة وفد المصريين "كلام لعثمان بن عفان"
٢٥٤	هـ	كان قدرا
٢٦٩		
٩٥	هـ	كذب من زعم أن هذا الماء
١٧١	هـ	كففت يدي فلم ألدّم
١١٩	ح	كيف بأجد أكنّ تنبج عليها
١٨٣	هـ	لأن أكون عبدا حبشيا في أعنز
٢٠٣	ح	لا تقاتلنّه وانت ظالم له
٢٤١	ح	لكل نبيّ حوارى

الصفحة	ح، هـ	اول الحديث أو الاثر
١٨٨	ح	لن يفلح وتوا
٢٥٨	هـ	لو قلت غير هذا خالفناك
١٧٥	هـ	ما آسى على شيء كما آسى
١٠٥	هـ	ما أظن ذلك تاما
٢٥٨	هـ	ما ترى في سبي الذرية؟
١١٦	هـ	ما رأيت مثلك بركة طالب خير
١٨٩	هـ	ما رأيت منكما منذ أسلمتما
١٥٨	هـ	ما رأييناك أتيت أمرا
١٨٩		
٢٢٤	هـ	ما زال جملي معتدلا حتى
٢٠٨	هـ	ما مني عضو إلا وقد جرح
١٧٤	هـ	ما وجدت في نفسي شيئا في أمري
١٧٢	هـ	من قال حي على الصلاة أجبتة
١٨	هـ	من كان لي عليه طاعة
٢١٢	هـ	من يأخذ المصحف ثم يقول لهم
١١٢	هـ	مهلا رحمك الله بل تقدمين
٢٦٠	هـ	نمن عليهم بشهادة
١٣	هـ	هاتان رجلاي فإن وجدتتم
٢٢٩	هـ	هتك الله مشترك
٣٢٤	هـ	هذا والله بعث عليك أبا ذر
١٦	هـ	هذه الانصار بالباب
١٣٨	هـ	هذه لنا
١٧٢	هـ	هل تدري ما الطينة؟
٢٣٣	هـ	هو آمن فليتوجه
٣٠	هـ	هو من الذين آمنوا
٢٣٠	هـ	والله إنك ما علمت قوال بالحق

المصطفة	ح،ث	أول الحديث أو الاثر
١٧	ث	والله لو أرادوا أن يمنعوه بأرديتهم
١٠٨	ث	والله ليت أن هذه انطبقت
١٣٥	ث	والله ما أكره إلا كرها على
٣٠	ث	والله ما قتلت ولا أمرت ولكن غلبت
١٠٣	ث	وأخذت عهدهما عند ذلك وأذنت
٤	ث	وأما تغيبه عن بدر
١٥٨	ث	وإن أمير المؤمنين بعثنا
٢٠١	ث	وأنا العن قتلة عثمان
١٤٩	ث	وأيم الله لقد سمعت رسول الله
٢٧١	ث	وددت أني كنت ثكلت عشرة
٢٧٠	ث	وددت أني كنت غصنا
٢٦٨	ث	وددت أني كنت مت
٢٩١	ث	ولا تغسلوا عنّي دما
٢١٦	ث	ولكني ما سرنى أني لم أشهد
٢٦٠	ث	والمواريث على فرائض الله
٢٤٩	ث	لا أطلب بشاري بعد اليوم
٢٤٧	ث	لا أعين على قتل خليفة
١٧٠	ث	لا أقاتل حتى تاتوني بميف
٢٩٧	ث	لا تقتلوا صاحب العمامة
١٨٥	ث	لا حاجة لنا فيك ولا في سيفك
٢٤٦	ث	لا والله حتى تعطي بنو أمية
٣٣١	ث	لا والذي آمن به المؤمنون
٢٥٥	ث	لا يتبع مدبر
١٣	ح	لا يحل دم امرئ مسلم إلا
١٦٤	ث	يأتيكم من الكوفة اثنا عشر ألف
١٧٧	ح	يا أسامة أقتلته بعدما قال

الصفحة	ح، ث	أول الحديث أو الاثر
٢٣٠	ث	يا أم المؤمنين ما أبعد هذا
٣١	ث	يا أيها الناس إننا نعلمنا على عثمان
٢٧٣	ث	يا أيها الناس صدقت والله وبرّت
٢٩٦	ث	يا بنيّ إن استطعت أن تكون كالخير
٢٧٣	ث	يا بنيّ لا يعتب بعضنا
٢٠٨	ث	يا بنيّ لا يقتل اليوم
٢٦٩	ث	يا حسن أيّ خير يرجى بعد هذا
٢٦٦	ث	يا حسن شكلتك أمك
٢	ح	يا عثمان أفطر عندنا
١٤	ح	يا عثمان إن الله عز وجل عسى أن يلبسك
٢٧٠	ث	يا ليتني كنت نسيا
١٧٨	ث	يقول لك لو كنت هي شدّق

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الاثير الجزري: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد (ت ٦٣٠هـ).
- ١- الكامل في التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.
 - الإدليبي، د. صلاح الدين:
 - ٢- منهج نقد المتن عند علماء الحديث النبوي، طبع دار الافاق الجديدة، ط ١، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
 - الاصبهاني، أحمد بن عبد الله، أبو نعيم، (ت ٤٣٠هـ).
 - ٣- حلية الاولياء وطبقات الاصفياء، دار الفكر، بيروت، ط بدون تاريخ، ودار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
 - ٤- الضعفاء، تحقيق فاروق حمادة، طبع الدار البيضاء، دار الثقافة، سنة ١٩٨٤م.
 - ابن أعثم، أبو محمد أحمد، الكوفي، (ت ٣١٤هـ).
 - ٥- الفتوح، تصوير عن طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد الدكن، دار الندوة، بيروت.
 - الاعلمي: محمد الحسين الحائري، (ت ١٣٩٤هـ).
 - ٦- دائرة معارف الاعلمي، المطبعة الحكمة، قم، ط ١، سنة ١٣٧٤هـ.
 - الافغانى، الاستاذ سعيد.
 - ٧- عائشة والسياسة، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط سنة ١٩٤٧م.
 - الالباني، محمد ناصر الدين.
 - ٨- سلسلة الاحاديث الصحيحة، المجلد الثالث منها طبع الدار السلفية، الكويت/نشر المكتب الإسلامي، ط ١، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.
 - أمين، أحمد (ت ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م).
 - ٩- فجر الإسلام، مصر، القاهرة، ط بدون تاريخ.
 - إنجلو وسينوبوس:
 - ١٠- النقد التاريخي، ترجمة عبد الرحمن بدوي، نشر دار النهضة العربية، مصر، سنة ١٩٥٩م.
 - البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ).
 - ١١- التاريخ الصغير، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار السوعي، حلب، ودار

التراث، القاهرة، ط١، ١٣٩٧هـ، ١٩٧٧م.

١٢- التاريخ الكبير، حيدر آباد الدكن، الهند، مطبعة جمعية دائرة المعارف، سنة ١٣٦١هـ، ١٩٤٢م.

١٣- الجامع الصحيح، إستانبول، بالآؤفست، سنة ١٩٨١م.

١٤- الكنى، حيدر آباد الركن، الهند، دائرة المعارف العثمانية، سنة ١٣٦٠هـ، ١٩٤١م.

بدران، عبد القادر، (ت١٣٤٦هـ).

١٥- تهذيب تاريخ دمشق الكبير، دار المسيرة، بيروت، ط٢، سنة ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م. البسوي، أبو يوسف، يعقوب بن سفيان (ت٢٧٧هـ).

١٦- المعرفة والتاريخ، تحقيق د. أكرم العمري، مطبعة الإرشاد، بغداد، سنة ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ).

١٧- أنساب الأشراف، تحقيق ي. محمد حميد الله، دار المعارف، مصر، ط سنة ١٩٥٩م. وتحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١، ١٣٩٤هـ، ١٩٧٤م.

البياسي: أبو الحجاج يوسف بن محمد بن إبراهيم الأنصاري، (ت٦٥٣هـ).

١٨- الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام، دراسة وتحقيق، شفيق جاسر أحمد، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، كلية الآداب، جامعة عين شمس، مكتبة الجامعة الأردنية، القاعة الهاشمية، رقم الإيداع ر ج ٦٥٦ بيا.

البهليقي: أحمد بن الحسين بن عليّ (ت٤٥٨هـ).

١٩- السنن الكبرى، دار الفكر، بيروت، ط بدون تاريخ.

التبريزي، محمد بن عبد الله الخطيب.

٢٠- مشكاة المصابيح، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣، ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى السلمي (ت٢٧٩هـ).

٢١- الجامع الصحيح، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف/ نشر السلطانية، ط٢، سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

٢٢- علل الترمذي الكبير، ترتيب أبي طالب القاضي، تحقيق حمزة ديب مصطفى،

مكتبة الاقصى، عمان سنة ١٩٨٦م.

ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الاتابكي (ت٨٧٤هـ).

٢٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تصوير عن طبعة دار الكتب، القاهرة، ط بدون تاريخ.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ).

٢٤- البيان والتبيين، طبعة حسن السندوبي، القاهرة، ١٩٢٧م.

الجزري، المبارك بن محمد، ابن الاثير (ت٦٠٩هـ).

٢٥- جامع الاصول في احاديث الرسول، تحقيق عبد القادر الارنؤوط، مطبعة الملاح ومكتبة الطواني ودار البيان، ط سنة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٢٦- النهاية في غريب الحديث والاثار، تحقيق طاهر الزاوي ومحمود الطناحي، المكتبة الإسلامية، ط بدون تاريخ، عن الطبعة العثمانية، تقدمت المحقق سنة ١٩٦٣م.

د. جمال مسعود، والدكتورة وفاء جمعة.

٢٧- أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ، استخلاف أبو بكر المديق رضي الله عنه، دار الوفاء، المنصورة، ط١، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

د. جواد علي:

٢٨- بحث "عبد الله بن سبأ" مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد السادس، مطبعة المجمع المجلد السادس، سنة ١٣٧٨هـ-١٩٥٩م.

جودة: محمد أحمد

٢٩- رسالة في حياة سيدنا علي بن أبي طالب، رسائل الدكتوراة، مكتبة كلية أصول الدين، الأزهر، سنة ١٣٥٤هـ-١٩٣٥م.

ابن الجوزي، أبو الطرج، عبد الرحمن بن علي القرشي البغدادي (ت٥٩٧هـ).

٣٠- صفة الصفوة، تحقيق محمود فاخوري، وتخرىج محمد رواس قلجسي، مطبعة الاصيل، حلب، ط١، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م.

٣١- الموضوعات، تقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلطانية، المدينة المنورة، سنة ١٩٦٦م.

٣٢- العلل المتناهية في الاحاديث الواهية، قدم له وضبطه الشيخ خليل الميس، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٣م.

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ).

٣٣- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق محمد شرف الدين يالتقيا ورفعت بيلكه الكيلسي، استانبول، سنة ١٣٦٠هـ-١٩٤١م.

الحاكم النيسابوري أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ).

٣٤- المدخل إلى الصحيح، دارسة وتحقيق د. ربيع بن هادي عمير المدخلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٣٥- المستدرک على الصحيحين، دار الكتب العلمية، بيروت، وبذيله التلخيص للذهبي (ت ٨٤٨هـ).

٣٦- معرفة علوم الحديث، تصحيح د. معظم حسين، طبع جمعية دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط٢ سنة ١٣٩٧هـ-١٩٧٧م، منشورات المكتبة العلمية بالمدينة المنورة.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت ٣٥٤هـ).

٣٧- الثقات، طبع دائرة المعارف العثمانية، ط١، سنة ١٣٩٧هـ-١٩٧٨م.

٣٨- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت، ط بدون تاريخ.

ابن حجر العسقلاني: أحمد بن علي، شهاب الدين (ت ٨٥٢هـ).

٣٩- الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط دون تاريخ.

٤٠- تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة، دار الكتاب العربي، بيروت، ط دون تاريخ.

٤١- تقريب التهذيب، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، دار المعرفة، بيروت، ط سنة ١٣٨٠هـ.

٤٢- تهذيب التهذيب، دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، ط١، سنة ١٣٢٥هـ.

٤٣- فتح الباري شرح صحيح البخاري، طبع بعناية محب الدين الخطيب وابنه، وتحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز طبع المكتبة السلفية، دون تاريخ.

٤٤- لسان الميزان، شركة علاء الدين للطباعة، بيروت، ط٢، سنة ١٩٧١م، تصوير عن الطبعة الأولى، بدائرة المعارف، الهند، سنة ١٣٢٩هـ.

٤٥- المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي،

المطبعة العصرية، الكويت، ط١، سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

٤٦- نزهة النظر شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، مؤسسة ومكتبة الخافقين، سنة (١٩٨٠م).

ابن حزم الاندلسي: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ).

٤٧- جمهرة أنساب العرب، دار الكتب العلمية- بيروت، ط١، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٤٨- الغمل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق د. محمد إبراهيم خضر ود. عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

حسن عثمان.

٤٩- منهج البحث التاريخي، دار المعارف- مصر، ط٢، سنة ١٩٦٥م.

د. حسين مؤنس.

٥٠- التاريخ والمؤرخون، دار المعارف، القاهرة، طبع سنة ١٩٨٤م.

الطبي: برهان الدين (ت٨٤١هـ).

٥١- الكشف الحثيث عمّن رمي بوضع الحديث، مطبعة العاني، بغداد، من كتب وزارة الأوقاف العراقية، ط دون تاريخ.

الحموي: القاضي شهاب الدين إبراهيم بن أبي الدم (ت٦٤٢هـ).

٥٢- التاريخ الإسلامي المعروف باسم التاريخ المظفري، تحقيق د. حامد زيان غانم زيان، مطبعة دار التوفيق النموذجية، القاهرة، سنة ١٩٨٥م.

حيد الله: د. محمد.

٥٣- مجموعة الوثائق السياسية للعهد النبوي والخلافة الراشدة، دار النفائس، بيروت ط٤، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت٢١٩هـ).

٥٤- المسند، تحقيق وتعليق حبيب الرحمن الأعظمي، عالم الكتب، بيروت، ط دون تاريخ.

ابن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد الشيباني، الإمام (ت٢٤١هـ).

٥٥- فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله بن محمد عباس، دار العلم للطباعة والنشر، جدة، ط١ سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

٥٦- المسند، المكتب الإسلامي ودار صادر، بيروت، ط دون تاريخ.

الخزرجي: أحمد بن عبد الله.

- ٥٧- خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق محمد عبد الوهاب فايد، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة، سنة ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
- الخطابي: أبو سليمان أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت٣٨٨هـ).
- ٥٨- إصلاح خطأ المحدثين، طبع ضمن مجموعة الرسائل الكمالية في الحديث، نشر مكتبة المعارف، الطائف، يبدأ من ص ٣٩ من هذه المجموعة.
- ٥٩- غريب الحديث، تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي، وتخرّيج عبد القيوم عبد رب النبي، دار الفكر، دمشق، طبع سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ).
- ٦٠- تاريخ بغداد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط دون تاريخ.
- ٦١- الكفاية في علم الرواية، دار الكتب العلمية، بيروت، منشورات المكتبة العلمية، المدينة المنورة، عن طبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، سنة ١٣٥٧هـ.
- ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت٨٠٨هـ).
- ٦٢- العبر وديوان المبتدأ والخبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت.
- ابن خلكان: أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ).
- ٦٣- وفيات الأعيان، تحقيق د. إسماعيل عبد القدوس، دار صادر، بيروت (٦٨-٧٢م).
- الخوئي: أبو القاسم الموسوي.
- ٦٤- معجم رجال الحديث، دار الزهراء، بيروت، ط ٣ سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- ابن خياط: خليفة بن خياط العمشري (ت٢٤٠هـ).
- ٦٥- تاريخ خليفة، رواية باقي بن مخلد، تحقيق سهيل زكار، مطابع وزارة الثقافة والسياحة والإرشاد القومي، بغداد، سنة ١٩٦٧م.
- الدارقطني: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي (ت٣٨٥هـ).
- ٦٦- سؤالات البرقاني، رواية الكرجي عنه، تحقيق د. عبد الرحيم التستري، نشر أحمد تهانوي، لاهور، باكستان ط بدون تاريخ.
- ٦٧- الضعفاء والمتروكين، تحقيق صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- ٦٨- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، تحقيق د. محفوظ السلفي، دار طيبة، الرياض، ط ١، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

الدوري: د. عبد العزيز

٦٩- بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، سنة ١٩٦٠م.

الدينوري: أحمد بن داود (٢٨٢٣هـ).

٧٠- الاخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، طبع مكتبة المثنى، بغداد.

الذهبي: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ).

٧١- تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام، تحقيق حسام الدين القدسي،

مطبعة القدس، القاهرة، ط سنة ١٩٧٩م.

٧٢- تذكرة الحفاظ، دائرة المعارف العثمانية، الهند، ط سنة ١٣٧٥هـ-١٩٥٥م.

٧٣- ديوان الضعفاء والمتروكين، تحقيق صبحي البدري السامرائي، مؤسسة الرسالة،

بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

٧٤- سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من العلماء، إشراف شعيب الأرنؤوط،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٣، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٧٥- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تحقيق عزت عطية وموسى محمد

علي، مطبعة دار التاليف، مصر إيداع سنة ١٩٧٢م.

٧٦- المغني في الضعفاء، تحقيق د. نور الدين عتر، دار المعارف، حلب، سنة

١٩٧١م.

٧٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة،

بيروت، ط ١، ١٣٨٢هـ-١٩٦٣م.

الرازي: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (٦٦٦هـ).

٧٨- مختار الصحاح، مكتبة المحتسب، عمان، ط بدون تاريخ.

الرازي ابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم (٣٢٧هـ).

٧٩- الجرح والتعديل، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تصوير عن الطبعة

الاولى لدائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، سنة ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.

٨٠- علل الحديث، دار السلام، حلب، عن طبعة القاهرة، سنة ١٣٤٣هـ.

رستم: د. أسد.

٨١- مصطلح التاريخ، الناشر: المكتبة العمريّة، صيدا وبيروت، ط ٢ بدون تاريخ.

روزنثال: فرانز.

- ٨٢- علم التاريخ عند المسلمين، ترجمة د. صالح العلي، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- الزبيدي: أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن المصعب (ت٢٣٦هـ).
- ٨٣- نسب قريش، صححه ونشره [ليفي بروفنسال، دار المعارف، القاهرة، سنة ١٩٥٣م.
- الزركلي: خير الدين.
- ٨٤- الاعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٥، سنة ١٩٨٠م، وط٦ سنة ١٩٨٤م.
- المجستاني: أبو داود سليمان بن الأشعث (ت٢٧٥هـ).
- ٨٥- السنن، دار الدعوة، استانبول، سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م.
- السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت٩٠٢هـ).
- ٨٦- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، تصحيح وتحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، سنة ١٩٥٨م.
- ٨٧- فتح المغيث شرح ألفية الحديث للعراقي، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، كاتب الواقدي (ت٢٣٠هـ).
- ٨٨- الطبقات الكبرى، طبعة دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، تقديم إحسان عباس، ودار التحرير، مصر، سنة ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
- ابن سلام: أبو عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ).
- ٨٩- الإيمان، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مطبوع ضمن أربع رسائل، دار الأرقم، الكويت، ط٢، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
- المعلمان: عبد العزيز المحمد.
- ٩٠- الكواشف الجليلة عن معاني الواسطية، طبع الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء، الرياض، سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
- السمعاني: عبد الكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ).
- ٩١- الانساب، تحقيق محمد عوامة، مطبعة محمد هاشم الكتبي، دمشق، بدون تاريخ.
- سمير حمدان.
- ٩٢- الخلافة: نشأتها وتطورها في المدينة زمن الراشدين، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الآداب، قسم التاريخ، سنة ١٩٧٥م، مخطوط، تحت رقم

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).

٩٣- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

٩٤- طبقات الحفاظ، تحقيق علي محمد عمر، مطبعة الاستقلال، القاهرة، ط ١، سنة ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

ابن شاهين: عمر بن شاهين (ت ٣٨٥هـ).

٩٥- تاريخ أسماء الثقات، تحقيق صبحي السامرائي، دار الملفية، الكويت، ط ١، سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

ابن شبة: عمر .

٩٦- تاريخ المدينة المنورة، طبعة إدارة الحج والأوقاف السعودية، سنة ١٩٨٢م.

الشهرزوري: عثمان بن عبد الرحمن، ابن الصلاح (ت ٦٤٣هـ).

٩٧- علوم الحديث، تحقيق د. عائشة بنت الشاطئ، دار الكتب، القاهرة، سنة ١٩٧٤م.

ابن أبي شبة: أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ).

٩٨- الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار، دار السلفية، الهند، تحقيق عسامر

العمري الأعظمي، ط ١، المجلدات من (١-٥) سنة ١٣٨٦هـ، و(٦ و٧) سنة

١٤٠٠هـ-١٩٨٠م، ومن (٨-١١) سنة ١٤٠١هـ-١٩٨١م، و (١٢) سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، ومن

(١٣-١٥) سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

المباغ: د. ليلي.

٩٩- دراسة في منهجية البحث التاريخي، جامعة دمشق، دمشق، سنة ١٩٧٩م.

المفدي: صلاح الدين خليل بن إيبك المفدي (ت ٧٦٤هـ).

١٠٠- الوافي بالوفيات، مطبعة وزارة المعارف، استانبول، سنة ١٩٤٩م.

الصنعاني: عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ).

١٠١- المصنف، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢، سنة

١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

الصنعاني: محمد بن إسماعيل (ت ١١٨٢هـ).

١٠٢- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،

- دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، سنة ١٣٦٦هـ.
- الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد (ت ٣٢١هـ).
- ١٠٣- شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق شعيب الأرنؤوط، بيروت.
- الطبراني: أبو القاسم سليمان بن أحمد الشامي (ت ٣٦٠هـ).
- ١٠٤- المعجم الكبير، تحقيق وتخريج حمدي عبد المجيد السلفي، مطبعة الامة، بغداد، ط بدون تاريخ.
- الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ).
- ١٠٥- تاريخ الائم والملوك، دار الفكر، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.
- طه حسين.
- ١٠٦- عليّ وبنوه، دار المعارف، مصر، سنة ١٩٥٣م.
- الطيالسي: سليمان بن داود بن الجارود (ت ٢٠٤هـ).
- ١٠٧- المسند، مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدرآباد الدكن، ط١ سنة ١٣٢١هـ.
- ابن أبي عامر
- ١٠٨- السنة، القاهرة، دون تاريخ.
- ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣هـ).
- ١٠٩- الإستيعاب في معرفة الاصحاب، بحاشية الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتاب العربي، بيروت.
- ابن العبري: غريغوريوس الملطي (ت ١٢٨٦م)
- ١١٠- تاريخ مختصر الدول، دار المسيرة، بيروت ط (— ١٩٧م).
- عثر: د. نور الدين.
- ١١١- منهج النقد في علوم الحديث، دمشق، ط (— ١٩٨م).
- العجلي: أحمد بن عبد الله (ت ٢٦١هـ).
- ١١٢- تاريخ الثقات، ترتيب نور الدين الهيثمي، وتضمنات الحافظ ابن حجر، تحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.
- ابو العرب: محمد بن أحمد بن تميم التميمي (ت ٣٣٣هـ).
- ١١٣- المحن، تحقيق د. يحيى وهب الجبوري، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، سنة

ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله المعافري الإشبيلي (ت٥٤٣هـ).

١١٤- العواصم من القواصم، تحقيق محب الدين الخطيب، ومراجعة محمود الإستانبولي، المكتب الإسلامي ودار المعرفة/ط بدون تاريخ.

ابن عساكر: ثقة الدين أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ).

١١٥- تاريخ دمشق الكبير، تحقيق د. شكري فيصل وآخرون، طبع مجمع اللغة العربية، دمشق.

العسكري: الحسن بن عبد الله بن سعيد (ت٣٨٢هـ).

١١٦- تصحيقات المحدثين، تحقيق محمود أحمد ميرة، ط١، سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م. العش: د. يوسف

١١٧- الدولة الأموية، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، سنة ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

العقيلي: محمد بن عمرو بن موسى المكي (ت٣٢٢هـ).

١١٨- الضعفاء الكبير، تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، سنة ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

علي أدهم.

١١٩- بعض مؤرخي الإسلام، مطبعة الرسالة، مصر، ط بدون تاريخ.

ابن العماد: عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ).

١٢٠- شذرات الذهب، دار المسيرة، بيروت، ط٢، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م. العمري: د. أكرم ضياء الدين.

١٢١- المجتمع المدني في عهد النبوة، الجامعة الإسلامية، مطبوعات المجلس العلمي، ط١، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

عياض: القاضي عياض بن موسى اليعصبني (ت٥٤٤هـ).

١٢٢- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقليد السماع، تحقيق السيد أحمد صقر، دار التراث العربي، القاهرة، ط٢، سنة ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

الغزالي: الإمام أبو حامد محمد بن محمد (ت٥٠٥هـ).

١٢٣- المستمضى من علم الأصول، مكتبة المثنى، بغداد، عن الطبعة الأميرية، مصر، ط١، سنة ١٣٢٢هـ.

ابن فارس: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ).

١٢٤- معجم مقاييس اللغة، طبعتهين بتحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت،

سنة ١٩٧٩م. ودار الجيل، بيروت، سنة ١٩٩١م.

فتحي عثمان

١٢٥- أضواء على التاريخ الإسلامي، مطبعة دار الجهاد، مصر، ط بدون تاريخ.

هلاتة: عمر بن حسن هلاتة.

١٢٦- الوضع في الحديث، مكتبة الغزالي، دمشق، ومؤسسة مناهل العرفان، بيروت،

سنة ١٤٠١هـ، ١٩٨١م.

فنسك وآخرون

١٢٧- دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت الفندي وآخرون، مصر، ط٢، سنة

١٣٥٣هـ-١٩٣٤م، وطبعة أخرى بمراجعة وزارة المعارف، وترجمة أحمد الشنتاوي

وآخرون.

الفيروز آبادي: مجد الدين أبو الطاهر بن يعقوب (ت٨٢٣هـ).

١٢٨- القاموس المحيط، المؤسسة العربية للطباعة والنشر، بيروت، سنة ١٩٥٢م.

ابن قتيبة: محمد بن عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ).

١٢٩- المعارف، تحقيق د. ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، ط٤، رقم الإيداع

١٩٨١/٤٤١٦م.

القزويني: عبد الكريم بن محمد الراعي (ت٦٢٧هـ).

١٣٠- التدوين في أخبار قزوين، تحقيق عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية،

بيروت سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

القضاعي: محمد بن سلامة (ت٤٥٤هـ).

١٣١- مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١،

سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

الكتاني: محمد بن جعفر

١٣٢- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، دار الكتب العلمية،

بيروت، ط٢، سنة ١٤٠٠هـ.

ابن كثير، عماد الدين، إسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ).

١٣٣- الباعث الحثيث، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٣٤- البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت.

كحالة : عمر رضا

١٣٥- معجم المؤلفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الكيلاني: د. اسماعيل.

١٣٦- لماذا يزيغون التاريخ ويعبثون بالحقائق، المكتب الإسلامي، بيروت، ط١،

سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

أبو لبابة حسين

١٣٧- الجرح والتعديل، دار اللواء، الرياض، ط١، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

اللكوني: أبو الحسنات محمد عبد الحي الهندي (ت١٣٠٤هـ).

١٣٨- الأجوبة الطائفة للأسئلة العشرة الكاملة، تحقيق الشيخ عبد الفتاح أبو

غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب وبيروت، ط٢، القاهرة،

١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.

لوشر وبستودارد الأمريكي.

١٣٩- حاضر العالم الإسلامي، ترجمة عجاج نويهض، وتعليق شبيب أرسلان، دار

الفكر، بيروت، ط٤، سنة ١٣٩٤هـ-١٩٧٣م.

ابن ماجة: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥هـ).

١٤٠- السنن، تحقيق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي،

مصر، سنة ١٣٧٣هـ-١٩٥٣م

الحافظ ابن ماكولا (ت٤٧٥هـ).

١٤١- الإكمال في رفع الإرتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى

والألقاب، تصحيح الأستاذ نايف العباس، ط بيروت، نشر أمين دمج، وطبعة

حيدر آباد الدكن، الهند، سنة ١٩٦٢م.

أبو المجاسن الحنفي، القاضي يوسف بن موسى (ت٨٠٣هـ).

١٤٢- المعتمد من المختصر من مشكل الآثار، عالم الكتب، بيروت.

محب الدين الطبري: أحمد بن عبد الله بن محمد (ت٦٩٤هـ).

١٤٣- الرياض النضرة في مناقب العشرة، تحقيق محمد بدر الدين النعساني الحلبي،

المطبعة الحسينية، القاهرة، سنة ١٣٢٧هـ.

محمد الخضر حسين.

١٤٤- تراجم الرجال، جمع وتحقيق علي رضا التونسي، بيروت، ط سنة ١٩٧٢م.

١٤٥٠- شخصيات عسكرية إسلامية، مطبعة المدني، القاهرة، ط سنة ١٩٧٤م.

محمد كرد علي (ت١٩٥٣م).

١٤٦- خطط الشام، دار العلم للملايين، بيروت، ط٣، سنة ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.

المزني: جمال الدين أبو الحجاج يوسف (ت٧٤٢هـ).

١٤٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط١،

سنة ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م، مصورة عن النسخة الخطية بدار الكتب المصرية، وطبعة

مؤسسة الرسالة، بيروت، بتحقيق د. بشار عواد معروف، ط١، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م،

وط٢ سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

المسعودي: أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ).

١٤٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة،

ابن معين: أبو زكريا يحيى (ت٢٣٣هـ).

١٤٩- التاريخ، تحقيق د. أحمد محمد نورسييف، جامعة الملك عبد العزيز، امر

القرى، ط١، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

ابن منظور: للإمام محمد بن مكرم (ت٧١١هـ).

١٥٠- مختصر تاريخ دمشق، تحقيق مأمون الصاغرجي، دار الفكر، دمشق، ط١،

١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

النديم: محمد بن إسحاق بن محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ).

١٥١- الفهرست، تحقيق رضا، تجدد ابن علي الحائري، مكتبة الاسدي ومكتبة

الجعفري، طهران، طبع مطبعة دانشگاه، طهران، ط ١٩٧١م.

النسائي:

١٥٢- الضعفاء والمتروكين، تحقيق محمود إبراهيم زايد، دار الوعي-حلب، ط١ سنة

١٣٩٦هـ.

النووي: يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ).

١٥٣- شرح صحيح مسلم، تحقيق لجنة من العلماء، طبع دار القلم، بيروت، ط١، سنة

١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

ابن هشام: أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت٢١٣هـ).

١٥٤- السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، دار الكنوز الأدبية، ط دون

تاريخ.

الهلابي: د. عبد العزيز.

١٥٥- بحث "عبد الله بن سبأ"، حوليات كلية الآداب، جامعة الملك سعود، الحولية الثامنة، سنة ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

د. همام سعيد

١٥٦- العلل في الحديث، دار العدوي، عمان، ط١ سنة ١٤٠٠هـ-١٩٨٠م.

الهندي: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت٩٧٥هـ).

١٥٧- كنز العمال في سنن الاقوال والافعال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٥، سنة ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م. ضبطه الشيخ بكري حيان، وتصحيح صفوة السقا.

الهيثمي: نور الدين علي بن أبي بكر (ت٨٠٧هـ).

١٥٨- كشف الاستار عن زوائد البزار على الكتب الستة، تحقيق حبيب الرحمن الاعظمي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

١٥٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، سنة ١٩٦٧م.

١٦٠- موارد الظمآن الى زوائد ابن حبان، تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، سنة (١٩٨٠م).

الوكيل: محمد السيد.

١٦١- جولة تاريخية في عصر الخلفاء الراشدين، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ط١، سنة ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت٦٢٦هـ).

١٦٢- معجم البلدان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

اليعلوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر (ت٢٨٤هـ).

١٦٣- التاريخ، دار صادر، بيروت، سنة ١٩٦٠م.

الموضوع	المفحة
<u>الإهداء</u>	
<u>المقدمة</u>	
أ	طبيعة البحث
ب	أهمية البحث
ج	أسباب الاختيار
د	الدراسات السابقة
هـ	الهيكل العام للبحث
ز	
ح	
ط	
ي	
١	
٢	
٣	
٤	
٥	
٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	
١١	
١٢	
١٣	
١٤	
١٥	
١٦	
١٧	
١٨	
١٩	
٢٠	
٢١	
٢٢	
٢٣	
٢٤	
٢٥	
٢٦	
٢٧	
٢٨	
٢٩	
٣٠	
٣١	
٣٢	
٣٣	
٣٤	
٣٥	
٣٦	
٣٧	
٣٨	
٣٩	
٤٠	
٤١	
٤٢	
٤٣	
٤٤	
٤٥	
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	
٥١	
٥٢	
٥٣	
٥٤	
٥٥	
٥٦	
٥٧	
٥٨	
٥٩	
٦٠	
٦١	
٦٢	
٦٣	
٦٤	
٦٥	
٦٦	
٦٧	
٦٨	
٦٩	
٧٠	
٧١	
٧٢	
٧٣	
٧٤	
٧٥	
٧٦	
٧٧	
٧٨	
٧٩	
٨٠	
٨١	
٨٢	
٨٣	
٨٤	
٨٥	
٨٦	
٨٧	
٨٨	
٨٩	
٩٠	
٩١	
٩٢	
٩٣	
٩٤	
٩٥	
٩٦	
٩٧	
٩٨	
٩٩	
١٠٠	

التمهيد: أ- مقتل الخليفة عثمان بن عفان - رضي الله عنه .

ب- البيعة لعليّ بن أبي طالب - رضي الله عنه . (٤١-١)

٢	مقدمة
٣	ترجمة عثمان بن عفان
٤	ذكر لقمة وفد المصريين
٧	لقمة الكتاب الذي وجده المصريون على لسان عثمان إلى والي مصر
٩	عدد من خرج إلى عثمان وسبب مكوت عمال عثمان عليهم
١٠	حصرهم لعثمان بن عفان ومحاورتهم له
١١	تذكيرهم بفضائله ونهيهم عن قتله
١٤	رفضه خلع نفسه
١٦	استعداد الصحابة للقتال دون عثمان ورفضه ذلك

(*) ترضيت على الصحابة رضوان الله عليهم حيثما ورد ذكرهم في الرسالة ولتعذر ذلك في الفهرس رأيت حذف عبارة الترضية .

الموضوع	الصفحة
رؤيا عثمان للرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل استشهاده	٢٢
مقتله ودفنه	٢٣
سنة مقتله	٢٥
دفنه والصلاة عليه	٢٧
براءة الصحابة من مقتل عثمان	٢٨
براءة عليّ من دم عثمان	٢٩
براءة عائشة من دم عثمان	٣١
براءة حذيفة من مقتل الخليفة عثمان	٣٢
اختيار عليّ بن أبي طالب للخلافة	٣٣
البيعة لعليّ بن أبي طالب	٣٣
بيعة طلحة والزبير لعليّ	٣٨
زمان البيعة	٤١

الفصل الأول: دراسة مصادر المرويات وفق منهج المحدثين

ويشتمل على بحثين: (٤٢-٩٩)

المبحث الأول: الروايات التاريخية بين منهجي النقد الحديثي

والتاريخي

المطلب الأول: منهج النقد عند المحدثين

المسألة الأولى: منهج المحدثين في نقد السند

١- العدالة وما يمسها:

١- المسّفة

٢- الكذب

٣- البدع والأهواء

الموضوع	المفحة
رؤيا عثمان للرسول - صلى الله عليه وسلم - قبل استشهاده	٢٢
مقتله ودفنه	٢٣
سنة مقتله	٢٥
دفنه والصلاة عليه	٢٧
براءة الصحابة من مقتل عثمان	٢٨
براءة عليّ من دم عثمان	٢٩
براءة عائشة من دم عثمان	٣١
براءة حذيفة من مقتل الخليفة عثمان	٣٢
اختيار عليّ بن أبي طالب للخلافة	٣٣
البيعة لعليّ بن أبي طالب	٣٣
بيعة طلحة والزبير لعليّ	٣٨
زمان البيعة	٤١

الفصل الأول: دراسة مصادر المرويات وفق منهج المحدثين

ويشتمل على مبحثين: (٩٩-٤٢)

المبحث الأول: الروايات التاريخية بين منهجي النقد الحديثي

والتاريخي

المطلب الأول: منهج النقد عند المحدثين

المسألة الأولى: منهج المحدثين في نقد السند

١- العدالة وما يمسها:

١- المستفهم

٢- الكذب

٣- البدع والأهواء

الصفحة	الموضوع
٤٩	ب- الضبط، ما هيئته وما يمسّه :
٤٩	١- الغفلة وكثرة الخطأ
٤٩	٢- الشذوذ
٤٩	٣- الإختلاط
٥٠	٤- التساهل
٥٠	ج- السند من حيث الإهتمام وعدم الشذوذ والعلّة :
٥٠	١- الإهتمام
٥٢	٢- المعلّ
٥٢	<u>المسألة الثانية: منهج المحدثين في نقد المتن</u>
٥٤	معايير نقد المتن عند علماء الحديث الشريف
٥٦	العلاقة بين صحة السند وصحة المتن
٥٨	<u>المطلب الثاني: منهج النقد عند المؤرخين</u>
٥٩	<u>المسألة الأولى: تقسيم الفترات التاريخية</u>
٦٠	<u>المسألة الثانية: مراحل النقد التاريخي</u>
٦٢	<u>المسألة الثالثة: إثبات الحقائق التاريخية</u>
٦٤	<u>المطلب الثالث: أهمية اعتماد منهج المحدثين</u>
٦٤	<u>المسألة الأولى: عدم إمكانية الاعتماد على دراسات</u> المستشرقين للعصر الإسلامي الأول.
٦٧	<u>المسألة الثانية: أهمية اعتماد منهج المحدثين في</u> دراسة الروايات التاريخية.
٦٨	<u>المسألة الثالثة: اعتماد المحدثين العمل بالضعيف "بشروط"</u> يعطي منهجهم مرونة عند التطبيق.
٦٩	السبب الجاعث لنا على اعتماد الضعيف في بعض المجالات
٧٠	شروط العمل بالحديث الضعيف
٧٢	الضعيف الذي نعتبره وفائدة كثرة الطرق

الموضوع	الصفحة
المبحث الثاني: دراسة المصادر الرئيسية	٧٤
الكتاب المصنف في الاحاديث والآثار	٧٦
ترجمة المؤلف	٧٦
وصف مجمل لمادة الكتاب	٧٧
منهجه في مرويات الفتنة ووقعة الجمل	٧٨
أسانيده لفترة الدراسة	٨٠
تاريخ الامم والملوك	٨٢
ترجمة المؤلف	٨٢
وصف مجمل لمادة الكتاب	٨٣
منهجه في مرويات الفتنة ووقعة الجمل	٨٤
أسانيده لفترة الدراسة	٨٦
انساب الاشراف	٩٠
ترجمة المؤلف	٩٠
وصف مجمل لمادة الكتاب	٩١
منهجه في مرويات الفتنة ووقعة الجمل	٩٢
أهم أسانيده لفترة الدراسة	٩٣
الطبقات الكبرى	٩٦
ترجمة المؤلف	٩٦
وصف مجمل لمادة الكتاب ومنهجه فيه	٩٧
أسانيده لفترة الدراسة	٩٩
الفصل الثاني: مرويات ما قبل الوقعة، وفيه مباحث:	(١٠٠-١٩١)

المبحث الأول: الروايات في اختيار طلحة والزبير مكة ثم

الموضوع	المفحة
استئذان طلحة والزبير عليًا في العمرة	١٠٣
سماع عائشة بمقتل عثمان	١٠٥
الروايات في أسباب خروج عائشة	١٠٨
مسير أصحاب الجمل من مكة	١١٣
اختيارهم للبصرة	١١٣
معوذة عبد الله بن عامر بن كرير ويعلى بن أمية لطلحة وعائشة	١١٤
شراء يعلى بن أمية لعسكر جمل عائشة	١١٥
طلب أصحاب الجمل من ابن عمر الذهاب معهم وكذلك حفصة .	١١٦
توديع عبد الله بن الزبير للكعبة	١١٦
وداع أمهات المؤمنين لعائشة	١١٦
ولت خروج أصحاب الجمل من مكة	١١٧
عددهم وعلم عليّ بخبرهم	١١٧
مرور عائشة بماء الحوآب، وتخريج حديث الحوآب تخريجا وافيا	١١٨
التوفيق بين تسمية عائشة والتعميم في حديث الحوآب	١٢٥
<u>المبحث الثاني: الروايات في دخول أصحاب الجمل البصرة</u>	
وموقفهم منهم	١٢٧
تقدمة	١٢٨
ما جرى بين أصحاب الجمل وعثمان بن حنيف	١٢٩
نقاش أصحاب الجمل مع عثمان بن حنيف وما جرى له على أيديهم	١٣٢
قتال أصحاب الجمل مع حكيم بن جبلة	١٣٩
زمان الواقعة	١٤٢
<u>المبحث الثالث: الروايات في مسيرة عليّ باتجاه الكوفة</u>	
وموقفهم منه .	١٤٤
تقدمة	١٤٥
خروج عليّ من المدينة المنورة	١٤٧

- ١٥١ قدوم أسد وظيفه على عليّ بن أبي طالب
- ١٥١ نزول عليّ بالكربدة ثم بذي قار
- ١٥١ نصح الحسن بن عليّ لأبيه
- ١٥٢ قدوم عثمان بن حنيف على عليّ
- ١٥٤ رسل عليّ إلى الكوفة وموظفهم منه
- ١٥٤ إرساله لهاشم بن عتبة بن أبي وقاص
- ١٥٥ إرسال عليّ لمحمد بن أبي بكر ومحمد بن جعفر إلى الكوفة
- ١٥٦ إرساله الاشر واين عباس إلى الكوفة
- ١٥٨ إرسال عليّ بن أبي طالب للحسن وعمّار إلى الكوفة
- ١٦٢ عدد من استجاب للحسن وعمّار من أهل الكوفة
- المبحث الرابع: الروايات في موقف من اعتزل من الصحابة
- ١٦٧ الفتنة ووقعة الجمل
- ١٦٨ مقدمة
- ١٧٠ موقف سعد بن أبي وقاص
- ١٧١ موقف عبد الله بن عمر
- ١٧٧ موقف أسامة بن زيد
- ١٧٩ موقف محمد بن مسلمة الانصاري
- ١٨٣ موقف عمران بن حصين
- ١٨٤ موقف أهبان بن صيفي
- ١٨٦ موقف أبي بكر
- ١٨٨ موقف أبي موسى الاشعري وأبي مسعود الانصاري
- ١٩٠ موقف سلمة بن الأكوع
- ١٩١ وممن اعتزل الفتنة من الصحابة

الفصل الثالث: مرويات الوقعة وما بعدها، وفيه مباحث: (١٩٢-٣٢٩)

- ١٩٣ المبحث الأول: المرويات التي تتعلق بأحداث التلقاء الفريقين
- ١٩٤ اللبائل وحملة الرايات

الموضوع	المهجة
أصحاب عليّ	١٩٤
الرسم التوضيحي	١٩٨
أصحاب الجمل	١٩٩
دعاء عليّ على لقتلة عثمان لما رأى عائشة تدعو عليهم	٢٠١
تذكير عليّ للزبير ورجوعه	٢٠٣
وصية الزبير لإبنه عبد الله وهم واقفون يوم الجمل	٢٠٨
ذكر بدء وقعة الجمل	٢٠٩
صور وأحداث من الواقعة	٢١٦
وصف هودج عائشة	٢٢٦
غفر الجمل	٢٢٨
حمل الهودج والإطمئنان على عائشة	٢٢٩
جراحات ابن الزبير وهرجة عائشة بسلامته	٢٣١
تحديد زمان الواقعة وموضعها	٢٣٣
<u>المبحث الثاني: المرويات في مقتل الزبير وطلحة</u>	٢٣٥
الروايات في مقتل الزبير بن العوام	٢٣٦
سنة مقتله وسببه	٢٤٠
لقدوم قاتل الزبير على عليّ وتبشيريه بالنار	٢٤١
رشاء زوجته عائشة	٢٤٢
الروايات في مقتل طلحة بن عبيد الله	٢٤٥
الروايات التي ذكرت مقتله	٢٤٧
<u>المبحث الثالث: المرويات في سيرة عليّ فيمن قاتل</u>	
يوم الجمل من الفريقين	٢٥٣
عدم سبّ عليّ يوم الجمل الذرية	٢٥٨
قول عليّ عندما سئل عن أصحاب الجمل	٢٦٤
ذكر عتاب عليّ لسليمان بن صرد لتخلّفه عنه	٢٦٦

المفحة	الموضوع
٢٦٨	ما روي من ندم عليّ وعائشة وتمنيهما لو أن ما حدث لم يقع
٢٦٨	ندم عليّ بن أبي طالب
٢٦٩	ندم عائشة
٢٧٢	تجهيز عليّ لعائشة وخروجها من البصرة
	<u>المبحث الرابع: الروايات في قتل الجمل، وتقصيل من شارك</u>
٢٧٥	من الصحابة.
٢٧٦	تقدمة
٢٧٨	الروايات في قتل الجمل
٢٨٢	بكاء عليّ وترحمه على قتل الجمل
٢٨٣	الروايات في عدد الصحابة الذين شاركوا في الفتنة
٢٨٥	القسم الأول: من ذكر في ترجمته أنه شهد بدرًا
٢٨٥	أ- من كان منهم في صفّ عليّ بن أبي طالب
٢٨٩	ب- من كان منهم في صفّ عائشة
٢٩٠	القسم الثاني: من شارك من الصحابة وقتل على العموم
٢٩٠	أ- من كان منهم في صفّ عليّ بن أبي طالب
٢٩٤	ب- من كان منهم في صفّ عائشة
٢٩٦	ذكر مقتل محمد بن طلحة
	ج- من ذكر اسمه في كتب الصحابة وقيل قتل يوم الجمل،
٣٠١	ولم يتبين لي في أي الجانبين هو.
٣٠٤	القسم الثالث: من شارك من الصحابة ولم يقتل
٣٠٤	أ- من كان منهم في صفّ عليّ بن أبي طالب
٣١٤	ب- من كان منهم في صفّ عائشة
٣١٦	ج- من لم يتبين لي في أي الجانبين هو

المبحث الخامس: السبئية ودورها في الفتنة ووقعة الجمل

٣١٧	من خلال رواية سيف بن عمر عند الطبري
٣١٨	ترجمة سيف بن عمر التميمي
٣٢٠	ترجمة عبد الله بن سبأ
٣٢٣	دور السبئية في إشارة الفتنة على عثمان
٣٢٥	تعليق
٣٢٦	دور السبئية في وقعة الجمل
	نقد سند الطبري الذي استقى منه دور السبئية في
٣٢٨	الفتنة ووقعة الجمل
٣٢٩	خلاصة

(٣٣٢)	الخاتمة
-------	---------

٣٣٤	فهرس الاحاديث والاشار
٣٥٨	الفهرس التحليلي للموضوعات
٣٤٢	قائمة بأسماء المصادر والمراجع
	ملخص لما تدور حوله هذه الرسالة
	ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية

ملخص لما تدور حوله هذه الرسالة

عنوان هذه الرسالة: "مرويات وقعة الجمل، دراسة، وتحقيق".
وهي تدور حول موضوع الروايات التي ذكرت مقتل الخليفة عثمان بن عفان، رضي الله عنه - وما تبع ذلك من أحداث إلى نهاية وقعة الجمل، حيث أن الفتنة هي المدخل التاريخي للوقعة خاصة، وما بعدها عامة.
وقد قُمتُ بجمع كل ما تحصل لي من مرويات هذه الفترة، من كتب الحديث والآثار، والتاريخ التي روى مؤلفوها مادتهم العلمية بالاسانيد خاصة، وبقية الكتب عامة.

وكان عملي في هذه الدراسة هو تطبيق منهج النقد الحديثي على الروايات التاريخية، من خلال منهج موزون يتلائم مع حال الروايات التاريخية، ولا يُغفل ما استقرت عليه قواعد النقد عند المؤرخين.
واستطعت من خلال البحث أن أبرز الروايات المقبولة، مع الإشارة إلى المردودة منها، وبيان عللها، وكانت الحواشي مكان الاغلب منها، مع التفريجات المستفيضة.

وراعيت في ذكر الروايات، التسلسل الزمني للأحداث، مما أُلزمني تقطيع الروايات على مناسباتها، والإحالة إلى دراسة إسناده أول مرة.
وجاءت الرسالة مشتملة على تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة.
وخلعت في التمهيد إلى أن الخارجين على عثمان - رضي الله عنه - إنما كان دافعهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واستغلّتهم حفة لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، فقتلتهم لتفتح باب الفتنة على مضراعيه.

وبينت وقوف الصحابة مع عثمان - رضي الله عنهم - إلا أنه أبي أن يكون سبباً في إراقة دماء المسلمين، فعزم عليهم ألا يقاتلوا دونه.
واكملت التمهيد بإيراد روايات البيعة لعلي بن أبي طالب - رضي الله عنه - وإنها صحيحة ملزمة للمسلمين.

ثم جاء الفصل الأول لاختصار في مبحثه الأول الى ضرورة تطبيق منهج النقد الحديثي على الروايات التاريخية، وفي مبحثه الثاني درست أهم المصادر التي اعتمدت عليها هي الرسالة، مبرزاً أهم أسانيدها.

أما الفصل الثاني، فقد أوردته لمرويات ما قبل الواقعة، لاختصار إلى أن سبب خروج أصحاب الجمل هو لَمَّ شَهْلِ المسلمين، وصيانة الخلافة التي أُنْهَكَتْ حُزْمَتُهَا بمقتل الخليفة عثمان رضي الله عنه - وليس منازعة علي على الخلافة، وتابعتهم إلى أن تمكنوا من مقاليد الأمور بالبصرة، فلاحق علي رضي الله عنه - بهم لضمهم تحت رايته.

وأوردت في مبحث مستقل، موقف كبار الصحابة الذين اعتزلوا الطريقين، حيث لم يتبينوا وجه الحق في الفتنة.

ثم جاء الفصل الثالث ليعطي صورة عن ابتداء علي رضي الله عنه - الواقعة بعد مشاورات استمرت ثلاثة أيام، ثم ذكرت صور وأحداث الواقعة إلى أن انتهت بتمكن علي رضي الله عنه.

وفي معاملتهم لهم خلصت إلى أن هذه المنة هي التعامل مع البغاة من المسلمين، كانت الأولى من نوعها في التاريخ الإسلامي وأعطت الأحكام لما بعدها، والصورة المشرقة لمعاملة المتحاربين كيف تكون.

وفي مبحث قتلى الجمل بينت مدى مبالغة الروايات التاريخية في ذلك، وفصلت بذكر من شارك من الصحابة رضوان الله عليهم، على العموم، وأهل بدر على الخصوص. وختمت الدراسة ببيان ضعف إسناده سيده بن عمر عند الطبري، والذي هو المرجع الوحيد الذي يعطي الضوء على الحركة المبثية ومؤسسا عبد الله بن سبا مما يلوي الشك في مثل هذه الحركة ابتداءً.

قار على انصبي : المصنفات العربية
عمدة في التاريخ

Abstract

=====

The title of this thesis is: "The stories of the Al-Jamal Battle", a study and investigation".

It deals with the stories that mentioned The killing of caliph Othman Bin Affan -God bless him- and the events that followed till the end Al-Jamal battle where FITNA is the historical entrance to the battle in particular, and to all that followed in general.

I have referred to all the relevant stories I could find, such as HADITH and history books whose authors told their scientific material, depending upon accurate references of source in particular and other books in general.

In this study I have applied HADITH criticism method on these historical stories, through a balanced manner appropriate for these stories, while by no means overlooking methods of criticism used by historians.

I was able, through research, to point out the acceptable stories, indicate the unacceptable and explain why.

I have carefully considered the chronological order of events in the mentioned stories. This made me divide the stories according to their occasions and even study each one with reference to its original source.

And so the thesis came to include a preface, three chapters and a conclusion.

I have come to conclude, in the preface, that those who wanted to oust Othman -God bless him- were only motivated by the sense of doing good and forbidding bad but they were used by a small bunch of men, who killed him Opening the door of FITNA widely.

I have clarified the stand of companions with Othman, God bless them all, except that he refused to be the cause for blood shed among muslims, and so he insisted that they would not fight to protect him. I completed the preface by mentioning the stories of allegiance and support given to Ali Bin Abi Taleb -God bless him- and that it's all true and obliging to Muslims.

The first chapter came to conclude in its first part the necessity for applying the method of HADITH criticisms in all historical stories, while in its second part I studied the most important references.

The second chapter was singled out for mentioning stories which preceded the battle, Concluding that the reason behind those men coming out in the Al- Jamal battle was to unit Muslims and to maintain the caliphadow which was violated by the killing of Othman -God bless him-, and was not a fight over caliphadow, I continued with the events until they managed to take law and order in their hands in Basra, and then how Ali- God bless him- followed them and united them under his flag.

٤٠٧٢١٥

In a separate part, I mentioned the position of the great companions who retired from both parties as they didn't see any right in FITNA.

The third chapter came to give a picture of how Ali -God bless him- started the battle after discussions that lasted three days, then I

mentioned pictures and events of the battle until it ended with Ali -God bless him- being in command.

I concluded that the way in which he dealt with the outlaws among muslims was the first of its kind in the Islamic history, Infact it became a reference to all that coming after it, also the bright picture of how the behaviour of fighters should be.

I showed that the number of killed men was greatly exaggerated in history books, I also detailed the companions -God bless them- of BADR in particular.

I ended the study by showing how weak the ascription of Saif Bin Omar in Tabari's was, which is the only reference that sheds light on the SABA' movement founded by Abdullah Bin Saba' which strengthens doubts in such a movement to start with.

FITNA means sedition in English, but I preferred to use the Arabic word.